المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بمكة المكرمة
فرع العقيدة



# رسالة في الرد على الرافضة

تأليف

أبو حامد محمد المقدسي

تحقيق

الطالب عبد الوهاب خليل الرحمن



رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية فرع العقيدة
لنيل درجة الماجستير



بإشراف فضيلة الدكتور الأستاذ محي الدين أحمد الصافي

١٤٠٠ هـ - ١٤٠٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

## شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا وأشكره شكرا جزيلا ، وأصلي وأسلم على محمد وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بتحقيق رسالته وأحسنوا الخلافة على أمته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد ، فأتقدم بغاية الشكر والتقدير لجامعة الملك عبد العزيز ، والقائمين عليها على ما أتاحوا لي فرصة الالتحاق بقسم الدراسات العليا في كلية الشريعة المباركة والاستفادة من ينابيعها الفياضة .

وأخص بالذكر منهم مساعد مدير الجامعة د / راشد بن راجح الشريف

وعميد كلية الشريعة سابقا د / محمد بن سعد الرشيد

وعميد كلية الشريعة د / عليان محمد الحازمي

ووكيل ،، ،، د / علي الحكمي

ومدير مركز البحث العلمي د/ ناصر سعد الرشيد

وغيرهم من الأساتذة والمسئولين .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى أستاذي الكبير العالم النحرير فضيلة الدكتور محي الدين الصافي حيث أولاني عناية تامة بالنصح والتوجيه طوال مدة التحضير . وبذل جهودا كبيرة في ارشادي حيث وصلت بالبحث الى هذا الحد .

فقد كان لم يقتصر لقائي معه على ساعات الاشراف المخصصة من قبل الجامعة بل كان يستقبلني في منزله أي ساعة . فله مني جزيل الشكر وعند الله حسن الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الى كل من أعانني بنصح أو توجيه أو اعارة كتب أو غير ذلك .

وأسأل الله أن يهديني الى سواء السبيل انه سميع الدعاء . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

# المقـــــــــــدمه

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وأنتم مسلمون » (١) « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تسألون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » (٢) « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » (٣) .

وبعـــد .

---

(١) آل عمران الآية ١٠٢
(٢) سورة النساء " ١
(٣) " الأحزاب " ٢٥٦

انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى وبقى أصحابه والتابعون من بعدهم • ودخل الناس فى دين الله أفواجا وكثرت فتوح الاسلام شرقا وغربا وأضاءت بنورها بلاد شتى •

فكان بعض هؤلاء الذين دخلوا فى الاسلام من أبناء البلاد المفتوحة يحملون عقائد دياناتهم السابقة • ولا سيما أتباع اليهودية والمسيحية والمجوسية وكان دخولهم لغايات سيئة • وهى اثارة الفتنة وبذر الفساد وزرع الفرقة والبغضاء فى صفوف المسلمين وعلى رأس هؤلاء عبد الله بن سبا اليهودى وشرذمته •

ثم بزغ نجم الزنادقة والرافضة وكثر الكلام فى الصحابة والخلافة والامامة ونشأت حول هذا الموضوع فرق الخوارج والشيعة • وانتشرت فتنة التشيع تحت ستار من حب أهل البيت والتشيع لهم • حتى وقعت الفتنة الكبرى واستشهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه •

وبعد وفاته رضى الله عنه كثر الاختلاف بين المسلمين • وخاصة فى موضوع الامامة وزاد الطين بلة فبدأوا الطعن والتشنيع فى الصحابة ولا سيما فى الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكذلك فى أمهات المؤمنين أزواج النبى صلى الله عليه وسلم •

وكان هناك فريق آخر يرى أن هؤلاء الذين يمشون وراء التشيع من الضلال

فكان يرد عليهم . لكنهم « فروا من المطر فقاموا تحت الميزاب » فوقعوا في الفتنة ذاتها . وبدأ الطعن في بعض الصحابة وتكفيرهم . لأنهم رضوا بالتحكيم

واستمرت الفتنة ... وألف كل حزب كتبا لاثبات عقيدتهم . وكل حزب يرد على الآخر ويعتقد أنه هو على الحق وان خصمه على الباطل « كل حزب بما لديهم فرحون » .

وكان موقف أهل السنة والجماعة هو الموقف الوسط بين الافراط والتفريط فقام علماؤهم لبيان الحق والدعوة الى الله بعيدا عن الغلو والتعصب ومن بينهم الأئمة الأربعة والأشعرى وابن حزم والشهرستانى والغزالى وابن تيمية وغيرهم . وصنفوا كتبا عديدة . وكان هدفهم هو الدعوة الى الله والعودة الى عقيدة السلف الصالح .

ومن هؤلاء الذين أدلوا بدلائهم فى هذا المجال أبو حامد محمد القدسى فألف رسالة فى الرد على الرافضة . وهى رسالة قيمة ومفيدة جدا جمع المؤلف فيها من محاسن من سبقه بالتأليف فى الموضوع بأسلوب موجز واضح .

وبينما كنت أبحث فى مكتبة المخطوطات فى مركز البحث العلمى لفت نظرى على هذا الكتاب وقد كنت أتجول فى خزائن سلفنا الصالح وأبحث فى نوادر مخطوطاتهم التى لم يقدر لها أن ترى النور بعد . أطلعت على هذا الكتاب القيم فأعجبت به اعجابا بالغا ورأيت من أهم ميزاته :

١ ـ هذا الكتاب يمثل بمذهب أهل السنة والجماعة .

٢ ـ هذه الرسالة مختصرة سهلة حول موضوع الامامة والمفاضلة بين الصحابة ٠

٣ ـ موضوع الكتاب ليس بمنحصر فى موضوع الامامة بل يشمل جميع الفرق الاسلامية أو التى انتسبت الى الاسلام مع الرد عليهم بالاجمال ٠

٤ ـ وأيضا يشمل هذا الكتاب على جميع الفرق من الملل والنحل مع ذكر انقسامهم الى فرق شتى فللباحث فى هذا الكتاب مجال واسع ولا ينحصر نظره فى أثناء البحث حول موضوع الامامة والمفاضلة فقط ٠

بل يكون واسع النظر فى الفرق والمذاهب حينما ينتهى من اعداد هذا البحث أو من قراءة هذا الكتاب ٠

واقترن ذلك بالأفكار التى كانت تجول فى خاطرى منذ أن بدأت أفهم مبادئ الشريعة الاسلامية ٠ وما يوجد من خلاف بين الفرق المختلفة ، فقد كنت أسمع وأرى ـ وأنا صغير ـ أناسا يدعون حب أهل البيت ويقيمون لذكرهم حفلات وندوات ٠ ولا سيما فى أوائل شهر محرم فى كل سنة ٠ ويصورون ضريح الحسين ويطوفون حوله ٠ ويقومون بمأتم ويرفعون أصواتهم بالصيحات ويلطمون وجوههم بلطمات بل منهم من يجرح جسده بسكاكين وغيرها ٠ وهم فى الوقت نفسه يطعنون فى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ ويصفونهم بأقبح الأوصاف بل ويتهمونهم بالكفر والنفاق ٠ والعياذ بالله ٠

وفى جهة أخرى كنت أرى علماء آخرين يقومون بالرد على كل هذه التهم ٠ ويدافعون عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ويذكرون محاسن أهل

البيت أيضا • ويصفونهم جميعا بأوصافهم الحقيقية التى هى موضع فخر وإعجاب من كل المنصفين فى العالم أيا كانت ديانأتهم •

كل هذا أرى وأسمع منذ طفولتى الى أن منّ الله على بالالتحاق بالدراسة الى أن وصلت مرحلة الدراسات العليا والتحقت بقسم العقيدة بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة • وكنت أحب وأتمنى أن أدرس هذا الموضوع دراسة علمية واسعة •

فلما ظفرت بهذا المخطوط القيم الجامع اشتدت رغبتى ورأيت أن قد آن الأوان لتحقيق أمنيتى فأتخذت تحقيقه ودراسته موضوع رسالتى • لنيل درجة الماجستير فى فرع العقيدة لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة •

خطة البحث : وقد قدمت بين يدى الكتاب بمقدمة وهى تشتمل على فصول :

الفصل الأول : حياة المؤلف •

أ : ١ ـ اسمه وكنيته ٢ ـ مولده ونشأته

٣ ـ شيوخه ٤ ـ مذهبه

٥ ـ منزلته العلمية وآراء العلماء فيه ـ مؤلفاته ـ عصره ـ وفاته

ب : وصف المخطوط • نسبة المخطوط الى المؤلف • التعريف بالكتاب منهج المؤلف •

الفصل الثانى : أ ـ الوضع السياسى فى عهد الخلافة الراشدة وظهور

الاختـــلاف بـين المســلمين .

ب ـ مواقف الأمة الاسلامية فى موالاة علىّ ومعاداتـه .

وانقسامها الى طوائـــف .

**الفصل الثالث** : البحث فى معنى التشيع ـ وأقسام التشيع والتطورات فـــى عقائدهم .

**الفصل الرابـع**: الامامـــة .

**الفصل الخامس**: عقائدهم العامـة . (الرافضة)

**الفصل السادس**: مشابهتهم بالأديان السابقة .

**الفصل السابـع** : ذم الروافض وحكم علماء الاسلام فيهم .

**الفصل الثامـن** : منهج التحقيـــق .

**الخاتمة** ـ فى ذكر أهم النتائج التى وصلت اليها فى أثناء التحقيـق

واختصار ما ورد فى التحقيق .

# الفصـــــل الاول

## حيـــاة المؤلـف

### اسم المؤلف وكنيته :

محمد بن خليل بن يوسف بن على الرملى المقدسى (١) أبو حامد

وهـــو بكنيـــته أشهـر .

### مولـــده ونشـــأته :

ولد أبو حامد محمد المقدسى فى آواخر رمضان سنة تســـع عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة من الهجرة . بالرملة ونشأبها فحفظ القرآن وأربعى النووى (٢) وقطعه من المحرر لابن عبدالهادى (٣) وجميع الفيه العراقى (٤) والبهجـــة وجمع الجوامع وألفية النحو واللامية فى الصرف كلاهما لابن مالك (٥) (٦) واللاميـــة

---

(١) الرملى نسبة الى الرملـــة . والمقدسى نسبة الى بيت المقــدس .

(٢) محى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعى النووى صاحب التصانيف النافعة مولده فى المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة . ووفاته فى ســـنة ست وسبعين وستمائة .

(٣) محمد بن احمد بن عبدالهادى بن عبدالحميد أبو عبد الله ابن قدامه المقدسى يقال له ابن الهادى ولد فى سنة ٧٠٥ هـ وتوفى سنة ٧٤٤ وله مؤلفات منها المحرر وفضائل الشام وغير ذلك . الدرر الكامنة ٣/ ٣٣١ شذرات الذهب ٦/ ١٤١ (٤) عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن أبـــو الفضل المعروف بالحافظ العراقى . ولد فى سنة ٧٢٥ هـ وتوفى سنة ٨٠٦ هـ

(٥) أنظر كشف الظنون ١/ ٥٩٥ ـ ٥٩٨

(٦) محمد بن عبدالله بن مالك جمال الدين أبو عبدالله الشافعى النحـــوى =

المسماة بالمقنع والجبر والمقابلة والخزرجية فى العروض وأرجوزة فى الميقات وغير ذلك من الكتب القيمة .

ورحل المصنف رحمه الله من بلدته الى القدس ومنها الى مصر حيث توطن وأخذ على كثير من مشائخها . وحج فى سنة ثلاث وخمسين فأخذ عن مشائخ المدينة النبوية ومكة المكرمة .(١)

شيوخه :

أخذ المصنف عن كثير من مشائخ عصره فى القدس ومصر ومكة والمدينة ومن أهم من أخذ عنهم :

١ ـ الشهاب بن رسلان :

هو احمد بن حسين بن حسن بن على بن يوسف بن على ابن رسلان الرملى الشافعى يعرف بابن رسلان شهاب الدين أبو العباس . عالم شارك فى بعض العلوم ولد برملة فلسطين ونشأ بها وتوفى بالقدس برع فى الفقه وصنف فى القرآن والتفسير والعربية وغيرها . ومن مؤلفاته

---

= امام النحاة وحافظ اللغة توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة . نفح الطيب للمقرى ٢٥٧/٧ ـ ٢٩٦ السلوك للمقريزى ٦١٣/١ ، المختصر فى أخبار البشر ٨/٤ ، ٩ .

(١) أنظر ترجمته تاريخ ابن أياس ٢٠٠/٣ الضوء اللامع ٢٣٧/٧ـ ٢٣٨ ، البدر الطالع ١٦٩/٢ ـ ١٧٠ ، الاعلام ٣٥٢/٦ ، معجم المؤلفين ٢٩٢/٩ .

شرح منهاج الأصول الى علم الأصول للبيضاوى (١) وشرح ملحمة الأعـــراب فى النحو (٢) وشرح صحيح البخارى (٣) •

فلازمه الشيخ أبو حامد بعد وفات أبيه بالرمله ثم بيت المقدس وتدرب به فى الطب وحمل عنه الكثير من تصانيفه وقال فيه : والله انى لا أشـــك أن كل ما حصل من خيرى الدنيا والآخرة انهما هو بركة لحظ شـــهاب الديـــن (٤) •

٢ ــ العز القدسـى :

وهو العز عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسى الشافعـــى يعرف بالعز القدسى ولد سنة احدى أو أثنتين وسبعمائة وتوفى يـــــوم الخميس رمضان سنة خمسين وثمانمائة ببيت المقدس قرأ عليه ابو حامـد شرح تصريف العزى وسمع عليه جملة من العربية وغيرها (٥) •

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على ناصر الدين أبو الخير الشـيرازى البيضاوى « من قرية البيضاء » كان عالما بعلوم كثيرة صنف التصانيـــف المشهورة منها جامع الأصول الى علم الأصول • مختصر الكشاف وغير ذلك توفى سنة ٦٨٥ هـ • وترجمته فى بغية الدعاة للسيوطى /٢٨٦ مـــرآة الجنان ٤/٢٢٠ ــ روضات الجنات/ ٤٥٤ •

(٢) وهذا الكتاب من تصانيف ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمـــان البصرى الحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ كما ذكره طاش كبرى زاده فى مفتاح السعادة جـ١/٢٢٥ •

(٣) شذرات الذهب ٧/٢٤٨ ، الضوء اللامع ١/٢٨٢ ــ ٢٨٨ ، البدر الطالع ١/٤٩ ــ ٥٠

(٤) الضوء اللامع ٧/٢٣٧ (٥)

٣ ـ النويـــرى :

محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد ابو القاسم النويـرى نسبة الى نويره من قرى صعيد مصر الأدنى ، فقيه أصولى وأشتغل علـى علماء عصره وبزغ ونظم ونشر وتوفى سنة ٨٥٧ هـ (١)

قرأ عليه المؤلـف • التوضيح لابـن هشـــام (٢) •

٤ ـ التاج بن صـــلح :

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن صلح بن اسماعيل التـــاج ابو اليمن المصرى الأصل المدنى الشافعى ولد سنة احد وتسعـــين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بها وكان خيرا صالحا ساذجا سليم الفطرة توفى سنة خمس وستين وثمانمائة (٣) •

٥ ـ الكازرونـــى :

محمد بن احمد بن محمد بن محمود الكازرونى الأصل المدنى الشافعى • فقيه محدث ولد سنة ٧٥٧ هـ بالمدينة ، وولى القضـــاء وتصدى للافتاء والتحديث وتوفى بالمدينة فى سنة ٨٤٣ هـ (٤) •

---

(١) شذرات الذهب ٧/ ٢٩٢ ـ أيضاح المكنون ١/ ١٨٧ •

(٢) هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصارى ـ أنظـر تصانيفه فى مفتاح السعادة ١/ ١٩٨ ، ١٩٩

(٣) الضوء اللامع ٧/ ١٠٩

(٤) " " ٧/ ٩٦ ، البدر الطالع ٢/ ١٢١ ـ هدية العارفين ٢/ ١٩٤

٦ ـ القلقشندى :

على بن احمد بن اسماعيل القلقشندى المولود فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . والمتوفى خمسين وثمانمائة .(١)

قرأ عليه وسمع عليه أشياء من تصانيفه .

٧ ـ ابن حجر :

احمد بن على بن محمد ابو الفضل شهاب الدين بن حجر من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان مولده ووفاته فى القاهرة . ولع بالأدب والشعر وأقبل على علم الحديث ورحل الى اليمن والحجاز وغيرها وأصبح حافظ الاسلام فى عصره ، وأشتهرت تصانيفه فى حياته . وله مؤلفات كثيرة منها ـ فتح البارى . الاصابة ـ لسان الميزان تهذيب التهذيب وغير ذلك . وتوفى رحمه الله سنة ٨٥٢ هـ .(٢)

مذهبه :

كان المصنف رحمه الله شافعى المذهب وكان من كبار علمائهم فى زمنه وتتلمذ على كبار الشافعية كابن حجر ، وشهاب بن رسلان وغيرهما مما تقدم ذكرهم أو مذكور فى كتب التراجم .

---

(١) الضوء اللامع ٧/٩٦ ١

(٢) البدر الطالع ١/٨٧ تاريخ ابن أياس ٢/٣٢ .

منزلته العلمية وآراء العلماء فيه :

كان الشيخ أبو حامد المقدسي يقضي أيامه في تحصيل العلم الى أن أصبح واحدا من مشاهير علماء زمانه الذين يشار اليهم بالبنان .

وقد أثنى عليه علماء عصره وممن جاء بعده من العلماء مثل السخاوي والشوكاني يقول السخاوي : وبالجملة كان مديما للتحصيل مقيما على الجمع والكتابة والتفريع والتأصيل . لا أعلم عليه في دينه الا خيرا والغالب عليه سلامة الفطرة (١) . ويقول الشوكاني : حفظ كثيرا من المختصرات وأخذ عن الشهاب بن رسلان — وأخذ عنه الكثير من مصنفاته وناب في القضاء عن بعض مشائخه وعده الشوكاني من أكابر أقرانه (٢) .

مؤلفاته :

كان الشيخ رحمه الله مديما لتحصيل العلم حتى أصبح عالما كبيرا من علماء الشافعية وكان يقضي أيامه في قراءة الكتب وتحصيل العلم وفي التحقيق والتأليف والافتاء والقضاء وفي خلال هذه الايام ألف كتبا منها :

شرح البهجه — شرح المنهاج — وشرح جمع الجوامع .

عصره :

لقد عاش المؤلف في القرن التاسع من الهجرة وسافر من القدس

---

(١) الضوء اللامع ٧/٢٣٧ (٢) البدر الطالع ٢/١٧٠

الى مصـــر لتلقـى العلـــم من علمـــاء مصـــر .

وكانت مصر حينئذ جـزءا من الدولة العباسية التى كانت تضم مســاحات واســعة من العالم قد عمهـا نور الاسلام . وكان والى مصر يعين من قبـــل الخليفة العباسى .

وكذلك كانت مصـر ذاك الوقت مركـزا للعلمـاء والحفاظ وشـــهدت مصـر فى هذا القـرن كثيـرا من أعـلام الاســلام ومنهم ابن حجــر العســقلانى اسـتقبلـته الدنيـا اسـتقبالا حافلا . وغير ذلك .

وفاتـــه :

أجمعت المصــادر التى ترجمت للمؤلف رحمـه الله أن وفاتـــه كانـت سـنة ٨٨٨ هـ وكان له مشـهد عظيم وجلالة تليق به .

وكانت وفاتـه بمصـر وصلى عليـه مـن الغد ودفن بحوش ســعيد السـعداء (١) .

---

(١) ابن أيـاس ٢١٧/٣ ، الضوء اللامع ٢٣٧/٧ ـ البـدر الطـالع ١٦٩ ـ ١٧٠ .

## وصـــف المخطـــوطة :



لا يوجد لهذا المخطوط نسخة أخرى بل هذا نسخة واحدة بخط المؤلف يوجد فى المكتبة الأمير فاروق ، سو هاج بمصر برقم ١٠ — تفسير بخط المؤلف

ويوجد لها صورة فى جامعة الدول العربية معهد احياء المخطـوطات وتم تصو يرها فى يوم الأحد ٢٤/ من شوال سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٢٩ مـــن أغسطس سنة ١٩٤٨م وقد أطلعت على النسخة التى فى سوهاج .

وترجع كتابتها بعد منتصف القرن التاسع تقريبا كما أثبت فى آخر النسخة " وقد اتفق الفراغ من تعليقه صبيحة يوم الخميس المبارك السادس من ذى القعدة الحرام سنة ١٧٧ هـ ".

وتقع هذه النسخة ٥٦ لوحة ومقاسها ١٤×٢٢ ومسطرتها ٢٤ وأحيانـــا يزيد وينقـص ويوجد فى الهامش بعض التصحيحات القليلة والتعليقات البسيطة ويوجد فى بعض السطور بياض قليـــل .

## نسبة المخطـــــوطة الى المؤ لـــف

ومن أ هم الأمور التى تشغل با ل الباحث وتوجب عليه التثبت واليقـــين • وهو العناية فى تصحيح اسم المؤ لف من الكنية والنسبة • ومن ثم اقامة الأد لـــة على صحة نسبة المخطوط اليـــه •

فلا يكتفى الباحث بذكر عنوان الكتاب واسم المؤ لف على ظاهر النســـخة أو آخرها لصحة نسبة هذا المخطوط اليه • اذ لا يأمن أن تكون يد التحريـــف والتزييف قد وصلت اليه من باب أو آخر •

فمن هنا قمت بالتحرى وجمع الأد لة التى تثبت صحة الاسم ونسبة هـــذا المخطوط الى صا حبه فكان أول هذه الاد لة على صحة الاسم ونسبته اليه • أن المؤ لف رحمه الله ذكر فى كتابه ص اسمه بنفسه ، ولم أجد فى كتب التراجـــم ومعاجم المؤ لفين من ينطبق عليه هذا الاسم والكنية وتاريخ الانتهاء من التأليف الا على صاحب « الرد على الرافضة » أبى حامد القدسى اذ من وافق « أبا حامد » فى التسمية والكنية اما متقدم عن ذلك التاريخ فمات قبل ذلك أو متأخر عنـــــه فولد بعـــده •

وأيضا هو ينقل فى كتابه قولا من شيخه الحافظ ابن حجر ، ولم أجد ممن تلاميذه الحافظ أحدا بهذا الاسم والكنية الا أبا حامد محمد خليل المقدسى •

وأما أدلة صحة نسبة المخطوط الى المؤلف • فلم أجد دليلا الا ما نرى من

المحققين ورواد المكتبات صححوا نسبة هذا المخطوط الى صاحبه » .

ومن ذلك ما ذكره الشيخ . فؤاد سيد امين المخطوطات بدار الكتب المصرية في فهرس معهد المخطوطات المصورة ص ١٢٧ .

وما ذكر المقدسى نفسه فى مخطوطه من « أن الرد على الرافضة من مؤلفاته » وأن هذه النسخة بخط يده . كان ذلك خير عون لى فى تحقيق النصوص . ونسبة القول الى قائله .

ولا يفوتنى فى هذا الموضع انى قد بذلت كل ما وسعنى من الجهد للعثور على نسخة أخرى من هذا المخطوط كما هو معروف فى مجال تحقيق المخطوطات . ولكن ذهبت مساعى ادراج الرياح . وذلك بأن لم يوجد لهذا الكتاب نسخة أخرى أصلا . ولكن عثرت على النسخة أصلية التى صورت منها هذه النسخة من مكتبة الأمير فاروق بسوهاج . مكتبة البلدية بسوهاج الآن . جمهورية مصر العربية .

## التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف :

أول ما يبدأ للعيان أن هذا المخطوط أشبه ما يكون بموسوعة الملل والنحل . اذ بدأ بذكر أمهات الفرق من الملل والنحل . وأشار الى نواحى الخلاف بين أتباعها . مما تسبب عنه تطيرهم الى فرق متعددة فالمخطوط سجل للملل والنحل

كما أن المخطوط ممكن أن نطلق عليه اسم « موجز ما قاله أعلام الاسلام عن « الرافضة » اذ كانت مؤلفات الأشعرى والغزالى والبغدادى وابن حزم

والشهرستانى وابن تيميـــة • ومصادر علم الكلام والصوفية خير ما تزود به صاحب المخطـوط •

كما أن المقدسى رحمه الله كان موفقا فى جميع النصوص والتأليف بينهمـــا مع البون الشاسع فى التفكير بين صاحب النص السابق واللاحق • وكان أبـــرز سماته فى هذا التأليف ، هو أمانته العلمية اذ ينسب رحمه الله الفضل الـــى صاحبه دون لبس أو تمويه • هذا وقد حوى هذا المصدر الاسلامى بين دفتيه المباحـــث التاليـــة :

١ ـ فقد ذكر المؤلف فى بداية هذا الكتاب :

أولا : كيف ظهر الاختلاف فى العالم مع بيان أسبابه • وأول من خالف • ثم يذكر الخلافات التى حدثت فى التاريخ الاسلامى بعد وفـــاة النبى صلى الله عليه وسلم •

ثانيا : يذكر جميع الفرق من الملل والنحل مع محاولة حصر الأسس الـــتى كانت سببا فى انقسامهم الى نحل شتى وفرق متعددة •

فيذكر أولا بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية ، منهـــم المجوس ، والزرادانية والزرادشتيه ، وأصحاب التناسخ ، والمانوية والمزدكية ، والدهرية ، والديصانيه والصيامية ، ومنهم الصابئه • وأصحاب الطلسمات الفلاسفة ، والسمنيه والدهرية والبراهمـــة ، والتعلمية والملاحدة • وغيرهم •

ثم يذكر اليهود وفرقهم مثل العنانيه ، واليعقوبية ، والعيسوية
والمغاربة ، واليوذعانيه والربانيون ، والسامرة ، والقراؤون .

ثم النصارى . مع بيان سبب تسميتهم وذكر انقسامهم الى عدة فرق ،
وذكر مقالتهم كالملكائية أو الملكانيه ، والنسطوريه ، واليعقوبية والاليانية ،
والبلبارسيه والمقدانيسيه ، والبولسيه ، والمرقوسيه .

ثم يذكر المؤلف الفرق الاسلامية مع الاشارة الى مقالتهم وأقوالهم
وانقسامهم الى نحل شتى كالصفاتيه ، والمعطلة والكراميه ، والجهمية ،
والقدريه ، والجبرنيه ، والمرجئة ، والمعتزلة والأشهرية ، والنجارية
والخوارج والشيعة .

فيذكر في الفصل الأول من الرد على الرافضة . جمعا وعرضا أمينا
لأقوال الرافضة مما يتعلق بالامامة والمفاضلة بين الصحابة ثم الرد عليها
بالأدلة العقلية والنقلية المقنعة والأقوال السديدة المفحمة . فلا يغادر
القارئ هذا الباب حتى تعم السكينة كل جوارحه من أحقية ما يقوله أهل السنة
والجماعة .

وذكر في الفصل الثاني شيئا مما وقف المؤلف من عجائب فقههم وانتحلوه
مذهبا لهم خارجا عن مذاهب الأئمة الأربعة .

وأما الفصل الثالث فقد خص أولا لذكر فضائل الشيخين رضي الله عنهما

وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين . من أقوال أهل البيت العترة رحمهم الله والترضى عنهما ، والاعتراف بفضلهما مما يقطع الشك ويحيل المتأرجح الى يقين من أن أهل البيت يقرون بفضل الشيخين رحمهما الله .

ثانيا : لذكر فضائل الشيخين من أقوال الأئمة أبى حنيفه ، ومالك ،والشافعى واحمد رحمهم الله ورضى عنهم ومن أقوال المتكلمين كالأشعرى ، والغزالى وابن تيمية والتفتازانى .

ومن الأعيان الصوفية كأبى القاسم القشيرى ، والشيخ شهاب الدين السهروردى ، وأبى اسحاق الكلاباذى ، والكاذرونى وغيرهم فى فضيلة الشيخين على غيرهما من الصحابة والاعتراف بأسبقيتهما فى الخلافة .

ثالثا : يبين فيه فائدة تفضيل الشخين من أقوال الأئمة كعبد الرحمن ابن المهدى والزهرى والثورى ويوسف بن أسباط وابن تيمية وغيرهم .

وكانت خاتمة المخطوط فى ذكر الأحاديث والأقوال المأثورة التى توجب التمسك بالكتاب والسنة وتنهى عن البدعة ، وتحث المسلمين على جمع الشمل والاستظلال تحت راية واحدة .

منهجه :

ويظهر فيما سبق أن منهج المؤلف فى هذا الكتاب كمنهج الشهرستانى وابن تيمية وابن حزم .

فقد بحث كثيرا من قضايا الامامة والمفاضلة بين الصحابة • وجمع المصنف رحمه الله مادته العلمية من عدة كتب • وهى بلا شك غزيرة حيث أنه قد أطلع على كثير من الكتب التى ألفت قبله • فى هذا الفن • مثل الفصل فى الملل والنحل للامام أبى محمد على بن حزم الظاهرى الأندلسى • المتوفى سنة ٤٥٦هـ والملل والنحل لابى الفتح عبد الكريم الشهرستانى المتوفى سنة ٤٤٨هـ • ومنهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية لأبى العباس أحمد بن تيمية الحرانى المتوفى سنة ٧٢٨هـ ومجموع فتاوى لابن تيمية وكتاب الاعتقاد للبيهقى • ومؤلفات الغزالى وغير ذلك من الكتب القيمة •

فأستفاد المصنف من الكتب التى ألفت قبله استفادة تامة ونقل عن كثير منها وأيضا قد استفاد من مؤلفات الشيعة ونقل أقوالهم وأحاديثهم التى يعتبرون بزعمهم من أصح الأحاديث • ثم رد على أقوالهم • ردا علميا مقنعا • من الأدلة العقلية والنقلية والأقوال السديدة المفحمة •

# الفصـــــل الثانـــــى



أ ـ ١ ـ الوضع السياسى فى عهد الخلافة الراشدة وظهور الاختلاف بـين المســــــلمين ٠

٢ ـ مواقف الامـة الاســـــلامية فى موالاة على ومعاداته وانقسامهـا الى طوائف ٠ أهـل السـنة ـ الخوارج ـ الشـيعة ٠

ب ـ مـتى ظهـــــر التشـــــيع ٠

## الفصـــــل الثانــــى

لقد تشرف المجتمع البشرى بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم • وكان الناس ولا سيما العرب ـ أوزاعا متفرقين د يانة وعقيد ة وسياسة • لا تجمعهم كلمـــة ولا حكومة قائمة عاد لة وانما كانوا كتلات بشرية صغيرة تتناوش وتتحارب فيما بينها •

فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وهدا هم الى الصـــراط المستقيم • وجمعهم على كلمة الله حتى صاروا بنعمته اخوانا •

وفى ضحى يوم الاثنين من ١٢ من ربيع الأول سنة ١١ هـ فارقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى (١) وفوجىء الصحابة بمأساة كادت تذهـــب برشد بعضهم وبقلوبهم ولم يفيقوا من هم هذه الحادثة الكبرى حتى أهمهـــم أمر الخلافة التى تقوم بها أمور الدين والسيـــاسة •

ولقد كان الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين على قلب رجل واحـــــد ، لا يعرفون الخلاف والتفرق سوى ما كان يظهر من اختلاف فى الرأى فى بعـض الأمور التى تواجههم • الا أنهم بعد تبادل الآراء والأفكار كانوا يجتمعون على رأى واحد • وهذا لا يسمى اختلافا لأن الاختلاف الذى يكون صاحب هـــذا الرأى قائما على رأيه ولم يتفق مع مخالفيه والأمر ليس هناك • بل كل واحد رجع

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٢٠٧/٣ ، البداية والنهاية ٢٥٤/٥ •

الى الحق بعد ما ظهر له الحق ٠

وأذكر فيما يلى نماذج من هذا القبيل على حسب ما ذكر الشهرستانى والبغدادى (١) ٠

(١) وقع الاختلاف فى تجهيز جيش أسامه رضى الله عنه فى آخر حياته صلى الله عليه وسلم ثم مرض مرضه الأخير ٠

(٢) اجتماع الصحابة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ فقال : هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا ٠ فقال بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ٠ وقال بعضهم قربوا حتى يكتب كتابا ٠

(٣) اختلفوا فى موته صلى الله عليه وسلم ٠

(٤) اختلفوا فى موضع دفنه صلى الله عليه وسلم ٠

(٥) ثم اختلفوا فى قتال أهل الردة ٠ الذين ارتدوا بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ٠

(٦) ثم اختلفوا فى شأن فدك وقع الخلاف بين السيدة فاطمة وبين الخليفة أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى توريث التركاة ٠

(٧) ثم وقع الاختلاف فى جمع القرآن بعد أن استمر القتل فى قراء المجاهدين فأراد جماعة جمع القرآن فى مصحف خوفا من الضياع وخالف جماعة قائلا

---

(١) الفرق ص ١٤ ــ ١٨ ــ والملل والنحل بهامش الفصل ١ / ١٩ ــ ٢٧

كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم • لكن شرح الله صدرهم وجمعوا القرآن • وأتم جمعه على ملأ من المهاجرين والأنصار وبعمل أبى بكر وعمر وأتم الله سبحانه وتعالى ما ضمنه قوله « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (١)

وكان هناك خلافات تقع بين الصحابة مثل اختلافهم فى أمر عثمان ثم فى قاتليه وبعد ذلك اختلفوا فى شأن على وأصحاب الجمل وصفين وغير ذلك من حين الى حين حتى حدث فى آخر عهد الصحابة الاختلاف حول موضوع العقيدة كخلاف القدرية والجهمية •

وبعد ما عرضنا عرضا سريعا ما وقع الخلاف بين الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم • فالآن آن أن أذكر الخلاف الذى وقع بين المسلمين وما زال ولا يزال أثر هذا الاختلاف باقيا على الأمة الاسلامية ، ألا وهى موضوع الامامة العظمى •

وفى الحقيقة هذا هو أول اختلاف وقع بين المسلمين الذى كان له تأثير كبير فى المجتمع الاسلامى وخاصة فى نشأة الفرق الدينية •

وموجز الكلام فى هذا المقام أن صلى الله عليه وسلم ترك بعد وفاته فراغا كبيرا فى حياة المسلمين وقد شعروا من الوهلة الأولى بضرورة وجود من يخلفه حفاظا للدين والدولة • ولذلك سارع الانصار الى سقيف بنى ساعده ليبحثوا

---

(١)

هذا الأمر . والنبى صلى الله عليه وسلم لم يزل على فراش موته .

ولما علم أبو بكر وعمر وعبيدة ابن الجراح سارعوا الى الاجتماع خوفا أن ينفرد الأنصار فى هذا الأمر الخطير الذى يتعلق بمستقبل الدين .(١)

وقد وقع الخلاف بين الصحابة فى هذا الاجتماع حول من يتولى أمر الخلافة والامامة . وظهر فى هذا الاجتماع آراء مختلفة ونوجز الكلام فى هذا الشأن .

ظهر الخلاف بين المهاجرين والأنصار فى " الأحق بالخلافة " أهو رجل من الأنصار الذين نصروا النبى صلى الله عليه وسلم وعملوا على انجاح دعوته .

أم يكون رجلا من المهاجرين أهل النبى صلى الله عليه وسلم والسابقون الى الايمان به والذين تحملوا الجهد والبلاء والمشقة من أهل الشرك . فى مكة ثم تركوا أولادهم وأموالهم فى سبيل الله ورسوله ابتغاء مرضات الله تعالى .

ويظهر أن الأنصار كانوا يميلون الى بيعة سعد بن عبادة سيد الخزرج بالخلافة ، ومن ناحية أخرى كان معظم المهاجرين يميلون الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه لأنه من السابقين ايمانا وثانى أثنين اذ هما فى الغار . وكان يخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم للدعوة وكان يسمر معه .

---

(١) البداية والنهاية ٥/٢٤٥ ، ٢٤٦ .

وظهر فى الاجتماع رأى ثالث ٠ وهو أن يكون من الأنصار أمير ومـــن المهاجرين أمير ٠ كما ذكره المؤرخون بأن قائلا من الأنصار قال : " انا جذ يلها المحكك وعذ يقها المرجب منا أمير ومنكم أمير " (١)

لكن الخلاف الذى كان بين المهاجرين والأنصار قد حسمه أبو بكر رضى الله عنه بعد ما بين لهم أن الخلافة لا تكون الا فى قريش " ٠

ونقل ابن كثير فى تاريخه من حديث الامام أحمد عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى ، خطبة أبى بكر فى سقيفة بنى ساعده ٠ ومنها قوله " لـو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا لسلكت وادى الأنصار ، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد " قريش ولاة هذه الأمر فبر الناس تبع لبرهم ٠ وفاجرهم تبع لفاجرهم " فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الأمراء " (٢)

ورواه البخارى فى كتاب الاحكام عن معاوية ٠ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ان هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه ٠ ما أقاموا الدين " وفى رواية " لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم أثنان " ٠ (٣)

---

(١) البداية والنهاية ٥/٢٤٦

(٢) المرجع السابق

(٣) البخارى مع فتح البارى كتاب الاحكام ٨/١٠٤ ـ ١٠٥ ٠

وفى رواية الامام أحمد عن أنس « الائمة من قريش » (١)

الحاصل قد ارتفع النزاع الذى قام بين المهاجرين والأنصار . وتم الاتفاق على بيعة أبى بكر رضى الله عنه . بعد ما قال عمر رضى الله عنه «يامعشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم » (٢) .

وفى رواية قال : قلت يا معاشر المسلمين ان أولى الناس بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ثانى أثنين اذ هما فى الغار وأبو بكر السباق المسن ثم أخذت بيده وبدرنى رجل من الأنصار فضرب على يده وتبايع الناس (٣) .

« لما بويع أبو بكر فى السقيفة كان من الغد جلس أبوبكر على المنبر وقام عمر فتكلم قبل أبوبكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : يأأيها الناس انى قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدتها فى كتاب الله وما كانت عهدا عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر أمرنا ، ويقول يكون آخرنا . وان الله قد أبقى فيكم كتاب الذى هدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتصتم به هداكم الله كما كان هداه

---

(١) مسند احمد ١٢٩/٣ .

(٢) البداية والنهاية ٢٤٧/٥ .

(٣) المرجع السابق — وان الرجل الذى بادر بالبيعة من الانصار هو بشر ابن سعد والد النعمان .

الله به . وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثاني أثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة بعد بيعة السقيفة .

وأما ما قيل أن عليا ومن كان معه انحازوا في بيت فاطمة رضي الله عنهم ( كما يقول جماعة من المؤرخين ) فكان تأخرهم عن البيعة لاشتغالهم في تجهيز رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومهما كانت الأسباب والأوامر لكن هذا الخلاف أيضا حسم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وبايع علي ومن كان معه . وفي رواية رواها البيهقي ونقلها ابن كثير في تاريخه من حديث أبي سعيد . صعد أبو بكر على المنبر فنظر وجوه القوم فلم ير الزبير فقال: فدعا بالزبير فجاء فقال : قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي فجاء فقال : قلت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه .(١)

وقد ذكر بعض المؤرخين بأن عليا قد بايع بعد ستة أشهر بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها لأنها كانت تجد نفسها على أبي بكر لما أصر العمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا نورث ما تركناه صدقة » فعاشت فاطمة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم معتزلة في بيتها ومعها علي . فلما توفيت رضي الله

---

(١) البداية والنهاية ٥/٢٤٩ .

عنها استنكر على وجوه الناس الذى كان فى حياة فاطمة فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته • بيعة على هذه هى الثانية بعد البيعة الأولى فى سقيفة بنى ساعده (١)

أيا كان الأمر ففى نهاية الأمر قد سلم باجماع المسلمين على أبى بكر فبايعه ولو بعد حين • لم يفارق الصديق بعد البيعة فى وقت من الأوقات • يقول ابن كثير •

« ان عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف الصديق وخرج معه الى ذى القصة لما خرج أبو بكر الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الرده » (٢)

الحاصل • قد ظل الامام على رضى الله عنه أمينا فى طاعته ونصحه لأبى بكر وعمر وعثمان حتى وقعت أحداث الفتنة الكبرى ووجد معها الخلاف الدموى فى أمر الامامة • وظهر نتيجة الاختلاف بين المسلمين من الفرق والاحزاب

ولما أصبح عمر رضى الله عنه أميرا للمسلمين بعد أبى بكر • وكان معروفا بحزمه وعزمه فسار بهم سيرة تحسم مادة الخلاف بين المسلمين • وكان يحتفظ بكبار الصحابة فى المدينة ينتفع بهم فى الرأى والمشورة ولهذا نجد العهد العمرى لم يختلف عن عهد النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه زهدا واخلاصا واتحادا وتقشفا فى حياة المسلمين خاصة وعامة • ولم يحدث فى هذا العصر أى اختلاف يتعلق بالامامة •

---

(١) البخارى ٥ / ٨٢ ، وأنظر ما كتبه محب الدين الخطيب على هامش العواصم من القواصم / ٤٨

(٢) البداية والنهاية ٥ / ٢٤٩ ، تاريخ المذاهب الاسلامية ١ / ٢٨ •

بل كانت الأمة الأسلامية كالجسد الواحد ٠ وقامت بنشر الاســــلام حتى خضعت لها بلاد الفارس والروم وغيرهما من أقطار الأرض ٠ ولم يرض ذلك أعداء الاسلام فبدأوا يكيدون له ويدبرون المؤامرات وتظاهر بعضهم بالاسلام وهو يحمل في قلبه أفكاره الفاسدة التي ورثها من الديانات الوثنية واليهودية وغـــيرها ٠

فلما أستشهد عمر رضي الله عنه وبويع لعثمان بن عفان رضي الله عنـــه بالخلافة استغلت هذه الفئة طبيعته اللينة وقلبه الرحيم ، فزادت من نشاطهــا وبدأت تبث سمومها بين أوساط عامة المسلمين والسذج منهم وبدأت تعمل فــي ذمتهم عثمان رضي الله عنه بشتى التهم ٠ ومن بينها ٠

انه فتح أبواب دوائر الحكومة على أقربائه من الأمويين كما يصفوا بعـــض التهم التي عماله ومساعديه أمثال الوليد بن عقبة ومروان بن الحكم وغيرهما ٠ (١)

ولقد كان على رأس هذه الفتنة عبد الله بن سبا وكان من يهود اليمن فأظهر الاسلام وطاف البلاد هو وأعوانه ويدعون الناس الى علي رضي الله عنه حتى أدى هذا الى الفتنة الكبرى وأستشهد عثمان رضي الله عنه وكان أمرا مقضيا ٠ (٢)

وقد نشأت الفرق الدينية حول موضوع الامامة بعد هذه الأحداث كالشيعـــة سنعرف تاريخهم قريبا أن شاء الله ٠ الذين يرون الامامة في بيت معين مـــن

---

(١) أنظر العواصم من القواصم / ٨٥ ـ ٨٩ ما كتبه ابن العربي وعلق عليـــه محب الدين ... الخطيب ٠

(٢) أنظر تاريخ الطبري ٥ من المجلد الثالث ص ٢١٢ وما يلحقه ـ والبدايـــة والنهاية ٧/ ١٨١ ـ ١٨٦ ٠

بيوت بنى هاشم ، وحول موضوع الامامة نشأ بعض الفرق الدينية أيضا كفرقة الخوارج الذين يرون الامامة الى المسلمين جميعا لا فرق بين قرشى وغير قرشى . وأيضا لهم رأى خاص فى على ومعاوية .(١)

وظهر فى تلك الحقيقة الجبرية والقدرية . الفرقة الأولى تقدر القدر السابق والانسان مجبور فى جميع أعماله وأفعاله .(٢)

وبعد انتهاء الحروب بين على ومعاوية واجتماع الكلمة على بيعة معاوية ثار الجدال حول مصير أولئك الذين اشتركوا فى القتال وحدثت مذاهب حول مرتكبى الكبائر عامة .

كان الخلاف بين على ومعاوية وانصارهما خلافا مؤقتا واجتمعت الأمة بعد ذلك ولقد كان الواجب أن ينتهى الأمر بذلك . ولكنا للأسف نرى أن ذلك الخلاف قد أصبح خلافا دائما بين المسلمين وقامت أحزاب وفرق على أساس من ذلك ونذكر فيما يلى بعض آثار هذا الخلاف .

---

والبداية والنهاية ١٨١/٧ ـ ١٨٦ .

(١) مقالات الاسلاميين ١٦٥/١ . البدأ والتاريخ ١٣٤/٥ .

(٢) الفرق / ٢٥ .

ب -

## مواقف الامة الاسلامية فى موالاة على ومعاداته وانقسامها الى طوائف ، أهل السنة - الخوارج - الشيعة

قبل أن أتكلم فى ظهور الفرق أريد أن أجمل الكلام فى أسباب ظهور الفرق والتشيع خاصة .

فقد ظهرت الفرق الاسلامية على أثر اختلافها حول موضوع الامامة ، وتناولت هذه الفرق مباحث العقيدة الاسلامية بالدراسة العقلية ودخلت على هذه الدراسة مباحث عقلية وعلمية . وقد كان لظهور ذلك أسباب منها :

١ - ترجمة الفلسفة اليونانية . وقد قام بهذه الترجمة المسلمون وغير المسلمين وبذلت الدولة العباسية جهدا كبيرا وأموالا كثيرة فى هذا الامر . وبدأت الترجمة بكتب الطب والمنطق ولكن الأمر الى هذا الحد ما كان خطيرا . لكن الذى أثر تأثيرا كبيرا بالفكر الدينى وهو ترجمة ما بعد الطبيعة فى فلسفة أرسطو وأفلاطون وعلاقتها بالدين بعد اقبال المسلمين على دراستها . وكذلك محاولة الكندى والفارابى وابن سينا للتوفيق بين الدين والفلسفة

٢ - دخول الأمم المجاورة فى الاسلام من أتباع الديانة اليهودية والنصرانية والفرس ودخل هؤلاء فى الاسلام بكل ما يحملون من عقائدهم السابقة . ومن ذلك عبد الله بن سبا الذى تقدم ذكره . كان له يد طولى فى اثارة الفتنة وفى اشاعة عقائده الباطلة خاصة الرجعة والحلول وهناك أسباب

أخرى لكن نكتفى بذكر هذا خوفا من اطالة البحث •

## موالاة علىّ وظهور التشيع :

قد عرفنا سابقا بأن موضوع الامامة له أثر كبير بالغ فى ظهور الفرق خاصة التشـــيع •

وقد أستغل عبد الله بن سبا وغيره من أصحابه ما كان يتمتع به على ابـن أبى طالب رضى الله عنه من حب وتقدير فى قلوب المسلمين لاثارة الفتنة واقنـــاع الناس بأن الأحق بالخلافة هو على بن أبى طالب رضى الله عنه •

واشتدت دعوتهم هــذه فى الايام الاخيرة من خلافة عثمان رضى اللـــه عنه وفى خلافة على رضى الله عنه وبعد قضية التحكيم انقسم جيشه الى متشيعين له وخارجين عليـــه • وظهر المتشيعون يحملون السيف دفاعا عن رأيهـــم • بل وجد من يغلو فى التشيع فأضاف الى الامام والى بنيه من الخصائص مالم يرض به الامام ولا بنوه بعده • وهؤلاء عرفوا بغلاة الشيعة ستعرف تاريخهم بعـــده انشاء الله •

وهناك جماعة ـــ معاوية رضى الله عنه وأهل الشام ـــ ومن كـــان معهم لم يبايعوا عليا بل خرجوا طالبين بدم الخليفة الثالث عثمان بن عثمان رضى الله عنه • حتى دارت الحرب بين الفريقين وانتهى الأمر بحدوث المعركة الكبرى فى صفين • لكن ما انتهى الأمر بفوز أى فريق بل ما زال الأمر على حاله ، وكـــان

يلمن أحدهما الآخر حتى قتل الخليفة الرابع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه على يد الخوارج وبعد قتله اجتمع جمهور المسلمين على معاوية رضى الله عنه وقد انتهت الحرب بعد انقسام المسلمين سياسيا الى ثلاث طوائف • أهل السنة الخوارج ــ الشيعة (١) •

ولكل فريق من هذه الفرق تأثير بالغ فى اختلاف المسلمين سياسيا وأحزابا لكن التشيع له يد طولى خاصة فى انقسام المسلمين سياسيا • ولهذا نبدأ الآن فى بيان تاريخهم وأسبابه •

## متى ظهر التشيع :

اختلف مؤرخوا الفرق فى تحديد ظهور التشيع اختلافا كثيرا بالنسبة لظهور الفرق الأخرى • لأن عقائد الفرق ظهرت وثيقة الاتصال بالأحداث التاريخية كعقيدة الخوارج ظهرت وقت التحكيم ولا يختلف فيه مؤرخ وباحث • أما التشيع فقد كانت عدة حوادث تاريخية لها أثر بالغ فى المذهب الشيعى • ولهذا اختلف الباحثون فى تحديد وتعيين ظهور التشيع ومن هذه الحوادث :

١ ــ وفاة النبى صلى الله عليه وسلم واجتماع الصحابة فى سقيفة بنى ساعدة وتخلّف على •

٢ ــ الفتنة فى زمن عثمان ومقتله •

٣ ــ موقع صفين •

٤ ــ مصرع الحسين•

---

(١) تاريخ التشريع الاسلامى / ١٠٤

ويدعى الشيعة أن نقطة البداية فى التشيع هى منذ زمن النبى صلى الله عليه وسلم كما يقول محمد الحسين آل كاشف « ان أول من وضع بذرة التشيع فى حقل الاسلام وهو نفس صاحب الشريعة الاسلامية — يعنى بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنبا الى جنب وسواء بسواء ولم يزل غارسها يتماهدها بالسقى والعناية حتى نمت وأزهرت فى حياته ثم أثمرت بعد وفاته » (١)

ويوافق على هذا شيعى آخر وهو محمد حسين المظفرى اذ يقول : أن الدعوة للتشيع بدأت من اليوم الذى هتف فيه المنقذ الأعظم محمد صلوات الله صارخا بكلمة لا اله الا الله فانه نزل عليه « وأنذر عشيرتك الأقربين » (٢) جمع بنى هاشم وأنذرهم قائلا أيكم يوازرنى ليكون أخى ووارثى ووصيى وخليفتى فيكم بعدى فلما لم يجبه الى ما أراد أحد غير المرتضى قال لهم الرسول : هذا أخى ووارثى ووصيى وخليفتى فيكم بعدى فاسمعوا له وأطيعوا » (٣) فكانت الدعوة للتشيع لأبى الحسن من صاحب الرسالة » (٤)

والى هذا ذهب شيعى آخر وهو محمد الحسين العاملى (٥) ويوافق على هذا الرأى دكتور احمد أمين (٦) .

---

(١) أصل الشيعة وأصولها / ٨٢
(٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤
(٣) سيأتى الكلام على هذا الحديث
(٤) تاريخ الشيعة لمحمد حسن المظفرى / ١٠
(٥) الشيعة فى التاريخ / ٢٥
(٦) ضحى الاسلام ٣ / ٢٠٩ ، فجر الاسلام / ٢٦٦

الحاصل أن متكلمى الشيعة لهم محاولة فى رد أصل التشيع الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم لينقض دعوى خصومهم على رد معتقدات الشيعة الى أصول أجنبية ·

لكن فى الحقيقة هذه محاولة فقط لا يفيد شيئا فى اثبات التشيع الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم لأن عهد النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك عصر الصاحبين أبى بكر وعمر فلم يكن ثمة خلاف ولا جماعات ولا أحزاب بين المسلمين بل كانوا مطيعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » (١) ·

فارجاع تاريخ التشيع الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم طعن فى الآية المذكورة ، فمن كان له عقل سليم وفكر سديد لم يحاول لارجاع التشيع الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ·

بل الحقيقة أن الفرق الاسلامية قد نشأت بعد أحداث تاريخية وسياسية تباين موقف المسلمين ازاءها فظهرت الفرق ·

لا شك فى أن عليا رضى الله عنه يستحق كل حب وتقدير لكن مع هذا كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة كان لهم الحب والتقدير أيضا · فهذا لا يدل

---

(١) الأحزاب الآية ٣٦

على ما يظن متكلموا الشيعة وعلماؤهم .

وكذلك وجود الأحاديث الواردة فى حب على — سواء كانت صحيحة أو ضعيفة — لا تدل على وجود شيعة لعلى . لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد أشار الى ظهور بعض الفرق كالخوارج والمارقين كما نسب اليه أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه « انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين »(١) لكن هذا الأثر لا يدل على وجود جماعات أو أحزاب ذات عقائد مستقلة .

وكذلك الحوادث التى تمت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم لا تدل على بداية التشيع كحديث « غدير خم » بأن كل من شاهد أو آمن بها كان شيعيا والا لكان عمر رضى الله عنه من الشيعة لأن المنسوب اليه أنه هنأ عليا(٢) ومعلوم أن أهل التشيع يعدون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما من أعداء التشيع .

وبعض كتّاب الشيعة يذكرون أن التشيع له بداية ثانية لأنه قد أهمل بعد أن تمت البيعة لأبى بكر رضى الله عنه(٣) .

والخلاصة أن الباحثين قدماء ومحدثين اختلفوا فى تحديد الوقت الذى ظهر فيه التشيع .

فذهب البرقى والنوبختى ومحمد الحسين آل كاشف واحمد أمين أنه ظهر

---

(١) المستدرك ٣/١٤٠ وكنز العمال بهامش مسند احمد ٥/٣٩ — هذا الحديث فيه كلام أنظر منهاج السنة ٤/٩٩ .

(٢) البداية والنهاية ٧/٣٥٠ (٣) الشيعة فى التاريخ لمحمد حسين العاملى ص ٢٦ .

فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم .

وذهبت جماعة الى ارجاع التشيع الى سقيفة بنى ساعده . وقد روى الطبرى : أن الزبير قد اخترط سيفه وقال : لا أغمده حتى يبايع علىّ " .

وذهبت جماعة الى ارجاع تاريخ ظهور التشيع الى يوم الجمل . وقال ابن النديم " أن عليا قصد طلحه والزبير ليقاتلهما حتى يفيئا الى أمر الله جل اسمه فسمى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتى ، وسماهم عليه السلام الأصفياء ، شرطة الخميس ، الأصحاب (١) .

لكن هذا الرأى وكل ما يدل على هذا غير صحيح لأن الصحابة قد اختلفوا فى السقيفة فى شأن الامامة والخلافة فلو كان عندهم فكرة أو وصية لامامة على رضى الله عنه لأظهروا لأنهم كانوا فى خير القرون وخير الناس فى زمانهم وما كانوا يخافون لومة لائم فى أداء كلمة الحق . لكن هؤلاء وكل الذين تذكر أسمائهم فى الأصفياء قد بايعوا أبا بكر وعمر ولم نجد اختلافا .

فلو سلمنا أن رواية الوصية صحيحة فمعناه أنهم يتهمون الأصفياء بالجبن والخيانة بأنهم جلسوا أو سكتوا عن اظهار كلمة الحق — نعوذ بالله من ذلك .

وأما الرأى الرابع — وهو ظهور التشيع بعد رجوع على من صفين واعتمد صاحب هذا الرأى على رواية الطبرى اذ يقول : لما قدم على الكوفة وفارقته

---

(١) الفهرست لابن النديم / ٢٦٢ ط — القاهرة .

الخوارج وثبت اليه الشيعة فقالوا : فى أعناقنا بيعة ثانية نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت »(١) . والذى يظهر لى فى هذه الآراء أن التشيع قد ظهر فى زمن عثمان رضى الله عنه لكن لم يتخذ صورة عامة أو حزبا مستقلا الا بعد معركة صفين وانقسام جيش على الى اتباعه والخارجين عليه ، فهناك نجد أن التشيع لا ينحصر فى حب وتقدير بل هؤلاء الذين تجمعوا حول الامام علىّ رضى الله عنه يقفون دونه وينصرونه سيفا وفكرا ، فالتشيع كحزب ظهر فى صفين والجمل .

وكذلك هذا الاختلاف بعد أول اختلاف بين المسلمين . أما الاختلافات التى ذكرت سابقا حسب ما ذكر البغدادى والشهرستانى فهو اظهار الرأى فى وقت التشاور لأن كل واحد قد تنازل عن رأيه بعد ما ظهر له الحق .

والأمر الذى كاد يتفق عليه معظم الباحثين هو ما قال الامام الأشعرى « أن أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم هو اختلافهم فى الامامة(٢)

---

(١) تاريخ الطبرى ٤/٤٦ .

(٢) مقالات الاسلاميين ١/٣٩ .

# الفصـــل الثالـــث

التشيع ومدارس الشيعة وفرقه

أ ـ ١ : معنى التشيع لغـــة واصـــطلاحـــا

٢ : أقسام التشـيع والتطـورات فى عقائدهم

ب ـ ١ : الغلاة وانقســامهم الى عدة فـــرق

٢ : أســـماء الفـــرق مـــن الغـــلاة

٣ : الســـبائيـــه وعقيـــدتهـــا

جـ ـ الـــزيـــدية

١ ـ ١ : سبب خروج الامام زيد بن علـــى

٢ : سبب هزيمتـــــــــه

٣ : فـــرق الزيديـــــه

١ ـ الجارودية

٢ ـ الســـليمانيه

٣ ـ البترية

٢ ـ آراء الامام زيد بن على والزيديين

١ : رأيهـــم فى الامامـــة

٢ : آراؤهم الاعتقاديـــة

د ـ الرافضـــة :

١ ـ ١ : معنى الرفض لغة واصـــطلاحا

٢ : سبب تســـميتهم

٣ : متى ســـموا بهذا الاســـم

٢ ـ فرق الروافـــض

٣ ـ الاماميـــة

١ : رأى الاماميـــة فى الامامـــة

٢ : رأى الاماميـــة فى الامـــام

# الفصـــــل الثالـــث

## التشـــــيع وفرقه

### معنى التشـــيع :

الشيعة لغة الاتباع والأنصار قال صاحب القاموس الفيروزآبادي " شيعة الرجل بالكسر اتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث .

أما في الاصطلاح قد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا "(١) وقد وردت رواية منسوبة الى أبي مخنف(٢) التي تضمنت كلمة الشيعة بمعنى الدال على اتباع علي وجاء في الرواية أن الحسن بن علي قال لأهل الكوفة انتم شـــيعتنا(٣) .

وقد ورد المعنى نفسه في رواية النقري والمسعودي . فالنقري (١٨/١) الامام عليا قال أن اتباع طلحة والزبير في البصره قتلوا شيعتي وعمالي "(٤)

---

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة شاع ج٣/ ٤٩ مختار الصحاح للرازي ٢٩٤/ تاج العروس أساس البلاغة للزمخشري لسان العرب

(٢) أبو مخنف لوط بن يحيى وهذا شيعي قال فيه الذهبي " اخباري تالف لا يوثق به " وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب أخبارهم " ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ ـ ٤٢٠

(٣) نقلا عن " مقتل الامام عبد الله بن حسن / ١

(٤) وقعة صفين لنصر بن مزاحم /٧ القاهرة .

وروى المسعودى « أن الامام عليا أقام ومن معه من شيعته فى منزله بعد أن تمت البيعة الكبرى لابى بكر »(١)

ونورد بعد ما سبق من تعريف الشيعة ما قاله الامام أبو الحسن الأشعرى « وانما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم »(٢)

وأما الشهرستانى فتعريفه أكثر تدقيقا من تعريف الأشعرى لأنه يشتمل على النص الجلى والخفى الذى هو أمر ضرورى للشيعة خاصة الامامية . فيعرف الشهرستانى بقوله « الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية أما جليا أو خفيا واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده وأن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقية من عنده »(٣) .

ويقول ابن حزم فى تعريف الشيعة « من وافق الشيعة فى أن عليا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالخلافة والامامة وولده من بعده فهو شيعى وان خالفهم فيما عدا ذلك بما أختلف فيه المسلمون فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا »(٤) .

---

(١) على ابن الحسين والوصية للمسعودى ص

(٢) مقالات الاسلاميين ١/٦٥

(٣) الملل والنحل للشهرستانى ١/١٢١ ط القاهرة ١/١٩٥ ط بغداد

(٤) الفصل فى الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٢/١١٣

## أقسام التشيع والتطورات فى عقائدهم ومواقفهم السياسية

قد انقسمت الشيعة الى عدة فرق • وأساس الاختلاف ومداره على شيئين

أحدهما • الاختلاف فى المبادئ والتعاليم فمنهم الغالى فى التشيع يعتقد فى الأئمة نوعا من التقديس ويبالغ فى الطعن على من خالف عليا وحزبه الى درجة الكفر • ومنهم معتدل يرى أحقية الأئمة فى اعتدال ولم يبالغ الى حد الكفر ولكن يخطئ من خالفهم •(١)

الثانى • فى تعيين الأئمة فاختلف الشيعة فى تعيين الأئمة بعد على وابنيه حسن والحسين منهم من يقول هذا ومنهم من يقول ذاك فهو سبب لاختلاف بين صفوف الشيعة وانقسامهم الى فرق شتى •

وقلنا سابقا أن الشيعة ينقسمون الى غلاة ومعتدلين/ لكن هنا حصل اختلاف بين مؤرخى الفرق فى تقسيم فرق الشيعة فمنهم من/قسم الى قسمين ومنهم من قسم الى ثلاثة أقسام • الغالية والرافضة والزيديه • وقد سلك بهذا المسلك أبو الحسن الأشعرى وأتبعه الدكتور مصطفى الغرابى •(٢)

لكن لو أمعنا النظر لم نجد اختلافا فى تقسيم الشيعة لأن انقسامهم الى عدة فرق أو اكتفائهم على قسمين أمر محمول على التفصيل والاجمال فمنهم من

---

(١) أنظر للتفصيل شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣/

(٢) مقالات الاسلاميين ١/٦٥ تاريخ الفرق الاسلامية للغرابى ٢٨٥/ أنظر الملل والنحل ١/١٩٥ •

أدخل الرافضة فى الغلاة وأقتصر على قسمين ومنهم من يرى أنهم فرقة مستقلة .

وكل من هؤلاء الفرق ينقسم الى فرق كثيرة حتى أن بعض مؤرخى الفرق يجعل العدد الذى قيل ستفترق أمتى الى ثلاثة وسبعين فرقة يجعل معظم العدد من الشيعة ومن أهم هذه الفرق الغلاة .

الغـــــلاة

الغلاة هم الذين رفعوا منزلة على رضى الله عنه الى درجة الألوهية وقالوا فيه قولا عظيما ومعظم هذه الفرق خارجة عن الملة الاسلامية (١) .

يقول أبو زهره فى الغلاة : الغلاة هم المتطرفون قد رفعوا عليا الى مرتبة الألوهية ومنهم من رفعه الى مرتبة النبوة وجعلوه فى منزلة أعلى من " النبى صلى الله عليه وسلم ولنذكر بعض هؤلاء الغلاة الذين خرجو بمغا لاتهم عن الاسلام وينكر الشيعة الحاضرون نسبتهم الى الشيعة ونحن ننكر نسبتهم الى الاســلام (٢) "

والغلاة هم خمس عشر فرقة وقد جعلها بعض مؤرخى الفرق الى احدى عشرة فرقة (٣) وقد أفاضوا فى ذكر الفرق ودعاتها وأرائها لكن نرى أن معظم الفرق من الغلاة قليل الأهمية فى مبادئها وأرائها ولهذا نكتفى بذكر أسمائهم . ونذكر

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٣٠ الى ٢٥٤ وص ٢١

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية جـ١/٤١

(٣) أنظر مقالات الاسلامية ١/٦٦ تاريخ الفرق الاسلامية/٢٨٥

بالتفصيل بعض الفرق من الغلاة الذين لهم دور هام فى انتشار الفتنة فى الأقطار الاسلامية فمن الغلاة:

١ ــ البيانيه ، أصحاب بيان بن سمعان النهدى (١)

٢ ــ الجناحيه ، " عبد الله بن معاويه بن جعفر الطيار (٢)

٣ ــ الحربيه ، اتباع عبد الله بن عمر بن حرب (٣)

٤ ــ المغيريه ، أصحاب مغيره بن سعيد العجلى (٤)

٥ ــ العليانيه ، " عليا بن ذراع السدوسى (٥)

٦ ــ المنصوريه ، " أبى منصور العجلى (٦)

٧ ــ الشريعة أصحاب رجل كان يعرف بالشريعى (٧)

٨ ــ النميرية أصحاب النميرى الذى ادعى بأن الله قد حل فيه (٨)

٩ ــ الغرابية هم قوم زعموا أن الله أرسل جبريل الى على فغلط وذهب الى محمد ، لأنه كان يشبهه كما يشبه الغراب بالغراب وبهذه المناسبة سموا الغرابية (٩)

---

(١) هذا الاسم فى الملل والنحل لبيان بن سمعان النهدى وفى شرح المواقف وفى الفرق يقع بيان بن سمعان التميمى للتفصيل أنظر الفرق / ٤٠ ، ٢٣٦ الملل ١ / ٢٠٣ اعتقاد فرق المسلمين / ٥٧ وشرح المواقف جـ٨ / ٣٥٨ والكامل فى التاريخ ٥ / ٨٢ .

(٢) راجع للمعلومات المعارف لابن قتيبة / ٤١٨ المواقف ٨ / ٣٨٦ اعتقاد الفرق المسلمين للرازى / ٥٩ الفرق / ٢٤٥ .

(٣) مقالات الاسلاميين ١ / ٦٨ الفرق / ٢٤٣ ــ تاريخ فرق المسلمين / ٢٨٥

(٤) أنظر مقالات الاسلاميين ١ / ٦٨ ، الملل ١ / ٢٤٩ الفصل ٢ / ١١٤ الفرق ص ٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦ .

(٥) الملل جـ٢ / ١٢

(٦) الملل ٢ / ١٤ الفرق / ٢٤٣ مقالات الاسلاميين / ٧٤ ــ ٧٥

(٧) مقالات ١ / ٨٢ الخطط للمقريزى ٢ / ٢٥٣ الفرق / ١٥٣

(٨) " ١ / ٨٤ الفرق / ١٥٣

(٩) الفرق / ٢٥٠ تاريخ المذاهب الاسلامية ١ / ٤٣

١٠ ـ الخطابيه . أصحاب أبى الخطاب محمد بن أبى زينب الاسدى وهؤلاء خمس فرقة (١) .

١١ ـ الكامليـة . أصحاب أبى الكامل الذى أكفر جميع الصحابة وطعن فى على أيضا (٢) .

١٢ ـ السبائيه . اتباع عبد الله بن سبأ وسيأتى ذكره بالتفصيل (٣) .

وبعد ما ذكرت أسماء الفرق من الغلاة أريد أن أذكر بعض الفرق بالتفصيل وعلما بأن أسماء الفرق قد تزيد أكثر مما ذكرت لكن الوقت لا يتسع بذكر هذه التفاصيل التاريخية ولهذا نكتفى بما ذكر ونذكر من الغلاة .

السبائيه : نذكر السبائيه من الغلاة بالتفصيل لأن جميع هذه الفرق وغيرها قد اتشعبت من السبائيه وتفصيلهم فى الأكثر يرجع الى هذه الفرقة .

والسبائيه نسبة الى اتباع عبد الله بن سبأ اليهودى الذى أظهر الاسلام واستبطن الكيد له وقد غلا فى على رضى الله عنه حتى زعم انه آله وقد دعا قومه الى هذه العقيدة فلما بلغ هذا الخبر الى على رضى الله عنه فأراد قتله لكن النهاية نفاه الى سباط المدائن (٤) .

---

(١) الملل ٢/ ١٥ الخطط للمقريزى ٢/ ٣٥٢ مقالات ١/ ٧٥ الفرق/ ٢٤٧

(٢) أنظر الملل والنحل ج٢/ ١١ الفرق / ٥٤ وهذه الفرقة لم يذكرها الأشعرى من الغلاة الرافضة .

(٣) أنظر ص

(٤) تاريخ المذاهب الاسلامية / ٤٢ .

وقال المحققون أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا من أهل الحيره فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له رياسة فبدأ مؤامرة لافساد أمر المسلمين وبث دعاة الى المدن والأمصار وقد لعب دورا هاما فى الفتنة الكبرى وفى نشر التشيع (١) ٠

وقد طاف البلاد فى الحجاز والشام والكوفة وكان يريد أن يضل الأحلام ولكن ما وجد السبيل الى ذلك حتى جاء فى مصر ووجد مرتعا خصبا ٠ فأقام فيها وكان يدس عقائده الباطلة فى صفوف المسلمين بتأويلاته فى على رضى الله عنه وفى أولاده لكى يعتقدوا كما أعتقد النصارى فى عيسى بن مريم ٠ ومن أبرز أباطيله التى نشرها بين المسلمين :

١ ـ دعوة الرجعة : فكان يقول عجبا لمن يقول بنزول عيسى ثم لا يؤمن برجعة محمد ثم كان يقول برجعة على كذلك ٠

والسبائيه يؤمنون بأن عليا فى السماء وأن الرعد صوته والبرق تبسمه واذا سمعوا الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ٠

وكذلك كان يقول بأن عليا رضى الله عنه لم يقتل بل قتل شخص مثله وأن عليا صعد الى السماء وأشتبه الأمر على المسلمين كما شبه على اليهود والنصارى فى قتل عيسى عليه السلام (٢) ٠

---

(١) المرجع السابق ٠

(٢) أنظر مقالات الاسلاميين بهامشه ٥٠/ ، ٥٤ الفرق/ ٢٢٥ الملل ٢/ ١١ تاريخ المذاهب ١/ ٤٢ ٠

٢ ـ مبدأ القول بالوصية : وكان ابن سبأ يقول لكل نبى وصى وعلى ابن أبى طالب وصى لمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا انتقلت الوصية فى بنيه من بعده من امام الى امام (١) .

تناسخ الارواح : كان يقول أن روح الاله تناسخ فى أجساد الأئمة اماما بعد امام (٢) .

الحلول والتجسد ـ أولا كان يزعم أن الأله قد حل فى علىّ ثم أدعى أنه الأله قد تجسد فى علىّ حتى قال لعلى ذات يوم أنت أنت يعنى أنت الله وقد هم على بن أبى طالب على قتله لكن منعه ابن عباس (٣) .

وبعد عبد الله بن سبأ بدأ غلاة الشيعة يروون هذه الأقوال ويضيفون كل يوم ما يشاؤون من الأباطيل منها :

١ ـ غلوهم فى شخص الامام على والادعاء بحلول روح الله فيه ثم الادعاء بألوهيته

٢ ـ اضافوا اليه علم ما كان وما يكون الى يوم القيامه .

٣ ـ اضافوا الى الامام المعجزات وقالوا انه بروح الألهية التى كانت فيه كان يفعل تلك المعجزات وبها قد اقتلع باب حصن خيبر .

٤ ـ قال بعض الغلاة أن محمدا قد أغتصب النبوة من على وأسند الخطأ البعض

---

(١) المراجع السابقة .
(٢) " "
(٣) " "

الآخر الى جهيل حيث أنه أخطأ فى ابلاغ الرسالة .

٥ ـ التشبيه فى حق الله تعالى بأعضاء الأنسان .

٦ ـ اسناد بعض الغلاة الى الأئمة منصب النبوة بل الألوهية علىّ وحسن وحسين وفاطمة .

٧ ـ ومنهم من قال بتناسخ الأرواح وأضاف فيه دوام الحياة فى أدوار متتالية وينكرون البعث والجزاء ويقولون الجزاء من الخير والشر والجنة والنار كلها فى الدنيا (١) .

وهذه الفرق وأشباهها خارجة عن الملة الاسلامية والأئمة العلويون بأنفسهم يتبرأون منهم ولا يعتبرون هؤلاء من الشيعة ونحن نوافقهم على ذلك لأن حب الامام على رضى الله عنه والتشيع له لا يقتضى كل هذه الأقوال الباطلة (٢) .

وفى الحقيقة السبائية والفرق الأخرى من أمثالها قد حملت اسم التشيع لافساد عقائد المسلمين وافتراق كلمتهم تحت هذا الستار (٣) .

---

(١) المستفاد من محاضرات فضيلة الدكتور عثمان عبد المنعم
أنظر أيضا المراجع السابقة .

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية .

(٣) مجموع فتاوى ٢٨/٤٨٦ .

## الزيــــديـــه

الزيديه فرقة من الشيعة • وهم منسوبون الى الامام زيد بن على ابــن الحسين السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنه[١] •

وزيد كان تقيا زاهدا فاضلا وأحد العلماء الصلحاء • وقد خرج زيــد بن على على هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[٢] •

سبب خروجه على هشــام : فى أول الأمر زيد ابن على ما كان يريد الخـــروج ولا يضمر ذلك • لكن مرة دخل زيد على هشام فاحتقره وطعن هشام فى نسب زيد فخرج من مجلسه وكان يريد الخروج • ويقول المسعودى فى سبب خروجه « كان زيد دخل على هشام بالرصــافة[٣] فلما مثل بين يديه لم ير موضعا يجلس فيـــه • فجلس حيث انتهى به مجلسه • وقال يا أمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن تقــوى الله ولا يصغر دون تقوى الله ، فقال هشام : اسكت لا أم لك ، أنت الـــذى تنازعك نفسك فى الخلافة • وأنت ابن أمــه • قال : يا أمير المؤمنين ان لــك جوابا ان أحببت أجبتك به ، وان أجبت أسكت عنه ، فقال : بل أجب ، قال

---

(١) زيد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه بويع للخلافــة فى عهد هشام بن عبد الملك وأستشهد وصلب فى كناسة الكوفة وذلك فى سنة ثنتين وعشرين ومائــه • البداية ٩/ ٣٢٩ •

(٢) أبو وليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى القرشى بويـــع للخلافة سنة خمس ومائة وتوفى سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته تســع عشرة سنة وسبعة أشهر واحدى عشرة ليلة تاريخ الكامل ٥/ ٥٠ مروج الذهب ٢١٦/٣ •

(٣) الرصافة بضم الراء وفتح الصاد المهملة وهى مدينة بالشام كان هشام ابــن يكثر سكناها ـــ اللبــاب ٢/ ٢٩ •

ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات ، وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحاق صلى الله عليه وسلم ، فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبيا ، وجعله للعرب أبا ، فأخرج من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ، فتقول لي هذا . وأنا ابن فاطمة وابن علي ، وقام وهو يقول :

شرّده الخوف وأزرى به ... كذلك من يكره حرّ الجلاد
منخرق الكفين يشكو الجوى ... تنكثه أطراف مرد حداد
قد كان في الموت له راحة ... والموت ضم في رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة ... يترك آثار العدا كالرماد

فمضى عليها الى الكوفة ومعه القراء والأشراف فحاربه يوسف بن عمر الثقفي (١) فلما قامت الحرب انهزم أصحاب زيد وبقي جماعة يسيرة فقاتلهم أشد قتال (٢) "

وفي رواية لما عاد زيد المدينة تبعه خمسة عشر الفا من أهل الكوفة وقيل أربعون ألفا وحرضوه على الخروج حتى خرج من المدينة ووصل الى الكوفة فاجتمع عليه العلماء والقراء وتجمع جند كثير وأخذ البيعة ممن بايعه من أهل الكوفة ، فذهب رجل ( سليمان بن سراقه ) الى يوسف بن عمر الثقفي نائب العراق فأخبره عن ذلك ، فحاربه يوسف بن عمرو قاتله قتالا شديدا . وأنخذل أصحاب زيد وبقي معه جماعة قليلة فكان زيد وأصحابه ينادون بأهل الكوفة يا أهل

---

~~(١)~~ مروج الذهب للمسعودي ٣/٢١٨ ، الطبري ٤/٢٦٣ ، سنة ١٢١
شرح نهج البلاغة ٣/٣١٥ ومقاتل الطالبين /١٢٧ .
(٢) تاريخ السياسي ١/٤٠٦
(١) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي المتوفى سنة ١٢٧ هـ تاريخ الاسلام للذهبي ٥/١٩١

الكوفة اخرجوا الى الدين والعز والدنيا فانكم لستم فى دين ولا عز ودنيا » الخ •

فلما طلع الفجر اجتمع حوله مائتان وثمانية عشر رجلا ، فقال سبحان الله أين الناس ؟ فقيل هم محصورون فى المسجد » الخ • (١)

لكن مع ذلك عزم الخروج والقتال وحارب فى نفر قليل وآثر الموت فى عزة على الحياة بذلة ، وحينما بدأ القتال كان يقول :

أذل الحياة وعز الممـــات ... وكلا أراه طعاما وبيــلا

فان كان لابد من واحـــد ... فسيرى الى الموت سيرا جميلا (٢)

ودارت الحرب بينه وبين أهل الشام ، وقد قتل بعض أصحابه أول يـوم وكذلك فى اليوم الثانى وفى الثالث لما جنح الليل رمى زيد بسهم فوصل الـى دماغـه حتى توفى فى تلك الليـلة • ودفنوه فى ساقية ( التى يؤخذ فيها ط٠٠) وأجروا الماء على قبره • لئلا يعرف أحد ، لكن تتبع يوسف بن عمر الثقفى زيـدا فجاء مولى زيد بن على فأخبره ، فأخذ من قبره وصلبه على خشبة بالكناسة •

ويقال ان زيدا كان مصلوبا أربع سنين ثم أنزل بعد ذلك وأحرق • (٣) ثـم خرج بعده يحيى بن زيد بن على ابن الحسين (٤) منكرا للظلم وما عم الناس مـن

---

(١) البداية والنهاية ٩/٣٢٩ ـ ٣٣١

(٢) نقلا عن مروج الذهب ٣/٢١٨

(٣) البداية ٩/٣٣١

(٤) يحيى بن زيد بن على ابن الحسين بن أبى طالب رضى الله عنهم أنه سار بعد قتل أبيه الى خراسان ثم أتى بلخ فأقام بها عند الحريش بن عمـرو =

الحور . بالجوزجان فسير اليه نصر بن سيار (١) مسلم بن أحوز المازني (٢) فقتله . وصلب (٣) جسده بالجوزجان فلم يزل مصلوبا حتى خرج أبو مسلم الخراساني فقتل مسلم ابن أحوز وأنزل جثته فصلى عليها ودفنه هناك . ثم قام بعده محمد النفس الزكية (٤) وابراهيم (٥) ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسين ، أما محمد النفس الزكية فقد أستشهد في المدينة وابراهيم في البصره (٦) .

سبب هزيمته : يقال أن أصحابه سألوه عن رأيه في الشيخين وقد بلغهم أنه يتولاهما فقال فيهما خيرا فأنخذل عنه أصحابه ويقول ابن كثير :

" لما علمت الشيعة ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي ، فقالوا له : ماقولك يرحمك الله في أبي بكر وعمر؟ فقال : غفر الله لهما . ما سمعت أحدا من أهل بيتي يتبرأ منهما ، وأنا لا أقول فيهما الا خيرا ،قالوا : فلما تطلب اذا بدم أهل البيت ؟ فقال : أنا كنا أحق الناس بهذا الأمر ولكن القوم استأثروا علينا به ودفعونا عنه ، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا ، قد ولوا فعدلوا ، وعملوا

---

= ابن داود ثم راح الى الجوزجان حتى لحقه سالم بن أحوز المازني . فقاتل قتالا شديدا فرمى يحيى بسهم فأصاب جبهته رماه رجل يقال له عيسى فقتل أصحاب يحيى . وأخذوا رأس يحيى وسلبوا قميصه وصلبوه ، وذلك وذلك في سنة ١٢٦ هـ الكامل ٥/٢٧١ ، المعارف/٢١٦ .

(١) والجوزجان مدينة بخراسان ما يلي بلخ يقال لها جوزجان ،اللباب ١/

(٢) نصر بن سيار بن رافع أبو الليث ولاه هشام بن عبد الملك خراسان فلم يزل بها واليا عليها حتى عشرين سنة حتى وقعت الفتنة فخرج يريد العراق فمات بالطريق . (٣) أنظر ترجمته في ص١٤٤ (٤) ترجمته في ص١٦٩

(٥) ترجمته ص ١٦٦ (٦) البداية والنهاية ٩/٣٣١

بالكتاب والسنة ، قالوا : فلم تقاتل هؤلاء اذا ؟ قال : ان هؤلاء ليسوا كأولئك ان هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم ، وانى أدعو الى كتاب الله وسنة نبيه ( ص ) واحياء السنن واماتة البدع ، فان تسمعوا يكن خيرا لكم ولى ، وان تأبوا فلست عليكم بوكيل ، فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه ولهذا سموا الرافضة من يومئذ (١) .

سبب تسميتهم : ومن تابعه من الناس على قوله وحاربوا معه ضد الأمويين سموا الزيديه . وذلك لتمسكهم بقول زيد بن على (٢) وقالوا نحن نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما .

فرق الزيدية : الزيديه . هم ثلاث فرق (٣) :

---

(١) المرجع السابق ٩/٣٣٠

(٢) مقالات الاسلاميين ١/١٢٩ ، كشاف اصطلاحات الفنون ٣/١١٣

(٣) الفرق / ٢٢ ، والملل والنحل ١/٢٠٧ ، منهاج السنة ٢/١٠٥

بعض مؤرخى الفرق قسموا الزيدية الى أكثر من ثلاث فرق فمنهم الامام الأشعرى قسمهم الى ست فرق . مقالات ١/١٣٢ ، وكذلك قسمهم الجيلانى فى الغنيه الى ست فرق .

وقال المسعودى : ان الزيديه كانت فى عصرهم ثمانية فرق ، أولها الفرقة المعروفة بالجاروديه ، وهم أصحاب أبى الجارود زياد بن المنذر العبدى ثم الفرقة الثانية المعروفة بالمرئيه ـ ثم الفرقة الثالثة المعروفة بالأبرقية ، ثم الفرقة الرابعة المعروفة باليعقوبية ، وهم أصحاب يعقوب بن على الكوفى . ثم الفرقة الخامسة المعروفة بالعقبية ، ثم الفرقة السادسة المعروفة بالأبتريه وهم أصحاب كثير الأبتر والحسن بن صالح بن يحيى ثم الفرقة السابعة

١ ـ الجارودية تنسب هذه الفرقة الى أبى الجارود الذى سماه الباقر سرحوبا (١) وفسره بأنه شيطان يسكن فى البحر (٢) ٠

وهؤلاء قالوا : ان الامامة مقصورة فى ولد الحسن والحسين ٠ ويزعمون ان النبى صلى الله عليه وسلم نص على علىّ رضى الله عنه بالوصف (٣) ٠

وافترقت الجارودية الى فرق وسبب اختلافهم هو سوق الامامة فى أولاد على رضى الله عنه وخاصة فى الامام المنتظر أهو محمد بن عبد الله ابن الحسن بن على (٤) وزعموا أنه لم يقتل ـ أم محمد بن القاسم بن على

---

= المعروفة بالجريرية وهم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعروفة باليمانية ، وهم أصحاب محمد بن اليمان الكوفى ، الخ مروج الذهب ٣/ ٢٢٠ وسبب الاختلاف هو منهم من بنى مدار تقسيمه على أصول فهو قسم الى ثلاث فرق ومن قسم الى أكثر من ثلاث فرق فهو باعتبار الأصول والفروع ٠ فحينئذ لم نجد أى اختلاف فى تقسيم الفرق ٠ وسبب الاختلاف فى الزيدية وهو اختلافهم فى الامامة هل هو بالنص أو بغيره ٠

(١) أبو الجارود زياد ابن المنذر الاعمى الكوفى رأس الجارودية مبتدع ضال ، وهو من أهل الكوفة الغاليين قال ابن حبان : كان رافضيا ، يضع الحديث فى مثالب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ويروى فى فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول ٠ وقال يحيى بن معين : زياد ابن المنذر كذاب عدو الله ليس يساوى فلسا وقال الذهبى ، قال : ابن معين كذاب وقال الدارقطنى متروك ، وتوفى فى قرب مائة وستين هـ المجروحين ١/ ٣٠٦ الميزان ٢/ ٩٠ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٦ ٠

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون ٣/ ١١٣ ، مقالات ١/ ١٣٢ ، الفرق/ ١٩، ٢٢، ٣٠، ٣١ الخطط ٢/ ٢٥٢ الغنيه ١/ ٧٩، لوامع الأنوار ١/ ٨٥، تاج العروس ٢/ ٢١٨

(٣) المراجع السابقة ٠

(٤) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالنفس الزكية خرج =

ابن الحسين [1] ؟ أم هو يحيى بن عمر [2] صاحب الكوفه من أحفاد زيد بن علي [3] .

٢ ـ السليمانيه :
هؤلاء أتباع سليمان بن جرير الزيدي [4] .

وهم يعتقدون أن الامامة شورى فيما بين الخلق ويصح أن ينعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين ، وأنها تصح غير المفضول ، وان كان الفاضل أفضل فى كل حال . وأثبتوا الامامة لأبى بكر وعمر حقا بأختيار الأمة لكن الأمة أخطأت فى البيعة مع وجود الفاضل وكفروا عثمان وعائشة والزبير وطلحه رضى الله عنهم باقدامهم على قتال علي [5] .

---

= بالمدينة وبويع له فبعث اليه أبو جعفر المنصور بعيسى بن موسى فحاربه محمد حتى قتل وذلك فى سنة ١٤٥ هـ مروج الذهب ٣٠٦/٣ العبر ١٩٨/١ .

(١) هو ابو جعفر محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسين خرج بخراسان ببلدة الطالقان فى خلافة المعتصم فوجه اليه عبد الله طاهر فانهزم ثم قدر عليه وحمله الى المعتصم فحبسه ـ وأختلف الناس فى أمره قيل هرب وقيل : مات . وقيل أنه حى سيخرج . مقالات الاسلاميين ١٤٩/١ الفرق / ٣١ الكامل لابن الأثير ١٦٢/٦ ، النجوم الزاهره ٢٣٠/٢

(٢) يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين خرج فى أيام المستعين بالله فى سنة ثمان وأربعين ومائتين فقتل ، أنظر مروج الذهب ١٤٧/٤ ، الكامل لابن الأثير ٤٣/٧ .

(٣) أنظر لوامع الأنوار ١٨٥/١ .

(٤) سليمان بن جرير ( وفى بعض الكتب من الفرق وقع اسمه ، سليم بن جرير )

(٥) الفرق ص ٣٢ ، ٣٣ ، مقالات الاسلاميين ١٣٤/١ ـ ١٣٥ ، الفنيه ٨٩/١ .

٣ ــ البترية :

الفرقة الثالثة من الزيدية ، البترية ، وهؤلاء أصحاب رجلين ، أحدهما الحسن بن صالح (١) والثاني كثير النواء (٢) ، وهؤلاء اعتقادهم في علي رضي الله عنه كاعتقاد فرق أخرى . بأنه رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله وسلم ، واعتقادهم في الامامة كالجارودية . الا أنهم توقفوا في أمر عثمان ولا يقدمون عليه بالاكفار (٣)

---

(١) ابو الحسن صالح بن حي كان من كبار الشيعة الزيدية ولد في سنة مائة وتوفي سنة ثمان وستين ومائة . الفهرست لابن النديم . تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥ وما بعده .

(٢) كثير بن اسماعيل النواء ويقال كثير بن قاروند الكوفي كان غاليا في التشيع مفرطا فيه وقيل أنه رجع عن التشيع قبل وفاته . تهذيب التهذيب ٨/٤١١ و ٤٢٥ .

(٣) مقالات الاسلاميين ١/١٣٦ ، خطط المقريزي ٢/٣٥٢ الملل والنحل ١/١٠٧ .

# آراء الامام زيد والزيديين

## رأيهم فى الامامة :

أولا : كان زيد بن على يرى أن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينص للامامة الا بالأوصاف وهذه الأوصاف لم تنطبق الا على رضى الله عنه • لكن الزيديين خالفوا آرائه بعده وخرجوا عن مذهب زيد وبقى عليهم الاسم فقط وقالوا ان الامامة ثابتة لعلى رضى الله عنه بالنص •

ثانيا : انه كان يرى بجواز امامة المفضول مع وجود الفاضل ولهذا أقر خلافة الشيخين ( وأبى من التبرأ حينما طلبت الروافض وقت خروجه للقتال • وقال : بل نتبرأ ممن تبرأ منهما (١) • وقال : ما سمعت أحدا من أهل بيتى تبرأ منهما ، وأنا لا أقول الا خيرا فيهما (٢) • وغير ذلك) ولا سيما أن عليا رضى الله عنه قد بايعهم وكان معهم برأيه وعلمه (٣) •

وأما رأيه فى أمر عثمان ومن حارب عليا كالزبير وطلحة ، فكان يرى التوقف ، لكن الزيديين خالفوا رأيه فى هذه الأمور — فكان موقفهم فى خلافة الشيخين كالروافض وحكموا على جميع المخالفين بالكفر •

---

(١) تاريخ الاسلام للذهبى ٥/٧٤ ، ٧٥

(٢) البداية والنهاية ٩/٣٣٠ ، مناقب الصحابة للدارقطنى ق ٩/٩ •

(٣) راجع للتفصيل — مقالات الاسلاميين ١/١٣٧ الى ١٤١ •

آراؤهم الاعتقاديــة :

وللزيديين آراء اعتقادية دينية . يظهر فيه آراء المعتزلة وذلك بأن زيدا كان قد تتلمذ على واصل بن عطا المعتزلي . وكذلك الزيديون أيضا اتصلوا بالمعتزلة بعده . فكان له أثر كبير . فهم يرجعون في الأصول الى المعتزلة . وفي الفروع الى مذهب أبي حنيفة رحمه الله . الا في مسائل قليلة ـ والمذهب الزيدي كان أقرب الى أهل السنة والجماعة . وقد تشابهت آراؤهم بآراء المعتزلة في الأسماء والصفات فكان منهم من يرى أن الباري عالم قادر سميع بصير بغير علم وقدرة وسمع وبصر .

ومنهم من كان يرى أن الباري عالم بعلم لا هو هو ولا غيره . الخ

وكذلك اختلفت الزيدية في خلق الاعمال فمنهم من يزعم أن أعمال العباد مخلوقة لله . ومنهم من يرى أنها غير مخلوقة لله . وانما هي كسب العباد . وكذلك . اختلفوا في الاستطاعة والايمان والكفر وفي مرتكب الكبيرة وفي اجتهاد الرأي وفي تحكم على . وفي الصلاة خلف مخالفيهم

وللزيديين آراء كثيرة في الاعتقاد ما يخالف به برأي الامام زيد ومن تبعه . وذكره الامام الأشعري في كتابه مقالات الاسلاميين ١/١٣٥ ـ ١٤٠ بالتفصيل .

## الرافضــــــــة

### معنى الرفض لغـــة :

رفض يرفض رفضا ، بمعنى ترك ،(١)

### وفى الاصطـــلاح :

الروافض كل جند تركوا قائدهم ، والرافضة الفرقة منهم ، وفرقة من الشيعة ، بايعوا زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم ، ثم قالوا : تبرأ من الشيخين ، فأبى وقال : كانا وزيرى جدى ، فتركوه ، ورفضوه ، وأرفضوا عنه وقد ورد هذه الرواية بألفاظ مختلفـــة .

### سـبب تسـميتهم :

سموا الرافضة لرفضهم زيد بن على حينما توجه لقتال هشام ابن عبد الملك فقال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى نكون معك ، فقال : لا بل أتولاهما ، وأتبرأ ممن تبرأ منهما ، فقالوا : اذا نرفضك ، فسميت الرافضة .(٢)

وقيل هم سموا الرافضة لرفضهم أكثر الصحابة وامامة أبى بكر وعمر رضى الله(٣) أيا كان فالنتيجة واحدة وهى أنهم رفضوا خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهمـــا .

(١) القاموس ٣٤٤/٢ مادة رفض

(٢) الهداية والنهاية ٣٣١/٩ ، تهذيب ابن عساكر ٢٢/٦ الكامل لابن الاثير الطــبرى اعتقاد فرق المسلمين / ٥٢ .

(٣) أنظر مقالات الاســلاميين ٨٧/١ .

## متى سموا هؤلاء بهذا الاسم :

لعل من الأحداث التاريخية الهامة التى كانت سببا فى اسم هذه الطائفة بهذا الاسم ٠ هو ما يرويه الطبرى وابن الأثير وصاحب الأغانى أن المغيرة بن شعبة قد أطلقه ٠ وهم بأنفسهم يقولون أن هذا الاسم لم يكن أول من أطلقه عليهم بل قبله أطلقه المغيرة بن شعبة حيث فارقوه (١) ٠

وبينما يرى جمهور المحققين والباحثين ٠ أن اطلاق هذه التسمية يعود تاريخها الى زيد بن على حينما خرج على هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ٠ فى سنة احدى وعشرين ومائة

ومما لا يسع الباحث نكرانه أن اطلاق تسمية « الرافضة » كانت سمة بارزة على هؤلاء بعد ما تركوا زيد بن على ابن الحسين رضى الله عنهم ٠

---

(١) الكامل لابن الأثير جـ ٥/٢٤٤ الطبرى ٤/٢٧٢ سنة ١٢٢ هـ ٠

## فصـــل فى ذكر فرق الروافـض :

تفرقت الرافضة الى أربع عشرة فرقـة (١) •

ولكن لما كانت الاختلافات فى فرق الروافض كلها دائرة حول موضـــوع الامامـة ، وحول من نص عليه بأن يكون اماما بعد على رضى الله عنه • فأنى لا أجد حاجة فى سرد فرقهم بالتفصيـل وكذلك أن معظمهم ليسوا من الأهميـة الى هذا الحد ولا يتسع المجال لذكر التفاصيل التاريخية • فنكتفى بذكــر أسمائهم واجماع آرائهم •

ونذكر منها الامامية بالتفصيل لانها فرقة لها وجود وتزداد كل يوم ســوءا •

١ ــ الفرقة الأولى منهم القطعية ، وانما سموا قطعية لأنهم قطعوا على موسى بن جعفر بن محمد بن على •

٢ ــ الكيسانيه ، أتباع المختار بن عبيد بن مسعود الثقفى الذى خرج وجهز الجيش لحرب عبيد الله بن زياد بقيادة ابراهيم بن الأشتر فى عهـــد عبد الملك بن مروان سنة ست وســـتين •

---

(١) اختلف مؤرخوا الفرق فى تقسيم فرق الروافض كاختلافهم فى فرق أخـرى فقال الشيخ عبد القادر الجيلانى فى الغنيه ١/٧٩ والسفارينى فـــى لوامع الأنوار ١/٨٦ ، تفرقت الرافضة أربع عشرة فرقة ، وأما الأشعـرى وغيره قسموا الرافضة الى أربع وعشرين فرقـة •
وسبب الاختلاف أن منهم من أعد الفرق التى تفرقت من الاصل • ومنهم =

٣ ـ الحربيــه ، أصحاب عبد الله بن حرب الكندى ، الذى كان يزعم أن روح الألــه انتقلت من أبى هاشم الى عبد الله بن حرب .

٤ ـ الحسـينيه ، هذه الفرقة زعمت أن أبا منصور أوصى الى ولده الحسين ابن منصـور .

٥ ـ المحمديـه ، نسبة الى أتباع محمد بن عبد الله بن الحسن . وهم فى انتظـــاره .

٦ ـ الناؤسيه ، أصحاب عجلان بن ناؤس .

٧ ـ القرامطة ـ منسوبون الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمـط .

٨ ـ الشميطيـه ، هم منسوبون الى يحيى بن شـميط .

٩ ـ المباركيــه ، نسـبة الى رجل يقال لـه المبـارك .

١٠ ـ العماريــه ، نسـبة الى رجل يقال لـه عمــار .

١١ ـ الهشاميـة ، أتباع هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقى .

١٢ ـ الموسويــه ، هم أتباع موسى بن جعفر ، يقال لهم الممطوريـه .

١٤ ـ الاماميــه ، هم باتبــاع الأثنى عشر اماما .

---

= من لم يهتم بهؤلاء وأكتفى على فرق الأصول . وترك الفروع . فالكيسانيــة تفرقت الى احدى عشر فرقة ولو حذفنا فرق الكيسانيه فما يبلغ عددهم الا الى أربع عشرة ، أنظر للتفصيل . غنية الطالبين ١/٧٩ . لوامع الأنوار ١/٨٦ مقالات الاسلاميين ١/٨٨ . تاريخ الاسلام للذهبى ٥/٧٥ .

فهذه فرق الرافضة التى ذكرنا . ولا نقول بأن فرق الرافضة منحصرة فى هذا العدد كما ذكر سابقا بل يزداد أكثر فأكثر .

وقيل تفرقت الروافض الى الكيسانيه والامامية وهذه الفرق كلها أو معظمها من الامامية كما ذكره البغدادى فى الفرق ص ٥٣ " (١)

وهؤلاء فرق الروافض مجمعون على اثبات الامامة عقلا ، وأن الامامة نص ، وأن الأئمة معصومون ، وينكرون امامة المفضول ومن ذلك تفضيلهم عليا على جميع الصحابة وتنصيصهم على امامته بعد النبى صلى الله عليه وسلم وتبرأهم من أبى بكر وعمر وغيرهما من الصحابة . ويدعون أن الأمة أرتدت بعد النبى صلى الله عليه وسلم الا ستة نفر ، وهم على ، وعمار ، وسلمان ، ورجلان آخران ومن ذلك أن للامام أن يقول لست بأم فى حال التقيه ، وأن الله ما يعلم ما يكون قبل أن يكون والأموات يرجعون الى الدنيا ، والامام يعلم ما كان وغير ذلك ومن ذلك قولهم بالبدأ والتناسخ والحلول والتشبيه . الخ (٢)

## الامامية

الامامية هم قائلون بأتباع الاثنى عشر اماما . ونظرا لاجتماع جميع

---

(١) رجاع فى شأن هذه الفرق ، مقالات الاسلاميين ١/٨٨ الى ١٢٨ . والملل والنحل ١/١٩٦ الى ٢/٥ . بهامش الفصل ، والخطط للمقريزى ص ٣٥٢ .

(٢) أنظر للتفصيل المراجع السابقة .

فرقها على هذا القول تسمى الامامية • ويدخل فى عمومها أكثر مذاهب الشيعة فى العالم الاسلامى فى ايران والعراق والهند وباكستان ، فهم قائلون • بأن الامامة ثبت فى على ابن أبى طالب بالنص وكذلك نص على رضى الله عنه على الحسن والحسن على الحسين هكذا ينص كل امام على من بعده •

وهم على ، والحسن ، والحسين ، وزين العابدين على بن الحسين ومحمد بن على زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر وموسى الكاظم بن جعفر الصادق ، وعلى الرضا بن موسى الكاظم ، ومحمد الجواد ابن على الرضا ، وعلى الهادى بن محمد الجواد ، وحسن العسكرى بن على الهادى ومحمد بن الحسن الحجة ـ المنتظر (١) •

وقد افترقت الامامية فرقا كثيرا بلغت ـ كما ذكر بعض المؤرخين الى أربع وعشرين فرقة • وسبب اختلافهم وهو سبق الامامة بعد الحسن والحسين فمنهم من جعلها فى محمد بن الحنفية ، ثم فى ابنه أبى هاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفيه •

ومنهم من جعل الامامة فى أبناء الحسين رضى الله عنه • ثم أختلفوا بعد ذلك فى أولاده رضى الله عنه كذلك أختلفت الامامية فى موت حسن العسكرى هل مات هو أو أنه هو الامام المختفى ، وقال بعضهم بامامة ابنه محمد القائم •

---

(١) لوامع الانوار ١/٨٦ مقالات الاسلاميين ١/٨٩ ، الملل والنحل تاريخ المذاهب الاسلامية ١/٥٤ •

وقال بعضهم حسن العسكرى مات ومحمد القائم ولد بعد موته ،

ثم اختلفوا هل هذا محمد كان يستحق الامامة وهو صغير ؟

فقال بعضهم هو كان يستحق الامامة لكن القضاء والفتيا وامامة الصلاة كانت الى علماء المذهب حتى يكبر .

وعقيدة الامامية أن هذا الامام قد اختفى فى سرداب فى بيت أبيه . وبه يبدأ عهد الأئمة المستور (١) .

## رأى الامامية فى الامامة :

الامامة فى نظرهم ركن من أركان الاسلام ، ويعتقدون أن الامامة نصب الهى فكما أختار الله سبحانه وتعالى للرسالة من يشاء من عباده فكذلك يختار للامامة من يشاء وينصبه اماما للناس (٢) .

---

(١) المراجع السابقة . ص ٦٧ - ٦٩

(٢) أنظر أصل الشيعة وأصولها ، ص ٩٨ . نظرية الامامة عند الشيعة ص ولاية الله ص ٧٣ .

ذهب معظم فرق المسلمين بوجوب الامامة ولم يخالف أحد هذا الرأى الا جماعة من الخوارج والقدريه . وذكر الشهرستانى وجهة نظر الخوارج فى الامامة والخلافة فقال : ان الامامة غير واجبة فى الشرع وجوبا لو امتنعت الأمة أستحقوا اللوم والعقاب بل هى مبنية على معاملات الناس فان تعادلوا وتناصروا على البر والتقوى واشتغل كل واحد من المكلفين بواجبه وتكليفه ، استغنوا عن الامامة ومبايعته .

## رأى الامامية فى الامـام :

كذلك ، الامامية لهم رأى فى الامام فهم يعتقدون أنه معصوم عـن الأخطاء والنسيان والمعاصى ، فى الظاهر والباطن ، ويجوزون أن تجـرى خوارق العادات على يد الامام ، ويعتقدون أن الامام أحاط علما بكل شىء .

وكذلك يعتقدون أن الامام بعد النبى صلى الله عليه وسلم على أبـن أبى طالب ثم بنيه وثبت الامامة بنص ، نص النبى صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا يقينا من غير تعريض بالوصف وكذلك يزعمون أن أكثر الصحابة رضى الله عنهـم ضلوا بتركهم الاقتداء بعد النبى صلى الله عليه وسلم

---

= وقال التفتازانى : المسلمون لابد لهم من امام ليقوم بتنفيذ أحكامهـم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم ، وقال بمعناه صاحـب شرح أصول الخمسة ، أيضا ،

أنظـر أصول الخمسة / ٤٤٩ ، ٤٥٠ غاية المرام للآمدى / ٣٦٤ ،

# الفصل الرابـ

## الامامة

# الفصـــل الرابـــــع

## الامــــــامة

١ ـ مفهوم الامامة ٢ ـ منزلة الامام ٣ ـ العصمة ٤ ـ الغيب ٥ ـ الألوهية

قد تقدم الكلام فى موضوع الامامة والخلافة فلا نريد أن نبسط الكلام فـــى الامامة لمذهب التشيع وكذلك لا نذكر الخلاف الذى وقع بين الشيعة فى هذا الأمر بل نريد أن نأخذ من الشيعة رأيها ملخصا فى الامامة والخلافة ٠

ولا شك أن آراء الشيعة مختلفة فى الامامة مع اختلاف فرقها ولهذا نكتفـى بذكر الامامية الاثنى عشريه التى تعد أشهر الفرق الشيعيه الموجودة ٠ ولا يزالون منتشرين فى العراق وايران وباكستان والهند وسوريا ولبنان ٠ والدولة القائمـة فى ايران الآن لهــم ٠

مفهوم الخلافـــة : الخلافة عندهم من أصول الدين التى يجب الاعتقاد بها ٠ يقول محمد رضا المظفر فى « عقائد الامامية » « نعتقد أن الامامة من أصـــول الدين لايتم الايمان الا بالاعتقاد بها ولا يجوز فيها تقليد الآباء وأهل المربين مهما عظموا وكبروا ٠ بل يجب النظر فيها كما يجب فى التوحيد والنبوة » ٠

ثم يقول « نعتقد أنها كالنبوة لطف من الله تعالى فلابد أن يكون فى كل عصر امام هاد يخلف النبى فى وظائفه من هداية البشر وارشادهم الى ما فيـــه

من الصلاح والسعادة في النشأتين وله ما للنبي من الولاية العامة على النـــاس لتدبير شؤونهم ومصالحهم واقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم "

ثم يقول : " فالامامة استمرار النبوة والدليل الذى يوجب ارسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الامام بعد الرسول "

ثم يقول " ان الامامة لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لســـان النبي أو لسان الامام الذى قبله وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس " لا يجوز أن يخلو عصر من العصور من امام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى سواء أبى البشر أم لم يأبوا وسواء ناصروه أم لم يناصروه . أطاعوه أم لم يطيعـــوه سواء كان حاضرا أم غائبا عن أعين الناس " (١)

ومثله يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء . أن الامامة منصب الهي كالنبوة فكما أن الله يختار للنبوة من يشاء فكذلك يختار للامامة من يشاء ويأمـــر نبيه بالنص عليه " (٢)

والذى يخلص من أقوال الشيعة . أن الامامة استمرار للنبوة ولـــلامام حق الشرع لأنه امتداد للنبوة . وفرض طاعته . ويجوز أن يكون غائبا ، والامامة أفضل من الصلاة ،

---

(١) عقائد الامامية ، محمد رضا المظفر ص ٤٩ ـ ٥٠

(٢) أصل الشيعة وأصولها / ٩٨ ، ٩٩ وأنظر للتفصيل كتاب الحجة ... ٢/١٨٦ وحق اليقين ١/١٣٦ ـ ١٤٠ .

لكن لا أدرى بأى كتاب أو سنة يستدلون ؟ وما هذا النص الذى جاءهم من عند الله فى حق الامام ؟ .

وكذلك لا أدرى الى متى يظل الامام غائبا لأنهم لا يضعون حدا .

وكذلك اذا ظهر الامام بعد غيبته فمن يشهد على امامته بأنه هو المهدى المنتظر المختفى فى سرداب بيت أبيه اذ هناك أكثر من مهدى ؟ .

ولا أدرى من يضل الناس بلا امام اذ يقولون « من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية » (١)

فهذا هو اعتقاد الشيعة فى الامامة وليس بين أيديهم دليل قاطع من الكتاب والسنة أو اجماع الصحابة والتابعين . بل هذه الدعاوى تخريجات واستنباط من بعض النصوص الضعيفة والموضوعة .

وانا لا نعرض مستندات هذه الدعاوى التى يدعونها الا بالاجمال مع أن المؤلف ذكرها فى كتاب « رسالة فى الرد على الرافضة » .

فمن أدلتهم ؟

أولا : الحديث الوارد فى غدير خم وفيه « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » (٢)

---

(١) كتاب الحجة من الكافى ١/١٨١ ، عقائد الامامية /٥٦ .

(٢) مخرج فى ص ١٧٨

وأرى بطلان هذه الروايتا : أن دعاء النبى صلى الله عليه وسلم مجاب وهذا الدعاء ليس بمجاب وفيه « أنصر من نصره » يقتضى أن يكون النصر دائما مع على رضى الله عنه وفى جانب شيعته أبدا . وهذا ما لم يشهد به الواقع . بل تتابعت مصارعهم فى عهد الأمويين والعباسيين . وهذا شاهد قائم على أن الحديث غير صحيح .

ب — فيه « أخذل من خذله » وأرى أن أكثر السابقين الأولين كانوا من القعود فلم يقاتلوا مع على رضى الله عنه بل بعضهم قاتله .

لا شك فيه أن عليا رضى الله عنه كان على الحق لكن الذين قاتلوه أو قعدوا لم يخذلوا بل كانوا منصورين .(١)

ثانيا : ومن أدلتهم ما يروى عن دعوة النبى صلى الله عليه وسلم لأقربائه وعشيرته واعلانه فيهم « ان عليا أخوه ووصيه وخليفته »(٢)

أولا — هذا الحديث بهذه الالفاظ غير ثابت . وأن صح هذا النص فهو مقصور على بنى هاشم الذين وجهه اليهم هذا الـ[illegible] وليس لعامة المسلمين لأنه لو كان لعامة المسلمين لما كان قصره على أهل البيت .

ثانيا — هذا الخطاب كان موجها الى بنى هاشم كلهم وكان أغلبهم لم يدخل الاسلام بعد بل كانوا أشد الناس حربا فمن أين لهم

---

(١) أنظر للتفصيل منهاج السنة ٤/ ١٦ — ١٧ والعواصم من القواصم/ ١٩٢
(٢) عقائد الامامية / ٦١

هـــذه الدعـــاوى ؟ (١) •

ثالثا : " انما وليكم الله ورسوله " يقولون انها نزلت فى على رضى الله عنه •

دعواهم أنها نزلت فى على رضى اللهعنه كذب بل أجمع أهل العلـــم

علــى أنها لم تنزل فى على بخصوصه والقصة المروية فى ذلك من الكذب

الموضوع • وسيأتى بيانه مفصلا فى كتاب المؤلف ان شاء الله •

فهذا هو مفهوم الخلافة عند الشيعة • اذا هم يخالفون فى الامامـــة

والخلافة جمهور المسلمين " أهل السنة والجماعة " لأن الخلافة عند جمهـــور

المسلمين ليست من أركان الدين ولا من أصوله بل هى من الواجبات • كما يقول

الامام ابن تيميـــة •

" ان الخلافة والامامة من الأمور الواجب على المسلمين اقامتها ديانـــة

فلا تبرأ ذمتهم الا اذا قام على مجتمعهم خليفة أو حاكم "

ثم يقول : يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الديـــن

بل لا يقام الدين الا بها فان بنى آدم لا تتم مصلحتهم الا باجتماع لحاجة بعضهم

الى بعض ، ولا بد عند الاجتماع رأس حتى قال صلى الله عليه وسلم " اذا خـــرج

ثلاثة فى سفر فليؤمروا واحدا " (٢)

---

(١) أنظر للتفصيل منهاج السنة ٤/٠٨ـ٣٨ والخلافة والامامة / ٤٣٢

(٢) رواه ابو داود من حديث أبى سعيد وأبى هريره •

وعن عبد الله بن عمر « لا يحل لثلاثة أن يكونوا بفلاة من الأرض الا أمروا عليهم أحدهم »(١) فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد فى الاجتماع القليل العارض فى السفر تنبيها على سائر أنواع الاجتماع » .

ثم يقول : فالواجب اتخاذ الامارة دينا وقربة يتقرب بها الى الله . فان التقرب اليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات »(٢)

وحاصل ما يؤخذ عن كلام ابن تيمية أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقيام الواجبات لا يمكن الا بيد قوية يقيمها الناس عليهم وذلك هو الخليفة

## منزلة الامام عند الشيعة :

منزلة الامام عند الشيعة كالنبى بل بعضهم يفضلونه على الأنبياء ويعتقدون بصفات فيه تخالف مبادئ الاسلام . ومنها :

## عصمة الامام :

العصمة من أهم الأمور الدينية عند الشيعة بل هى شرط فى الامامة عندهم حتى صارت وصفا ملازما لها . وأعتقدوا العصمة فى الأئمة بناء على أنهم خلفاء المعصوم وأفضل من الأنبياء بناء على أنهم نواب أفضل الأنبياء .

ولم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أى حديث فى عصمة الأئمة فيظهر أن الشيعة هم أول من خاض فى العصمة لاثبات دعوى تجاه

---

(١) روى الامام احمد فى المسند عن عبد الله بن عمر .
(٢) السياسة الشرعية / ١٨٥ - ١٨٦ ط الشعب .

الخلفاء السنيين • ففكرة عصمة الأئمة أصبحت عقيدة راسخة وتعد أحد المبادئ الاساسية عند الشيعة •

يقول محمد رضا المظفر فى عصمة الامام : ونعتقد أن الامام كالنبى يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من الطفولة الى الموت • عمدا وسهوا • كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان[١] •

ومفهوم العصمة عند الشيعة كما يقول أحد صناديد الشيعة الشيخ المفيد[٢] « انها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عن اللطف الذى يحصل من الله تعالى فى حقه وهو لطف يمتنع من يختص به على فعل المعصية ولا يمنعه على وجه القهر أى أنه لا يكون حينئذ داع الى فعل المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليها[٢] »

والى هذه المعانى التى تضمنتها تعريف الشيخ المفيد للعصمة أشار اليها متكلمون آخرون من الشيعة[٣] • فهذا هو مفهوم العصمة عند الشيعة الرافضة الامامية والاسماعيلية •

---

(١) وهو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادى الملقب بالمفيد من أعيان الشيعة فى القرن الخامس •

(٢) أوائل المقالات فى المذاهب المختارات/ ٩٧ •

(٣) أنظر شرح منهج البلاغة لابن أبى الحديد ٧/٧ ـ ٨

وفى الحقيقة ايجاب العصمة لأئمتهم من أكاذيبهم وافترائهم لم يرد بـه دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من العقل السليم • وهذه فكرة يهوديه رسمها اليهود للأنبياء •

وأما فرق الاسلامية لا من أهل السنة والجماعة يسند العصمة للأئمة لأن العصمة تتعلق بالأنبياء فحسب وأجمعت الأمة أن الأنبياء معصومون عن تعمد الكذب • واختلفوا فى صدور الخطأ سهوا والصغائر عمدا (١) »

علم الغيب : فالشيعة أثبتوا العصمة فى الأئمة ورفعوا منازلهم فوق الأنبياء والرسل وقالوا : الأئمة يعلمون الغيب • يقول محب الدين الخطيب : ان « الشيعة يدعون لأئمتهم الاثنى عشر ما لا يدعيه هؤلاء لأنفسهم من علم الغيب وأنهم فوق البشرية وأيضا قد سجل الكلينى نعوتا وأوصافا للأئمة الاثنى عشر رفعهم من منزلة البشر الى منازل معبودات اليونان فى العصور الوثنية (٢) »

فيروى الكلينى فى الكافى تحت باب « أن الائمة اذا شاء أن يعلموا علموا » عن جعفر أنه قال « ان الامام اذا شاء أن يعلم علم (٣) »

وفى رواية عن جعفر قال : أى امام لا يعلم ما يصيبه والى ما يصير فليس

---

(١) الفصل جـ٤/١ ــ ٣٥ •
(٢) الخطوط العريضة / ١٥ •
(٣) الكافى مع الشافى ٢/٢٣١ •

ذلك بحجة الله على خلــــقه » (١)

وفى رواية قال : ان لله عــز وجل علمين : علم لا يعلمه الا هو وعلــــم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه » (٢)

وذكر ابن أبى الحديد فى ذكر أمور غيبيه : ومن ذلك • قال الامـــــام على رضى الله عنه : فاسئلونى قبل أن تفقدونى فوالذى نفسى بيده لاتسلونـــى عن شىء فيما بينكم وبين الســـاعة الخ (٣) •

فهذه هى العقيدة فى الأئمة مع أن الله عز وجل قال فى كتابه « قـــل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله (٤) » وقال تعالى « وعنده مفاتيـــح الغيب لا يعلمها الا هو (٥) » وأمـر النبى صلى الله عليه وسلم بأن يقر ويعلـــن أنه لا يعلم الغيب بقوله « قل لا أقول لكم عندى خزائن اللــــه ولا أعلم الغيـــب ولا أقول لكم أنى ملك (٦) »

فهذا ما قال الله تعالى فى كتابه وتلك ما اخترعها اليهود يه • ااا يقول ان أحدا من الخلق حتى الرسل لا يعلمون الغيب والطائفة الزائغـــــــة

---

(١) المرجع السابق ٢/٢٣٣

(٢) « « ٢/٢٢٦

(٣) شرح نهج البلاغة ٧/٤٧ ــ ٤٨

(٤) النحــل الآيـــة ٦٥

(٥) الأنعـــام الآيـــة ٥٩

(٦) « « ٥٠

المبتدعة تقول ان الائمة لا تخفى عليهم خافيـــة ٠

والله سبحانه وتعالى ينفى عن النبى صلى الله عليه وسلم بأنه لا يملـك لنفسه نفعا ولا ضرا وهم يجعلون عليا نسيم الجنة والنار ٠

فأنظر الى دين الله الذى على محمد صلى الله عليه وسلم والى ديـن الرافضة الذين اعتقدوا ما دست عليهم اليهودية والمجوسية ٠

ثم الشيعة لم يكتفوا الى هذا الحد بل صرحوا باهانة الأنبياء وتمجيد الأئمة فيروى الكليني عن يوسف التمار (١) قال : كنا مع أبى عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة فى الحجر فقال : علينا عين ؟ ٠ فألتفتنا يمنة ويسرة فلـم نر أحدا فقلنا : ليس علينا عين فقال : ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مـرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنى أعلم منهما ولأنبئتهما بما ليس فـى أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علـم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليـه وسلم وراثـــة (٢) ٠

ومن هذا القبيل دعواهم فى علم الجفر ٠ وعلم الجفر عبارة عن العلم الاجمالى بلوح القضاء والقدر والمحتوى على كل ما كان وما يكون كليا وجزئيا ٠

---

(١)
(٢) الشافى فى شرح أصول الكافى ٢/٢٤٠ ٠

ادعت
وأدعى طائفة : هذا علم يتوارثه أهل البيت ومن ينتمى اليهم ويأخذ منهم المشائخ الكاملين وكانوا يكتمون كل الكتمان ولا يقف على هذا الكتاب الا المهدى المنتظر (١) ٠

حقيقة الجفر والجامعة ٠ قال الجرجانى الجفر والجامعة كتابان ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض العالم ٠

وقيل ان الجفر كتاب وضعه جعفر الصادق وهو مكتوب على جلد الجفر لأخبار أهل البيت (٢) ٠

وقال ابن خلدون « ان كتاب الجفر كان أصله ٠ أن هارون بن سعيد العجلى هو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم وسماه الجفر باسم الجلد الذى كتب منه لأن الجفر فى اللغة هو الصغير (٣) »

وفى الحقيقة ليس عند الشيعة دليل ما يثبت أن علم الجفر من وضع الامام ٠ بل هو من الأكاذيب التى يكذبون بها على أئمتهم » ٠

الوهية الأئمة :
وهناك الكذب والاهانة أكثر مما ذكرنا فهم يفضلون على الأنبياء ثم تدرجوا الى انكار ختم النبوة بانقطاع الوحى حيث يثبتون نزول الملائكة على

---

(١) الامام على بن أبى طالب / ٣٢٠ (٢) حياة الحيوان ١ / ١٧٩ أدب الكاتب
(٣) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨ ٠

أئمتهم ثم وقعوا فى الضلالة • حتى أدعت جماعة منهم ألوهية على وبنيه من بعده • وظهرت هذه الجماعة فى أيام على رضى الله عنه فأحرقهم بالنار • (١)

هذه الفرقة تعرف بالغالية كما يقول الشهرستانى « الغالية هم الذين غلوا فى حق أئمتهم حتى اخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بأحكام الألوهية • (٢) ويقول ابن خلدون عن هؤلاء « وتجاوزوا حد العقل والايمان فى القول بالألوهية هؤلاء الائمة • اما هؤلاء بشر اتصفوا بصفات الألوهية أو أن الاله حل فى ذاته البشرية — وهو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى » (٣)

ولرفعهم فوق البشرية اختلقوا فيهم روايات باطلة وقصصا كاذبة حتى لا يكون بينهم وبين الألوهية أى فرق •

فهؤلاء القوم وهذه عقيدتهم ، أعاذنا الله منها ومنهم •

---

(١) أنظر الفصل ٤/ ١٨٦ — الخطط للمقريزى ٢/ ٣٥٢ ومجموع فتاوى ٢٨/

(٢) الملل والنحل ٢/ ١١

(٣) مقدمة ابن خلدون/ ١٩٨ •

## الفصل الخامس فى عقائدهم العامـــــة

ويتفـــرع منها :

أ ـ عقيدتهم فى الصحابــــة
ب ـ عقيدتهم فى أمهات المؤمنين
جـ ـ عقيدتهم فى القــرآن
د ـ البـــــداء
هـ ـ الرجعـــــــة
و ـ التقيـــــــه
ط ـ المتعـــــــة

### عقيدتهم فى الصحـــابة :

لما ذهل أعداء الاسلام من قوة هذا الدين ونفوذ سلطانه وســـرعة انتشاره فوقفوا قلقين حيارى . ولم يكن لهم أى قوة لمقاومته بالسيف للجـــأوا الى طريق آخر للكيد له وهو الدخول فى الاسلام نفاقا . وهدم بنيان الاسلام من الداخل . وتمزيق وحدة المسلمين بانتشار الفتنة . والذى خطط تنـــفيذه الخطة ونفذ هذه الفتنة وجرى بين المسلمين بانتشار الفساد . هو عبد اللـــه ابن سبأ اليهودى وشرذمته وقد أجمع عليه المؤرخون قاطبة (١) .

وجعل هؤلاء الأعداء التشيع ستارا للهدف وفى الحقيقة ان التشيع قـد أسس لهذا الغرض لأن أعداء الاسلام وخاصة اليهود ما وجدوا بابا من أبـــواب

---

(١) الطبرى جـ ٥/٦٦ .

الاختلاف يكون مفتوحا للكذب والتزوير الا باب التشيع • فهم دخلوا فى التشيع وجعلوه ستارا يمشون وراءه • ويدسون الى الجهال • يقدحون فى أصل الايمان •

من ذلك • بسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوير الروايات فى مثاليتهم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • ويقصدون بذلك النيل من الاسلام نفســـه ، لأن الصحابة هم رواته • وهم خير هذه الأمة• ويتمسون هؤلاء بأن القدح فى خير القرون قدح فى رسول الله صلى الله عليه وسلم •(١)
ولا يقفون عند هذا الحد • بل يتناولون بألسنتهم القبيحة أبا بكر وعمر وعثمان وأمهات المؤمنين عائشة وحفصه رضوان الله عليهم أجمعين خصوصا • وجميع الصحابة وأهل السنة عموما •

وقد بلغوا فى البغض والعداوة الى غاية الحد حتى كفّروا الصحابة الا قليلا منهم • وهنا أقدم بعض الأمثلة التى تدل على بغضهم وحقدهم •

١ ــ يسمون أمــة محمد صلى الله عليه وسلم " أمة ملعونة " ... أخرجت للناس ، ويلزم من ذلك أنهم ليسوا من أمة محمد والا يلزم اللعنة عليهم ويلزم أيضا أن يخرج أهل البيت من الأمة ، ويزعمون أن أهل السنة شر وأنجس من اليهود والنصارى ،•(٢)

٢ ــ ومن ذلك • أنهم يقولون : ان الصحابة أرتدوا بعد النبى ...

---

(١) أنظر الفتاوى ٤/٤٢٨ •

(٢) مختصر تحفة الاثنى عشرية /٢٨٥ ، وأنظر المسائل الفقهية / ١١٦٥٥٤٢

الا ثلاثة فهذا هو الكشى يروى عن أبى جعفر . أنه قال : كان الناس

أهل الردة بعد النبى صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة .

المقداد بن الاسود وأبوذر الغفارى ، وسلمان الفارسى (١) ..

ويبرز سؤال كيف حال عمار بن ياسر والحسن والحسين وأهل

البيت لأن العموم يقتضى شمولهم ؟ .

٣ — من ذلك قولهم : الخلفاء الثلاثة ليسوا بمؤمنين :

أبو بكر الصديق : كما يروى الكشى عن أبى جعفر، أن محمد بن أبى

بكر بايع عليا عليه السلام على البراءة من أبيه (٢) .

وفى رواية : قال » محمد بن أبى بكر لأمير المؤمنين » على » عليه

السلام . يوما من الأيام . ابسط يدك أبايعك . فقال : أوما فعلت؟

قال بلى . فبسط يده ، فقال أشهد أنك امام مفترض طاعتك

وان أبى فى النار (٣) . العياذ بالله .

عمر بن الخطاب : وأما قولهم فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

كقولهم فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه بل أكثر من ذلك . فيروى

الكشى قال بايع محمد بن أبى بكر على البراءة من الثانى (٤) .

---

(١) حق اليقين ٦/ رجال الكشى ص ١٢ — ١٣

(٢) رجال الكشى / ٦١

(٣) المرجع السابق

(٤) رجال الكشى / ٦١

ويقول ابن بابويه القمي في كتاب الخصال ص ٨١ « قال عمر حين حضره الموت : أتوب الى الله من ثلاث اغتصابي هذا الأمر أنا وأبي بكر من دون الناس واستخلافه عليهم وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض (١) ».

ومن ذلك ما ذكره .. جاء رجل خياط الى أبي عبد الله جعفر ابن محمد وبيده قميصان . فقال : يا ابن رسول الله خطت أحدهما وبكل غرزة ابرة وحدت الله الأكبر وخطت الآخر وبكل غرزة ابرة لعن الأبعد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ثم نذرت لك ما أحببه لك منهما! فما تحبه خذه وما لا تحبه رده . فقال الصادق . أحب ما تم بلعن أبي بكر وعمر . وأردد اليك الذي خيط بذكر الله الأكبر »

فانظر الى هؤلاء الكذبة والفسقة ماذا ينسبون الى أهل البيت من القبائح حاشاهم .

وقد ثبت من كتبهم أنهم يرجحون لعن أبي بكر وعمر على سائر الصحابة ( العياذ بالله ) وعلى سائر العبادات . وللشيعة كتاب اسمه « مفتاح الجنان » فيه أدعية كثيرة لهم منها . دعاء يسمونه دعاء صنمي قريش ويريدون بها خليفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر . ويزعمون أن هذا الدعاء من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه . وأول هذا الدعاء : اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما (٢) ».

---

(١) نقلا عن الشيعة والسنة / ٣٤ .

(٢) مفتاح الجنان « نقلا عن تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥ .

عثمان بن عفان رضى الله عنه : أقوالهم فى عثمان رضى الله عنه أشبه ما قيل فى الشيخين ويكفينا ما سجله الكلينى فى الكافى « كتاب الحجة ص ٤٢٠ » وعبد الله شبر فى حق اليقين / ١٨٩ .

ومنها ما يقول عبد الله شبر « أما تفضيل مثالب عثمان فهى لا تحصى ولا تستقصى . وكفاك فى ذلك اتفاق من بايعه من الصحابة والتابعين على استحلال قتله واهراق دمه لما ظهر منه من البدع ومخالفة الله ورسوله ما الله أعلم به حتى أجمعوا على استحلال قتله . وتركوا غسله وكفنه ودفنه وبقى ملقى على المزابل » الخ .

ثم يقول : كان عمار ومحمد بن أبى بكر ممن أعانا على قتله ويقولان قتلناه كافرا « وكان عمار يقول ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع ـــ الى ـــ وتبرأ كل من الصحابة من عثمان فكانوا بين قاتل وخاذله .

ثم يقول : والعجب من المخالفين أنهم يستدلون على حقيقة خلافة الشيخين بسكوت عليّ الدال على رضاه . ولا يستدلون بسكوته عن قتل عثمان على رضاه » (١)

فهذه هى عقيدة الشيعة قاطبة كما رسمها اليهود لهم حتى صار لهم دينا . ولم يكتف الشيعة بالطعن والتعريض على هؤلاء السادة

---

(١) حق اليقين / ١٨٩ ـ ١٩٢ .

الثلاث بل فى جميع أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ( الا قليلا منهم ) خاصة الذين هاجروا فى سبيل الله وجاهدوا فى الله حق جهاده ونشروا دينه الذى أرتضى لهم .

فهم يسبون ابن عم النبى عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمه وطلحه والزبير وأنس بن مالك والبراء ابن عازب وغيرهم . العياذ بالله (١)

عقيدتهم فى أمهات المؤمنين :

أما عقيدتهم فى أمهات المؤمنين رضى الله عنهن فقد قالوا فيهن قولا يدل على خبثهم وعدم إيمانهم بالنبى والقرآن . وردوا الروايات الخبيثة ونسبوا هذه الأكاذيب الى الأئمة من أهل البيت فمن ذلك ما يقول : الكافى والوافى . فى عائشة وحفصه رضى الله عنهما .

يقول : ان قول الله فى سورة التحريم « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل أدخلا النار مع الداخلين » (٢) . نزل فى عائشة وحفصه وأبى بكر وعمر . وأن عائشة وحفصه كافرة . منافقة مخلدة فى النار . (٣)

---

(١) أنظر للتفصيل شرح نهج البلاغة جـ١ والكافى للكلينى ورجال الكشى .
(٢) التحريم الآية ١٠
(٣) نقلا عن الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة ص ٤٠

ومن ذلك ، ما رواه الكشي ، وفيه لما هزم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأصحاب الجمل بعث أمير المؤمنين عليه السلام ، عبد الله بن عباس الى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة المرجة ، قال ابن عباس فأتيتها وهي في قصر خلف في جانب البصره « قال فطلبت الاذن عليها فلم تأذن فدخلت عليها من غير اذنها ... الى أن قال .... وما أنت الا حشية من تسع حشايات خلفهن بعده « لست بأبيضهن لونا ولا بأحسنهن وجها ، ولا بأرشحهن عرقا ولا بأنضرهن ورقا ولا بأطراهن أصلا « — قال ابن عباس « ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها قال : علي أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك » ، (١)

وكذلك مثل هذه الرواية الخبيثة يروي الطبرسي ، قال :

« لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما أراني الا مطلقها «فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول : يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي » (٢)

وكذلك ، يقولون : ان عائشة رضي الله عنها زينت يوما جارية كانت عندها وقالت : لعلنا نصطاد بها شابا من شباب قريش بأن يكون مشغوفا بها » (٣)

---

(١) رجال الكشي ص ٥٥ — ٥٧
(٢) الاحتجاج للطبرسي ص ٨٢
(٣) مختصر تحفة الاثني عشرية / ٢٧١

ومن ذلك نسبتهم الصديقة الطيبة الى الفاحشة (١) .

فهذا ونحوه ما قال صناديد الشيعة في عائشة وحفصة رضي الله عنهما وهم يعترفون أن عائشة رضي الله عنها بقيت في عصمته بعد هذه الفاحشة .

فالذي تولى الكبر وجاء بكذب ظاهر استحق العذاب وظن بالمؤمنين السوء وفي الحقيقة هذه الرواية والاتهام يلزم نقص النبي صلى الله عليه وسلم ومن نقصه . فقد نقص الله ، ومن نقص الله فقد كفر .

وأيضا هو تكذيب للآيات القرآنيه « والطيبات للطيبين » (٢) و « ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم .... الى قوله .. ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم » (٣) .

اذا الذي قال هذا القول وأمثاله ومن أعتقد فيها شيئا . فهو كافر ملعون في الدنيا والآخرة .

وزاد الطين بلة وهم لا يقفون على هذا الحد بل يقذفون نساء الأمة قاطبة . فقد ذكره موسى جار الله في كتابه الوشيعة في نقد عقائد الشيعة / ٤٠ نقلا عن « الوافي » قال جعفر بن محمد الصادق ابن الباقر « ما من مولود يولد الا وابليس من الأبالسة بحضرته فان علم الله أن المولود من شيعتنا حجبه من

---

(١) أنثر رجال الكشي / ٥٥ ، ٥٧
(٢) سورة النور الآيـة ٢٦
(٣) « « « ١١ الى ٢١ .

.. اه الشيطان • وان لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه فى دبر الغلام فكان مأبونا • وفى فرج الجارية فكانت فاجرة » العياذ بالله •

هذا قذف شنيع للأمة نساء ورجالا •

عقيدتهم فى القرآن :

ومن مكائد الشيعة أنهم لا يعتقدون بأن القرآن الكريم الموجود بأيدى الناس هو بتمامه ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم • بل يظنون أنه محرف وناقص •

ويقولون « ان كبار أهل السنة وأئمتهم كأبى بكر وعمر وعثمان حرفوا القرآن وأسقطوا كثيرا الآيات والسور التى نزلت فى فضائل أهل البيت • والأمر باتباعهم • والنهى عن مخالفتهم وايجاب محبتهم وأسماء أعداءهم • والطعن فيهم واللعن عليهم ، فشق عليهم نبض عرق الحسد منهم فتجاسروا على ...

ومن جملة ما أسقطوا من سورة ، ألم نشرح « وجعلنا عليا صهرك » وهو يدل على تخصيص علىّ بكونه صهرا دون عثمان ، ومنها سورة الولاية ويزعمون أنها سورة طويلة قد ذكر فيها فضائل أهل البيت » •

سورة الولاية :

سورة الولاية التى أدعت الرافضة بأنها أسقطت فهى ... بعض كتب الشيعة وهى « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبى وبالولى الذين بعثناهما يهديانكم الى صراط مستقيم نبى وولى بعضهما من بعض وأنا العليم

الخبير ان الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم والذين اذا تليت عليهم آياتنا مكذبين ان لهم في جهنم مقاما عظيما اذا نودى لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين ، ما خلفهم المرسلين الا بالحق وما كان الله ليظهرهم الى أجل قريب وسبح بحمد ربك وعلىّ من الشاهدين .(١)

وان للشيعة كتابا في الحديث وهو عندهم كالبخاري عندنا ، قالوا فيه « روى عن عدة أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا أقرأوها كما تعلمتم فيجيئكم من يعلمكم »(٢)

ورواية أخرى في الكافي . عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما أنزل الا على ابن أبي طالب والأئمة بعده .(٣)

---

(١) سورة الولاية واردة في كتاب الطبرسي « فصل الخطاب » / ١٨٩ ويقول انها ثابتة في كتابهم الفارسي « وبستان مذاهب » لمؤلف محسن فاني الكشميري » . ونقله محب الدين الخطيب أيضا في الخطوط العريضة ص ١٢ من كتاب فصل الخطاب ١٨٠/ « نقلا عن مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٣١ . وأنظر أيضا الرد على الرافضة للشيخ « محمد بن عبد الوهاب / ١٤ بتحقيق دكتورنا ناصر الرشيد .

(٢) الكافي للكليني جـ٢/ ٢٨٩ و جـ٢/ ٦٣٣ .

(٣) الكافي في الأصول جـ١/ ٢٢٨ .

وفى رواية ـ انه قال « عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات . والله مافيه من قرآنكم حرف واحد » (١)

وقال الطبرسى ( وهو من صناديد الشيعة ) فى كتابه الاحتجاج على أهل اللجاج . أن الصحابة أسقطوا الثلث من القرآن » (٢)

وروى الطبرسى « أنه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله . جمع على القرآن وجاء به الى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما فتحه أبو بكر خرج فى أول صفحة فتحها فضائح القوم . فوثب عمر وقال يا على أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه على عليه السلام وانصرف ، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر : ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضيحة وهتك المهاجرين والأنصار ، فجاء به زيد الى ذلك ، ثم قال فان أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علىّ القرآن الذى ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ ـ قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد أنتم أعلم بالحيلة . فقال عمر : ماالحيلة دون أن نقتله ونستريح منه . فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك » الخ (٣)

---

(١) المرجع السابق ١/ ٢٣٩ ، ٢٤٠

(٢) ١٢٧

(٣) الاحتجاج ٧٦/١، ٧٧ - ١٢٨ .

وبعد ما نقلت أقوال الشيعة من كتبهم المعتبرة والمعتمدة عندهم ، بأنهم يعتقدون اعتقادا جازما ويعترفون اعترافا تاما بأن القرآن الكريم محرف وناقص . فمن المناسب أن نذكر بعض الأمثلة من كتبهم التي تدل على التحريف.

ومن هذا الباب ما سبق ذكر سورة الولاية نقلا عن تحفة الأثنى عشرية الذي نقله المؤلف من كتاب « فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب » —

ومن الأمثلة أيضا ما رواه القمي في تفسيره « أن أبا الحسن موسى الرضا قرأ آية الكرسي هكذا « الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم » (١)

فالجملة المذكورة التي تحتها خط لا يوجد في القرآن . وهم يدعون بأنها جزء لآية الكرسي » .

وذكر الكليني في قول الله عز وجل « ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة بعده فقد فاز فوزا عظيما » (٢)

فهذا معروف عند جميع الناس أن الجملة التي تحتها خط ليس من القرآن .

---

(١) تفسير القمي ج١/٨٤

(٢) الكافي ج١/٤١٤

وبعد ذكر هذه الأمثلة يظهر بأن الشيعة يعتقدون بتحريف القرآن (١)

أنزله الله وقال فيه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » فما كان في حماية البارى تعالى كيف يمكن للبشر تحريفه وتنقيصه ، سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم •

والتاريخ أيضا يدل بأن القرآن جمع أو كتب مرتين ، مرة في زمن الصديق رضى الله عنه ومرة في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه • وهذا أيضا معروف بأن عليا رضى الله عنه كان موجودا بل كان رأس الكتبة زمن الشيخين. ولم يقع بين الصحابة اختلاف في أمر المصاحف أصلا •

وأما قول الطبرسى • بأن عليا جمع القرآن وكان فيه فضيحة المهاجرين

---

(١) كتب الشيخ محب الدين الخطيب في الخطوط العريضة « بأن الشيعة هم لا يعتقدون القرآن الذى بين أيدينا بل يظنونه محرفا •
فرد عليه لطف الله الصافى في كتابه مع الخطيب في الخطوط العريضة من ص ٤٨ الى ص ٨٢ بحماس وشدة وأنكر اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن وتغييره انكارا لا يستند الى دليل وبرهان •
فأولا — ما أستطاع الشيخ الشيعى « لطف الله الصافى » أن ينكر ما ذكره الخطيب من نصوص الشيعة الدالة على التحريف والتغيير ، كما لم يستطع انكار كتاب الحاج ميرزا حسين بن تقى النور الطبرسى ••••••
ثانيا — ذكر الصافى نفسه بعض العبارات في كتابه التى هى منزلة الاعتراف باعتقاد الشيعة بالتحريف في الكتاب المبين •
ثالثا — التجأ الشيخ الشيعى أخيرا الى أنه لا ينبغى أن يثار هذا الموضوع لأنه يعطى سلاحا للمستشرقين للرد على المسلمين بأن القرآن الذى يدعونه محفوظا مصونا وقع فيه الخلاف أيضا مثل التوراة والانجيل

والأنصار فهو قول مردود لا يصدر هذا القول الا عن خبيث .

سبحان الله . اذا كان عمر يأمر هكذا فمن يكون محافظا على القرآن والسنة ؟ وكذلك اذا كانت الآية أو السورة مشتملة على فضائح المهاجرين والأنصار . فمن بقى من الصحابة ؟ . ومن أى جماعة على وعمار والمقداد وسلمان ؟ .

أليس هذا دليلا على كذبهم ودجلهم وخبث طويتهم ؟ وأليس فى هذا اتهام على رضى الله عنه باخلاف وعده لأنه لم يستطع حفظ كتابه كما وعد ؟

البدأ :

البداء كلمة قرآنية نزلت فى القرآن فى آيات عديدة ومعناها واحد فى كل الآيات معلوم من اللغة ومن سياق القرآن (١) .

ويقول تعالى : وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (٢) . وبدا لهم سيئات ما عملوا (٣) . ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين (٤) .

كل هذه الآيات تشير الى ظهور شيء لم يكن معلوما لهم من قبل

---

= فقوله هذا ليس الا اقرارا واعترافا بالجريمة الخ نقلا عن الشيعة والسنة

(١) ص ٧٨ ، ٧٩

(٢) الزمر الآية ٤٧ (٣) الجاثية الآية ٣٣

(٤) يوسف « ٣٥

فالابداء في الآيات مقابل للاخفاء ولا يكون بداء الا بعد خفاء . وهذا بالنسبة للانسان . وأما بالنسبة لله عز وجل فهو يعلم علما اجماليا وتفصيليا كل شيء علما مطلقا من الأزل الى الأبد فعلمه قبل الخلق وبعده على حد سواء في الظهور والاحاطة فالبداء والغفلة في علم الله محال وممتنع .

ويبدو أن أول من أدعى البداء لله هم اليهود . وقالوا : كان الله يخلق ولم يكن يعلم هل يكون حسنا أو غير حسن .

ففي الفصل السادس من التوراة « ورأى الرب أن شر الانسان قد كثر في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه انما هو شرير كل يوم فحزن الرب انه عمل الانسان في الأرض وتأسف في قلبه جدا . فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض الانسان الذي خلقته لأني حزنت أني عملتهم » .

هذا النص وأمثاله — يفيد صراحة أن الله قد بدا له أمور لم يكن يعلمها فحزن حزنا وتأسف أسفا وندم ندما » (١) .

فالبداء عقيدة يهودية من غير تأويل ثم أعدت عقيدة البداء من أسفار التوراة بألسنة الأئمة في قلوب الشيعة وفي كتبهم . فترى في كتبهم عقيدة البداء كالكليني محدث الشيعة يروي عدة روايات عن الأئمة « المعصومين بزعمهم » منها . قال علي بن موسى الرضا . ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر

---

(١) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة / ١١٢ .

وأن يقر لله البداء (١) ، ومنها . كان جعفر الصادق يقول « لو علم الناس ما فى البداء من الأجر ما فتروا من الكلام فى البداء (٢) » .

فقد أثبتت هذه الروايات معنى البداء بأنه علم ما لم يكن يعلم . وهذا ما يعتقده الشيعة فى الله سبحانه وتعالى . حيث أنه عز وجل يقول « هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة (٣) » وبقوله « قد أحاط بكل شىء علما (٤) » .

لكن الشيعة يعتقدون فى الله بعكس ذلك . ووضعوا الحديث فى أخذ الميثاق من كل نبى أن يقول بالبداء » .

وفى الحقيقة كما قلت سابقا هذه الأفكار ومثلها روجها اليهود وعبد الله بن سبأ فى الروافض عن ألسنة الأئمة . والأئمة براء من ذلك » .

الرجعة : ومن العقائد الباطلة الرجعة . فالشيعة يعتنقونها ويعتقدون بها اعتقادا جازما . يقول عبد الله سبر فى كتابه حق اليقين « أن ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة بل هى من ضروريات مذهبهم » وقال الملا المجلسى « رحمه الله » اجتمعت الشيعة على ثبوت الرجعة فى جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار الخ (٥) » .

---

(١) الكافى كتاب التوحيد ١٤٨/١ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الحشر الآية ٢٢ .

(٤) الطلاق « ١٢ .

(٥) حق اليقين ج٢/١ ونقلا من الارشاد فى الله على العباد ٣٩٨، ٤٠٢ .

فالشيعة من بكرة أبيهم يعتقونها وخاصة الامامية والغالية .

يقول محمد رضا المظفر : ان الذى تذهب اليه الامامية بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات فى صورهم التى كانوا عليها فيعز فريقا ويذل فريقا آخر « ثم يقول : قد جاء القرآن الكريم بوقع الرجعة الى الدنيا وتضافرت به الأخبار عن بيت العصمة « ثم يقول : ان الاعتقاد فى الرجعة لا يخدش فى عقيدة التوحيد ولا فى عقيدة النبوة بل يؤكد صحة العقيدتين اذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشر « (١)

هذه هى عقيدتهم فى الرجعة . فكل من قرأ كتبهم عرف مذهبهم واختلقوا أحاديث ليس لها زمام وخطام ونسبوها الى الرسول صلى الله عليه وسلم . والى الأئمة من أهل البيت وهكذا أصبح هؤلاء كما قال ابن القيم الجوزيه « عارا على بنى آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل « (٢) .

التقيه :

ومن عقائدهم الباطلة . التقيه . وقولهم بالتقيه ليس بالمعنى الذى يريد أهل السنة من قوله تعالى : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك . فليس من الله فى شىء الا أن تتقوا منهم تقاة « (٣)

---

(١) عقائد الامامية ص ٦٧ ـ ٦٨

(٢) المنار المنيف / ١٥٣

(٣) آل عمران الآية ٢٨

وتحقيق ذلك أن التقيه محافظة النفس أو العرض أو المال من شر الأعداء والعدو قسمان هما الأول من كان عداوته مبنية على اختلاف الدين والثاني من كان عداوته مبنية على أغراض دنيوية كالمال والمتاع ٠

لكن الشيعة لا يريدون من التقيه الا الكذب والخيانة والخداع والتظاهر بغير ما يبطنونه ٠

فالتقيه قسمان ٠ قسم شرعي فيه أن كل مؤمن وقع في ضيق لا يستطيع أن يظهر دينه لتعرض المخالفين وكان له عذر شرعي في ترك الهجرة ففيه رخصة (١)

وأما القسم الثاني ٠ أختلف فيها العلماء فقال بعضهم يجب فيه الهجرة اذا تمكن وقال بعضهم ليس بواجب ٠

ووراء هذا التحقيق قولان لفئتين متباينان ٠ من الناس وهم الخوارج والشيعة ٠ أما الخوارج فذهبوا الى عدم جوازه مطلقا ٠ وأما الشيعة فأقوالهم مضطربة في هذا الباب ٠ فمنهم من جوز عند الضرورة ومنهم من أوجب وعليه أستقر رأي الرافضة الاماميـة ٠ (٢)

فالتقيه عند الشيعة دين وشريعة وهي واجبة فمن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة ولا يجوز رفعها الى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه عن دين الله » ٠ (٣)

---

(١) أنظر للتفصيل روح المعاني ٣/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ واعتقاد

(٢) الشيعة وأصل الشيعة وتفسير القمي والتبيان للطوسي ٠

(٢) الاعتقادات فصل التقيـه ٠ (٣) تفسير العسكري ٠

ونقلوا عن الامام على رضى الله عنه أنه قال " التقيه أفضل أعمال المؤمنين يصون بها نفسه وأخوانه من الفاجرين " (١)

وعن الحسن بن على أنه قال لولا التقيه ما عرفنا ولينا من عدونا " (٢)

وعن محمد بن على بن الحسن الباقر . أى شىء أقر لعينى من التقيه " (٣)

وأيضا " التقيه دينى ودين آبائى ، ولا ايمان لمن لا تقيه له " (٤) .

ويرون أن التقيه عقيدة تستمد وجودها من زمن نوح عليه السلام الى الآن ويقولون أن مؤمن آل فرعون قد كتم ايمانه . وهذه الحكاية مذكورة فى أمهات كتب الشيعة .

وكما قلت سابقا أن التقيه أن يقى الانسان نفسه أو غيره بما يظهره فهو جائز . أما التقيه بالمعنى التى تريدها الشيعة بمعنى الكذب فى الدعوة والنقل وغير ذلك فلا تجوز أصلا . والا لدخلت وشاعت الشبه فى الأدلة . (٥)

المتعة :

هو عقد نكاح الى أجل معلوم بمهر معلوم . والاشتهار والاعلان ليسا من شرائط الايمان ، على حال الا اذا خاف الرجل تهمة الزنا

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الكافى فى الاصول ٢/٢٢٠

(٣) عقائد الشيعة / ٧٢ الكافى ٢/٣٦

(٤) أنظر كتاب المبسوط للرضى ٢٤/٤٥

(٥) راجع للتفصيل الوشيعة / ٨٠ وما يلحقه ،والشيعة والسنة/ ١٥٨ ، الخطوط العريضة ص ٨ ، ٩

ويجوز المتعة باليهودية والنصرانية والفاجرة (١) .

والمتعة مباح عند الشيعة كما يقول محمد الحسين بل من ضروريات مذهب الاسلام التى لا ينكرها من له أدنى المام بشرائع هذا الدين . وأن المتعة بمعنى العقد إلى الأجل المسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها جماعة من الصحابة فى حياته وبعد وفاته . وقد كان جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الانصارى وعمران ابن الحصين وابن مسعود وأبى بن كعب وغيرهم يفتون باباحتها ويقرأون الآية المتقدمة (٢) هكذا فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى . ومما ينبغى القطع به أن ليس مرادهم التحريف فى كتابه جل شأنه والنقص منه ( معاذ الله ) بل المراد بيان معنى الآية على النحو الذى أخذوه من الصادق بالوحي ومن أنزل عليه (٣) .

وحسب عادتهم وخصلتهم الخبيثة اخترقوا الأحاديث فى هذا الباب أيضا ونسبوه الى الأئمة فروى عن جعفر الصادق : ثلاث لا أتقى فيهن أحدا متعة الحج ومتعة النساء والمسح على الخفين (٤) .

---

(١) النهاية فى الفقه / ٤٨٩ ، فقه الامام جعفر ص ٢٤٦ ـ ٢٥٦

(٢) وهى قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن ، النساء الآية ٢٤ .

(٣) أصل الشيعة / ١٢٨ .

(٤) المرجع السابق / ١٢٨ .

وفى رواية « لما أسرى النبى الى السماء قال : لحقنى جبريل فقـــال يا محمد ان الله يقول انى قد غفرت للمتمتعين من النساء من أمتك وما من رجل تمتع ثم اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا • يستغفـــرون له الى يوم القيامة ويلعنون مجتنبيها » • (١)

وروى أن جعفر الصادق كان يبالغ فى المتعة وكان يقول « ليس منا مـــن لم يؤ من بكرتنا ومن لم يستحل متعتنا •

وفى رواية أن الباقر سئل عن المتعة فقال أحل الله فى كتابه وسنة نبيه • فقيل للباقر قد حرمها عمر •••••• فقال الباقر أنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم الاعنك أن القول ما قال النبى وأن الباطل ما قال صاحبك • فأقبل عبد الله الليثى وقال أيسرك نساءك وبناتـــك وبنات عمك يفعلن ذلك ؟ فأعرض الباقر حين ذكر نساء وبنات عمه • (٢)

فاعراضه دليل على قبحها بل هو دليل على عدم اباحيتها لأنها لـــو كانت من الدين أو من المستحبات لما أعرض الباقر حين ذكر نساءه وبناته •

فهذه هى عقيدتهم فى المحرمات » فى النساء » وفى الحقيقة ليســـت المتعة الا التجارة بالفروج وهى أحب شئ عند الشيعة » المعاذ باللـــه •

قد اتفق المسلمون أنها كانت مباحا أحل الله سبحانه وتعالى ثم حرمها •

---

(١) الوشيعة / ١٢٥

(٢) المرجع الســـابق

والجدير بالذكر أن الأحاديث التى وردت فى النهى عن المتعة أكثرها مروية عن أهل البيت منها ، روى الامام الطحاوى فى المعانى الآثار ، أن عليا قال لابن عباس " انك رجل تائه ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء " (١)

وروى محمد بن الحنفية عن على رضى الله عنه " أن منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يوم خيبر ألا ان الله ورسوله ينهاكم عن المتعة (٢) .

وروى الامام الشافعى من طريق الباقر ، عن على " أن النبى صلى الله عليه وسلم حرم نكاح المتعة يوم خيبر (٣) .

والشيعة لا تنكر هذه الرواية بل قالت انها وردت مورد التقيه ودعوى التقيه بعد ثبوت الرواية طعن على دين الامام .

وثبت أيضا عن أهل العلم وأئمة الاجتهاد وأئمة المذاهب تحريم المتعة (٤) .

وللروافض عقائد أخرى مما يخالفون القرآن والسنة والاجماع ومن ذلك اعتقادهم الوصية بالخلافة والموالاة والوصايا ودعواهم بأنهم شعب الله المختار وغير ذلك وكذلك لهم أقوال فى الايمان والاسماء والصفات والقضاء والقدر والبعث

---

(١) شرح معانى الآثار ٣/٢٤ (٢) بخارى

(٣) السنن الكبرى ٧/٢٠١

(٤) أنظر للتفصيل الوشيعة/١٢٥ ، روح المعانى مختصر تحفة الأثنى عشرية

وغير ذلك وأيضا لهم آراء فى الاجتهاد والجهاد والتقليد . والنكاح والميراث .

وأنا أكتفى على هذا مخافة اطالة البحث . ومن أراد التفصيل فليراجع من كتب أهل السنة . مقالات الاسلاميين ، الفرق بين الفرق ، الفصل فى الملل والنحل . الملل والنحل منهاج السنة ، المنتقى ، مختصر تحفة الاثنى عشرية ، الشيعة والسنة لرشيد رضا . الخطوط العريضة ، وسائل الشيعة ، الشيعة والسنة ، وغير ذلك .

ومن كتب الشيعة ، تفسير العسكرى ، تفسير القمى ، تفسير الطوسى وتفسير الطبرسى . شرح نهج البلاغة . الكافى فى الأصول والفروع ، بصائر الدرجات ، الاحتجاج ، عقائد الشيعة ، أصل الشيعة حق اليقين ، منهاج الصالحين ، فرق الشيعة ، روضات الجنان ، المراجعات ، الفصول المهمة .

# الفصـــل الســـادس

## مشابهتهم بالاديـــان السابقة

قد عرفنا سابقا بأن التشيع كان ملجأ يلجأاليه كل من أراد أن يفســد الدين ويهدم الاسلام بعداوة وبغض وحسد وحقد ، ومن كان يريد ادخـال تعاليم آبسائه من يهوديه ونصرانيه ومجوســية .

ولذلك نرى أن للشيعة من العقائد والآراء الفاسدة ما لا يمكن رده الـى المصادر الاسلامية فى الكتاب والسنة .

بل هذه الآراء والمقائد تدل بأن الفكر الشيعى ممتزج بالأفكاراليهوديه والمسيحية والمجوسية لما يقول الشهرستانى : انما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلوليه ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى " (١)

وأريد أن أذكر بعض أفكار الشيعة التى شابهت بأفكار اليهوديه والمسيحية والمجوســية .

مشابهتهم باليهود :

ولا عجب فى مشابهتهم باليهود لأن أصل مذهب الشيعة وضعه اليهود ، ودعوا اليه سرا وجهارا حتى قام وصار مذهبا ممتزجا باليهوديــه

---

(١) الملل والنحل ١٠/٢ .

فى العقائد والسياسة • ومنها :

أ ـ الشيعة يقولون بالبداء على الله تعالى ••••• واليهود كذلك •

٢ ـ القول بالرجعة • اليهود يقولون برجعة الياس وفنحاس بن عاذار ابن هارون بعد موتهما ـ والشيعة كذلك •

فمن الشيعة من ينتظر محمد بن الحنفية بل يقولون أنه لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا • والى هذا ذهبت الكيسانية • وكان كثير الشاعر (١) على مذهب الكيسانيه ينتظر رجعة محمد ابن الحنفية وقال فى ذلك :

ألا ان الائمة من قريـــش ... ولاة الحق أربعة ســـواء
علىّ والثلاثة من بنيـــه ... هم الأسباط ليس بهم خفـــاء
فسبط سبط ايمان وبـــر ... وسبط غيبتـــه كربـــلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللـواء
تغيب لا يرى فيهم زمانـــا ... برضوى عنده عســـل ومـــاء (٢)

ومنهم من يرى برجعة موسى بن جعفر بن محمد ــــ وقالوا مثل ذلك على رضى الله عنه • وعبد الله بن سبأ كان يقول • عجبا لمن يقول بنزول عيسى ولا يقول برجعة محمد » •

---

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة بن الأسود كان ينسب نفسه الى أنظر ترجمته فى وفيات الأعيان والشعراء لابن قتيبة ٤٨٠/١ •
(٢) أنظر الفرق بين الفرق / ٤١ •

والامامية منهم من ينتظرون رجعة من لم يوجد أصلا وهو محمد بن الحسن العسكرى :

١ ـ قالت اليهود « لن تمسنا النار الا أياما معدودات » كذلك قال الشيعة « ان النار محرم على الشيعى الا قليلا » .

٢ ـ انهم يضاهون اليهود الذين رموا مريم الطاهرة بالفاحشة بقذف زوج الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة المبرأة من البهتان .

٣ ـ قالت اليهود : لا يصلح الملك الا فى آل داؤد ـــ وقالت الشيعة لا تصلح الامامة الا فى ولد علـى .

٤ ـ اليهود يؤخرون الصلاة الى اشتباك النجوم ـــ والروافض يؤخرون المغرب الى اشتباك النجوم .

٥ ـ اليهود ينتقصون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة ... والشيعة يقولون غلط جبريل بالوحى على محمد .

٦ ـ اليهود حرفوا التوراة ـــ والشيعة كذلك .

٧ ـ اليهود يغلون فى تقديس الأحبار والرهبان الى حد العبادة والتأليه كذلك الرافضة يغلون فى أئمتهم . ويقدسونهم حتى وضعوهم فى درجات هى فوق مستوى البشر والخلق فهم يقولون بعصمتهم من الخطأ والذنوب .

مشابهتهم بالمسيحية :

ظهرت المسيحية فى التشيع كما ظهرت اليهودية فيه .

فاليهود يشبهون الخالق بالخلق والمسيحيون يشبهون المخلوق بالخالق . ونرى

هذه التشبيهات فى التشـــيع :

١ ـ قالت النصارى لا جهاد فى سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل

سيد من السماء قالت الروافض لا جهاد فى سبيل الله حتى يخرج المهدى

وينادى مناد من السماء .

٢ ـ النصارى يصورون صورة مريم وعيسى ويضعون ذلك فى الكنائس ويعظمونها

ويسجدون لها . ـــ والروافض يصورون صور الأئمة ويعظمونها بـــل

يسجدون لها ولقبورهم . (١)

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصـــلتين .

سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موســى .

وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : حوارى عيسى .

وسئلت الرافضة من شــر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد .

مشابهتهم بالمجوس والفرس :

نرى ظهر تحت التشيع القول بتناسخ الارواح وتجسيم

الله وحلوله ومثل ذلك من أقوال التى كانت معروفة عند البراهمة والمجوس .

ومن ذلك أيضا . أن الفرس ملوكهم أشخاص مقدسون ينتقل الملك فى أبنائهم عن

طريق الوارثة الدينية . وهذه هى الفكرة الشيعية فى وراثة آل البيت للخلافـــة

---

(١) أنظر هذه الاقوال ـ الملل والنحل ١٢/٢ وما بعده الفصل ١٨٠/٤ الكافى فى الأصول ١٤٨/١ الشيعة والسنة فرق الشيعة/٤٨ مختصر الأثنى عشــرية .

وتقد يسهم الأئمة العلويين وفى زعمهم بحلول الله فى أجساد أئمتهم .

هذا ومشابهة اليهود والنصارى والمجوس كثيرة متعددة ومن أجمع ذلك ما رواه الامام ابن شاهين فى كتاب اللطف ص ٤٩٢ــ ٥٠٣ " (١)

---

(١) أنظر مختصر تحفة الاثنى عشرية ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ والصراع بين الاسلام والوثنية ص ٤٢ .

## الفصل السابع

١ ـ ذم الروافض ٢ ـ حكم علماء الاسلام فيهم

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه • سيكون في آخر الزمان قوم ينتحلون لمحبتنا والتشيع فينا هم شرار عباد • الذين يشتمون أبا بكر وعمر (١)•

وأيضا : أيها الناس • المجتمعة أبدانهم • المختلفة أهواءهم كلا منكم يوصى الصم الصلاب (٢) • وفعلكم يطمع فيكم الأعداء • تقولون في المجالس : كيت وكيت (٣) فاذا جاء القتال قلتم : حيدى حياد (٤) ما عزت دعوة من دعاكم • ولا استراح قلب من قاساكم • أعاليل بأضاليل (٥) دفاع ذى الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد (٦) •

أى دار بعد داركم تمنعون • ومع أى امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز واللن بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بفوق ناصل (٧) •

---

(١) تهذيب ابن عساكر ٦ / ٢٤٢ (٢) الصم • الصلبة الكلام لم يكن له ثمره

(٣) كيت وكيت كناية عن الحديث أى سنفعل وسنفعل •

(٤) حيدى حياد كلمة يقولها الهارب الفار •

(٥) أى يتعللون بالاضاليل التى لا جدوى لها •

(٦) الاجتهاد وعدم الألكماش •

(٧) السهم الأفوق المكسور الفوق • الناصل الذى لا نصل فيه •

أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع فى نصركم ولا أوعد العدو بكم . ما بالكم ؟ ما دواءكم ؟ ما طبكم ؟ القوم رجال أمثالكم . أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا فى غير حق (١).

وقال رضى الله عنه : وانى والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم ومعصيتكم امامكم فى الحق وطاعتهم امامهم فى الباطل ، وبأدائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم ، وبصلاحهم فى بلادهم وفسادكم ، فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته . اللهم انى قد مللتهم وملونى ، وسئمتهم وسئمونى فأبدلنى بهم خيرا منهم ، وأبدلهم شرا منى اللهم مث قلوبهم كما ماث الملح فى الماء (٢).

وقال رضى الله عنه ..... فاذا أمرتكم بالسير اليهم فى أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ (٣) أمهلنا يسبخ (٤) عنا الحر ، واذا أمرتكم بالسير اليهم فى الشتاء قلتم هذه صبارة القر (٥) أمهلنا حتى ينسلخ عنا البرد ، وكل هذا فرارا من الحر والقر ، فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله بالسيف أفر » .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد « خطبة على رضى الله عنه فى ذم الخاذلين » جـ٢/١١١ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ وفيه اشارة الى خيانتهم .

(٣) حمارة القيظ بتشديد الراء شدة الحر (٤) يسبخ ـ أى يخفف .

(٥) صبارة الشتاء شدة برده .

ثم يقول : يا أشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الأطفال (١) وعقول ربات الحجال (٢) لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة - والله - جرت ندما وأعقبت سدما (٣) قاتلكم الله ، لقد ملأتم قلبي قيحا (٤) وشحنتم (٥) صدري غيظا (٦) وجرعتموني نغب (٧) التهمام أنفاسا (٨) وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان ، حتى لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب . لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنذا قد ذرفت (٩) على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع (١٠) ،

فهذا ما قاله أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في ذم الروافض وأما ما قاله الحسن رضي الله عنه وغيره من أهل البيت ، منها :

ذكر الحسن رضي الله عنه في شيعته فقال : أرى والله معاوية خير لي

---

(١) حلوم الاطفال ، ضعيف العقل ، ومن لا معرفة له .
(٢) ربات الحجال ، النساء حجال جمع حجلة وهي بيت يزين بالستور والثياب والأسرة
(٣) السدم - الحزن
(٤) القيح - صديد .
(٥) شحنتم أي ملأتم .
(٦) التهمام ، الهم (٧) نغب ، جرعة
(٨) أنفاسا - أي جرعة بعد جرعة
(٩) ذرفت ، أي زدت
(١٠) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٤/٢ - ٧٦ .

من هؤلاء ٠ يزعمون أنهم لى شيعة ابتغوا قتلى وأخذوا مالى ، والله لأن أخذ من معاوية عهدا أحقن به دمى وآمن به فى أهلى خير من يقتلونى فتضيع أهل بيتى وأهلى ٠ والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتى يدفعوا بى اليه سلما ٠ والله لأن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلنى وأنا أسير ، ويمنّ علىّ فيكون سنة على بنى هاشم آخر الدهر ، ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحى منا والميت » (١) ٠

وقال الحسين رضى الله عنه ٠ تبا لكم أيتها الجماعة وترحا بؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان فى أيدينا وحششتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم فأصبحتم ألبا على أوليائكم ويدا على أعدائكم من غير عدل ٠ أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا فيكم ٠ فهلا لكم الويلات اذا كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأى لم تستخصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الديا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها بعدا وسحقا للطواغيت » (٢)

وقال زيد بن على بن الحسين ٠ الرافضة حربى وحرب أبى فى الدنيا والآخرة ، مرقت الرافضة علينا كما ~~مرقت الروافض علينا كما~~ مرقت الخوارج على علىّ رضى الله عنه » (٣)

---

(١) الاحتجاج للطبرسى ٢/١٠ ٠
(٢) " " ٢/٢٤ ٠
(٣) تهذيب ابن عساكر ٦/٢٢ ٠

وقال : انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبى بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما سبا وأ نطلقتم أنتم فطفرتم فوق ذلك فبرأ تم منهما فوالله ما بقى أحدا الا برأتم منه (١) ٠

وقال ابو الحسن موسى بن جعفر الصادق : لو ميزت شيعتى هما وجد لهم الا واصفة ، ولو أمتحنتهم ما وجدتهم الا مرتدين (٢) ٠

ورواه الكشى عن جعفر أنه قال : الى والله ما وجدت أحدا يطيعنى ويأخذ بقولى الا رجلا واحدا ـ عبد الله بن يعفور (٣) "

ومثل هذا كثير ، كتب السير والتواريخ مملؤة من مثل هذه الأقوال لكن الروافض حسب عادتهم أختاروا حيلة ولجأوا الى القول بالتقيه ـ وقالوا أن الأئمة ما قالوا ذلك الا تقيه "

حكم علماء الاسلام فيهم :

وما تقدم سابقا من بيان عقائد الشيعة ومقالتهم فى القرآن والصحابة وعقيدتهم فى أمهات المؤمنين وما أدخلوا فى الدين من العقائد الباطلة ٠ والمآسى التى أصيب بها المسلمون بسبب الشيعة على مرور التاريخ ٠ ومخالفتهم أهل السنة ٠ منافى بالشريعة الاسلامية ومخالف بالكتاب والسنة ٠ وخلع بعضهم ربقة الاسلام وخرج عن الملة الاسلامية ٠

---

(١) المرجع السابق (٢) كتاب الروضة للكلينى نقلا عن الشيعة والسنة / ٢٠٠
(٣) مجالس المؤمنين المجلس الخامس / ١٤٤ ٠

يقول الامام ابن حزم : ان الروافض ليسوا من المسلمين انما هى فرقة حدث أولا بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، وكان مبدأها اجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام . وهى طائفة تجرى مجرى اليهود والنصارى فى الكذب والكفر » (١)

وقال الامام ابن تيمية : « من زعم منهم أن القرآن نقص من آيات أو كتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك — لا خلاف فى كفرهم .

وقال : ومن جاوز — فى ذلك — الى أن زعم أنهم « الصحابة » أرتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نفرا ، أو أنهم فسقوا فهذا لا ريب أيضا فى كفرهم . لأنه مكذب بما نصه القرآن فى غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم » (٢)

وقال الشاه عبد العزيز الدهلوى .

ومن أستكشف من عقائدهم الخبيثة وما أنطووا عليه . علم أن ليس لهم فى الاسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه ، ورأى منهم كل أمر عجيب . واطلع على كل أمر غريب وتيقن أنهم أنكروا الحسى وخالفوا البديهى الاول ...... ولقد تمنتوا بالفسق والعصيان فى فروع الدين وأصوله » (٣)

---

(١) الفصل ٤ / ٧٨ (٢) أنظر الصارم المسلول / ٥٨٥ ومجموع فتاوى / ٢٨

(٣) مختصر تحفة الأثنى عشرية .

والذى يظهر من هذه الأقوال • فمن أصناف من الرافضة ليس له في الاسلام نصيب — ولا ريب فى كفرهم (١) ——

فهذا ما تسير من الكلام فى هذا الباب والله سبحانه يجعله لوجهه خالصا وينفع به ويستعملنا فيما يرضاه من القول والعمل •

---

(١) أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٣٣ وما بعده •

# الفصـــل الثامـــن

## منهج التحقيـــق :

١ ـ تحقيق نسبة الأقوال التى أستند ها المؤلف الى أصحابها ٠

٢ ـ تصحيح النصوص بقدر الامـــكان ٠

٣ ـ الاشارة الى المصدر الذى استفاد منه المؤلف بذكر المجلد والصفحة ان كان ميسورا مع تصحيح ما يمكن أن يكون قد وقع فيه المؤلف مـــن خطـــأ فى النقـــل ٠

٤ ـ التعليق على ما تضمنته الرسالة من عقائد وآراء اذا احتاج المقام ٠

٥ ـ الاهتمام بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الواردة فى الرســـالة ٠

٦ ـ تحقيق مواضع البلدان والأماكن الواردة فى الكتاب ٠

٧ ـ شرح كلمات الغريـــبة ٠

٨ ـ ترجمة موجزة للاعلام والفرق الواردة فى الرســـالة ٠

٩ ـ الخاتمة : وذيلت بالكتاب بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج الـــتى وصلت اليها فى أثناء التحقيق ٠ واختصار ما ورد فى التحقيق ٠

١٠ ـ وألحقت بالكتاب فهـــارس تفصـــيلية ٠

١ ـ فهرس الموضـــــــــــوعات

٢ ـ فهرس الآيـــات القـــرآنيـــة

٣ ـ فهرس الأحاديث النبـــــوية

٤ ـ فهرس الاعـــلام المترجم لهـــم

***************

« بسم الله الرحمن الرحيم » (١)

التأسيس الأول . اعلم : أن أول مخالفة ظهرت فى العالم مخالفة ابليس المخذول لعنة الله حيث عارض النص بالمعقول . قيل أول من قاس ابليس (٢) والقياس فى الاصطلاح يرد فرع الى أصل بمعنى جامع بينهما (٣) وقد يسمى النظر العقلى أيضا قياسا (٤) ولم يكن مصدر شبهه أبليس الا استبداده بالرأى فى مقابلة النص واختياره الهوى فى معارضة الأمر حيث قال الله تعالى له أسجد لآدم قال أأسجد لمن خلقت طينا » (٥) ثم قال « انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » (٦) فجعل خيرية نفسه علة الامتناع وجعل خلقه من النار علة الخيرية فصار كافرا بالله حيث أثر العقل على السمع (٧) .

---

(١) بدأ المؤلف كتابه بدون تحميد أو تسمية لعله اكتفى باللسان فقط .

(٢) أخرج ابن جرير عن الحسن وابن سيرين كانا يقولان « أول من قاس ابليس » يعنيان بذلك القياس الخطأ » تفسير الطبرى ١٣١/٨ .
وأخرج ابو نعيم فى الحليه وفيه « أول من قاس أمر الدين برأئة ابليس قال له تعالى « اسجد لآدم » فقال « انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين .
وابن عبد البر أيضا فى جامع البيان العلم ٩٣/١ .

(٣) اختلف عبارة الأصوليين فى تعريف القياس لكنها متفقة فى المعنى . أنظر تعريف القياس فى روضة الناظر لابن قدامة ص ١٤٥ الاحكام ١٨٣/٣ — تسير التحرير لابن همام ص ٤١٥ المستصفى ٥٤/٢ ، ارشاد الفحول ص ١٩٨ المدخل فى مذهب الامام احمد /١٤٠ .
وهذا تعريف القياس الفقهى الشرعى .

(٤) أما القياس عند المناطقة فهو « قول مؤلف من مقدمتين أو اكثر اذا لزم عنها لذاتها قول آخر نحو العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث

(٥) الاسراء الآية ٦١ (٦) الاعراف الآية ١٢

(٧) وهو تعليل لما ادعاه عليه اللعنة وقوله انا خير منه من العذر الذى أكبر من الذنب كأنه امتنع من الطاعة لأنه لا يؤمر الفاضل بالسجود للمفضول فنظر ابليس الى أصل العنصر وهو النار ولم ينظر الى التشريف والتعظيم وهو أن الله خلق آدم بيده فأخطأ ابليس وقاس قياسا فاسدا الطبرى ج٨ /١٣١

ثم تشعبت من هذه سبع شبهات حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة وذكر في الانجيل أن أبليس قال للملائكة أني أسلمت ان الباري الهي ولكن اذا علم قبل خلقي ماذا يصدر مني فلم خلقني .

الثاني : اذ خلقني لما كلفني بعد أن لا ينتفع ولا يتضرر بمعصيته

الثالث : خلقني وكلفني لما أمرني بالسجود لآدم والسجود لا يكون الا له .

الرابع : خلقني وكلفني السجود فلم لعنني اذ لم أسجد الا له .

الخامس: خلقني وكلفني وأمرني بالسجود فامتنعت فلعنني فلما طرقني الى آدم وحواء في الجنة مع ما علم مني في حقهما .

السادس: طرقني اليهما ثم سلطني على أولاده أضلهم حيث لا يرونني .

السابع : سلطني عليهم فاذا استمهلت لم أمهلني وقد علم ما يكون مني من الافساد والاغواء . فأوحى الله تعالى الى الملائكة قولوا لـه ان كنت صادقا في دعواك أني الهك فلا تحكم بلم وكيف لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون (١) ومنها تشعبت الأهواء والبدع والآراء اذ لا فرق بين قولهم « أبشر يهدوننا » (٢) وبين قوله « أأسجد لمن خلقت طيناً » (٣) فاللعين الأول لما حكم العقل كفر فكذلك القدرمية (٤) يطلبـون

---

(١) الانبياء الآية لا يسئل عما يفعل الآية ٢٣

(٢) التغابـن الآيـة ٦

(٣) الاسـراء الآيـة ٦١

(٤) القدريه هم الذين يقولون بأن الانسان له قدرة على أعماله وحر فـي الارادة وينفون القدر السابق ويثبتون في جانب الانسان أي الانسان خالق لأفعاله ومريد لها دون أن يتعلق قدرة الله وارادته وليـس هناك قدر سـابق .

وظهرت هذه البدعة في آخر عهد الصحابة كما يقول ابن تيمية « فـي آخر عصر الصحابة حدثت القدرية وأصل بدعتهم كانت من عجز عقولهـم عن الايمان بقدر الله والايمان بأمره ونهيه ووعده ووعيده وظنوا ذلـك الى — فلما بلغ قولهم بانكار القدر السابق الصحابة أنكروا انكارا عظيما وتبرأوا منهم حتى قال عبد الله بن عمر « آخر أولئك أني بريء منهـم وأنهم مني براء » مجموع فتاوى لابن تيمية ج١٣/٣٠٦ ج٨/ ص ٢٨٨ ويصعب تحديد أول من عن قال بها لكن يؤخذ من أقوال العلمـاء =

العلة فى كل نص وهو مذهب أبليس اذ طلب العلة فى الخلق أولا والحكمة فى التكليف ، ثانيا والغاية فى الأمر بالسجود .

وعنه نشأ مذهب الخوارج (١) اذ لافرق بين قولهم لا حكم الا لله ولانحكم الرجال . لا أسجد الا لله . أأسجد للبشر ونظيره نشأ من شبهات المنافقين فى الزمن الأول اذ لم يرضوا بحكمه صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله تعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (٢) » وقالوا يوم أحد « لو كان لنا من الأمر شئ ما قتلنا ههنا (٣) » وقالوا « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا (٤) » فهل ذلك الا تصريح بمذهب القدرية (٥) .

---

= تحديد اسمين ينسب الى صاحبهما الدعوة الى القدر وهما معبد الجهنى وغيلان الدمشقى ونقل ابن حجر فى التهذيب ١٠/٢٢٥ عن محمد شعيب عن الأوزاعى قال أول من قال بالقدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر وأخذ عنه معبد الجهنى وأخذ غيلان عن معبد . وفى موت معبد اختلاف قيل قتله وصلبه عبد الملك بن مروان وقيل خرج مع الأشعث فأخذه الحجاج فعذبه بأنواع العذاب ثم قتله فى سنة ٨٠ هـ . القياس يقتضى أن يسمى من يثبت القدر لا من ينفى فقيل أنه من قبيل تسمية الأضداد لأنهم يثبتون القدر فى جانب الانسان أو تسميتهم بالقدرية جاء من جهة أعدائهم حتى ينطبق عليهم الحديث « القدرية مجوس هذه الأمة » .

أنظر شأن هذه الفرقة ، فتاوى لابن تيمية ج ٨ / ص ٢٨٨ وج١٣/٣٠٦ شفاء العليل لابن القيم ص ٢٥٩ وما بعده . الفرق بين الفرق للبغدادى ص ١٨ ، ٢٠٥ ، الدين الخالص ٣/١٥٨ ، الشامل فى أصول الدين للجوينى ص ٣٥ ، [illegible] ، فجر الاسلام ص ٢٨٢ ــ ٢٨٤ .

(١) الخوارج جمع خارج وهو يطلق على كل خارج على امام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه وقد غلب هذا الاسم على الخارجين على الامام على رضى الله عنه والخارجين على امامته على الاطلاق لا تنصرف الا اليهم .

أنظر للتفصيل الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٧٢ ، الشامل فى اصول الدين للجوينى ص ٢٠ ، مقالات الاسلاميين للاشعرى ج ١ / ١٠١ . الفصل ج ص

(٢) سورة النساء الآية ٦٥ (٣) سورة آل عمران الآية ٥٤

(٤) « آل عمران الآية ٦٥ (٥) أنظر بمعناه قول الشهرستانى فى الملل ص ٩٨ وما بعده .

وأول اختلاف وقع في الاسلام كان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال صلى الله عليه وسلم « أئتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي (١) » فقال بعض الصحابة قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله (٢) وقال بعضهم (٣).

الثاني : قال صلى الله عليه وسلم « جهزوا جيش اسامه لعن الله من تخلف عنها » فتخلفوا عنها الا من عصمه الله (٤).

الثالث : بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال بعضهم (٥) لم يمت رسول الله صلى

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المرضى عن ابن عباس ج ١٠/١٢٦ وفي الاعتصام ج١٣/٣٣٦ وفي الجهاد ٦/١٧٠ عن ابن عباس ومسلم في كتاب الوصية ٣/١٢٥٩ عن ابن عباس والامام احمد في المسند ١/٣١٥ ٣/٣٣٦

(٢) ومن جملتهم عمر رضى الله عنه وصمم على الامتناع وذلك لما قام عنده من القرائن بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك من غير قصد جازم الا أنه لا شك لو كان من واجبات الدين ولوازم الشريعة لم يثنه عنه كلام عمر رضى الله عنه ولا غيره وقد توهم بعض الأغبياء خاصة الشيعة أنه كان يريد أن يكتب الامامة لعلي وهذا هو التمسك بالمتشابه بترك المحكم وأهل السنة والحق يدورون مع الحق وهو الذي كان يريد أن يكتب وقد جاء في الاحاديث الصحيحة التصريح "لكي لا يطمع في أمر أبي بكر طامع ولا يتمناه متمنع » ثم قال — يأبى الله ذلك والمؤمنون » أنظر للتفصيل تاريخ ابن كثير ٥/٢٢٨، وجوامع السيرة لابن حزم ص ٢٣٦

(٣) في الأصل بياض قال بعضهم كما جاء في الحديث « قربوا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده » بخاري ١٠/١٢٦ — ١٣/٣٣٦ ومسلم ٣/١٢٥٩ .

(٤) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ مسندا عند أحد من الأئمة الا ما ذكره الشهرستاني في الملل ١/٢٠ وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتنفيذ جيش اسامه فثابت في الصحيحين وغيرهما أنظر بخاري مع فتح الباري ومسلم

(٥) ومن جملتهم عمر رضى الله عنه ومن كان معه أخرج الحافظ في الفتح وقال وكان يقول « ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل المنافقين » ولكن أقر الجميع بموته حيث جاء أبو بكر وتلا عليهم « انك ميت وانهم ميتون » الزمر الآية ٣٠ كما جاء في الصحيح ما رواه البخاري من حديث ابن عباس أن أبا بكر خرج وكان عمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر أما بعده من كان يعبد منكم محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الحديث بخاري كتاب المغازي باب مرض النبي (صلعم) وفاته ج٨/١٤٦ . وأيضا أنظر البداية والنهاية ج٥/٢٤١ . ومقالات ١/٣٥ العواصم من القواصم لابن العربي ص ٣٨

الله عليه وسلم وقال بعضهم بل مات حتى قرأ عليهم « افان مات أو قتل » (١) .

الرابع : اختلفوا فى غسله مجردا أو مع الثوب حتى كشف الله لهم أن يغسل فى قميصه (٢) .

الخامس : اختلفوا فى موضع دفنه حتى روى بعضهم « أن الأنبياء يدفنون حيث ماتوا » (٣) . فدفنوه .

السادس : اختلفوا فى الامامة قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير حتى رأوا « الأئمة من قريش ثم اتفقوا على أبى بكر رضى الله عنه (٤) .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٤٤ .

(٢) أخرج ابن كثير فى البداية والنهاية وابن هشام فى السيرة « لما أقبلوا على تجهيزه صلى الله عليه وسلم ناداه مناد من الداخل ان لا تجردوا عن رسول الله صلى عليه وسلم قميصه وفى بعض الروايات قالوا « ما ندرى انجرد رسول الله صلى الله وعليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أن نغسله عليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما فيهم أحد الا وقد ذقنه فى صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن أغسلوا رسول الله وعليه ثيابه » . البداية والنهاية ٥/٢٦٠ ، سيرة ابن هشام ٢/٣٧٥ ، الطبرى ٣٠/٢١٢ ، تاريخ الكامل ٢/٢٢٥ .

(٣) اختلفت الصحابة فى موضع دفنه فمنهم من قائل فى البقيع لأن كان يكثر الاستغفار لهم — وقال المهاجرون ردوه الى مكة لأنها مسقط رأسه .
وقالت الأنصار فى المدينة لأنها دار هجرته ومدار نصرته وأرادت جماعة نقله الى البيت المقدس لأنها موضع دفن الأنبياء . حيث جاء أبو بكر وقال « لا يدفن نبى الا حيث يموت » وقد وردت هذه الرواية بألفاظ مختلفة وقد جمع ابن كثير فى البداية والنهاية ج ٥ / ٢٦٦ . ومسند ابى بكر ص ٦٧ .
أخرج الامام مالك فى موطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ ، والترمذى كتاب الجنائز ص ٣٣ وابن ماجه كتاب الجنائز ص ٦٥ .

(٤) قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير واختلفوا حتى كثرت اللغط وارتفعت الأصوات حتى تخوفت الاختلاف وقد رفعت هذه المخالفة حينما قال الصديق الأئمة من قريش " انظر بخارى كتاب الاحكام ١٣/١١٤ مسند احمد
مسند الطيالسى / ٩٢٦

السابع : اختلفوا فى أمر ذلك وجريان الارث حتى روى بعضهم « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » (١)

الثامن : اختلفوا فى قتال مانع الزكاة هل يقاتلون أم لا ؟ . حتى قال أبوبكر رضي الله عنه « لو منعونى عقالا لقاتلتهم عليه » (٢)

التاسع : اختلفوا فى تنصيص أبى بكر على عمر رضى الله عنهما وقيامه بعده الى أن كتب لهم الكتاب بذلك . (٣)

العاشر : اختلفوا فى أمر الشورى وتعيين أصحاب الشورى . (٤)

---

(١) اختلفوا فى أمر ذلك حيث أرسلت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر تسأله ميراثها فأبى ابو بكر أن يدفع لها . أنظر مختصر سيرة الرسول ص ٤٦٩ . وكان سبب نهيه رضى الله عنه الحديث المذكور بأنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » أخرجه البخارى فى كتاب فضائل الصحابة من صحيح البخارى ٤/ ٢٠٩ ، ٢١٠ من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها و جـ٥/ ٨٢ ، أخرجه الامام مسلم فى كتاب الجهاد باب حكم الفى . مسلم بشرح النووى ١٢/ ٧٤

(٢) حينما انتقل الى الرفيق الأعلى أرتد غالب من أسلم وحصلت فتنة عظيمة ومنعوا الزكاة فعزم أبو بكر على قتالهم فقيل له كيف تقاتل وقد قال ص « أمرت أن حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا منى دمائهم وأموالهم الا بحقها فقال ابو بكر الزكاة من حقها والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه فى عهد رسول الله ص لقاتلهم على منعه ثم اتفقوا على رأيه . راجع للتفضيل اتمام الوفاء ص ٢٤ .

(٣) وكان الذى كتب العهد عثمان بن عفان رضى الله عنه قرأ على المسلمين فأقروا به وسمعوا واطاعوا ، تاريخ الكامل ٢/ ٢٩٢ ابن كثير ٧/ ١٨

(٤) أصحاب الشورى هم عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم ثم اعتفقوا على عثمان رضى الله عنه !

كذا فى الاصل — والصحيح ما نص .

الحادى عشر : اختلفوا فى قتال وقعة الجمل وصفين (١) .

الثانى عشر : اختلفوا فى الجد والكلالة وسائل المواريث (٢) .

فاختلافهم فى الفروع كان قبل اختلافهم فى الأصول لأن اختلافهم فى الأصول انما حدثت فى آخر أيام الصحابة رضى الله عنهم (٣) .

## ذكر بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية

منهم المجوس (٤) وهم الكيومرثية يعبدون موقع قدم آدم بالهند ويعبدون النار وهو أول اختلاف ظهر فى الأرض على ما ذكره أئمة التفسير . لما قتل قابيل هابيل قيل له أذهب شريدا وطريدا مرعوبا لا تأمن تراه فأخذ بيد أخته أقليما وهرب بها عدن من أرض اليمن فأتاه أبليس فقال له انما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت أيضا نارا يكن لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو أول من عبد النار وأخذوا أولاده فى عبادة النار واللهو وشرب الخمر والمزامير الى أن أغرقهم الله فى طوفان نوح عليه السلام ثم لما كان بعد ابراهيم خليل الله عليه السلام جاء اليهم أبليس وقال لهم أن النار لم تحرق ابراهيم لأنه

---

(١) أنظر البداية والنهاية جـ٧/٢٣٠ ص ٢٥٤ والطبرى جـ ص

(٢) أنظر هذه المسائل المشهورة فى كتب الفقه المواريث .

(٣) وهى بدعة معبد الجهنى وغيلان الدمشقى وغيرهما أنظر هأن هذه الاختلافات وأسبابها فى مقالات الاسلاميين ص ٣٤ وما بعدها والبدء والتاريخ ٥/١٢١ ، شرح المواقف ص ٦١٩ ، الفرق بين الفرق ص ١٤ ـ ٢١ الملل والنحل ص ١٩ ـ ٢٥ ، التبصير ص ٢١ .

(٤) هم عباد الكواكب والنجوم ويعظمون الانوار والنيران الا أنهم أقروا بنبوة زرادشت وأثبتوا أصلين النور هو أزلي والظلمة وهى محدثه ـ أنظر الفصل ١/٣٤ والملل ٢/٧٣ فيصل التفرقة ص ١٧٢ الكامل لابن الأثير ١/٢٥٨

كان يخدمها كما كان هابيل يعبدها فأكلت قربانه فأعبدوها فعبدوها (١) •

ومنهم الزنادقة (٢) جمع زنديق والزندى منسوب الى زيد وبازند وهما كتابان وضعهما المجوس فى مصالح الدنيا وعمارة العالم (٣) •

ومنهم الزردانية (٤) والزرادشتية أصحاب زرادشت (٥) •

ومنهم التنويه (٦) الذين يقولون بالهين أثنين يزدان واهرمن قالوا يزدان خالق الخير واهرمن خالق الشر وبعضهم يقول بالنور والظلمة فالنور خالق الخير والظلمة خالق الشر ولا يجوز أن يكون خالق الخير خالق الشر • والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله " القدرية مجوس هذه الأمة " (٧)

---

(١) أنظر تفسير القرطبى ج٣/٢١٣٠ الى ٢١٣٦ وتفسير ابن كثيرج١/٢٥٩ ص ٣٣٢ •

(٢) الزنادقة جمع زنديق والمصدر زندقة يطلق على الملحد الذى يأتى بتفسير يكون خطرا على الاسلام ومن لا يعتقد ملة وينكر الشرائع •

(٣) وهذا الكتاب الذى صنف زرادشت سماه زند ثم شرح الزند سماه بازند • أنظر دائرة المعارف ٢١٦/٦ وأسفار المقدسة من ص ١٢٧ الى ص ١٥٠

(٤) أنظر الملل والنحل ج ٢/ ص ٧٤

(٥) وهو زرداشت بن سليمان الذى أدعى النبوة وتبعه المجوس وصنف كتابا... انها لغة سماوية خوطب بها أهل الكتاب يزعمون أنه كان من أهل فلسطين يخدم لبعض تلاميذه أرميا التى خاصا به فخانه كذب عليه فدعا عليه فمرض ولحق ببلاد أذرباجان وشرع دين المجوس والمجوس يزعمون أن أصله من أذربجان وأنه نزل على الملك من سقف وبيده كية من نار لا تحرقه وكل من أخذ بيده لم تحرقه فأتبع الملك ودان بدينه وبنى بيوت اليزان فى البلاد من تلك النار• راجع للتفصيل دائرة المعارف ٢١٦/٦ ـ الاسفار المقدسة ص ١٢٥/١٥٠ ، الملل والنحل ٧٤/٢ فجر الاسلام ص ١٢٣ •

(٦) التنويه فرقة من الفرق الدينية القديمة يزعم أصحابها أن النور والظلمة أزليان قديمان أنظر عن هذه الفرقة الملل والنحل ٨٠/٢ الاسفار المقدسة ص ١٥١ ، فيصل التفرقة ص ١٧٢ دائرة المعارف القرن العشرين ص• ٢٧

(٧) أخرجه الامام أبو داود من طريق أبى حازم عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم " القدرية مجوس هذه الأمة " ان مرضوا فلا تعودوهم وأن ماتوا

ومنهم المالذية (١) والمزدكية (٢) . الديصانية (٣) والصيامية (٤) وأصحاب التناسخ (٥)

---

= فلا تشهدوهم » أبو داود وكتاب السنة ج ٤ / ٢٢٢، والحاكم في المستدرك كتاب الايمان ١ / ٨٥ .

(١) مانويه نسبة الى مانى وقد ولد مانى فى سنة ٢١٥ كما ذكره أحمد أمين نقلا لما قاله البيرونى فى كتابه آثار الباقية « وكان له أثر كبير فى الآراء الدينيه والمانويه من أشهر المذاهب التى كثر اتباعها وخلاصة مذهبه « أن العالم نشأ عن أصلين وهما النور والظلمة وعن النور نشأ كل خير وعن الظلمة نشأ كل شر النور لا يقدر على الشر والظلمة لا تقدر على الخير » أنظر الفهرست لابن النديم والملل والنحل ٢ / ٨٠ دائرة المعارف ٦ / ٢١٧ الفرق بين الفرق ص ٢٧١ ، فجر الاسلام ص ١٠٤ ـ ١٠٩ .

(٢) المزدكية نسبة الى اتباع مزدك الذى ظهر فى فارس . ودعا الى مذهب ثنوى جديد فكان يقول بالنور والظلمة لكن أكبر ما أمتاز به تعاليمه الاشتراكية فكان يرى أن الناس ولدوا سواء فليعيشوا سواء وأهم ما تجب فيه المساواة المال والنساء وقال الشهرستانى « وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والأموال فأحل النساء وأباح الاموال وجعل الناس شركة فيها كأشتراكهم فى الماء والنار والكلاء » فترى من هذا أن تعاليمه الاشتراكية من أسبق اشتراكيات في العالم » راجع الفصل ١ / ٣٤ دائرة المعارف ٦ / ٢١٧ الملل والنحل ٢ / ٨٦

(٣) تنسب الديصانية الى بارديصان من أشهر رجال الدين والأدب من المسريانيين قام السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية وخاصة مذهب الأفلاطونية وله مذهب دينى مزج فيها الثنويه والنصرانيه كما فعل مانى وكان ينكر بعث الأجسام وكان يقول أن المسيح لم يكن جسما بل صورة شبهت للناس وله تعاليم كثيرة قد أستمد الرافضة بعض أقوالهم . أنظر فيصل التفرقة / ١٦٦ الفهرست لابن النديم ٢ / ٤٥٨ ـ ٤٧٤ دائرة المعارف ٦ / ٢١٧ الفصل ١ / ٣٦ فجر الاسلام ص ١٣١ .

(٤) الصيامية فرقة من الكينونيه والتناسخية زعموا أن الاصول الثلاثة النور والأرض والماء انما حدثت الموجودات من هذه الاصول ومنهم من أمسك عن طيبات الرزق وتجردوا لعبادة الله وتوجهوا فى العبادة الى اليزدان . أنظر الملل والنحل ٢ / ٩٦

(٥) التناسخية فرقة من الكينونية قالوا بتناسخ الارواح فى الاجساد والانتقال من شخص الى شخص أنظر الملل والنحل ٢ / ٩١ .

ومذهب الصابية[(١)] سموا بذلك لميلهم فقال صبا يصبو صبوا اذا مال وخرج من دين الى دين[(٢)] قال الفراء[(٣)] يقال لكل من أحدث دينا لقد صبأ وأصبأ بمعنى واصلها الميل وأنشد :

اذا صبأت هوادى الخيل عنها    حسبت بنحرها شرق البعير

واختلف فى الصابئة فقال بعضهم هم طائفة من أهل الكتاب[(٤)] وقال ابن عباس[(٥)] لاتحل ذبائحهم ومناكحتهم وقال مجاهد[(٦)] هم قبيلة من الشام من اليهود والمجوس ولا دين لهم وليسوا من أهل الكتاب وهو قول أبى حنيفة[(٧)] وقال قتادة[(٨)]

---

(١) الفصل ١/٣٥ .

(٢) أنظر لسان العرب جـ١/١٠٧ مادة صبأ وتاج العروس جـ/٨٦ مادة صبأ .

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى مول بنى أسد أبو زكريا المعروف بالفراء أمام الكوفيين فى النحو الأدب ولد بالكوفة وانتقل الى بغداد ثم انصرف الى الكوفة كان فقيها متكلما عالما بأيام العرب وأخبارها وله مؤلفات ، منها المقصور والمدود المعانى ، اللغات وغير ذلك . توفى فى سنة ٢٠٧ هـ ارشاد الأريب ٢/٢٧٩ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨٢

(٤) وهو قول اسحاق بن راهويه والضحاك ، أنظر تفسير ابن كثير ١/١٠٤

(٥) هو عبد الله بن عباس بن هاشم بن عبد مناف ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم سيأتى ترجمته فى ص ١٩٥

(٦) مجاهد بن جبر ابو الحجاج المكى المقرى المفسر مولى السائب بن أبى السائب المخزومى عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقد ولد سنة ثلاث وعشرين وتوفى فى سنة ١٠١ هـ وقيل غير ذلك . أنظر ترجمته فى طبقات المفسرين للداودى ٢/٣٠٥ وحلية الأولياء ٣/٢٧٩ .

(٧) أنظر هذه الاقوال فى التفسير الكبير للرازى ٣/١٠٥ . أما قول الامام أبى حنيفة فعنده تجوز مناكحتهم وتحل ذبائحهم اذ عنده ليسوا المشركين أنظر التفسير البيضاوى مع حاشية القاضى ١/١٠٩ .

(٨) وهو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الاعمى حافظ مفسر قال فيه الامام احمد بن حنبل كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، وتوفى فى سنة ١١٧ هـ التاريخ الكبير جـ٧/١٥٨ طبقات الحفاظ ص ٤٧ ، معجم الادباء ١٧/١٠٩ ، تهذيب ٨/٣٥٤ ، تذكرة الحفاظ ١/١٥ .

ومقاتل (١) هم قوم يقرون بالله ويعبدون الملائكة ويقرون ويصلون الى الكعبة أخذوا من كل دين شيئا (٢) .

وقال الكلبي (٣) هم قوم من اليهود والنصارى يحلقون أوساط رؤسهم ويحبون مناكيرهم (٤)

وقال عبد العزيز بن يحيى (٥) درجوا وانقرضوا فلا عين ولا أثر وهم أصحاب الروحانيات والهياكل والاشخاص وأصحاب الطلسمات الفلاسفة (٦) ومنهم الثمنيـــه (٧)

---

(١) مقاتل بن سلمان بن بشر الازدى البلخى انتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها كان مشهورا فى التفسير قال فيه الشافعى الناس عيال فـــى التفسير على مقاتل » توفى فى سنة ١٥٠ هـ .
تهذيب ٢٧١/١٠ ميزان ١٧٣/٤ مفتاح السعادة ٦٨/٢ .

(٢) أنظر فى شأن هذه الفرقة فى تفسير القرطبى ٣٧٠/١ تفسير الطــــبرى ٣١٩/١ تفسير ابن كثير ج١/١٠٤ والتفسير للرازى ج ١٠٥/٣ ، وتفسير الدر المنثور ج ٧٥/١ .
فى تفسير الآية « ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين » وللعلما فى مذاهبهم عشرة أقوال ، أنظر تلبيس ابليس ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٣) وهو أبو النصر محمد بن السائب بشر بن عمرو بن الحارث الكلبى عالـــم بالتفسير والاخبار وأيام العرب من أهل الكوفة ـ قيل أنه كان سبئيا مـــن أصحاب عبد الله بن سبأ الذى كان يقول أن على بن ابى طالب لم يــمت وسيرجع ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ، الفهرست لابن النديم ص ١٣٩ ابن خلكان ١٤٠/١ ، طبقات المفسرين للداوودى ١٠١/١ ميزان ٦١/٣ وفيات الاعيان ٤٩٣/١ ـ الوافى بالوفيات ٨٣/٣ .

(٤) أنظر تفسير ابن عباس بهامش تفسير الدر المنثور ٢٨/١ والتفسير البيضاوى مع حاشية القاضى ١٠٨/١

(٥) لعله هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني

(٦) أنظر فى شأن هذه الفرق الملل ٤٩/٢ ـ ٥٣

(٧) السمنية فرقة ظهرت قبل الاسلام وأنكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت وقال فريق بتناسخ الارواح فى صور مختلفة . أنظر الفرق ص ٢٧٠ .

والبراهمه (١) والدهرية (٢) والمعطلة (٣) والباطنية (٤) والقرامطة والتعليمية والملاحدة يسمون أنفسهم الاسماعيلية لقولهم اسماعيل بن جعفر (٥)

---

( ١ ) البراهمه منسوبة للاله براهما وتعد الديانة البراهمة من أقدم الديانات في الأمم الآرية والراهمة لهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيف وهو معروف بلفظ « جنيو » وزنارة ومهمة البراهمة دراسة أسفار الفيدا المقدسة وتقريب القربان وادارة الضحايا ولهم الأخذ والعطاء —

الاسفار المقدسة ص ١٥١ الملل جـ ٢ / ٢٥٠ قصة الديانات ص ٥٢ الفصل ص ٧١ ٠

( ٢ ) الدهرية أهم طائفة من الأقدمين الذين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا أن العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه ولا بصانع ولم يزل الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان كذلك كان وكذلك يكون « وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم » الآية ٠ أنظر في شأن هذه الفرقة ٠

المنقذ من الضلال للغزالي ص ١٠٣ — ١٠٥ والرد على الدهريين لجمال الدين الافغاني ٠

( ٣ ) المعطلة هم الذين بالغوا في نفي الصفات حتى عطلوا ، القدرة عن الله تعالى ٠

أنظر التفصيل نهاية الأقدام ص ١٢٣ ٠

( ٤ ) الباطنية فرقة خارجة عن فرق الاسلام ويقول البغدادي في هذه الفرقة « ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس » وهذه الفرقة لها ألقاب يقول شهرستاني « ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبرخاسان التعليمية والملاحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية » وأن الذين أسسوا الباطنية يسمون بن ويصان ومحمد بن حسين وغيرهما ثم ظهر في دعوته الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان بن قرنط واليه تنسب القرامطة ويسمون الباطنية لحكمهم بان لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا ٠ وأنظر أخبار القرامطة ص ٩٠٨ ، الملل ٢ / ٢٩ الفرق / ٢٨٢ وفيات الاعيان ١ / ٤٥٩ — ٣ / ٤٥٩

( ٥ ) هو اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي القرشي جد خلفا

يرجع الى الدنيـــــا (١) .

اليهـــود (٢) :

سموا بذلك لانهم هادوا أي تابوا من عبادة العجل قال تعالى اخبارا عنهم « انا هدنا اليك » (٣) أي تبنا اليك .

وأنشـــد ابو عبيـــده (٤) :

أني أمـــرؤ من مدحـــه هائـــد ، أي تائب . وقيل لأنهم هـــادوا أي مالوا عن الاســـلام وعن دين موسى يقال هاد هود هودا أي مال ـ قـــال أمرؤ القيـــس (٥) :

قد علمت ســـلمى وجاراتهـــا أني من الناس لها هايدا أي اليها مائـــل » .

---

= الفاطميين اليه نسبة الاسماعيلية وهي من فرق الشيعة في الأصل ـ أنظـــر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال / ٢٨ وابن خلدون ٤ / ٣٠

(١) الفرق ص ٦٢

(٢) هاد يهود هودا وتهود تاب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود مثـــل هائد وهود قال اعرابي أني أمرؤ من مدحه هائد .
وفي التنزيل « انا هدنا اليك » أي تبنا اليك . وجمع اليهودي اليهـــود كالمجوسي والمجوس ، أنظر لسان العرب ٤٥١/٤ .
وفي سبب تسمية اليهود والقاموس ~~١/~~ هود
للعلماء أقوال راجع تفسير ابن كثير جـ١/١٠٣ وروح المعاني جـ١/٢٧٨
وتفسير القرطبي ١/ وتفسير الدر المنثور جـ١/٧٤ الطبري ١/ ١٧

(٣) الاعراف / الآية ١٥٦

(٤) وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي وهو أول من دون علم اللغة ولد فـــي سنة ١١٢ وتوفي في سنة ٢٠٨ أو في سنة ٢٠٩ وكان يرى رأي الخوارج الاباضية قيـــل قال الجاحظ في حق ابي عبيدة : لم يكن في الارض خارجي أعلم لجميـــع العلوم منه » أنظر الفهرست ص ٧٩ ـ ٨٠ مفتاح السعادة ١٠٦/١

(٥) أمرأ القيس بن حجر الكندي شاعر معروف وأشهر شعراء العرب على الاطلاق =

وقال ابو عمرو بن العلا (١) . لانهم تحود ون أى يتحركون عن قرأءة التوراة ويقولـون أن السموات والارض تحركت حين أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام (٢) .

ومنهم العنانية (٣) نسبة الى عنان بن داود رأس الجالوت والميسوية (٤) نسبة الـى عيسى بن يعقوب الأصبهانى . والمغاربة واليوذعانية (٥) والربانيون (٦) والسـامرة (٧)

---

= وهو الذى فتح أفانين الشعر وبكى فى الدهن فاتبعوه به فى الجزالـة والفصاحة ، أنظر الاغانى ٩/ ٧٧ ، تهذيب ابن عساكر ٣/ ١٠٤ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢/ ٦٢٢ ، الاعلام ١/ ٣٥٢

(١) وهو ابو عمر بن العلاء عبد الله المازنى النحو المقرى أحد القراء السبعة المشهورين كان أمام أهل البصرة فى القراءة والنحو واللغة توفى سنة ٥٩ ـ ١٥٤هـ مفتاح السعادة ١/ ٥٤ ـ ١٥٢

(٢) أنظر تفسير ابن كثير جـ ١/ ١٠٣ .

(٣) العنانية نسبة الى عنان بن داود اليهودى ونشأت هذه الفرقة فى أيـام جعفر المنصور وهذه لا تؤمن بالتلمود وعنان ألف كتابا فى تفسير التـوراة أتى بأحكام جديدة وأدخل فى اليهودية من اجتهاده الخاصة ومن أهمهـا أنه سوى بين البنت والابن فى الميراث وأن الزوج لا حق له فى الميراث ، أنظر أسفار مقدسة / ٦١ والملل والنحل ٢/ ٥٤ .

(٤) وهم أصحاب أبو عيسى الاصبهانى رجل من اليهود وكان باصبهان نـادى باصلاحاته وكان يعترف بالتلمود وأدخل تعديلات كثيرة على الأحكـام اليهودية فحرم أكل اللحوم وشرب الخمر وهم يقولون بنبوة عليسى ص ومحمد ص راجع الفصل جـ ١/ ٩٩ ، الأسفار المقدسـة ص ٦٣ .

(٥) نسبة الى رجل اسمه يوذعان من همدان وقيل كان اسمه يهودا وهم يزعمون أن التوراة لها ظاهر وباطن وكان مائلا الى القدر ربما يؤخذ من كـلام الشهرستانى يقول : قد أثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقـاب عليه وشدد فى ذلك » أنظر الملل والنحل ٢/ ٥٦ .

(٦) هم القائلون بأقوال الأحبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود فهم يؤمنون بالتوراة والتلمود من تصنيف أحبارهم ويقال لهم الفريسيون والمعتزلة أيضا ويطلق علـى هذه الفرقة لقب الربانيين لأنهم يؤمنون بما جاء فى أسفار اليهود التى ألفها ربانيون وهم أحبار هذه الفرقة وفقهاءها . الاسفار المقدسة/ ٥٦ الفصل ١/ ٩٩

(٧) تنسب هذه الفرقة الى بلدة سامرة قرب نابلس وهم يقولون أن مدينة القـدس من بيت المقدس وهى لا تؤمن الا بالتوراة غير التوراة التى بأيدى سائر اليهود يقول الشهرستانى : لغتهم غير لغة اليهود وزعموا أن التوراة كانت بلسانهـم =

والقراؤن (١) وكل منهم .

النصـــارى : (٢)

سموا بذلك لأن الحواريين قالوا « نحن أنصار الله » (٣) وقال مقاتل : نزلوا قرية يقال لها ناصرة وقال الخليل (٤) النصارى جمع نصران كندمان وندامى ، وأنشـــد :

ترآه اذا دار العشى محنفـا ونضحى لديـه وهو نصران

زيدت فيه الياء للنسبة كقوله لذى اللحية اللحيانى ولذى رقبة رقبانـــى وقال الزجاج (٥) يجوز أن يكون جمع نصرى كما يقال بعير مهرى وابل مهارى وانمـا

---

= وهى قريب من العبرانية وهم لا يؤمنون بالأنبياء بعد موسى وهـــارون ويوشـــع . الملل ٥٨/٢ الفصل ٩٨/١ ــ ٩٩ الأســـــفار المقـــدسة / ٥٨ .

(١) القراؤن هم العنانيون وتقـــدم ذكـــرهم .

(٢) النصارى أمة عيسى عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام . راجع تفسير البيضاوى ١٠٨/١ وتفسير الدر المنثور ٧٥/١ .

(٣) ســورة آل عمـــران الآيـــة ٥٢ .

(٤) خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الأزدى اليحمـــدى أبو عبد الرحمـــن من أئمة اللغـــة والأدب واضع علـم العـــروض أنظـــر أعـــلام للزركلى ٣٦٣/٣ .

أنظـــر للتفصيـــل لســـان العـــرب ٢١٠/٥ تاج العروس ٥٦٩/٣ .

(٥) الزجاج وهو اسماعيـــل بـــن الســـرى بن سهـــل أبو أسحاق الزجـــاج عالـــم بالنحـــو واللغـــة ولـــد ومـــات فى بغـــداد ســـــنة ٣١١هـ تاريـــخ بغـــداد ٩٨/٦ معجـــم الأدبـــــاء ٤٧/١ نزهـــة الأوليـــاء ص ٣٠٨ آداب اللغـــة ١٨١/٢ . طبقات المفسيرين للداودى ٧/١ وابن خلكان ١١/١ .

سموا نصارى لانتسابهم الى نصرة قرية بالشام كان منزلها عيسى وأمه (١)

ومنهم ملكانيه (٢) والنسطورية (٣) أصحاب ملكا الروى القائلون بحلول جزء

من اللاهوت الى الناسوت . وأصحاب نسطور الحكيم (٤) القائلون باشراق نور

الأله على ناسوت عيسى كاشراق الشمس فى الكوة أو النقش فى الشمع .

واليعقوبية أصحاب يعقوب بن عالى (٥) القائلون بألهية عيسى

---

(١) أنظر هذه الأقوال فى تفسير القرطبى ١/ ٢٦٩ وفى الطبرى ١/ ٣١٨

(٢) الملكانية أو الملكائية هذه الفرقة هى الصنف الأول من البربرانية وأعظمها وهؤلاء يعتقدون بأن المسيح آله تام وانسان والذى صلب وهو انسان وان الأله لم ينله شىء من ذلك وصرحوا بالتثليث يقول ابن حزم عن هذه الفرقة " قولهم أن الله عبارة عن ثلاثة أشياء آب ، ابن ، روح القدس ويطلق على هذا المذهب اسم الملكى نسبة الى أمبراطور روما .

راجع الفصل ١/ ٤٩ ، الجواب الصحيح ٣/ ٣٢ ـ ٤٠ ، تلبيس ابليس/ ٧١

(٣) نسطوريه نسبة الى نسطور الذى كان بطريقا على قسطنطينة وكان يرى أن مريم لم تلد الآله وانما ولدت الانسان يقول ابن تيمية " كان نسطور يقول : ان مريم العذراء ليست بوالدة ألهنا الله على الحقيقة ولذلك كان أثنان أحدهما آله مولود من الأب والآخر انسان مولود من مريم وأن هذا الانسان الذى يقول أنه مسيح بالمحبة متوحد مع ابن آله ويقال له أله وابن الاله ليس بالحقيقة لكن موهبة واتفاق الاسمية بالكرامة شبيها بأحد الأنبياء . لكن النسطوريون بعده خالفوا وانحرفوا عن مناد ى نسطور وقالوا ان المسيح جوهرتان أقنومان ، أله تام بأقنومه وجوهره وانسان بأقنومه وجوهره والنسطور صرح بأن المسيح انسان فقط ولقوله هذا لعن وطرد عن منصبه . الجواب الصحيح ٣/ ٣٢ محاضرات فى النصرانية/ ١٨٨ الفصل ١/ ٤٩ ، الملل ٢/ ٦٤ تاريخ ابن الاثير ١/ ٣٢٢

(٤) نسطور الحكيم ظهر فى أيام مأمون وتصرف بحكم رآه فى الأناجيل وقال أن الله تعالى واحد ذو أقاليم ثلاثة الوجود ، والعلم ، والحياة وهذه الأقاليم ليست زائدة على الذات راجع للتفصيل الملل ٢/ ٦٤ تاريخ ابن الأثير ١/ ٣٣٢

(٥) نسبة الى يعقوب البراذعى لأنه من أنشط الدعاة اليه لا أنه مبتدعة منشئة فان ذلك المذهب قد سبق من يعقوب بطريرك الاسكندرية فى منتصف القرن الخامس وهؤلاء يقولون بأن المسيح ذو طبيعة واحدة قد أمتزج فيه عنصر =

والليانية (١) والبلبارسيه (٢) والمقدونيسه (٣) والبوليسه (٤) والمرقوسيه (٥) وغيرهم وهؤلاء يقولون بالأقانيم الثلاثة ويعنون بها الذات والعلم والحياة وبعضهم يقول : بالآب والزوجة والابن ويعنون الله تعالى ومريم وعيسى كما أخبر عنهم بقوله « لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة » (٦) وبعضهم يقول بالهية عيسى قال تعالى « لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم » (٧) وبعضهم يقولون بالشركة

---

= الأله بعنصر الانسان وتكون من الاتحاد طبيعة واحدة جامعة بين اللاهوت والناسوت قال ابن حزم « قالت اليعقوبية : ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان الله عن عظيم كفرهم مات وصلب وقتل وأن العالم بقى ثلاثة أيام فلا مدبر ثم قام ورجع » . أنظر التمهيد للباقلاني ص ٨٠ ـ ٨٧ تلبيس أبليس ص ٧١ الفصل ١/ ٣٩ الملل ٢/ ٦٦ الجواب الصحيح ٣/ ٤٠٨ الاسفار المقدسة ص ١١٥ .

( ١ ) اللبانية من أهم الفرق التى أنحرفت عقائدها فى مرحلة التوحيد كانت تؤله المسيح وتقرر أنه ابن الله وتصور حقيقة وحمل أمه به وقصة صلبه فى صورة خاصة وأن مريم لم تحمل به كما تحمل النساء بالاجنة وانما مر فى بطنها كما يمر الماء فى الميزاب لأن كلمة الابن دخلت من أذنها وخرجت لتوها من حيث يخرج الولد وكذلك القتل والصلب وقعا على الخيال . الاسفار المقدسة ص ١٠٧ ـ ١٠٨ الملل ٢/ ٦٧ ـ ٦٨ .

( ٢ ) هذه الفرقة قد تشعبت من اليعقوبية وهى نسبة الى بليارش وعقيدتهم فى المسيح كعقيدة الالبانية أنظر الملل والنحل ٢/ ٦٨

( ٣ ) المقدونيسه هم اتباع مقدونيس وهذه الفرقة أيضا تفرقت من اليعقوبية ومقدونيس كان بطريركا فى القسطنطينه وقد أنكر أن يكون المسيح الها وكان يقول ان المسيح عبد مخلوق انسان نبى رسول الله كسائر الانبياء الفصل ١/ ٤٨

( ٤ ) نسبة الى اتباع بولس « شاؤل » اليهودى الذى دخل فى النصرانية وحرف دين المسيح وأدخل بعض تعاليم اليهود وأحدث أحداثا خطيرة وأهمها نقلها من التوحيد الى التثليث وقال بألوهية المسيح وألوهية الروح المقدس ولا يخفى على أحد أن هناك بولس آخر وهو شمساطى وهو كان موحدا . الفصل ١/ ٤٨ مقارنة الاديان ص ٧ ومابعدها الاسفار المقدسة ص ١٠٩ .

( ٥ ) المرقوسية نسبة الى مرقيون وتأثرت هذه الفرقة من آثار المجوس لأنهم يقولون بأله خير وشر واضافوا أمرا ثالثا وهو المعدل : أنظر التمهيد للباقلانى / ٦٤ الفصل ١/ ٣٦

( ٦ ) سورة المائدة الآية ٧٣ ( ٧ ) سورة الاسراء الآية ٧٢

ويقولون بالجزئية ويقرب من مقالتهم الناسوتية والأفلاكية والطباعية (١) وغيرهم الذين يقولون بألوهية النجوم السبعة والعناصر الأربعة تعالى الله عما يشركون ويأفكون علوا كبيرا بل الله سبحانه واحد لا شريك له وفي القرآن اشارة الى طريق التمانع بقوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (٢) » وفي قوله « وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون (٣) » وذلك أنه لو كان أثنين ثم قدر جسما أراد أحدهما خلق الحياة فيه وأراد الآخر خلق الموت فيه فلا يخلوا أما أن ينفذا اراد تهما جميعا وذلك محال لاستحال اجتماع الضدين وأما أن ينفذ ارادة أحدهما دون الآخر فيكون الذى تعطلت ارادته مقهورا عاجزا لا يصلح الها . وكذلك ان تعطلت ارادتهما جميعا فان قيل اذا أراد أحدهما خلق الحياة والموت والآخر لا يخالفه فلا يلزم هذا الترديد قلنا مع الموافقة هل يقدر أحد على مخالفة صاحبه أم لا ؟ ان قلت لا ، لزم العجز أو نعم ، لزم أن يكون المقدور عاجزا (٤) قلت ان الامام أبو المعالي الجويني (٥) وابوحامد الغزالي (٦) فلم يزيدا في كتبهما (٧) على هذا ولعل المقام ولعل المقام ما أعطى خطة

---

(١) قد أشار ابن حزم الى هؤلاء الفرق في كتابه الفصل راجع للتفصيل جـ١ / ٣٢ــ٣٧

(٢) سورة الأنبياء ، الآية ٢٢ (٣) سورة المؤمنون الآية ٩١

(٤) أنظر قول الشهرستاني في نهاية الأقدام ص ٩٠ ــ ٩٤ وفي كتاب عقائد النسفي بشرح التفتازاني ص ٦١ ــ ٦٤ في كتاب التمهيد للباقلاني ص ٢٥

(٥) وهو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله الجويني الفقيه الشافعي المعروف بامام الحرمين من أصحاب الشافعي ولد في جوين من نواحي نيسابور ورحل بغداد وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية وتوفى في سنة ٤٧٨هـ ، طبقات الشافعية المنتظم لابن الجوزي ٩ / ١٨ شذرات الذهب ٣ / ٣٥٨ ــ ٣٦٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٦٧ .

(٦) وهو محمد بن محمد بن احمد الطوسي الامام الجليل ابو حامد الغزالي جامع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم وكان أفقه أقرانه وامام أهل زمانه ــ وكان يغزل الصوف ــ وكانت وفاته بطوس سنة ٥٠٥هـ طبقات الشافعية لجمال الدين ٢ / ٢٤٢ شذرات الذهب ٤ / ١٠ ، المنتظم ٩ / ١٦٩ .

(٧) الشامل للجويني ص ٣٥٢ ، والاقتصاد للغزالي .

فلقائل أن يقول لم قلتم بأن مخالفة صاحبه ليست جملة المستحيلات التى لاتضاف الى القدرة كما فى الواقع فان نفى القدرة على المستحيلات لا يقدح فى القادرية والجواب أن الاستحالة فى الواقع انما جاءت من قبل الله تعالى لا من قبل غيره لأنه تعالى هو الفاعل على الحقيقة والخالق على الاطلاق فلم يعد بذلك مغلوبا ولا كذلك فى صورة أنواع لأن الاستحالة انما تحدث من أحدهما فلزم العجز والغلبة • وقد سلك صاحب نهاية الاقدام طريقا آخر أوضح فقال : أما أن يستغنى أحدهما عن صاحبه أو لا يستغنى فان لم يستغن لم يكن محتاجا فلا يصلح الهـا وأن استغنى فالمستغنى عنه لا يكون كاملا فى الالوهية لأن الأله هو الذى لا يستغنى عنه شئ[(١)] كما قال تعالى « والله الغنى وأنتم الفقراء[(٢)] » قال بعضهم والحج لأهل التوحيد على واحدانيته تعالى من القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع فى سورة الأنبياء « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون[(٣)] » وفى سورة قد أفلح[(٤)] « ما تخذ الله من ولد وما كان معه من أله اذا لذهب كل أله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون[(٥)] » وفى بنى اسرائيل « قل لو كان معه ألهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا[(٦)] » { ومثاله فى الشاهد أن الملوك فى الدنيا اذا تزاحموا فى الملك وتخاصموا ويمانع كل واحد منهما صاحبه ويدافعه فلو كان مع الله سبحانه ألهة بزعمكم لقصدوه قبيلا قبيلا[(٧)] ولطلبوا الى ذى العرش سبيلا تعالى الله عن ذلك علوا جليلا • وعلى هذا معنى الاثنين آخرين انتهى[(٨)] •

---

(١) (٢) سورة محمد الآية ٢٨

(٣) سورة الأنبياء الآية ٢٢ (٤) قد أفلح يشير الى سورة المؤمنون

(٥) سورة المؤمنون « ٩١ (٦) سورة الاسراء الآية ٤٣ ـ ٤٤

(٧) مابين القوسين فى الهامش

(٨) نهاية الأقدام ص ٩٢

قال تعالى "ولا يزالون مختلفين (على أديان شتى) الا من رحم ربك (١) (فهداهم) ولذلك خلقهم" أى وللاختلاف خلقهم وقيل للرحمة خلقهم (٢) وقيل لهما معا (٣)

## الفرق الداخلة فى الدين الحنيـــفى

أما معنى الدين فهو الحساب . قال تعالى "ذلك الدين القيم" (٤) أى الحساب المستقيم وهو قول ابن عباس والسدى (٥) ومقاتل (٦) وقال الضحاك (٧) وقتادة (٨) الدين الجزاء قال تعالى "أئنا لمدينون" (٩) أى مجزيون قال لبيد (١٠) "حصادك يوما ما زرعت" وانما يدان الفتى يوما كما هو دانى" وقيل الدين القهر والغلبة ، يقول العرب دنته فدان أى قهرته فخضع وذل وعن غلام ثعلب (١١) دان الرجل اذا أطاع

---

(١) ما بين القوسين ليست من الآية (٢) سورة هود الآية ١١٨ ـ ١١٩

(٣) راجع أقوال المفسرين فى تفسير الآيـة المذكـورة .

(٤) سورة التوبة الآيـة ٣٦

(٥) وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى الكوفى المفسر كان يقعد سدة باب الجامع فسمى السدى وقال ابن حجر فى التقريب "السدى بضم المهملة وتشديد الدال نسبة الى سده مسجد الكوفة وابو كريمة وبفتح كاف وكمرداء توفى فى سنة ١٢٧ هـ ، التقريب التاريخ الكبير ١/٢٦٧ ، الطبقات ٦/٢٢٥ ميزان ١/٢٣٦ .

(٦) تقدم ترجمته . ١٢٥

(٧) وهو ضحاك بن مزاحم الهلالى ابو القاسم ويقال ابو محمد الخراسانى المفسر توفى فى سنة ١٠٢ هـ وقيل غير ذلك وله ترجمة فى الميزان ٢/٣٢٥ ، التاريخ الكبير ٤/٣٣٢

(٨) تقدم ترجمتـه ١٢٠ (٩) صافات الآيـة ٥٣

(١٠) لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى أحد الشعراء الفرسان الاشراف أدرك الاسلام ولم يقل شعرا فى الاسلام الا بيتا واحدا وتوفى سنة ٤١ أعلام ٦/١٠٤

(١١) غلام ثعلب وهو محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم ابو عمر الطرز الباوردى المعروف بغلام ثعلب أحد أئمة اللغة صحب ثعلب النحوى حتى لقب غلام ثعلب آداب اللغة ٢/٣٠٤ ، نزهة الالباء /٣٤٥ ، ارشاد الاريب ص ٧/٣٩٨ طبقات الحنابلـة ٢/٣٢٦ وفيات الاعيان ١/٥٠٠ .

ودان اذا عصى ودان اذا قهر ودان اذا قهر ودان اذ أعز ودان اذا ذل وخضع

وقال « اذا انتدى واجتبى بالسيف دان له سوسن الرجال خضوع .

وقيل الدين الطاعة قال زهير :

لئن حللت بواد فى بنى أسـد فى دين عمرو وحالت بيننا فدك

وكل ما أطيع الله فهو دينه قال بعضهم الدين العمل وقال الفراء (١) الدين ديـن الرجل خلقه وعباداته وعمله وقال الشـاعر (٢) :

تقول اذا دارت لها وضـينى أهذا دينه أبدا وديـنى (٣)

وأما فى العرف (٤) فاذا جزر الملك من حضرته عن ضرب عبده واحتج بأمـر بعصيانه ثم أراد أن يظهر عذره عند الملك فأمر عبده لحضرته فى أمر ذلـك ولا شك يريد أن لا يوجد المأمور به « بل » (٥) ليظهر عذر فعلم أن الأمور ربمـا تنفك عن الارادة (٦) وأما قولهم أنه لو أراد الكفر منهم ثم يعذبهم عن ذلك فيكـون ظلما . والجواب من وجوه أحدهما أن الظلم معارض الجهل والعجز لأنه لو كـان فيما ذهبنا اليه نسبة الظلم الى الله تعالى على زعمكم ففيما ذهبتم ان نسبة الجهل والظلم اليه سبحانه لأنه يلزم على زعمكم أنه تعالى لم يكن عالما بمعرفه على الكفر لأنه لو علم لما أراده لأن خلاف المعلوم محال والله تعالى لا يريد المحال فاما أن ينفوا العلم فيلزم الجهل أو يثبتون ارادة المحال وذلك أيضا جهل أما العجز

---

(١) تقدم ترجمته فى ص ١٢٩

(٢) وهو المثقب العبدى عائذ بن محض بن ثعلبه أعلام ٤/٤

(٣) أنظر أقوال المفسرين فى معنى الدين ، فى القرطبى ١/١٢٥ ـ ١٢٦ الطبرى ١/٦٨ ، القاموس مختار الصحاح ٤٩٥ ثبات النون فصل الدال فتح القدير للشوكانى ١/٢٢

(٤) أنظر للتسلسل قبل ما بين القوسين

(٥) كلمة « بل » فى الهامش

(٦) راجع للتفصيل بمعناه فى حاشية الكلنبوى ج٢/١٠٤ وهو أوضح من كلام المؤلف لأن كلام المؤلف فيه غمـوض .

فلأن حصول غير المراد عجز وذلك ظاهر لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه وذلك انما يكون في غير الملك والخلق كلهم مماليك فلا يتصور منه الظلم ، قال تعالى " أن الله لا يظلم مثقال ذرة " (١) والدليل على أن الظلم غير لازم من هذه المقالة أما مع الخصوم أجمعنا واتفقنا على أن الله قد علم في الأزل أن أبا جهل يموت على الكفر لأنه لو لم يعلم لكان جهلا أو شكا وترددا وذلك أيضا جهل تعالى عن ذلك . واذا علم بخلاف معلومه محال فكما أن العقوبة على حصول المراد عندكم ظاهره ظلم فكذلك العقوبة على أن لم يأت بالمحال ظاهرة ينبغي أن يكون عندكم ظلما لأن خلاف المراد كما هو محال فكذلك خلاف المعلوم أيضا محال غير مقدور ومع هذا العقوبة واقعة بالاتفاق والظلم منفي عنه بالاتفاق علم أنه تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون . ثم هذا معارض بالكتاب والسنة والمعقول ، أما الكتاب فقوله تعالى " ما (اصاب) من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها " (٢) وقوله تعالى " ما أصاب من مصيبة الا باذن الله " (٣) وقوله تعالى " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل في صدره ضيقا حرجا " (٤) وقوله تعالى " أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم " (٥) وقوله تعالى " انما يريد الله أن يطهر قلوبهم " (٦) وقوله تعالى " انما يريد الله ليعذبهم (بها) في الحياة الدنيا " (٧) وقوله تعالى " ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا " (٨) وقوله تعالى " وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله " (٩) وقوله تعالى " ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها " (١٠)

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٤٠
(٢) " الحديد " ٢٢ (٣) التغابن الآية ١١
(٤) " الأنعام " ١٢٦ (٥) المائدة " ٤١
(٦) (٧) التوبة " ٥٥
(٨) " يونس " ٩٩ (٩) يونس " ١٠٠
(١٠) " السجدة " ١٣

وقـوله « ولو شاء الله ما فعلوه (ع) ولو شاء لهداكم أجمعين (ع) وما تشاؤون الا أن يشاء الله (ص) انا كل شيء خلقناه بقـدر (١) » الى غـير ذلك .

وأما السنة فما روى عن عمر (٢) رضى الله عنه فى حديث جبريل الى أن قال « ما الايمان ، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خـيره وشـره (٣) » وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان فى جنازة فأخذ شيئا ينكت بـه الأرض وقال ما منكم من أحد الا قد كتب مقعده من الجنة ، قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال : أعملوا كل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فيسر لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشـقاوة فيسره لعمل الشـقاوة ثم قرأ « فأما من أعطى* وأتقى* وصدق* بالحسنى* فسنيسره لليسـرى* الآيـة (٤) » .

وعن أبى هريرة (٥) رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى الحديث وفيه فبكم وجدت الله كتب التوراه قبل أن خلق قال موسى ، بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى ، قال نعم ، قال أفتلومنى على أن عملت عملا كتب الله علىّ أن أعمله قبل أن يخلقنى بأربعين سنة فقال صلى الله عليه وسـلم فحج

---

(١) القمـر الآيـة ٤٩

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو حفص أمير المؤمنين رضى الله عنه هاجر الى المدينة وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها وبويع للخلافة فى سنة ١٣ من الهجرة وتوفى رضى الله عنه فى ثلاثة وعشرين من الهجـرة طبقات ابن سعد ٢٧١/٣ ، البدأ والتاريخ ص ١٨٨ .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الايمان . والامام مسلم فى تعريف الاسـلام وفيه زيادة أنظر مسلم بشرح النووى ج ١٥٧/١ .

(٤) سنن ابن ماجه من حديث على فى المقدمة ٣٠/١ وابو داود ٢٢٣/٤ وأخرجه الامام البخارى ومسلم فى صحيحهما باختلاف يسير كتاب القدر ٤/١١ مسلم كتاب القدر بشرح النووى ١٦/ . .

(٥) والآية فى سورة الليل الآيـة ٥ ـ ٦ ـ ٧

(٥) اختلف فى اسمه قيل كان اسمه عبد شمس بن صخر قبل الاسلام فسـماه =

(ع) سورة الانعام الآية ١٣٨ (ع) النحل ـ ٩ (ص) الانسان / ٣٠

آدم موسى متفق عليه (١) . وفى صحيح مسلم عن عائشة (٢) قالت : دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبى من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه ، قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا أو خلقا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم (٣) .

وأما المعقول : فاعلم أن ههنا مسائل متعددة من حيث اصطلاح المتكلمين وحاصلها جميعها ترجع الى أن الكل من الله سبحانه وتعالى .

وهى مسألة القضاء والقدر ومسألة تعميم المرادات ومسألة خلق الأفعال ومسألة الأرزاق والآجال . أما القضاء فقد يكون بمعنى الأمر ، قال تعالى " وقضى ربك أن لا تعبدوا الا أياه (٤) " وقد يكون بمعنى العهد قال تعالى " وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب (٥) " وقد يكون بمعنى القتل والموت

---

= رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكنيته أبو هريره لحمله هرة فى كمه وهو من الازد الدوسى اليمنى أسلم فى السنة السابعة من الهجرة وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حفظا للحديث توفى فى سنة ٥٧هـ الاصابة ٢٠٣/٤ طبقات ابن سعد ٣٢٥/٤ صفة الصفوة ٦٨٥/١ ،

(١) أخرجه البخارى فى كتاب القدر والامام مسلم كتاب القدر ٢٠١/١٦ وابن ماجه فى المقدمه ٣١/١ والترمذى ب ٥ جـ٤/٤٤٤

(٢) وهى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق زوج النبى ﷺ ماتت فى سنة ثمان وخمسين ودفنت بالبقيع الاصابة ٣٦٠/٤ الاستيعاب ٣٥٦/٤ .

(٣) مسلم فى كتاب القدر ٢١٢/١٦ والنسائى فى باب الصلاة على الصبيان ٧٥/٤ وابن ماجه فى المقدمة ب ١٠ ٣٣/١ والامام احمد فى مسنده جـ٤/٤١ ــ ٢٠٨

(٤) الاسراء الآية ٢٣

(٥) " " ٤

قال تعالى « فوكزه موسى فقضى عليه » (١) وقال تعالى « ياليتها كانت القاضيـــة » (٢)

وقد يكون بمعنى (٣)

{ قال تعالى « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله ظن الجاهلية » (٤)

وهو التكذيب بالقدر وذلك أنهم تكلموا فقال تعالى « قل ان الأمر كله للـــه » (٥)

يعني القدر خيره وشـره من الله وهو قولهم « لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا

هـهـنا » قال المنافقون لو كان لنا عقول ما خرجنا مع محمد للقتال فقال اللـــه (٦)

لهم « لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم » مصارعهم • (٧)

وقوله تعالى « فادرؤا عن أنفسكم الموت أن كنتم صادقين » (٨) ان الحذر لا يغـــني

عن القـدر • } (٩)

اعلم أن أصل أهل الابتداع ثمان فرق • الجبرية وفى مقابلتها القدريـــة

والمرجئية وفى مقابلتها الوعيدية • والصفاتية وفى مقابلتها الجهمية • والشـيعة

وفى مقابلتها الخوارج وهذه الفرق الثمانيـــة • (١٠)

وما من فرقة الا ولها حجة من الكتاب والسنة فى زعمهم وفيهم علمـــا نحارير

وفضلاء فى عقائدهم مصنفات فى قواعدهم مؤلفات يول دليل صاحبه علـى

حسب عقيدته ويعتقد قطعا وهو المحق والسعيد وأن مخالفه لفى ضلال بعيد كل

حزب بما لديهم فرحون وقد أجمع أدلة كلهم أبو المحامد احمـد •

---

(١) القصـص الآيـــة ١٥

(٢) الحاقـــة " ٢٧

(٣) فى الأصل بياض • أنظر معنى القضاء فى الفصل جـ٣/ ٥٢ •

(٤) و ٥ ، ٦ ، ٧ ، آل عمران الآيـــة ١٥٤ (٨) آل عمران الآية ١٦٨

(٩) ما بين القوسين فى الهامـــش •

(١٠) سنتحدث عن هذه الفرق حين يذكر المؤلف تفصيل مقالاتهم •

الصفاتيـة (١) : منهم السلف وهم القرن الأول والثاني والثالث الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية في قوله « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٢) قالوا فعلم أن الله تعالى ليس له مثيل ولا شبيه ويعلم أنه صادق في جميع ما قال فثبت ما أثبته من الصفات من غير كيفية ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ثم تخطى الحنابلة في هذا المقام قليلا وقالوا تجرى آيات الصفات على ظاهرها ونفسرها على مقتضى اللغة وليس في ذلك تشبيه (٣) ، ثم تخطى الكرامية عن هذا المقام وقالوا بالجسمية (٤) ثم تخطى المشبه عنه (٥) وقالوا بصفات ليست في القرآن والحديث من اللحية والذكر ولبس الثوب وغير ذلك من التشبيه وكفروا من يخالفه فيه (٦) ثم الأشاعره (٧) ، خالفوا هؤلاء كلهم وقالوا بوجوب تأويلات الصفات وضدهم الجهمية (٨) وربما يعد منهم الجبرية والنجارية (٩) وقد منا السلفية .

---

(١) الصفاتية وهي جماعة كبيرة من السلف الصالح وكانوا يثبتون لله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون كلاما واحدا . وسبب التسمية لما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمى السلف الصفاتية والمعتزلة المعطلة . أنظر الملل والنحل ١/١١٦ .

(٢) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة عن عبد الله بن مسعود والترمذي في كتاب الفتن ٤٥ب ٢ جـ٤/٥٠٠ وابن ماجه في كتاب الأحكام ب٢٧ جـ٢/٧٩٠ والامام أحمد في مسنده ١/٣٧٨ .

(٣)

(٤) الكرامية نسبة الى أتباع محمد بن كرام ابو عبد الله السجستاني شيخ الطائفة الكرامية كان مطرودا من سجستان وهو كان يدعى أصحابه وأتباعه الى تجسيم معبوده وزعم أنه جسم له لعله تأثر من النصارى لأنه كان يقول أن المعبود جوهر كما زعمت النصارى وأن الله جوهر تعالى الله عن ذلك ، وقد أبدع في الفقه حماقات منها ما يتعلق بصلاة المسافر أنه يكفيه تكبيرتان من غير ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا تشهد ولا سلام . مقالات الأشعري ١/٢٥٧ الملل والنحل ١/١٤٤ وما بعدها الفرق ص ٢١٥ ، ٢١٧ .

(٥) (٨)
(٦) (٩)
(٧)
} سيأتي الكلام بالتفصيل على هؤلاء الفرق قريبا ان شاء الله

وأما الحنبلية فهم أصحاب الامام أبى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله قالوا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وكلام الله حرف وصوت وهو منزل من السماء والمكتوب فى المصحف كلام قديم وكذا المقروء والمسموع ولا فرق بين القراءة والمقروء (١) . وان الايمان قول وعمل ونية وهو يزيد وينقص والصفات الخبرية من اليد والعين والاستواء كلها ثابتة تجرى على ظواهرها من غير تأويل والايمان قديم .

---

(١) هذه الجملة الأخيرة نسبتها الى الامام أحمد رضى الله عنه ليس بصحيح لأن الامام لم يقرر قط أن القرآن قديم انما الذى قرره أن القرآن غير مخلوق ويتضح أنه فى هذا الباب فى رسالة أرسلها الى المتوكل وهذه الرسالة أولا تدل بأن الامام لا يستحسن التعمق فى مثل هذه المسائل وثانيا أنه يرى أن القرآن غير مخلوق وهو ينطق تابعا للسلف

وهنا يقرر ابن تيمية أن القرآن ليس بقديم عند الامام احمد لأنه لا يعتبر كل ما يقوم بالذات العلية قديما بقدمها » وينفى الامام ابن تيمية أن يكون مذهب الامام احمد والسلف قدم القرآن فقال : « السلف أتفقوا على أن كلام الله منزل غير مخلوق فظن بعض الناس أن مرادهم أنه قديم العين ، ثم قالت طائفة هو معنى واحد وهو الأمر بكل مأمور والنهى عن كل منهى والخبر لكل مخبر وأن عبر بالعربية كان قرآنا وأن عبر عنه بالعبرانية كان توراة وان عبر بالسريانية كان أنجيلا وهذا القول مخالف للشرع والعقل » رسائل لابن تيمية ص ١٦٥ .

ولقد بين أنه لا منافاة اتصاف الله سبحانه تعالى بالكلام القديم وكون ما يتكلم غير قديم فقال » وحينئذ فكلامه قديم مع أن يتكلم بمشيئته وقدرته وأن قيل أنه ينادى ويتكلم بصوت لا يلزم من ذلك قدم صوت معين واذا كان قد تكلم بالقرآن والتوراة والانجيل بمشيئته وقدرته لم يمنع أن يتكلم بالباء قبل السين » رسائل ٣/١٠٦ ويقول الأستاذ ابو زهرة ويستخلص من هذا كله أن احمد بن حنبل من سلك مسلكه يقولون القرآن غير مخلوق ولا يقولون أنه قديم بل هو حادث يحدث التكلم من الله سبحانه وتعالى بمشيئته وارادته عند ما يتكلم وأنزل على النبى ص كلامه بالروح الامين جبريل أنظر كتاب الامام احمد لابى زهره ص ١٤٠ وما بعدها

وأما الكرامية فهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام وهم فرق (١) : العابدية ولنونية والزرينية والاسحاقية والواحدية والهيصمية (٢) يقولون بأن كلام الله تعالى المعنى القائم بالذات وكذا الحرف والصوت كلام الله . فاذا قلنا كلام الله قديم أردنا به المعنى القائم بالذات وأما الحرف والصوت فهو محدث وأن الله تعالى مريد بارادة حادثة وقائمة بذاته ومتكلم بكلام بالحرف والصوت قائم به وأن الله تعالى فى جهة فوق الا أن بعضهم يقولون بمماسة العرش وبعضهم يقول بالفوقية من غير مماسة وبعضهم يقول بجواز قيام الحوادث بذاته البارى تعالى (٣) .

---

(١) تقدم ترجمته فى صفحة ص ١٣٩ هذه الفرق كلها من الكرامية ويبلغ عددهم الى أثنى عشر فرقة لكن أصولها ستة .

(٢) يقول الامام الشهرستانى عن هذه الفرق " ولكل واحد منهم رأى الا أنه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغنام فلم نفرد ها مذهبا " راجع التفصيل الملل ١/١٤٩

(٣) اتفق أهل الحق على استحالة قيام الحوادث بذاته القديم ولم يصرح أحد من أهل الملل والنحل بعد المجوس الى تجويز قيام الحوادث الا الكرامية ، تعالى الله عن قولهم يقولون أنه يحدث بالقدرة قول حادث قائم بالذات وجواهر العالم وأعراضها محدثة عندهم بالاحداث والاحداث عندهم قول " كن " فجملة القائم أحدثه الله بقوله والقول وجد حادثا قائما بذاته بالقدرة وقد تفردوا بالابتداع فيه فصلهم بين قول الله تعالى وكلامه فقوله تعالى حادث وكلامه قديم " .

لكن كل ما أصاروا وأشاروا اليه فاسد فان الله تعالى لوقبل الحوادث لا محال خلوه منها ولو لم يخل منها – أصول الدين ص ٢١٥ اثبات لاستحال الحوادث لا أول لها ص ٢١ ه – تجويز الكرامية قيام الحوادث بذاته – صفاته تعالى من صفات كمال فخلوه عنها نقص والنقص عليه محال اجماعا فكون شئ من صفاته حادثا والا كان خاليا عنه" وقال أيضا لو كان الرب تعالى فى مكان أو جهه لزم بقدم المكان أو الجهة وقد برهننا أن لا قدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق مع المتخاصمين أنظر شرح المواقف ٨/٣٤ ، ٨/ ١٩ ، ٢٤ .

وعند هم يجب المعرفة بالعقل (١) وعند هم الايمان هو الاقرار فقط من غير تصديق القلب والعمل (٢) وعند هم يجوز عقد امامين فى قطرين من الأرض (٣) .

المشبهه (٤) يقولون بأن الله تعالى يشبه المخلوق فى صفاته ويثبتون له اللحية والذكر ولبس الثوب والركوب على الدابة والحلول فى صور المرد الصباح . تعالى الله سبحانه عما يقولون علوا كبيرا (٥) .

الأشعرية (٦) أصحاب أبى الحسن على بن اسماعيل الأشعرى يقولون بأن الله تعالى عالم بالعلم قادر بالقدرة سميع بالسمع بصير بالبصر مريد بالارادة حى بالحياة متكلم بالكلام وهذه صفات قديمة قائمة بذاته تعالى .

---

(١) انظر ص ١٤٥

(٢) قول الكرامية ظاهر الفساد لأن على تعريفهم المنافقون مؤمنون كاملو الايمان والأمر ليس كذلك ـ الفصل ٣/١٨٨ ، ٤/٨٨ والملل والنحل ١/١٥٤ الفرق ص ٢٢٣ .

(٣) احتج الكرامية كون أمامين فى وقت واحد بقول الأنصار منا أمير ومنكم أمير وكذلك بأمر على وحسن فى معاوية لكن فى الحقيقة هذه لا حجة لهم بل عليهم لأن المهاجرين قد خالفوهم ولو كان صوابا لم يستقر الأمر الى أبى بكر أنظر الفصل ٤/٨٨ .

(٤) المشبهه هم الذين يشبّهون الله تعالى بالمخلوق . والمشبهه صنفان

(٥) صنف شبهوا ذات البارى بذات غيره وأول ظهور التشبيه من هذا النوع صدر عن الروافض من الغلاة . والصنف الثانى شبهوا صفاته تعالى بصفات غيره منهم المعتزلة البصريه والكرامية والخشومية وكل صنف من هذين الصنفين مختلفون مع أصناف شتى .
بتصرف من الفرق ص ٢٢٥ وراجع الملل ١/١٣٩ أصول الدين ص ٢٨٨ . وأنظر نهاية الاقدام ص ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٦) وهم أصحاب أبى الحسن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل من نسل الصحابى أبو موسى الأشعرى البصرى مؤسس مذهب الأشاعره كان من أئمة المتكلمين المجتهدين ولد فى البصرة فى سنة ٢٦٠هـ وتوفى سنة ٣٢٤ أو سنة ٣٣١ =

وأما صفات الأفعال مثل الخلق والرزق والأحياء والاماتة فهي حادثة (١) واذا وصف الله تعالى في الأزل بأنه خالق يكون بمعنى القدرة على الخلق لا بمعنى الحقيقة وقال بأن كلام الله تعالى هو المعنى القائم وهو قائم بالذات يستحيل أن يفارقه والعبارات والحروف دلالات على الكلام الأزلي والدلالة مخلوق والمدلول قديم والقراءة فعل القارئ وهو محدث والمقروء قديم كالذكر والمذكور وقال بأن أخص أوصاف الباري القدرة على الاختراع وعنده ماهية الرؤية علم مخصوص أو ادراك لا يؤثر في المدرك ومذهبه أن الايمان هو التصديق بالقلب والعمل والاقرار من فروع الايمان لا من أصله (٢) والمعرفة يحصل بالعقل ويجب بالسمع والواجبات كلها بالسمع والمعارف كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب والسمع لا يعرف أي لا يوجد المعرفة بل يوجب (٣) وقالت المعتزلة (٤) المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل قبل ورود السمع (٥)

---

= قيل بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب منها امامة الصديق ومقالات الاسلاميين الابانه عن أصول الديانه ، طبقات الشافعية ٣٣٥/٥ المقريزي ٣٥٩/٢ تاريخ بغداد ٣٤٦/١١ .

(١) راجع كتب العقائد .

(٢) أنظر الملل والنحل ١٣٢/١ ــ ١٣٣ .

(٣) لعلي أخذ المؤلف من كلام شهرستاني أنظر بمعناه في الملل جـ١/ ٥٣

(٤) يطلق اسم المعتزلة على الذين يجمعون القول بالأصول الخمسة " التوحيد والعدل والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . أنظر تاريخ المعتزلة وأقوالهم وآراءهم مقالات الاسلاميين قسم المعتزلة والملل والنحل ٥٣/١ .

(٥) راجع للتفصيل بمعناه قول الشهرستاني في الملل والنحل ٥٢/١ ــ ٥٣ كلام المعتزلة ظاهرة البطلان لأن المعرفة لو كانت واجبة على العقل لا بالسمع لما كانت حاجة الانسانية الى الرسل ولما قال تعالى "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " الاسراء الآية ١٥ أي لا يعذب أحدا الا بعد قيام الحجة كقوله تعالى " وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا " القصص الآية ٥٩ وقوله تعالى " كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم =

قال الأشعرى الوعد والوعيد كلامه الأزلى وكل من نجا وأستوجب الثواب فبوعده وكل من هلك فبوعيده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل (١) وقالت المعتزلة أمر الله ونهيه كلام محدث من نجا فبفعله ومن هلك فبفعله (٢) .

الجهميـــة أصحاب جهم بن صفوان (٣) أول ظهور بدعته بترمذ الى أن قتله سالم بن أحوز المازنى (٤) بمرو فى آخر ملك بنى أميه قال جهم لا يجوز أن يوصف البارى بصفة يوصف بها خلقه لأنه يكون تشبيها فنفى كونه حيا عالما وأثبت كونه قادرا فاعلا خالقا فثبت للبارى علوما حادثة لا فى محل قال لا يجـــوز أن

---

* نذير » الآية ٥٨ الملك هذه الآيات ومثلها تدل بأن الله لا يعذب أحدا الا بعد ارسال الرسل واقامة الحجة عليهم وهو ارسال الرسل .
فلو كان المعرفة واجبة كان المفروض أن يقيم الحجة على معرفة اللــه بالعقل فثبت أن قول المعتزلة ومن وافقهم ليس بصحيح أنظر مسألة العقل والنقل فى الصواعق المرسلة ص ١٢٥ والشامل فى أصول الدين ص ١١٥ وراجع الآيات المذكورة فى كتب التفاسير .

(١/٢) راجع الملل والنحل ص ٥٣ وما بعدها .

(٣) الجهمية نسبة الى أتباع جهم بن صفوان ابو محرز السمرقندى رأس الجهمية الضال المبتدع هلك فى زمان صغار التابعين وكان تلميذ الجعد بن درهم الذى ابتدع القول بخلق القرآن وكان جهم يزعم بأن الله لـم يتكلم مع موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا وقد تفرد بالقول بأن الجنة والنار تبديان وتفنيان ووافق المعتزلة فى نفى الصفات الأزلية وزاد عليهم شيئا وقد زرع شرا عظيما قتل جهم بمرو وقتله سالم بن أحوز المازنى فـى سنة ١٢٨هـ ميزان ١/١٩٧ لسان ٢/١٤٢ الرد على الجهمية للدارمى ص ٥٧ ــ ٥٨ وما بعدها .

(٤) هو سالم بن أحوز بن أربد بن محرز بن لابى بن سهيل بن ضباب بـــن حجية بن كابيه بن حرقوص بن مازن صاحب شرطة نصر بن سيار وهو قاتل يحيى بن زيد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب بالجوزجـــان وهو أيضا قاتل أبى محرز جهم بن صفوان صاحب الجهمية بمـــرو .
جمهرة أنساب العرب ص ٢١٢ .

يعلم الشيء قبل خلقه لأنه لو علم ثم خلق أن بقى علمه فقد تغير وأن لم يبق فقد حدث وقال الانسان مجبور فى أفعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما خلق الله فيه بحسب ما يخلق فى الجمادات وقال أن حركات أهل الخلدين ينقطع والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما وقال ايماننا كايمان جبريل وينفى الرؤية ويقول بخلق القرآن ويوجب المعارف قبل السمع (١) .

الجبرية (٢) هم الذين لا يثبتون للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا ومنهم من توسط وأثبت له قدرة غير مؤثرة فمن أثبت قدرة ولها أثر وسماه كسبا فليس بجبرى وانما الجبرى من يجعل حركات العبد كحركات الشجر فأما من فرق بين حركات المرتعش والحركات الاختيارية فليس بجبرى (٣) .

---

(١) وتقدم الكلام بالاختصار فى التعليق على المعتزلة .
وللجهم أقوال أكثر من هذا ما يخالف الكتاب والسنة وخالف السلف الصالح أنظر أقوال الجهمية فى باب الصفات والرد عليهم فى كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ص ٦٠١ الكامل حوادث سنة ١٢٨ هـ الطبرى حوادث سنة ١٢٨هـ ومقالات الاسلاميين ١/٣١٢ البداية والنهاية ١/٣١٤ الملل ١/١١٣ .

(٢) الجبرية — الجبر هو نفى الفعل حقيقة عن العبد وأضافته الى الله تعالى بأنه خالق لكل شيء فى الوجود ومريد له وأما الانسان فهو مجبور محض لا ارادة له ولا قدرة على فعل أفعال حتى الافعال التى تسمى أفعال الاختيارية وأما نسبة الافعال اليه فهو بالنسبة أنه مظهر لتلك الأفعال والجبر عند الجبرية أساس التوحيد لأن الله تعالى واحد ومقتضى هذا التوحيد يقتضى أن يكون متصفا بالخلق وحده فلا يشركه أحد فى هذا الوصف بل هو وحده خالق متصرف فى كل أمر — ويصعب بالتحديد فى المذاهب الفكرية أول من قال بالفكرة المعينة لا يصعب أول من دعا اليه كمذهب . فالذى دعا اليه وهو جهم بن صفوان الذى أخذه عن الجعد بن درهم وسيأتى ذكره ان شاء الله أنظر الملل ج ١٠٨/١ تاريخ المذاهب الاسلامية لابى زهره ج١/١١٥

(٣) المرجع السابق .

النجاريـــة (١) أصحاب الحسين بن محمد بن النجار البصرى وهم فـــرق زعفرانيه (٢) أصحاب أبى عبد الله الزعفرانى الرازى البرغوثيه (٣) ومستدركه (٤) وباسحاقيه (٥) وباد نجانيـه (٦) . وقال النجار كلام الله مخلوق وهو أذ قرى فهو عرض واذا كتب فهو جسم (٧) وقال : البارى تعالى : لكل مكان ذاتا لا بمعنى العلم وقال يستحيل رؤ ية الله أبدا (٨) وقال أن الله عالم لذاته قادر لذاته وكذا سائر الصفات وقـــال

---

(١) وهم اتباع الحسين بن محمد بن النجار ابو عبد الله رأس الفرقة النجاريـة من المعتزلة كان حائكا وهو من متكلمى المجبرة وله مع النظام مجالـــس ومناظرات وتوفى نحو سنة ٢٢٠هـ . وهم يوافقون أهل السنة فى القضاء والقدر واكتساب العباد فى الوعد والوعيد وامامة ابى بكر ويوافقون المعتزلة فى نفى الصفات وخلق القرآن والرؤ يـة . الفهرست لابن النديم ص ٢١٥ اعلام ٢٧٦/٢

(٢) أنظر فى شأن هذه الفرقة التبصير / ٦٢ الملل ١/ ١١٣ السفارين ١/ ٩٠

(٣) برغوثيه هم أتباع محمد بن عيسى الملقب ببرغوث كان على مذهب النجـــار على أكثر مذاهبه وخالفه فى بعض المسائل أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٠٩ الملل ١/ ١١٣

(٤) هؤ لاء من النجاريه يزعمون أنهم أستدركوا ما خفى على أسلافهم كانـــوا يمنعون باطلاق القول بالقرآن مخلوق وهؤ لاء يزعمون أ نه مخلوق . الفر ق ص ٢١٠ الملل ١/ ٢١٢ .

(٥)
(٦) لم اقف

(٧) راجع للتفصيل على شأن هذه الاقوال الفرق / ٢٠٩ والملل والنحل ١/ ١١٣

(٨) وحجتهم فى هذا الباب يقولون أن الرؤ ية لا تقع الا على الألوان وهـــذا مستبعد عن البارى تعالى وكذلك يستدلون بقوله تعالى « لا تدركـــه الأبصار » والى هذا ذهب المعتزلى جهم بن صفوان وهذا يخالف الى ما ذهب الجمهور من أهل السنة والمرجئة . وضرار بن عمر من المعتزلة وقالوا ردا على من زعم أن رؤية البارى تعالى محال وأن الرؤ ية لا تقع الا على الألوان هذا سوء وضع منهم لاننا لم نقل تجويز هذه الرؤية على البارى بل هـــو يرى فى الآخـرة بقوة غير هذه القوة الفصـل جـ٣/ ٢

وراجع مقالات الاســلاميين ١/ ٣١٦ الملل ١/ ١١٣ الفرق / ٢٠٨

يستحيل قتل الأنبياء (١) ولا يجوز على الأنبياء الصغائر ولا يجوز عليهم الأمـــراض الشديدة المنفرة ـ لا يجوز عليهم المص (٢) وينكر كرامات الأوليـــاء أصـــلا (٣) • وينكر عذاب القبر وسؤال ملكر ونكير (٤) وينكر خوارق العـــادة من السحر ووجـــود الغول وأمثاله (٥) ومنهم الضرارية أصحاب ضرار بن عمر وحفص

---

(١) وهذا مخالف بما جاء في القرآن « ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » البقرة الآية ٦١ وقوله عليه السلام : ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبيا » أخرجه الامام احمد عن ابن مسعود وأخرج ابو داود الطيالسي عن ابن مسعود قال : كانت بنو اسرائيل في اليوم تقتل ثلثمائة نبي » نقلا عن ابن كثير أنظر تفسير الآية ويقتلون النبيين بغير الحق » ابن كثير جـ١ / ١٠٢ وراجع روح المعاني جـ١ / ٢٧٦، ٢٧٧ وكذلك لا يخفى على أحد قصة زكريا ويحيى عليهما السلام •

(٢) وقولهم الامراض الشديدة لا يجوز على الأنبياء هذا أيضا مخالف بالكتاب يقول تعالى « وأيوب اذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين » الأنبياء الآية ٨٣ وقد كان عليه السلام قد أصاب من البلاء في ماله وولـــده حتى أبتلى بالجذام ـ أنظر تفسير ابن كثير جـ٣ / ١٨٨ وقال عليه الســـلام « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل » تفسير الرازي جـ٤ / ٣٩

(٣) / كرامات الاولياء وهو التصديق بما جاء من كراماتهم بشرط صحة السند من رواياتهم كقصة مريم عليها السلام وقصة عمر رضي الله عنه في قوله ياسارية الجبل • مذهب في

(٤) ينكر عذاب القبر وقد تواترت الأخبار عن النبي ص في ثبوت عذاب القـــبر وسؤال منكر ونكير ففي حديث طويل « ان المؤمن اذا دفن في القبر فيأتيـــه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟الخ • وكذلك استعاذه عليه السلام من عذاب القبر • وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى اللـــه عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهمـــا فكان لا يستبرئ من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة •

فهذه الأحاديث رد على ما ذهب اليه النجار واتباعـــه •

(٥) خوارق العادة من السحر ثابت والفرق بين آيات الأنبياء وخوارق العادات من السحر وهو التحدي ـ فان النبي يتحدى الناس بأن يأتوا بمثل ماجـاء هو به • والسحر وأثره لا يشتمل على التحدي أنظر في كتب التفاســـير قصة موسى عليه الســـلام وسحـــرة فرعـــون •

الفـرد (١) قالوا المرض يبقى زمانين ويصـير جسما (٢) ويصلح للامامة غير قرشـــــى (٣) •

المرجـئه (٤) قال النبى صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمتى ليـس لهـم

---

(١) أنظر شأن هذه الفرقة الملل والنحل ١/١١٤ الفرق ص ٢١٣، ٢١٤ وضرار اليه تنسب فرقة من المجبرة ضرارية وقد ظهر هذا فى أيام واصـــل بن عطاء وله مقالات خبيثة قال يمكن أن يكون جميع من أظهر الاســـــلام كفارا فى الباطن بجواز ذلك لكل فرد منهم فى نفسه وكان يقول بأن اللـه قادر بمعنى ليس بجاهل ولا عاجـز ، أنظر للتفصيل الفرق ص ٢١٤ والملل والنحل ١/١١٥ ومقالات ١/٢٢٦ لسان الميزان ٣/٢٠٣ ، الفهرست لابن النديـم /٢١٤ •

(٢) أنظر الملل والنحل ١/١١٥

(٣) أنظر هذه المسألة فى الفرق ٣/٢٠٣ •

(٤) المرجئه فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كمـا أنه لا ينفع مع الكفر طاعة وسموا مرجئه لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهـم على المعاصى أى آخر عنهم •

« وكانت أول أمرها ضربا سياسيا محايدا له فيما شجر بين المسلمين يروى ابن عساكر فى توضيح رأيهم « أنهم شكا الذين شكوا وكانوا فــى المغازى فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس فيهم اختلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوما وكان أولى بالعدل ، أصحابه وبعضكم يقول كان أولى بالحق وأصحابه كلهم ثقة وعندنا مصـدقة فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرى أمرهما الى الله حتى يكون الله هو الذى يحكم بينهما » نقلا عن فجر الاسلام ص ٢٧٩ فنرى أن السبب فى تكون هذه الجماعة وهو اختلاف الأحزاب فـى الرأى فلولا الخلافة ما كانت الخوارج والشيعة ولا تكون مرجئـه •

ونشأت المرجئه لما رأت أن الخوارج يكفر عليا وعثمان والقائلـــين بالتحكيم ومن الشيعة من يكفر أبا بكر وعمر وعثمان ومن معهم وكل طائفـــة تدعى أنها على الحق والأخرى على الباطل والضلال • فظهرت المرجئـه تسالم الجميع لا تكفر طائفة منهم ويقول أن الفرق الثلاث بعضهم مخطـئ =

في الاسلام نصيب المرجئه والقدريه (١) قيل يا رسول من المرجئه قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل قيل يا رسول الله ومن القدريه قال الذين يقولون لم يقدر الله الشر (٢) . وأقول أعلم . أن الأرجاء في اللغة على وجهين (٣) يكون بمعنى التأخير وقال تعالى « أرجه وأخاه » (٤) أي أخره . وقال وآخرون مرجون لأمر الله » (٥) يكون أفعالا من الرجا يقال رجاء وأرجى ورجىّ وترجى وارتجا بمعنى الرجاء (٦) وهم أربع طبقات (٧) مرجئه الخوارج ، مرجئه القدرية ومرجئه الجبرية والمرجئه الخالصة ويقال لهم مرجئة السنة (٨) ويعد منهم الحسن

---

= وبعضهم مصيب فلنترك أمرهم جميعا الى الله .

لكن بعد امتداد العصر وكثرة الخوارج والشيعة والتكفير بعضهم على بعض والاختلاف فيما بينهم دعا الى البحث في تحديد الايمان والكفر فكان أن يعرض على بساط البحث ما الايمان وما الكفر ، حتى صارت فرقة مستقلة وهؤلاء لا يكفرون أحدا حتى لا يجزمون بكفر اليهود والنصارى ، بتصرف من فجر الاسلام / ٢٨١ ، أنظر مقالات الاسلامية ١٩٧/١ ، الملل والنحل ١٥٤/١ الفصيل ٢٠٤/٤ . ضحى الاسلام ٣١٦/٣ الاغاني ٩٢/٨

(١) أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس « وفيه ليس لهما نصيب في الاسلام » في كتاب القدر ج٤ وابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله وابن عباس فيه « أهل الأرجاء وأهل القدر ، ابن ماجه مقدمة ٩ ٢٨/١ الخصائص الكبرى ج١

(٢) الجزء الأخير ما وقفت عليه .

(٣) المرجئه اسم فاعل من الارجاء والارجاء في اللغة على معنيين أولا التأخير والثاني للارجاء اعطاء الرجا تقول أرجيت فلانا تريد أنك أعطيته الرجاء وهذه الفرقة مأخوذة من الأول لأنهم يؤخرون العمل عن النية ويجوز أن يكون من المعنى الثاني لأنهم يقولون لا تضر مع الايمان المعصية . أنظر للتفصيل الملل ج١/١٨٦ ، الفرق ص ٢٠٢ مقالات الاسلاميين ١٩٧/١ ، وفجر الاسلام ص ٢٧٩ ، تاريخ المذاهب الاسلامية ١٣٢/١

(٤) الأعراف الآية ١١١ وفي الشعراء الآية ٣٦ (٥) التوبه الآية ١٠٦

(٦) أنظر تاج العروس ٦٩/١ .

(٧) أنظر الملل والنحل ١٨٦/١ والفرق ص ٢٠٢ مقالات الاسلاميين ١٩٧/١

(٨) مرجئه السنة الذين قرروا أن مرتكب الذنب يعذب بمقدار ما أذنب وفي مقابلها . مرجئه البدعة الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

ويعد منهم الحسن بن محمد بن على (١) وسعيد بن جبير (٢) وطلق بن حبيب (٣) وعمر ابن مره (٤) ومحارب بن دثار (٥) ومقاتل بن سليمان (٦) وعمر بن ذر (٧)

---

(١) الحسن بن محمد بن على الهاشمي القرشي وهو ابن محمد المعروف بابن الحنفيه وهو أول من تكلم فى الارجاء توفى فى سنة ١٠٠ هـ بالمدينه تهذيب التهذيب ٢/٣٢٠ .

(٢) وهو سعيد بن جبير الأسدى الكوفي ابو عبد الله تابعى كان أعلمهم على الاطلاق ولما خرج ابن الأشعث كان معه الى أن قتل عبد الرحمن الأشعث فذهب مكة فقبض واليها خالد القشرى فقتله الحجاج قال الامام احمد قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الارض أحد الا هو مفتقر الى علمه قتل فى سنة ٢٧٩هـ .

طبقات ٦/١٧٨ وراجع للتفصيل حلية الأولياء ٤/٢٧٢ ،
الطبرى ٨/٩٣ وفيات الأعيان ٣/٣٧١ ابن الأثير ٤/٢٢٠

(٣) هو طلق بن حبيب العنزى من صلحاء التابعين الا أنه كان يرى الأرجاء سمع جابرا وابن عباس وهو ثقة قال أبو حاتم « ثقة يرى الارجاء وروى عنه عمر بن دينار » . التاريخ الكبير ج٤/٣٥٩ الميزان ٢/٣٤٥ .

(٤) عمر بن مرة بن عبد الله بن طارق أبو عبد الله المرادى الكوفى الضرير حافظ أمام ثقة ثبت قال عبد الرحمن بن مهدى : هو من حفاظ الكوفة وقال ابو حاتم « صدوق ثقة يرى الارجاء ، وتوفى فى سنة ست عشر ومائة تذكرة الحفاظ ج١/١٢١ ــ ١٢٢ خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٩ ، تهذيب ٨/١٠٢ .

(٥) محارب بن دثار بن كردوس بن قرداش السدوسى أبو دثار ويقال أبو مطرف ويقال أبو كردوش ويقال أبو النصر الكوفى القاضى كان من المرجئه الأولى الذين يرجئون عليا وعثمان وهو ثقة صدوق وتوفى تقريبا فى سنة ١١٦ هـ أنظر تهذيب ج١٠/٤٩ ــ ٥٠ شذرات ١/١٥٢ الجرح والتعديل ٤/١/٤١٦ الأغانى ٧/٢٤٨

(٦) تقدم ترجمته . ١٢٥

(٧) عمر بن ذر بن عبد الله بن زراره الهمدانى المرجبى الكوفى كان رأسا فى الأرجاء فأختلفوا فى صحة حديثه وتوفى فى سنة ١٥٣ هـ أنظر تهذيب ٧/٤٤٤ وأعلام ٥/٢٠٥ .

وحماد بن أبى سليمان[(١)] ومدار مذاهبهم على مسائل الايمان ٠

الأول : الايمان ما هو ؟ الثانى : الايمان والاسلام غيران أم متحدان ؟ الثالث : الايمان هل يزيد وينقص أم لا يزيد ولا ينقص ؟ الرابع : هل يجوز الاستثناء فى الايمان أم لا ؟ ٠

أما الأول فنقول : الايمان فى اللغة التصديق[(٢)] قال تعالى « وما أنت بمؤمن لنا[(٣)] » أى بمصدق لنا[(٤)] وعند الأصوليين ٠ قالت الأشعرية الايمان هو التصديق بالقلب والعمل والاقرار فروعه[(٥)] وقالت الكراميه الايمان هو الاقرار باللسان وأن لم يكن معه التصديق بالقلب[(٦)] ٠ وقالت الحنابلة وأهل الحديث ٠ الايمان الاقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان فعندهم الايمان مجموع القول والعمل والنية[(٧)] ٠

---

(١) حماد بن أبى سليمان مسلم الاشعرى أبو اسماعيل الكوفى الفقيه صدوق اللسان قال النسائى" ثقة الا أنه مرجى » وتوفى سنة ١٢٠ أو ١١٩هـ الكاشف ٢٥٢/١ تهذيب ١٦/٣ ـ ١٧ ميزان الاعتدال ٥٩٥/١

(٢) لسان العرب مادة أمن ج١٣/ ٢٣ (٣) سورة يوسف الآية ١٧

(٤) أنظر تفسير القرطبى والطبرى وابن كثير ج٣/ ٤٧١ ٠

(٥) لا يفهم من ذلك بأن الأشعرى لا يعد العمل من الايمان بل هو لا يعد من ركن الايمان بل العمل تكملة للايمان وكذلك التصديق بالقلب يكمل بالطاعات كلها أنظر مقالات /٣٢٥ وأصول الدين للبغدادى الأصل الثانى عشر فى أصول الايمان ص ٢٤٧ ـ ٢٥١ ٠ وصحيح مسلم بشرح النووى ج١/ ١٤٥ ٠

(٦) تقدم فى ص ١٤٢

(٧) والى هذا ذهب الامام ابو الحسن الأشعرى كما يقول فى كتابه مقالات الاسلاميين بعد حكاية قول أصحاب الحديث والسنة « لكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب » مقالات ٣٢٥/١ راجع للتفصيل فى هذا الباب وأنظر مذاهب العلماء فى الفصل ج٣/ ١٨٨ وما بعدها والملل ٠

وقالت المرجئه الايمان مجرد التصديق والاقرار شرطا جراء الاحكام عليه والعمل ليس من الايمان فعلى هذا سموا جبرية مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الايمان وهؤلاء مرجئه السنة وهم المرجئة الخالصة أما مرجئة البدعة (١) فهم الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وعلى هذا سموا من الرجا لأنهم يرجون الجنة مع الاصرار على المعاصي واستحلالها (٢) •

وأما حجة من يقول بأن الايمان هو التصديق وليس العمل والاقرار من أصله من الكتاب والسنة والحكم •

أما الكتاب فقوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات » (٣) عطف العمل على الايمان والمعطوف غير المعطوف عليه (٤) •

---

(١) (٢) راجع الملل ١/١٨٦ •

(٣) الكهف الآية ١٠٧

(٤) واحتجاجهم بهذه الآيه وهو قولهم المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه لكن الاستدلال بهذه الآية ليس بصحيح لأن عطف الشيء على الشيء يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه مع الاشتراك في الحكم الذي ذكر لهما والمغايرة على مراتب :

١ ــ أن يكون متباينين كقوله تعالى ــ خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية •

٢ ــ أن يكون بينهما التلازم كقوله تعالى « لاتلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون » البقرة الآية ٤٢

٣ ــ عطف بعض الشيء عليه « وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » الآية ٢٣٨ البقرة •

٤ ــ عطف الشيء على الشيء لاختلاف الصنفين كقوله تعالى « غافر الذنب وقابل التوب » غافر الآية ٣ •

أنظر للتفصيل شرح العقيدة الالطحاوية ١/٣٨٨ +

وأما السنة ، ففي حديث جبريل في صحيح مسلم من حديث الأعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم شديد بياض الثياب . الى أن قال : ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم يعلمكم معالم الدين (١) قالوا فلما لم يذكر العمل في جواب الايمان علمنا أنه ليس من أصله (٢) .

أما الحكم فان أجمعنا أن الكافر اذا صدق بالقلب وأتى بالاقرار ومات قبل أن يجب عليه العمل فانه يجري عليه جميع أحكام الايمان الا أن العمل من فروعه حتى لا يكمل بدون العمل لأنه عليه السلام جعله من الاسلام ولا يتم الايمان بدون الاسلام (٣) وأما حجة من يقول الايمان مجرد الاقرار فالكتاب والسنة عـه .

أما الكتاب فقوله تعالى « واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به — الى قوله — أولئك يؤتون أجرهم مرتين (٤) » وأما السنة فقوله عليه السلام « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (٥) » .

---

(١) أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وفيه « يعلمكم "الدين" مسلم بشرح النووي ١٥٨/١ ، ١٦٠ .

(٢) الاحتجاج بهذا الحديث أيضا ليس بصحيح لأن الايمان اذا أقرن احدهما بالآخر كان المراد من أحدهما غير الآخر واذا انفرد أحدهما شمل الآخر فيكونا واحدا ، ثانيا فسر النبي صلى الله عليه وسلم شمائر الاسلام وقد فسر الايمان في حديث وفد عبد القيس وفيه « أتدرون ما الايمان بالله » شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له — واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا الخمس من الغنم » هذا الحديث أكبر دليل بأن الأعمال داخل في الايمان كما فسر النبي ص فأي دليل بعد هذا .

٥٣

(٣) أنظر للتفصيل كلام ابن حزم في الفصل ٢١٠/٣ (٤) القصص الآية/ ٥٤

(٥) وهو حديث طويل أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله

عـه كذا في الاصل . والصحيح في الكتاب والسنة .

وقوله نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر (١) " .

وأما حجة من يقول بأنه قول وعمل ونية فالكتاب والسنة . أما الكتاب فهو أن الله قرن الأعمال بالايمان فى أكثر المواضع يدل على أنها من الايمان وربما يكون المعطوف والمعطوف عليه متحدين كقوله " رب المشرقين ورب المغربين " (٢)

وأما السنة : مما روى على بن موسى الرضا (٣) عن ابان عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان (٤) . وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل أى الأعمال أفضل فقال : الايمان بالله ثم الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين (٥) .

---

= رضى الله عنهم مسلم بشرح النووى ١٠٨/١ ـ ١١١ والدارى عن ابى هريرة ٢١٨/٢ والنسائى فى باب على ما يقاتل الناس ٨٦/٨ والترمذى فى كتاب الايمان ٥/٣ .

(١) قال السيوطى فى اللآلىء وهو غير ثابت بهذا اللفظ ولا وجود له فى كتب الحديث المشهورة ولا الاجزاء المنثوره أما معنى فقيل فهو صحيح منسوب اليه صلى الله عليه وسلم أخذا من قول النووى فى شرح مسلم فى قوله " أنى لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم ـ مسلم بشرح النووى ج٢/ ٥ وأنظر كشف الخفاء ١٩٢/١ .

(٢) سورة الرحمن الآية ١٧

(٣) على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب الرضا الهاشمى وكان من أهل العلم والفضل ... توفى فى سنة ٢٠٣ وقيل غير ذلك تهذيب ٣٨٨/٧ .

(٤) أخرجه ابن ماجه فى المقدمه ٢٦/١ من طريق على بن موسى الرضا عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن الحسن بن على بن ابى طالب والامام احمد فى المسند ٢٠٤/٤

(٥) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه بكامله من حديث عبد الله بن مسعود " سئل =

جعل الايمان من الأعمال وسئل/ أي الايمان أفضل فقال : جهاد في سبيل الله ثم كذا وكذا (١) . فجعل الأعمال من الايمان وقال عليه السلام : الايمان بضع وسبعون شعبة أدناها اماطة الأذى عن الطريق (٢) .

" (٣) " من صفات نفسه فلا يصح الاستثناء كما لا يصح أن يقال انا قائم ان شاء الله (٤) "

---

= النبي صلى الله عليه وسلم أي الايمان أفضل ؟ فقال الايمان بالله والصلاة لوقتها ثم بر الوالدين . قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله " مسلم ج٢/ ٤٧ ، ٧٣

(١) أخرجه البخاري في كتاب الايمان عن ابي هريره وفيه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الايمان أفضل فقال الايمان بالله ورسوله ثم قيل ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم/ ماذا ؟ قال حج مبرور بخاري مع فتح ١/ ٧٧ ومسلم بشرح النووي ٢/ ٧٢ .

(٢) أخرجه الامام مسلم في بيان عدد شعب الايمان من حديث أبي هريره مسلم بشرح النووي ج ٢/ ٥ ـ ٦ وابن ماجه في المقدمة باب الايمان ١/ ٢٢

(٣) في الاصل بياض ـ والذي يظهر "فان أراد الاستثناء من صفات نفسه فلا يصح الاستثناء في الايمان وهو أن يقول الرجل أنا مؤمن ان شاء الله " فالناس فيه على ثلاثة أقوال .

منهم من يحرمه ويقول : من يستثني فهو شاك فيه والى هذا ذهب المرجئه والجهمية ، ومنهم من يوجبه . وهؤلاء يحتجون بقوله تعالى " لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين " الفتح الآية ٢٧ .

وبقوله صلى الله عليه وسلم حين وقف على المقابر " وانا ان شاء الله بكم لاحقون " وأيضا يقولون : اذا قال الرجل انا مؤمن " فقد شهد لنفسه أنه من الابرار المتقين ، وفيه تزكية لنفسه وشهادة لنفسه بالجنة أن مات على هذا الحال . وهذا لا يجوز فالاستثناء في الايمان واجب .

واما من يجوزه " وهذا أعدل الاقوال " فهم أسعد بالدليل من الفريقين" أنظر مجموع فتاوى الشيخ الاسلام ابن تيمية ج٧/ ٤٢٩ الى ٤٦١ و ٦٨١ ـ ٦٨٣

(٤) انظر شرح الطحاويه ٣٩٧ ـ ٣٩٥ .

وأما حجة من يقول بجواز الاستثناء الكتاب والسنة .

أما الكتاب فقوله تعالى " ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين "(١) ولا يتصور الشك من الله تعالى .(٢)

وأما السنة فما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل المقابر فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله بكم لاحقون(٣) ولا يتصور الشك في اللحوق بهم لأنه هو الموت أما في حق النبي صلى الله عليه وسلم كالموت على غيره قطعي وفي حق غيره كالموت على النبي صلى الله عليه وسلم قطعي . لكن الاستثناء وجوه أحدها أن لا يكون بمعنى الشك في الايمان بل هي التواضع كما يقول الرجل " انا عالم ان شاء الله " فان الجزم في مدائح نفس تكبر قال تعالى " ولا تزكوا أنفسكم "(٤)

الثاني : التبرك باسم الله في الامر المستقبل قال تعالى " ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله "(٥)

---

(١) الفتح الآية ٢٧

(٢) راجع شرح الطحاويه ص ٣٩٥ .

(٣) أخرجه مسلم من حديث ابي هريره في كتاب الطهارة مسلم بشرح النووي ١٣٧/٢ . والترمذي في الجنائز ٣٦٠/٣ والنسائي في الجنائز ٧٥/٤ وابن ماجه في باب ذكر الحوض باختلاف يسير ٤٩٣/١ أنظر أحكام الجنائز وبدعها ص ١٨٩ .

(٤) النجم الآية ٣٢

(٥) الكهف " ٢٣

الثالث : أنه منصرف الى آخر الأمر والخاتمة فان الانسان فان كا هــو منافى الحال لكنه لم يكن حقيقة لم يحكم له بالايمان كالصائم الذى يفطر نهــارا لأن الايمان الحقيقى هو الايمان النافع (١) •

الرابــع : أن يكون بمعنى الشك لكن لا يكون شكا فى أصل الايمــان • وأما أن يكون شكا فى فروعه وحقوقه من الأعمال • وفرق بعضهم بين قوله• انا مؤمن ان شاء الله وبين قوله انا مسلم • قالوا لا يستثنى فى الاسلام قال تعالى « ومــن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال أننى من المسلمين (٢) » ولم يقــل ان شاء الله •

وفرق بعضهم بين قوله « أنؤمن » وبين قوله « أمؤمن أنت » قال تعالى « أو لم تؤمن قال بلى (٣) » ولم يقل ان شاء الله ، وأما من الله تعالى فانه يكو ن تزكية وله ذلك قال تعالى « أولئك هم المؤمنون حقا (٤) » وأما العبد فبطريــق التواضع أولى كما ذكرنــا (٥) • ومــن الفــرق المرجئــه (٦) اليونســـيــه (٧)

---

(١) راجع شرح الطحاويــه / ٣٣٤

(٢) حــم السجده الآيــة ٣٣

(٣) البقــــرة « ٢٦٠

(٤) الأنفـــــال « ٤

(٥) أنظر مسألة الاستثناء فى الايمان وأقوال المذاهب فى كتاب الشـــــرح للطحاويه / ٣٩٥ ومابعدها ومجموع فتاوى لابن تيمية ج ٧ •

(٦) أنظــر للتسلسل ص ١٥١/١٥

(٧) اليونسيه نسبة الى أتباع يونس بن عون الذى زعم أن الايمان فى القلــب واللسان انه هو المعرفة بالله تعالى والمحبة والخضوع له بالقلب وزعــم أن كل خصلة من خصال الايمان ليس بايمان بل مجموعها ايمان » • الفرق ص ٢٠٣ وراجع مقالات / ١٩٨ والملل والنحلل = ١٨٧/١

والعبيديه " أصحاب عبيد المكتب يقولون بالصورة(١) " (٢) والغسانيه أصحاب غسان الكوفى(٣) قالوا الايمان يزيد ولا ينقص . والثوبانيه أصحاب ثوبان المرجى(٤) والتومنيه(٥) أصحاب أبى معاذ التومنى السجود للصنم ليس بكفر لكنه علامة الكفر(٦) . والصالحيه أصحاب صالح بن عمرو الصالحى(٧) ومحمد بن شبيب(٨) وأبى شمر(٩) وغيلان بن محمد(١٠) قالوا معرفة الله هى المحبة ويصح ذلك مع جحد الرسول والصلاة ليست بعبادة(١١) .

---

(١) نسبة الى اتباع عبيد المكتب حكى أنه قال ما دون الشرك مغفور وزعموا أن الله على قولهم على صورة انسان " الملل ١/ ١٨٨ .

(٢) مابين القوسين فى الهامش .

(٣) الغلسانية نسبة الى اتباع غسان الكوفى المرجى الذى كان يزعم الايمان هو الاقرار والمحبة لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه " بتصرف من الفرق ص ٢٠٨ أنظر الملل ١/ ١٨٨ الخطط ص ٣٥٠ .

(٤) وهم اتباع أبى ثوبان المرجى الذين زعموا أن الايمان هو الاقرار والمعرفة بالله ورسله ولكل ما يجب من فى العقل فعله وما جاز فى العقل أن لا يفعل فليست المعرفة به من الايمان . " نقلا عن الفرق / ٢٠٤ وأنظر أيضا الملل والنحل ١/ ١٨٨ مقالات الاسلاميين ١/ ١٩٩ .

(٥) هؤلاء أصحاب أبى معاذ التومنى " تومنى بضم التاء ثم السكون وفتح الميم قرية من قرى مصر منها أبو معاذ التومنى " رأس الطائفة المعروفة بالتومنية " الذى زعم أن الايمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال من تركها أو ترك خصلة منها كفر ومجموع تلك الخصال ايمان ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا بعض ايمان " نقلا عن الفرق / ٢٠٣ وأنظر فى شأن هذه الفرقة الملل ١/ ١٨٩ مقالات ١/ ١٠٤ ومعجم البلدان ج٢ ١/ ٦٠ وخطط للمقريزى/ ٣٥٠

(٦) اتباع صالح بن عمرو بن صالح ابو الحسين الصالحى انظر مقالات ١/ ١٩٨ .

(٧) محمد بن شبيب واليه تنسب الفرقة الشبيبيه أنظر الخطط ٢/ ٣٥٠ .

(٨) أبو شمر اليه تنسب الفرقة الشمريه من المرجئه أنظر الخطط ٢/ ٣٥٣ مقالات ١/ ١٩٩

(٩) الملل ١/ ١٩٢ الفرق / ٢٠٦ .

(١٠) غيلان بن محمد هو رأس الفرقة الغيلانيه من المرجئه — أنظر المرجع السابق .

(١١) أنظر للتفصيل فى شأن هذه الفرق المراجع السابقة .

الخـوارج (١) : هم سبعة وعشرون فرقة • قال صلى الله عليه وسلم " الخوارج (٢) كلاب النـار " وقال " يخرج من ضيضىء هذا قوم يحقر أحدكم صلواتـه (٣) في جنب صلواتهم وصيامهم في جنب صيامهم يقرؤن القرآن لا يجـــاوز

---

(١) تكلمت عن الخوارج في ص بالاختصار والآن نبسط الكلام على هذه الفرقة •

(٢) الخوارج يطلق على كل من خرج على الامام الحق • قيل وبدأت نظريـة الخوارج في أيام الرسول حينما قام ذو الخويصره التيمي الذي أعترض على رسول الله ص في تقسيم أحد الغنائم وقال : أعدل يا محمد فانك لـم تعدل " فقالوا ذلك خروج صريح وللامام شهرستاني أيضا محاولة يحـاول أن يرد الخروج المصدر الأول وهي شبهات أبليس لما تعاظم الله فالأولى أن يسمى أبليس الشيطان خارجي اذا كنا نسمي خارجا من خرج على الامام فكيف من خرج على الله أما في الاصطلاح يقول بعض مؤرخي الفرق ومنهم الشهرستاني " ان كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة يسمى خارجا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كـان بعدهم على التابعين باحسان ولأئمة في كل زمان " •

لكن الامام ابو الحسن الاشعري يقول سموا الخوارج لخروجهم علـى علي بن أبي طالب " مهما كان السبب لكن الآن غلب هذا الاسم على الذين خرجوا على الامام علي رضى الله عنه وعلى الاطلاق لا تنصرف الا اليـهم وأشدهم خروجا على الامام علي رضى الله عنه أشعث بن قيس وسعود بن فدكي وزيد بن حصـين الطائي • والخوارج لهم أسماء وألقاب :

الحروريه : لانهم انحازوا الى حرورا " وحرورا بفتح الحاء والراء المهملتين وبعدها واو ساكنه معجم البلدان ٣/ ٢٥٦ •

الشـراه : لانهم كانوا يقولون اشترينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة

المارقـة : مارقوا من الدين كما يمرقه السهم من الرمية • النواصب لأنهـم ناصبوا الامام العداء وغير ذلك وقد انقسموا الى فرق كثيرة ولم يتفق المؤرخـون على عددهم لكن اتفقوا أنهم لا يقلون عن عشرين فرقة بعضهم أصول وبعضهـم فروع وأشهرهم الازارقه والأباضيه والنجديه والصفويه والبيهسية والعجارده • ولهـم آراء وأقوال • أنظر الملل ١/ ١٨ ١٥٥ مقالات ١/ ١٥٦ وما يلحقه الفـرق ج٢ ٧٢ كتاب اعتقادات فرق المسلمين / ٤٦ تاريخ فرق الاسلامية ٢٧٧/ ٢٨٢ البداية والنهاية الطبري والكامل (٣) أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أوفى المقدمه ١٢ ١/ ٦٠ والامام احمد في مسنده ج٤/ ٣٥٥ ـ ٣٨٢

حناجرهم أو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[(١)] قتالهم قتال الترك والديلم . وقال لعلى رضى الله عنه انك تقاتل القاسطين والناكسين والمارقين[(٢)] الشيعة[(٣)] وهم ثلاثة وثلاثون فرقة[(٤)] منهم المختارين[(٥)] أصحاب المختار بن عبيد الثقفى كان خارجيا ثم صار زيديا ثم صار شيعيا وكيسانيا وقال بامامة محمد بن الحنفية[(٦)] وبجواز البدأ على الله تعالى . ويقولون أن محمد بن الحنفية لم يمت بل هو فى جبل رضوى يرجع[(٧)] ومنهم الهاشمية أتباع أبى هاشم ابن محمد بن الحنفية[(٨)] قالوا العلوم كله كانت عند على فأودعها محمد بن الحنفيه

---

(١) أخرجه البخاري فى فضائل القرآن بخارى مع الفتح ٩/ ٩٩ وفى بعض الروايات " يخرج فيكم قوم "

(٢) مسلم فى كتاب الزكاة ٢/ ٧٤٢ واحمد فى مسنده ٢/ ٢٢٤،٢٢ وابن ماجه ١/ ٦٠

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/ ١٤٠ والبيهقى فى كنز العمال ٥/ ٣٩ من حديث على قال " أمرنى رسول ص بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين

(٤) أنظر فى المقدمة ص

(٥) وهو نسبة الى أتباع مختار بن عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى غلب على الكوفة فى أيام مصعب بن الزبير وكان يزعم أن جبريل يأتيه ـ أنظر المعارف لابن قتيبه ص ٤٠٠ .

(٦) وهو ابو القاسم محمد بن على بن أبى طالب المعروف بابن الحنفية كان رجلا عالما فاضلا شجاعا توفى فى سنة ٨١ هـ وقال ابن حبان مات برضوى سنة ثلاث وسبعين ودفن بالبقيع .

تهذيب ٩/ ٣٥٤ مشاهير علماء الأمصار / ٦٢ .

(٧) الفرق / ٣٨ مروج الذهب ٣/ ٨٧ مقالات الاسلاميين ١/ ٨٩ اعتقاد المسلمين للرازى / ٦٢ الملل والنحل ١/ ١٩٧ .

(٨) وهو عبد الله بن محمد بن على بن ابى طالب الهاشمى ابو هاشم وكانت الشيعة ينتحلونه وكان بالشام فحضرته الوفاة فأوصى الى محمد بن على ابن عبد الله/عباس عباس وتوفى فى سنة ٩٨ أو ٩٩ هـ تهذيب ٦/ ١٦ . أنظر للتفصيل الكامل لابن الأثير جـ ٥ / ٤٤ والبداية والنهاية جـ ١٠/ ٥

ثم أودعها أبا هاشم واختلفت شيعته بعده خمس فرق فرقة قالوا لمحمد ابن علي بن عبد الله بن عباس وفرقة قالوا بالحسن بن علي بن محمد بن الحنفية وفرقة قالوا لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١) وبمذهب التناسخ وقالت فرقة (٢) أنه لم يمت وفرقة (٣) قالت تحولت روحه الى اسحاق ابن زيد بن الحرث (٤) كل هذا بالوصايا • ومنهم البيانيه أصحاب بيان بن سمعان النهدي (٥) وهم من القائلين بالوهية علي وأن الرعد صوته والبرق تبسمه قتله خالد ابن عبد الله القسري (٦) ومنهم الزيديه (٧) اتباع زيد بن علي بن الحسين (٨) قالوا بامامة كل فاطمي زاهد عالم شجاع سخي يخرج ويطلب الامامة وجوزوا امامان* ويرون الامامة أولا لعلي بنص خفي ويقولون أن الصحابة أخطأوا في امامة أبي بكر ولم يفسقوا ويقولون بالقدر ووعيد الأبد ولما قتل زيد قام بعده يحيى بن زيد (٩)

---

(١) أنظر الفرق / ٤٠ مقالات ١/ ٩٢

(٢) مقالات الاسلاميين ١/ ٥ الفرق بين الفرق / ٤١ (٣) المرجع السابق

(٤) المرجع السابق •

(٥) أنظر في المقدمة ص ٤٤ وراجع أيضا شرح المواقف ٨/ ٣٥٨ • الفرق ص ٢٣٦ مقالات ١/ ٦٦ والملل ١/ ٢٠٣

(٦) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي أمير العراقيين لهشام وأحد خطباء العرب ولي مكة للوليد ثم ولاه هشام للعراق والكوفة والبصره حتى قتل في أيام وليد بن يزيد سنة ١٢٦ هـ ، تهذيب ابن عساكر ٥/ ٦٧ ، الكاشف ١/ ٢٧١ ، ابن خلدون ٣/ ١٠٥ ، الأغاني ١٩/ ٥٣

(٧) أنظر المقدمة ص ٤٩ (٨) المرجع السابق •

(٩) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ظهر في أيام الوليد بن يزيد منكرا للظلم وما عم الناس من الجور فسير اليه نصر بن سيار بسلم بن أحوز المازني فقتل يحيى في المعركة وأخذوا رأس يحيى وسلبوه =

* كذا في الاصل ، والصحيح امامين

بخراسان وبعده محمد (٣) وابراهيم (٢) فقتلا فزيد قتله هشام بن عبد الملك (١) بكناسة الكوفه (٤) ويحيى بن زيد قتله بجوزجان (٥) ومحمد قتله عيسى بن هامان (٦) بالمدينة

---

= قميصه وصلب فلم يزل مصلوبا الى أن خرج ابو مسلم الخراساني صاحب الدولة العباسية فأنزله وصلى عليه وذلك في سنة ١٢٥ هـ ، أو ١٢٦ هـ تاريخ الكامل ٥/٢٧١ ، مروج الذهب ٣/٢٢٥ كتاب المحبر/٤٨٣

(١) محمد بن عبد الله بن الحسين كان يدعى بالنفس الزكية لزهده ونسكه لما ظهر محمد بن عبد الله قال المنصور لعيسى بن موسى اما أن تخرج أنا أمدك بالجيش أو أنا أخرج اليه فقال بل أكون الذى يخرج اليه فخرج مع الجيش فقاتلوا حتى قتل محمدا فى سنة ١٤٥ هـ - أنظر البداية والنهاية ١٠/٨٧ - ٨٩ مروج الذهب ٣/٣٠٦ - ٣٠٧ - تاريخ اليعقوبي ج٢/٤٦٩ ،

(٢) ابراهيم بن عبد الله ابن الحسين ظهر بالبصره فى أيام المنصور فسير اليه المنصور عيسى بن موسى فأقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل ابراهيم ابن عبد الله وذلك فى سنة ١٤٥ هـ - البدايه ١٠/٩٤ مروج الذهب ٣/٣٠٨ - تاريخ اليعقوبى ج ٢ / ٣٧٧

(٣) هو هشام بن عبد الملك بن مروان القرشى الأموى أمير المؤمنين بويع للخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك ذلك يوم الجمعة بقين من شهر شعبان سنة خمس ومائة وكان ذكيا مدبرا وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة - البداية والنهاية ٨/٣٥١ - ٣٥٤ ،

مروج الذهب ٣/٢١٦ ،

(٤) الكناسة بالضم وهى محله بالكوفة ،

اللباب ٣/ ١١١

(٥) الجوزجان هذه مدينه بخراسان مما يلى بلخ يقال لها جوزجانان اللباب ١/ ٩ ط

(٦) هو عيسى بن موسى ، تاريخ اليعقوبى ج ٢/٣٧٧

وابراهيم قتله المنصور بالبصره (١) ثم خرج بأمر الأطروش (٢) الى الجبل والديلم (٣) ودعاهم الى مذهب زيد ومنهم الاسماعيلية (٤) قالوا بامامة اسماعيل بن جعفر (٥) منهم من يقول ساق الامامة فى المستورين ثم فى الظاهرين وهم الباطنية (٦) ومنهم الغلاه يقولون بالتشبيه والبدأ والرجعة والتناسخ يقال لهم بأصبهان الكوذيه وبالرى المزدكيه والسباذيه وباذربانجان الدقوليه وبدون الحمرة وبما وراء النهر المبيضه (٧) .

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن هاشم أبو جعفر المنصور تاريخ الطبرى ٣٧٧/٢ ولد سنة خمس وتسعين وبويع للخلافة سنة ست وثلاثين ومائه وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة وكان آخر ما تكلم به " اللهم بارك لى فى لقائك " وقيل : أنه قال : يارب ان كنت عصيتك فى أمور كثيرة فقد أطعتك فى أحب الأشياء اليك شهادة أن لا اله الا الله مخلصا " ثم مات . ودفن بباب المعلا - البداية والنهاية ١٠/ ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) الأطروش هو الحسن بن على بن محمد بن الحسن بن على ابن أبى طالب ظهر ببلاد طبرستان والديلم فى سنة احدى وثلثمائة وقد أقام فى الجبل والديلم سنين وهم جاهلية ومنهم المجوس فدعاهم الى الله فأستجابوا وأسلموا الا قليلا .
مروج الذهب ٣٧٣/٤ .

(٣) والديلم بفتح الدال المهملة وسكون الياء وفتح اللام وفى آخرها ميم وهى بلاد معروفة نسب اليها كثير من العلماء اللباب ٥٢٤/١ .

(٤) أنظر فى المقدمة ص ٤٩ وما بعدها
سموا الاسماعيلية لانتسابهم الى اسماعيل بن جعفر الصادق ص ١٢٦

(٥) أنظر فى شأن هذه الفرقة الملل ج٢/ ٢٩ - والفرق ص ٦٤ و ٢٨١ فرق المسلمين والمشركين للرازى ص ٧٦ . الخطط ٣٥٧/٢ .

(٦) ~~تقدم ذكرهم فى ص من المقدمه~~ . الباطنية لاعتقادهم بامام الدين الاظاهر باطنه
انظر ص ١٢٦

(٧) أنظر الملل والنحل ٢٩/٢ .

والسبائية (١) أصحاب عبد الله بن سبا الذى قال لعلى أنت أنت يعنى الاله .

والكاملية أصحاب أبى كامل (٢) كفر جميع الصحابه بترك بيعة على وطعن فى على بترك حق نفسه (٣) .

العلبابيه أصحاب العلب بن الدراع الدوسى يفضل عليا على النبى صلى الله عليه وسلم وزعم أن جبرئيل بعث الى على فغلط ومنهم من قال بألوهية خمسة أصحاب محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين (٤) .

مغيريه أصحاب المغيره بن سعيد العجلى (٥) تولى خالد بن عبد الله يقول بألوهية الباقر وقال أنه يحيى الموتى ويرجع فبايعه جبرئيل وميكائيل بين الركن والمقام (٦) .

والمنصوريه أصحاب أبى المنصور العجلى (٧) يزعم أن عليا هو الكشف .

---

(١) تقدمت ترجمة عبد الله بن سبا وراجع للمعلومات ما كتبه محيى الدين عبد الحميد فى شرح مقالات الاسلاميين ١/٥٠ والفرق بين الفرق ص ٢٢٣ ـ ٢٣٥ الملل والنحل ٢/١١ وشرح المواقف ٨/٣٨٥ .

(٢) أنظر الفرق / ٥٤ .

(٣) راجع للتفصيل التبصير / ٢١

(٤) الخطط للمقريزى ٢/٣٥٣ الملل والنحل ج٢/١٢

(٥) تقدم فى ص ٤٤

(٦) أنظر ما كتبه محمد محيى الدين عبد الحميد فى مقالات الاسلاميين ج١/٧٠ والمواقف ٨/٣٨٥ والملل ٢/١٣ .

(٧) هؤلاء أصحاب أبو منصور العجلى . وهو رجل من عبد القيس كان يسكن الكوفه فلما مات أبو جعفر محمد بن على أدعى أبو منصور أن أبا جعفر فوض اليه أمره ثم أدعى لنفسه أن جبرئيل يأتيه بالوحى من عند الله =

الســـاقط (١) من السماء وأن الرسل لا تنقطع أبدا وزعم أن الجنة والنار رجـــلان وكل ما فى القرآن من ذكر الجنة والنار فهما عبارتان عن رجلين وليس ثمة جنـــة ولا نار وأن الحلال والحرام رجلان وأن أول من خلق الله عيسى ثم على (٢) .

والخطابيه أصحاب أبى الخطاب محمد بن زينب الأسدى الأجدع (٣) قـــال بألوهية جعفر وزعموا أن الدنيا لا تفنى وأن الجنة ما يصيب الانسان من الراحـــة فى الدنيا والنار ما تصيبه من الشـــدة (٤) .

ومنهم المعمرية (٥) والكياليه أصحاب احمد الكيال (٦) قال العوالم ثلاثـــــة

---

= وأن محمدا أرسل بالتنزيل وهو بالتأويل وأستمرت فتنته حتى وقف يوسف ابن عمر الثقفى فأخذه وصلبه . أنظر الفرق ٢٤٤/ بهامشيه .

(١) وكان يقول الكسف الساقط من السماء هو الله عز وجل وزعم أنه عرج الـــى السماء مقالات ٧٤/١ الملل ١٥/٢ مقالات ٧٤/١ ، الملل ١٤/٢ـ١٥ والمواقف ٣٨٦/٨

(٢) المرجع الســـابق .

(٣) وهو محمد بن أبى زينب أبو الخطاب الاسدى تنسب اليه الفرقة الخطابيـــة ـ وكان يكنى أبا اسماعيل وأبا الظبيان . وكان يقول أن لكل شئ مـــن العبادات باطنا وقد استمر على ضلالته وفتنته حتى قتله عيسى بن موسى والى الكوفه من قبل العباسيين وكان ذلك فى سنة ١٤٣ هـ .
أنظر دائرة المعارف ٤٨٦/١ و ٣٣٦/١ . وأنظر فى شأن هـــذه الفرقة مقالات ٧٥/١ الملل والنحل ١٥/٢ والمواقف ٣٨٦/٨ .

(٤) أنظر مقالات الاســـلاميين ٧٧/١ .

(٥) المعمرية فرقة من الخطابية يزعمون أن الامام بعد أبى الخطاب رجل يقـــال له معمر أقوالهم كأقوال الخطابية بل زادوا فى الشر . حتى استحلوا الخمر والزنا والمحرمات . أنظر مقالات الاسلاميين ٧٧/١ .

(٦) أحمد الكيال كان من أهل البيت يقال أنه كان من أئمة المستورين وكان قد سمع كلمات علمية خلطها بفاسد وكانت الأئمة فى الابتداء تعنيه فلما وقفــوا

العالم الأعلى ، العالم الأدنى ، العالم الانساني . وفي العالم الأعلى خمسة أماكن . وهو فارغ لا موجود فيه ثم مكان النفس الأعلى ثم مكان النفس الناطق والنفس الحيوانيه والنفس الانسانيه وقال الألف في الحروف الحمد في مقابلة النفس الأعلى والحاء والنفس الناطق والميم هو النفس الحيوانيه والدال هو النفس الانسانيه . وقال الألف الانسان والحاء الحيوان والميم الطيور والدال الحوت يقول خلق الله هذه الأشياء على صورة هذه الحروف (١) .

وهاشميه أصحاب هشام بن الحكم (٢) يغلوا في التشبيه والرفض . وهشام سالم الجواليقي (٣) يقول بعصمة الأئمة وجواز الكبائر على الأنبياء .

والنعمانيه (٤) . أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق بأن المنكر لا يسلم كونهم من أكابر الصحابه وعظمائهم فلا يلزم كفره (٥) .

---

= على ما أبدعه من المقالات الخبيثه وآراؤه الفاسده ، تبرأوا منه ولعنوه أنظر في الوافي بالوفيات ٨/٣٠٧ .

(١) أنظر للتفصيل الملل والنحل ٨/ ١٧ وما بعدها .

(٢) هشام بن الحكم الشيباني بالولاء الكوفي أبو محمد متكلم مناظر كان شيخ الاماميه في وقته وكان حاضر الجواب وصنف كتابا منها الرد على المعتزلة والطلحة والزبير والرد على هشام الجواليقي . توفي بالكوفة سنة ١٩٠هـ أعلام ٩/ ٨٢

(٣) هشام بن سالم الجواليقي من متكلمي الشيعة وله مع أبي على الجبائي مجلس في الامامة وتثبيتها الفهرست / ٢٥٢ .

(٤) النعمان بن محمد اليه منسوبة الفرقة الشيطانيه . الشيعة ويسمونه مؤمن الطاق اضافته سوق في طاق المحامل بالكوفة .

(٥) الظاهر أن كلام المؤلف قد سقط منه جزء وهوبتمامه « كما في المواقف » =

الثالث : قوله عليه السلام « من قال لأخيه يا كافر فقد باء به » أي بالكفر أحدهما (١) ثم أجاب بأنه آحاد قد اجتمعت الأمة على أن أنكار الآحاد ليس بكفر . انتهى (٢) .

---

= هكذا . قد كفر الروافض والخوارج بوجوه . الأول : أن القدح في أكابر الصحابه تكذيب للرسول حيث أثنى عليهم وعظمهم فيكون كفرا « قلنا لا ثناء عليهم خاصة » أي لا ثناء في القرآن على واحد من الصحابة بخصوصه وهؤلاء قد أعتقدوا أن من قدحوا فيه ليس داخلا في الثناء العام الوارد فيه . واليه أشار بقوله ولا هم داخلون فيه عندهم — الى أن قال — والثاني :الاجماع منعقد من الأمة على تكفير عظماء الصحابة وكل واحد من الفريقين يكفر بعض هؤلاء العظماء فيكون كافرا — قلنا هؤلاء أي من كفر جماعة مخصوصة من الصحابة — لا يسلمون كونهم من أكابر الصحابة وعظمائهم فلا يلزم كفره — .
والثالث قوله عليه السلام « من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء به — الخ — المواقف ٣٤٤/٨ .

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ٤٨/٢ من حديث عبد الله بن عمر وفيه « فقد باء بهما أحدهما » .

(٢) أخذه المؤلف هذا الكلام من كتاب شرح المواقف جـ٣٤٤/٨ .

الباب الأول في : رد شبهتهم وأدلتهم الباردة القاصرة بالأدلة القاطعة الباهرة من القرآن العظيم والأحاديث الشريفة الصحيحة النيرة الزاهرة .

فأقول أولا لا يخفى على كل ذي بصيرة فهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح وعناد ، مع جهل ، قبيح لا يتوقف عليه (١) تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الاسلام وضلالهم وبعدهم { وأصلح فرقهم السبائيه أي المقصرون على (٢) بعض الشخص ومنها مع المغلاة في حب أهل البيت خاصة وقد قدم حكمهم ، ثم (٣) } ان لهم شبهة ضعيفة جدا من القرآن والسنة بزعمهم أما أدلتهم من القرآن { فيظهر لي أنها } (٤) ترجع الى أمرين . أما محرفة مبدلة أدخلها عليهم بعض الزائفين من علماء السوء وأما أنهم أخذوا بظواهرها وهي واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه المسلمون من أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين .

وأما أدلتهم من السنة فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من الكذب المفترى على النبي صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة في مصنفاتهم والوضع فيها ظاهر لا يخفى الا على غبي جامد ومن أفضحها الأحاديث المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا

---

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) لا شك أن معظم فرق الشيعة هم ليسوا من المسلمين بل هم خارج عن فرق الاسلامية أنظر الفرق بين الفرق .

(٣) ما بين القوسين في الهامش .

(٤) " " " " " .

النبوية . أول كل حديث منها يا على . قال بعض الحفاظ والثابت من مجموعها حديث واحد وهو " يا على أنت مني بمنزلة هارون من موسى " وهو في الصحيح سيأتي ذكره والجواب عنه أن شاء الله تعالى وكذا الجواب عن شبهتهم مفصلة بالنصوص القواطع من القرآن والسنة الصحيحة والحسنة أو ما يقرب منها ويصلح للاحتجاج ان شاء الله . وأما أن نعارض أدلتهم بما هو أقوى منها واصح عند علماء هذا الشأن أما بمثلها مع الترجيح بمرجحات أخرى وأما أن نحملها على التأويل الصحيح وأما أن نذكر ما يحصل به التمييز ليظهر الحق من الباطل .

وأما شبهتهم وأدلتهم من الكتاب والسنة فى زعمهم . فأنا أذكر منها ما وقفت عليه مقرونة بأجوبتها { من الأدلة من الكتاب والسنة فقلت قال أهل الفضائل والعقول . العلم ما قام عليه الدليل والنفع ما جاء به الرسول }(١)

الدليل الأول { هو من أقوى }(٢) قالوا أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أفضل من الصديق الأكبر أبى بكر الصديق رضى الله عنه بقول النبى صلى الله عليه وسلم له " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " وفى رواية أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى "(٣) .

---

(١) ما بين القوسين فى الهامش

(٢) " " " "

(٣) أخرجه البخارى فى مناقب على ٨/ ٧١

وسلم فى فضائل على عن عامر بن سعيد ج١٥/ ١٧٥ وابن ماجه ١/ ٤٣ هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة أن الخلافة كانت حقا لعلى رضى الله عنه لكن فى الحقيقة لا حجة فيه لهؤلاء =

وجوابه سلمنا أن هذا حديث صحيح رواه البخارى وغيره وليس للرافضة حديث صحيح غيره ولكن معناه أن الشبيه له بهارون ﴿ عليه السلام انما هو ﴾ (١) فى الاستخلاف خاصة لا من كل وجه وهو أمر مشترك بينه وبين غيره . قد شبه النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ فى الحديث الصحيح ﴾ (٢) أيضا أبا بكر رضى الله عنه بابراهيم وعيسى عليهما السلام وشبه عمر رضى الله عنه بنوح وموسى عليهما السلام كما أشارا عليه فى أسارى بدر هذا بالفداء وهذا بالقتل (٣) ولا شك أن هذا ... أعظم من

---

= لأن الحديث يدل على فضيلة على فقط ولا تعرض بأنه أفضل من غيره لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد استخلف فى كل مرة حينما أراد السفر وقول النبى صلى الله عليه وسلم أنت منى بمنزلة هارون لا يدل أيضا لأنه عليه السلام قال لعلى حينما طعن بعض المنافقين بأن النبى يبغضه .

ويؤيد هذا أن هارون ما كان خليفة لموسى بعده وانما استخلفه فى حياته عندما توجه الى الطور وانما استخلفه موسى لمعسكر كان مع هارون وذهب موسى وحده واما استخلاف النبى ص فجميع العساكر كان معه فثبت أن التشبيه لا يقتضى المساواة فى كل شىء كذلك استخلافه لا يقتضى أن يكون خليفة بعد موته ، ويقول الامام ابن تيمية « ولم يقل أحد من العقلاء أن من استخلف شخصا على بعض الأمور وأنقضى ذلك الاستخلاف أنه يكون خليفة بعد موته على شىء ولكن الرافضة من أجهل الناس بالمعقول والمنقول » منهاج السنة ٤ / ٩١ . ويقول الامام ابن حزم : وهذا لا يوجب فضلا على من سواه واستحقاق الامامية بعده عليه السلام لأن هارون لم يل أمر بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وانما ولى الأمر بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون فتى موسى وصاحبه الذى سافر معه فى طلب الخضر الى أن قال — وقد استخلف عليه السلام قبل تبوك وبعد تبوك على المدينة فى أسفاره رجالا سوى على رضى الله عنه فصح من هذا الاستخلاف لا يوجب لعلى فضلا على غيره ولا ولاية الأمر بعده كما لا يوجب ذلك لغيره من المستخلفين » الفصل ٤ / ٩٤ — ٩٥

(١) فى الهامش (٢) فى الهامش .

(٣) أخرجه الامام أحمد فى مسنده من حديث عبد الله بن مسعود مطولا وفيه =

تشبيه على بهارون ولم يوجب ذلك أن يكون بمنزلة أولئك الرسل عليهم الصلاة والسلام مطلقا ولكن شابه في شدته في الله وهذا في لينه في الله وتشبيه الشيء (١) بالشيء لمشابهته له في بعض الوجوه كثيرة في الكتاب والسنة وكلام العرب (٢) .

وأما هو معارض بما رواه الشيخ الامام العارف بالله البقلي أبي محمد روزبهان البقلي رحمة الله عليه في كتابه المكنون (٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر انتما مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي (٤) كما

---

= قال صلى الله عليه وسلم « أن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وأن الله ليشد قلوب رجال فيه تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر كمثل ابراهيم عليه السلام قال « فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم » سورة ابراهيم الآية ٣٦ ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال « ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » المائدة الآية ١١٨ وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا » نوح الآية ٢٦ وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال « ربنا أطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » يونس الآية ٨٨ . فلا ينفلتن أحد الا بفداء أو ضربة عنق الخ . مسند احمد ١/٣٨٣ منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٤/٤٤١ . ورواه الترمذي في كتاب الجهاد منه طرفا جـ٤/٢١٣ ومسلم مختصرا بشرح النووي ١٢/٨٦ . وابو داوود في كتاب الجهاد ٤/٦١ .

(١) شبيه الشيء بالشيء يكون بحسب ما دل عليه السياق ولا يقتضي المساواة في كل شيء والا لكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من الانبياء « نعوذ بالله من ذلك » .

(٢) أنظر هل كتب البلاغة والمعاني

(٣) ابو محمد روزبهان بن أبي نصر البقلي الفسوي ثم الشيرازي عالم مشارك في التفسير والحديث والفقه والاصول والكلام والتصوف له مؤلفات ومن تصانيفه لطائف البيان مكنون الحديث حقائق الأخبار وكتاب العقائد وتوفي في سنة ٦٠٦ هـ كشف الظنون ١٩٦/ معجم المؤلفين ٤/١٧٥ .

(٤) تقدم تخريجه ١٦٩

كما قال ذلك لعلى . وحينئذ فلا خصوصية { وقال فيه اشارة الى أن هذه السادة الثلاثة أعطاهم الله تعالى ما أعطى نبى الله هارون عليه السلام دون النبوة وجبريل وميكائيل دون الملائكة . كما قال عليه السلام « ان لى وزيرين فى السماء ووزيرين فى الارض فوزيران السماء جبريل وميكائيل ووزيران الارض أبو بكر وعمر » وفيه أن الولاية قريب من النبوة والملكية }(١) .

وكذلك وهو معارض لقوله صلى الله عليه وسلم « خلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة »(٢) وهذا حديث صحيح رواه الشيخ الامام محى الدين أبو محمد ابراهيم الفاروقى الواسطى رحمه الله(٣) ويعضده حديث ما من ميت يموت الا يدفن بالتربة التى خلق منها »(٤) واذا خلقا رضى الله عنهما من طينة صلى الله عليه وسلم فهما أولى

---

(١) ما بين القوسين فى الهامش وهذا الحديث رواه الترمذى بمعناه من حديث أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ما من نبى الا له وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيرى من أهل السماء فجبرئيل وميكائيل وأما وزيرى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر . وقال هذا حديث غريب » ترمذى مع تحفة الاحوذى ١٠/١٦٦ . وأخرجه الحاكم بمعناه من حديث سعيد بن المسيب وصححه المستدرك ٣/٦٣ . وهذا الحديث فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من الصحابة وهم أفضل أمته وعلى أبو بكر أفضل من عمر لأن الواو وان كان للجمع لكن ترتبه فى اللفظ الحكيم لابد له أثر عظيم » .

(٢) هذا الحديث مروى عن أنس ذكره السيوطى فى اللالىء المصنوعة ١/٣١٠ وذكره السخاوى نحو وعده من الموضوعات وقال فيه يعقوب بن الجهم اتهمه ابن عدى بالوضع . رواه أبو نعم فى الحلية وقال هذا حديث غريب لم نكتبه الا من حديث أبى عاصم النبيل عنه وأحد الاعلام الثقات وقال أبو عاصم : مانجد فضيلة أبى بكر وعمر مثل هذا لأن طينتهما من طينة رسول الله ﷺ ومعه دفنا أنظر تنزية الشريعة ١/٣٢٩ ، ٣٤٩ العلل المتناهية لابن الجوزى ص١٩٣ هذا الحديث يساعده بمعنى حديث ابى بكر ما رواه "لايدفن من نبى الاحيث يموت » .

(٣) الم اوقف

(٤) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ فى كتب الصحاح بل ذكره ابن الجوزى فى =

بمماثلته باعتبار الخلقة وهذه فضيلة لا يشاركهما فيها غيرهما . فان قيل ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال " خلقت أنا وعلى من نور واحد " (١) وهو يدل على أفضلية هذا وان ثبت فهو لنا لأن النور أمر بالسجود لمن خلق من الطين كما فى قصة الملائكة وآدم عليهم السلام (٢) وهو يعارض بقوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح " لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة فى الاسلام (٣) أفضل ففيه دليل على تخصيص أبى بكر فى أخوة الاسلام والا لم يكن ثم فضيلة لأحد من المسلمين على أحد من المسلمين وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم له " انت منى بمنزلة هارون من موسى " انما ورد على سبب وهو أنه صلى الله عليه وسلم

---

= الموضوعات وقال هذا حديث لا يصح موضوعات لابن الجوزى ٣٢٨/١ والذى ثبت فى هذا الباب فى كتب المعتبره وهو حديث أبى بكر رضى الله عنه " لا يدفن نبى الا حيث يموت " فمعناه صحيح ــ موطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ والترمذى فى كتاب الجنائز/٣٣ وابن ماجه فى كتاب الجنائز ب ٦٥ ك ٦ .

(١) خلقت أنا وعلى من نور واحد وكنا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام الخ . ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٣٣٩/١ ــ ٣٤٠ وقال هذا الحديث موضوع وضعه جعفر بن احمد بن على بن بيان كان رافضيا وضاعا " والشوكانى فى الفوائد المجموعة / ٣٤٢ وابو الحسن ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٣٥١/١ .

(٢) أنظر أقوال المفسرين فى تفسير القرطبى وتفسير الكبير للرازى وتفسير ابن كثير وتفسير الطبرى

(٣) "لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر لكن أخوة فى الاسلام وفى رواية لكن أخى وصاحبى " أخرجه البخارى من حديث ابن عباس من طرق ثلاثة فى كتاب فضائل الصحابة بخارى مع فتح البارى ١٧/٧ ومسلم ١٥٠/١٥ والترمذى فى المناقب جه/٦٠٦ وابن ماجه فى المقدمه ب ١١ ٣٦/١ والامام أحمد فى مسنده ٢٧/١ والدارمى فى كتاب الفرائض ب ١١ جه٣٥٣/٢ .

قال علي (في غزوة تبوك في سنة تسع)(١) لما استخلفه على المدينه فطعن بعض الناس وقالوا انما استخلفه لأنه يبغضه وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من المدينة استخلف عليها رجلا من أمته فلما كان عام تبوك لم يأذن لأحد من المؤمنين القادرين على الغزو في التخلف عنها ولم يتخلف بلا عذر الا عاص لله ورسوله فكان استخلافه عليا رضي الله عنه فيها استخلافا ضعيفا فطعن فيه المنافقون(٢) لهذا السبب فبين له صلى الله عليه وسلم أني لم أستخلفك لبغض لك عندي فان موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام وهو شريكه في الرسالة أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى فيخلفني في أهلي كما خلف هارون أخاه موسى . ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان قد أستخلف غيره قبله وكان أولئك منه بهذه المنزلة فلم يكن هذا من خصائص علي رضي الله عنه ولو كان هذا الاستخلاف أفضل من غيره لم يخف ذلك عليه ولم يخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ويقول تخلفني مع النساء والذريه والصبيان ولما رجع(٣) علي رضي الله من هذه الغزوة أمر أبا بكر رضي الله عنه على الحج في أواخر سنة تسع ثم أردفه بعلي رضي الله عنه فلما لحقه قال له أبو بكر رضي الله عنه أميرا أو مأمورا(٤) فقال علي بل مأمورا فكان أبو بكر يصلي بعلي وغيره ويأمر عليا وغيره من الصحابة رضي الله

---

(١) ما بين القوسين في الهامش

(٢) أنظر حاشية رقم ... في ص ١٦١ ، ١٧٠

(٣) الصحيح لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم لأن عليا رضي الله كان موجودا في المدينـة .

(٤) حديث حسن رواه ابن هشام وله شواهد يتقوى بها وذكرها ابن كثير في تاريخه جـ ٥ / ٣٧ ، ٣٨ .

عنهم يطيعون أبا بكر رضى الله عنه وأما على رضى الله فنبذ العهود والتى كانت بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين المشركين (١) لأن العادة (من) (٢) العرب كانت جارية أنه لا يعقد العقود ولا يحلها الا رجل من أهل بيت المطاع (اذن فالعاقد هو الناقض أو أحد بنى عمه فلما كان كذلك نزل جبريل بعادة العرب فأرسل عليا) (٣) ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عنى الا رجل من أهل بيتى (٤) لأجل العادة الجارية بذلك (٥) (وفى رواية نزل جبرئيل وقال يبلغ رجل منك . قالوا هذا يدل على تقدم على) (٦) . ولم يكن هذا أيضا خصا نص على رضى الله عنه بل أى رجل من العترة نبذ العهد حصل به المقصود ولكن على رضى الله عنه كان أفضل بنى هاشم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) .

---

(١) أنظر الرياض النضرة ١/ ٢٠١ جزء منه

(٢)(٣) ما بين القوسين فى الهامش

(٤) قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة وطرق متعددة أخرجه الحافظ ابن حجر فى الفتح جـ٨ / ٣١٨ ـ ٣٢٠ والامام احمد فى مسنده جـ٣ / ٢٨٣

(٥) أنظر تفسير ابن كثير جـ٣ / ٣٣١ تفسير القرطبى جـ٨ ط٦٦ ـ ٦٧ والطبرى ١٠ / ٤٦ ـ ٤٧ وتفسير الرازى جـ١٥ / ٢١٩ فتح القدير جـ٢ / ٢٣٤

(٦) ما بين القوسين فى الهامش .

(٧) ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل أبا بكر على الحج وهذا كالمتواتر عند أهل العلم أن أبا بكر أقام الحج ذلك العام بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ولكن أردفه بعلى لينفذ العهد جاريا على العادة بين العرب بأن لا يعقد ولا يحلها الا لمطاع أو رجل من أهل بيته . وأخرج البيهقى فى الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبو بكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه عليا أن ينادى بهؤلاء الكلمات وقد ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة أنه قال بعثنى أبا بكر الصديق فى الحجة التى أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رهط يؤذنون فى الناس =

فكان أحق بالتقدم من سائر الأقارب ولما أمر أبا بكر عليه علمنا أنه لا دلالة فيه على أنه بمنزلة هارون من موسى من كل وجه اذ لو كان كذلك لم يقدم عليه أبا بكر رضى الله عنه فى الحج ولا فى الصلاة كما أن هارون لم يكن موسى يقدم عليه غيره فالتشبيه به فى الاستخلاف خاصة كما قررنا .

وقال الامام الحافظ البيهقى رضى الله عنه (١) فى كتاب الاعتقاد عقب الحديث المذكور لا يعنى به ( موسى صلى الله عليه وسلم ) (٢) استخلافه ( عليا ) (٣) بعد وفاته وانما يعنى به استخلافه على المدينه عند (٤) خروجه الى الطور وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى عليهما السلام .

---

= يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » وفى رواية ثم أردف النبى صلى الله عليه وسلم بعلى وأمره أن يؤذن ببراءة فاذن على معنا فى أهل منى يوم النحر الخ — بخارى مع فتح البارى كتاب التفسير جـ٨/٣٢٠

وأما قولهم هذا يدل على فضيلة على جهل ود جل — لاشك فيه بأن عليا رضى الله عنه له فضائل وخصائص لكن مع هذا كله لا يدل بأنه أفضل الصحابه بل هذا الحديث يدل على فضيلة أبى بكر لأن السورة فيها فضل أبى بكر وذكر الغار فقرأها على رضى الله عنه على الناس فهذا مبالغة فى فضل أبى بكر وحجة قاطعة تأمره لابى بكر على على رضى الله عنه وهذا كان بعد قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى » .

ويقول الامام ابن حزم « هذا من أعظم فضائل أبى بكر لأنه كان أميرا على علىّ بن أبى طالب » الخ الفصل ٤/١٤٦ — أنظر منهاج السنة ٤/٢٢٢ والبداية والنهاية ٥/٣٦

(١) ترجمته [illegible]

(٢) زائد على النص (٣) ما بين القوسين زائد على النص

(٤) النص كما فى الاعتقاد « وانما لا يعنى به استخلافه على المدينة عند خروجه الى تبوك كما أستخلف موسى هارون عند خروجه الى الطور وكيف =

وكذا قال شيخ الاسلام محى الدين النووى (١) فى شرح صحيح مسلم فى هذا الحديث « أثبات فضيلة لعلى رضى الله عنه لا يعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبى صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلى رضى الله عنه حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفى فى حياة موسى قبل وفاة موسى نحو أربعين سنة على ما هو المشهور عند أهل الأخبار والقصص وقالوا انما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة (٢) انتهى .

قال الشيخ الامام أبو محمد ابراهيم الفاروقى (٣) رحمه الله أن مفهوم الحديث يدل على خلافة أبى بكر رضى الله عنه لأن يوشع بن نون كان الخليفة بعد موسى عليهما السلام فكذلك أبو بكر رضى الله عنه . وليس معناه أن عليا

---

= يكون المراد به الخلافه بعد موته .... كتاب الاعتقاد للبيهقى ١٨٣/

(١) وهو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى الحورانى النووى الشافعى أبو زكريا محى الدين فقيه محدث حافظ مشارك فى بعض العلوم مولده ووفاته فى « نوا » اليها نسبه ولد فى سنة ٦٣١ هـ وتوفى سنة ٦٧٦ هـ وقيل سنة ٦٦٦ هـ له مؤلفات منها تهذيب الأسماء واللغات وشرح صحيح مسلم وغير ذلك .
طبقات الشافعية للسبكى ١٦٥/٥ مرآة الجنان لليافعى ١٨٢/٤ تذكرة الحفاظ ٢٥٠/٤ شذرات الذهب ٣٥٤/٥ النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ .

(٢) مسلم بشرح النووى جـ ١٧٤/١٥ .

(٣) ×

أخا للنبى صلى الله عليه وسلم من النسب اذ لو كان كذلك لما جاز أن يتزوج من ابنتــه فاطمة رضى الله عنها فلم يبق الا ما ذكرنا ٠

الدليــل الثانــى : قوله صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهــم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصــره وأخذل من خذله وأدر الحق حيث دار » (١)

وجوابه أولا ما قاله الامام الحافظ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالــى (٢) هذا الحديث بهذا اللفظ ليس فى شىء من الكتب الأمهات الا فى الترمــذى وليس فيه الا قوله « من كنت مولاه فعلى مولاه خاصه (٣) وأما الزيادة فليست فيه ٠

( كذلك قال الشيخ الامام مجد الدين الفيروز أبادى « أنه لا يصح من طــرق الثقات أصلا والزيادة التى ألحقوها به كذب وقولها اللهم وال من والاه وعــاد

---

(١) أخرجه الامام أحمد من حديث على ج ١١٨/١ وابن ماجه من حديث [illegible]اء ابن عازب ٤٣/١ ٠ والترمذى من حديث على وفيه « [illegible] عليــا اللهم أدر الحــق من حيــث دار ٠ » وقال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجــــه ٠

وهذا الحديــث فى سنده المختار بــن نافــع وهو ضعيف جدا قال البخارى منكر الحديث وقال النسائى ليس بثقــة وقال ابن حبان منكر الحديث جــدا ٠ المجروحين ٩/٣ ـ الميزان ٨/٤ ـ التاريخ الكبــير ٣٨٦/٧ ٠ وأخرجه الحاكم فى المستدرك الى قوله وعاد من من عاداه ٠ وأما الجزء الأخير فليست فى الصحاح بل هذه زيادة كوفيه وهذا كذب باتفاق أهل العلم يقول الامام ابن تيمية « أما الزيادة فهى اللهم وال من والاه الخ فلاريب أنه كذب وقد أنكر ابو عبيد الله جدا ولم يشك أن هذا كذب » أنظر منهاج السنة ج٤/ ١٠ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ ٨٥

(٢) تقدم ترجمته ص

(٣) ولو صح هذا الحديث فلم يعين صلى الله عليه وسلم بذلك الا [illegible]

وعاد من عاداه ليس بصريح فى حكمه كما يزعمه الرافضة لا من التصريح هو الـذى لا يحتمل التأويل وأيضا اللفظ « المولى » مشترك فى محامل يطلق على العبد والسيد وعلى المعتق وعلى الزعيم وعلى الناصر وعلى الأولى فليست بصريحة كما يدعوه )(١)

وأما الزيادة كوفيه(٢) ولا ريب أنها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجوه ٠

---

= كما ذكره حافظ ابن عساكر عن الحافظ البيهقى حديث فصيل ابن مرزوق أن الحسن ابن المثنى ابن الحسن السبط ابن على بن أبى طالب سئل فقيل له ألم يقل رسول صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه " فقال : بلى ولكن والله لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان ولو أراد لأفصح لهم به ٠

ابن عساكر ٤ / ١٦٦ ٠ نقلا عن العواصم من القواصم ص ١٨٥ ــ ١٨٦ ٠

(١) ما بين القوسين فى الهامش وما وقفت على هذا النص ٠

(٢) لا شك أن هذا الحديث مختلف فيه بين علماء الحديث ٠ ولا يصح منه صلى الله عليه وسلم الجملة الأخيرة مع ذلك أستدل بهذا الحديث عبد الله الشبر فى كتابه حق اليقين ١ / ١٥٣ بأن الخليفة بعد رسول الله هو على بن أبى طالب ٠ فلو صح هذا الحديث فليس فيه أن الخلافة متصلة ولو كان نصا لادعاها على رضى الله عنه ٠

وقال ابن المعلم فى كتابه روضة الواعظين « أن الله أنزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم بعد توجهه الى المدينة فى الطريق فى حجة الوداع فقال يا محمد أن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنصب عليا للامامة ونبه أمتك على خلافته فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أخى جبريل ان الله بغض أصحابى لعلى وأنى أخاف منهم أن يجتمعوا على اضرارى فاستعف لى ربى » الى أن قال « فأمر الله بتكرير نزوله معاتبا له وشدد عليه يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك » الآية فجمع أصحابه فقال يأيها الناس ان عليا أمر المؤمنين وخليفة رب العالمين ليس لأحد أن يكون خليفة بعدى سواه ٠ الخ ٠

وهذا الحديث يدل على اختلافه ركاكة ألفاظه وبطلان أغراض لأن فيه =

أحدهما أن الحق لا يدور مع أحد شخص معين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما دار لا مع أبى بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على رضى الله عنهم لأنه لو كان كذلك لكان بمنزلة النبى صلى الله عليه وسلم يجب اتباعه فى كل ما يقول . ومعلوم أن عليا رضى الله عنه كان ينازعه أصحابه واتباعه فى مسائل كثيرة ولا يرجعون فيها الى قوله . بل فيها مسائل كثيرة وجد فيها نصوص النبى صلى الله عليه وسلم توافق من نازعه لا قوله . منها المرأة المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فان عليا أفتى بأنها تعتد أبعد الأجلين وعمر وابن مسعود وغيرهما أفتوا بأنها تعتد بوضع الحمل وبهذا جاءت سنة النبى صلى الله عليه وسلم . (١) وكان أبو السنابل بن بعكك ، أفتى بمثل قول

---

= اتهام على النبى صلى الله عليه وسلم بعد امتثال ربه ابتداء بأنه خاف من أضرار الناس وقد قال تعالى « والله يعصمك من الناس » فالاستدلال بهذا الحديث ليس بصحيح ومع هذا لا يدل على مقصدهم . أنظر رسالة فى الرد على الرافضة . ص ٦٠٥

(١) معتدة بالحمل اذا فارقت زوجها بطلاق أو فسخ أو موته عنها فقال الجمهور وجميع فقهاء الأمصار عدتها بوضع الحمل لقوله تعالى « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » الطلاق الآية ٤ وان كانت الآية فى الطلاق وأخذت أيضا من حديث أم سلمه أن سبيعة الأسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بنصف شهر فحللت بعد وفاة زوجها . وروى عن على أنها تعتد بأبعد الأجلين أما الحمل أو انقضاء المدة عدة الموت بناء للجمع بين عموم الآية الحوامل وآية الوفاة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا فيتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا » البقرة ٢٣٤ لكن الراجح قول الجمهور لأن العدة شرعت لمعرفة براءتها من الحمل ووضعه أولى الأشياء على البراءة فوجب أن تنقضى العدة لأن المطلوب يحصل بال... راجع للتفصيل مغنى لابن قدامه جـ٨/١١٧ ـ ١١٨

ل رضى الله عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم كذب أبو السنابل قد حللت

فأنكحى يقول لسبيعه الأسلمية لما سأله عن ذلك (١) .

وقوله عليه السلام ( فيما زعموا ) (٢) أنصر من نصره وأخذل من خذله فان

---

= مغنى لابن قدامه جـ ٨ / ص ١١٧ — ١١٨
بداية المجتهد جـ ٢ / ص ٨١ — ٨٢
فتح البارى جـ ٩ / ٤٧٤
نيل الأوطار ٦ / ٣٢٤
كتاب المبسوط للسرخسى ٦ / ٣١
وكذلك مروى عن أبى جعفر أنظر وسائل الشيعة ١٥ / ٤١٩ .

(١) أخرجه الامام احمد من حديث ابن مسعود وأن سبيعه بنت الحارث وضعت حملها بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة فدخل عليها أبو السنابل فقال كأنك تحدثين نفسك بالباءة مالك ذلك حتى ينقضى أبعد الأجلين فأنطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال أبو السنابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب أبو السنابل اذا أتاك أحد ترضينه فأتنى به أو قال فأتينى فأخبرها أن عدتها قد انقضت مسند احمد ١ / ٤٤٧ ومن حديث أبو السنابل ٤ / ٣٠٥ وأخرجه البخارى من حديث أم سلمه فى الطلاق ٩ / ٤٦٩ .

وابو السنابل هو ابن بعكك بن الحارث بن عميله بن السابق ابن عبد الد القصى بن العبدرى القرشي قيل اسمه عمر وقيل عبيد ربه وقيل حبه اسلم يوم الفتح وروى عن النبى ص قصة سبيعه الاسلمية . الاصابة جـ ٤ / ٩٥ والاستيعاب بهامشها ٤ / ٩٦ . تهذيب ١٢ / ١٢١ وسبيعه بنت الحارث الاسلمية رواها عنها فقهاء المدينة والكوفة الاصابة جـ ٤ / ٣٢٤ — والاستيعاب ٤ / ٣٥٤

(٢) ما بين القوسين فى الهامش .

فان الواقع ليس كذلك (١) فقد قاتل معه أقوام يوم صفين (٢) فما انتصروا وأقوام لم يقاتل معه فما خذلوا • كسعد بن وقاص الذى فتح العراق لم يقاتل معه وكـــذ أصحاب معاوية رضى الله عنه وبنوا أميـــه الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بـــلاد الكفار ونصرهم الله تعالى • لا سيما من كان على رأى الشيعة فأنهم دائمـــ مخذولون وأهل السنة منصورون • وهم يقولون أنهم ينصرونه وأهل الســـنة يخذلونه • ويسمون أنفسهم المؤمنين وهم متصفون بصفات بغير صفات المؤمنين فان سيماهم التقية (٣) وهو أن يقول أحدهم بلسانه ما ليس فى قلبه وهذا من صفات المنافقين • ولله العزة ولرسوله وللمؤ منـين •

وللمنافقين الذلة لا العـزة وقال تعالى « انا لننصر رسلنا والذيـ آمنــوا » (٤) والنصر والغلبة لأهـل السـنة لا للشــيعة •

---

(١) ويرى الامام ابن تيمية بطلان هذا الحديث « ان دعاء النبى مجـــاب وهذا الدعاء ليس بمجاب أولا . أكثر السابقين الأولين من الصحابة كانوا من القعود لم يقاتلوا مع على وقد قيل أن بعضهم قاتلوه ومنهم أبو الد الذى قتل عمار بن ياسر وكان من السابقين الأولين من أصحاب الشجـرة وقد ثبت فى الصحيحين أنه لا يدخل منهم النار • وعلى رضى الله عنه وان كان على الحق لكن الذين قاتلوه لم يخذلوا بل كانوا منصورين يفتحـــون البلاد ويقتلون الكفار — راجع منهاج السنة ٤/١٦ — ١٧ أنظر الحديث فى صحيح مسلم ٤/١٩٥ وفى الترمذى ٥/٦٩٥ •

(٢) أنظر تاريخ ابن كثير ج٧/٢٥٣ وما بعدها وابن خلدون ج٢/٦٧ — ٧٧

(٣) التقيه عند الشيعة دين وشريعة وهى واجبة فمن تركها كان بمنزلة من يترك الصلاة ولا يجوز رفعها الى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه خرج عن دين الله تعالى « أنظر كتاب الاعتقاد للشيخ محمد بن على البابوية أنظر ص فى المقـ...

(٤) غافــر الآيـــة ٥١

وقوله « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه مخالف لأصول الاسلام . فان القرآن قد بين أن المؤمنين مع اقتتالهم وبغى بعضهم على البعض هم أخوة مؤمنون كما قال تعالى « انما المؤمنون أخوة فأصلحوا الآية (١) . فكيف يجوز أن يقول عليه السلام لواحد من أمته اللهم وال من والاه الخ والله تعالى قد أخبر أنه ولى المؤمنين والمؤمنون أولياء، وبعضهم أولياء بعض . وأنهم أخوة . وان اقتتلوا أو بغوا (٢) . على أن حديث من كنت مولاه قد طعن فيه علماء الحديث كالبخاري (٣) .

---

(١) الحجرات الآية ١٠ وأنظر الآية ٩ يقول تعالى فى هذه الآية الكريمة « آمرا باصلاح بين المسلمين الباغين بعضهم على بعض فسماهم مؤمنين مع الاقتتال .
وكذلك أخرجه البخاري فى كتاب الصلح جـ٣/٤٤ — ٢٤٣ ، من حديث أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما ومعه على المنبر الحسن بن على فجعل ينظر اليه مرة والى الناس مرة أخرى ويقول ان ابني هذا سيد لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فأصلح بين أهل الشام وأهل العراق . وقال فئتين من المسلمين . ومعلوم أن فئة كانت تحالف عليا وحسنا وتحارب معهما مع ذلك سماها المسلمين فكيف يقول عاد من عاداه — أنظر للتفصيل تفسير الطبري جـ٢٦/ . فى تفسير الآية انما المؤمنون أخوة الآية وفى القرطبي جـ١٦/٣١٥ سئل على رضى الله عنه عن أهل البغى أهل الجمل وصفين « أمشركون هم ؟ قال لا . من الشرك فروا فقيل أمنافقون ؟ قال لا لأن المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا . قيل فما حالهم ؟ قال اخواننا بغوا علينا . وراجع ابن كثير .

(٢) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض التوبة الآية ٧١ ، الحجرات .

(٣) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيره حافظ الحديث صاحب الجامع الصحيح وهو أول من وضع الكتاب فى هذا النحو وروى أنه قال : ما وضعت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وتوفى

وابراهيم الحربى (١) وغيرهما • وحسنه احمد (٢) والترمذى (٣) وغيرهما • فان كان قاله فما أراد به ولاية يختص بها بل لم يرد به الا الولاية المشتركة وهى ولاية الايمان التى جعلها الله تعالى بين عباده المؤمنين وبين بهذا أن عليا رضى الله عنه من المؤمنين الذين يجب موالاتهم وليس هو كما يقول النواصب من أنه كافر أو فاسق فلا يستحق الموالاة والموالاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب الموالاة جميع المؤمنين وعلى رضى الله عنه من سادات المؤمنين كما يجب موالاة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وسائر المهاجرين والأنصار ولا يجوز معاداة أحد من هؤلاء فمن لم يولهم فقد عصى الله ورسوله (٤) ( قال أهل السنة وسبب قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولاه « ان اسامه بن زيد أنكر ولاية على » (٥)

وأما حديث التصدق بالخاتم فى الصلاة فكذب موضوع باتفاق أهل المعرفة (٦)

---

= الله فى سنة ٢٥٦ هـ وفيات الاعيان ١٨٨/٤ ــ طبقات الحفاظ / ٢٤٨

(١) ابراهيم الحربى اسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادى أبو اسحاق من أعلام المحدثين أصله من مرد وأشتهر وتوفى فى بغداد ــ أرشاد الأريب ٢٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ٢٧/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٧٤/٢

(٢) تقدم ترجمته ص الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني صاحب المذهب المتوفى سنة ٢٤١ هـ

(٣) أنظر ترجمته ص ١٨٣ [illegible]

(٤) أنظر منهاج السنة ٨/٤

(٥) ما بين القوسين فى الهامش •

(٦) حديث التصدق بالخاتم فقد ذكره الثعالبى فى تفسيره • وقال حينما تصدق على بخاتمه وهو راكع فنزلت « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ــ المائدة / ٥٥ وأدعت الرافضة بالاجماع بأنها نزلت فى على •

لكن كل ما ذكره الروافض كذب باطل وكذلك أدعاء الاجماع أيضا يناقض ما ذكره الثعالبى فى تفسيره « ان ابن عباس يقول أنها نزلت =

وأما ما يظن الرافضة من أن فى الآية والحديث دلالة أن عليا رضى الله عنه هو "خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الجهل المقطوع • بخطء صاحبه فان الولاء بالفتح وهو ضد العداوة والاسم منه مولى ولى • وللولاية بالكسر والاسم منها والى ومتولى (١) •

قال سبحانه : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (٢) » والوالى من الموالاة وكذلك الولى وهى ضد المعاداة وهى من الطرفين لقوله تعالى » فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (٣) » ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم (٤) • فمعنى الحديث أن صح » من كنت مولاه »

---

= فى أبى بكر ، ونقل عن عبد الملك قال سألت أبا جعفر قال هم المؤمنون• قلت فان نساسا يقولون وهو على ابن أبى طالب قال فعلى من الذين آمنوا ،

ويرى ابن تيمية بطلان هذا الحديث من وجوه ذكره فى منهاج السنة ج٤ / ٢ – ٧ – بالتفصيل ونلخص ما يؤخذ من قوله : قد اجمعوا أهل العلم أنها لم تنزل فى على بخصوصه ولم يتصدق وان القصة من الكذب الموضوع والثعالبى يروى الاحاديث الموضوعة لأنه هو كحاطب ليل واسناد الذى ذكره الثعلبى فيه رجال متهمون وجمهور الأمة لا تسمع هذا الخبر ولا شيأ فى كتب المعتمدة » – وذكره ابن كثير فى البدايه والنهاية هذا الحديث وأمثاله الوارده فى فضائل على وقال : » وهذا لا يصح بوجه من الوجوه لضعف أسانيده وكل ما يرون من الآيات والأحاديث أنها نزلت فى على لا يصح شىء منها – أنظر البداية والنهاية ج ٧ / ٣٥٨ •

(١) مختار الصحاح ص ٦٠٤

(٢) المائدة الآية ٥٥ (٣) التحريم الآية ٤

(٤) محمد الآية ١١

يوالينى ووالِيه فعلى مولاه يوالى عليا وعلى لواليه وهذا واجب لكل مؤمن انتهى »(١)

قال البيهقى فى كتاب الاعتقاد « ليس فى الحديث أن صح اسناده نص على ولاية على رضى الله عنه بعد(٢) ( النبى صلى الله عليه وسلم )(٣) فقد ذكرنا من طرق فى كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو أنه لما بعثه الى اليمن كثرت الشكاة عنه وأكثروا بغضه فأراد النبى صلى الله ... وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبته أياه ويحثهم بذلك على مودته و... وترك معاداته فقال من كنت مولاه فعلى مولاه . وفى رواية من كنت وليه فعلى وليه(٤) والمراد به ولاء الاسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالى بعضهم بعضا ولا يعادى بعضهم بعضا وهو فى معنى ما ثبت عن على رضى الله عنه أنه قال والذى فلق الحبة وبرا نسمته أنه لعهد النبى الأمى صلى الله عليه وسلم الى أن لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق(٥) . وكذا قال الامام الشافعى أن المراد

---

(١) لو كان المراد الولاية التى هى الامارة لقال : انما يتولى عليكم الله ورسوله والذين آمنوا » ولم يقل « والفرق بين الوالى والولى معروف والأمير والى ولا يسمى الولى » — أنظر منهاج السنة ٤/٥٥، ٨٤، ٨٧، فتاوى ٤/٤١٧ — ٤١٩

(٢) فى النص — بعده (٣) مابين القوسين زائد على النص

(٤) فى النص من كنت وليه فعلى وليه فى بعض الرواية من كنت مولاه فعلى مولاه »

(٥) أخرجه مسلم عن زر بن حبيش مسلم بشرح النووى ٢/١٤١
والترمذى تحفة ١٠/٢٤٥ وقال هذا حديث حسن صحيح
وابن ماجه فى مقدمة ١/٤٢١ والنسائى ٨/١٠٢ .

به فى الحديث ولاء الاسلام (١) ٠

ذلك كقوله تعالى « ان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم » (٢) ولما سأل عنه الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم (٣) فقال لـه لو يعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح للمسلمين وقال : يأيها الناس هذا ولى أمركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا والله لئن كان الله عز وجل ورسوله اختار عليا لهذا الأمر وجعله القائم به للمسلمين من بعده ثم ترك على أمر الله ورسوله لكان على أول من ترك أمر الله ورسوله وأعظم الناس خطيئة وجرما فى ذلك (٤) ٠

قال الامام البيهقى وكذا قال أخوه عبد الله بن الحسن وروينا عنه أنه قال من هذا الذى يزعم أن عليا رضى الله عنه كان مقهورا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمور لم ينفذها فكفى به ازرا على على رضى الله عنه ومنقصه بأنه يزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه ٠ انتهى (٥) ٠

الدليل الثالث : قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم « أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى » وهو حديث رواه مسلم فى صحيحه (٦) ٠

---

(١) كتاب الاعتقاد ص (٢) سورة محمد الآية ١١

(٣) فى النص رجل رافضى بعد قوله رضى الله عنهم ٠

(٤) كتاب الاعتقاد ص ١٨١ ونقل ابن عساكر عن البيهقى فى تاريخه ١٦٦/٤

(٥) كتاب الاعتقاد للبيهقى ص١٨٣ ٠

(٦) رواه مسلم فى فضائل على من حديث زيد بن أرقم مسلم بشرح النووى جـ ١٧٩/١٥ ٠

وخم بضم المعجمة والميم المشددة اسم الغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة[1] عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة[2] .

وجوابه أن هذا الحديث ليس من خصائص علي رضي الله عنه بل هو مشترك بين جميع أهل البيت آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس[3] .

وأبعد الناس عن قبول هذه الوصية الطائفة الرافضة فانهم يعادون العباس وبنيه وذريته رضي الله عنهم بل يعادون جمهور أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويعاونون الكفار الذين يعادون أهل البيت وأهل الاسلام[4]

(١) خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة / أنظر معجم البلدان ٢/ ٣٨٩ .

(٢) الغيض : غاض الماء يغيض غيضا اذا نقص وغار في الأرض .

(٣) المراد من أهل البيت بني هاشم كلهم ويدل على هذا قول زيد بن أرقم وهو الجزء الأخير من هذا الحديث حيثما قال حصين من هم أهل بيته ؟ فقال « من حرم الصدقة بعده قال من هم ؟ قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم .

ويقول الامام ابن تيمية « قال القاضي في المعتمد « الم هم بنو هاشم كلهم وولد العباس وولد علي وولد الحارث بن عبد المطلب وسائر بني أبي طالب وغيرهم » ومن المعروف كثير من أهل البيت والعترة كانوا يقدمون أبا بكر وعمر ، وكان ابن عباس ومن بعده من الأئمة والتابعين كأصحاب مالك والشافعي وأحمد . حتى علي رضي الله عنه بنفسه كان يقدمهما على نفسه . اذا فلا خصوصية لعلي رضي الله عنه في هذا الحديث واستدلال الروافض بهذا الحديث دليل على جهلهم .

(٤) معاندة المسلمين ومعاونة الكفار يعد من خصائص الشيعة مثل معاونتهم بهولاكو وجنكيز والكفار على المسلمين . وخيانة ابن العلقمي ومحمد ابن نصير الطوسي أظهر من الشمس والشيعة يعدونه هذه الخيانة المخزية والوحشية أعظم مفاخر الطوسي المسئول المباشر لهذه الحادثة =

وأما أهل السنة فانهم يعرفون حقوق أهل البيت ورجاتهم ويحبونهم كلهم ويوالونهم ويلعنون من ينصب لهم العداوة .

الدليل الرابع : قوله عليه السلام " أقضاكم علي "(١) ولا يكون أقضى القضاة في كل حادثة الا أعلم الناس .

وجوابه أن أولا فقد قال الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية أنه حديث غير معروف ولم يروه أحد من كتب السنة وأهل المسانيد المشهوره لا أحمد ولا غيره لا باسناد صحيح ولا ضعيف وانما يروى من طريق من هو معروف بالكذب . نعم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " أبي أقرأنا وعلي أقضانا "(٢) وقال ذلك

---

= الكبرى التي حدثت في عاصمة الاسلام التي كانت أعظم عواصم الدنيا . أنظر كتاب روضات الجنان / ٥٧٨ لمرزا باقرخونساري أنظر مقدمة ص .

(١) رواه ابن ماجه في المقدمه ١/٥٥ .
ورواه الترمذي من حديث أنس بمعناه وقال غريب . وروى الترمذي أيضا بسند آخر وقال حسن صحيح وهذا الاختلاف مبني على اختلاف السند ورواه العقيلي عن أبي سعيد " ارحم هذه الأمة أبو بكر ـ الى أن قال وأقضاهم علي بن أبي طالب نقلا عن كشف الخفاء ٢/ ١٦٢ .
ورواه البخاري وابن الامام احمد قال ، قال : عمر بن الخطاب علي أقضانا وأبي أقرأنا " وروى الحاكم وصح عن عبد الله بن مسعود " كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي . البخاري كتاب التفسير / ٢ ـ ٧ ـ ٤٥ .
وقد جمعه العجلوني بجميع الطرق ـ أنظر كشف الخفاء ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٢) أنظر ص١٩٠ في الهامش .

بعد موت أبى بكر رضى الله عنه • وروى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأعلمها بالفرائض زيد ابن ثابت (١) • وليس فيه ذكر على (ضعفه بعض وحسنه بعض) (٢) والحديث الذى فيه ذكر على مع ضعفه اتفاقا (٣) فيه أن معاذ بن جبل أعلم بالحلال والحرام وزيد ابن ثابت أعلم بالفرائض • فلو قدر صحة هذا الحديث لكان الأعلم بالحلال والحرام أوسع علما من الأعلم بالقضاة لأن الذى يختص بالقضاة انما هو فصل الخصومات فى الظواهر مع جواز أن يكون الباطن بخلافه • وقد قال صلى الله عليه وسلم « انكم تختصمون الىّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وانما أقضى بنحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار » (٤) فقد أخبر سيد القضاة أن قضاءه لا يحل الحرام (بل يحرم على المسلم أن يأخذ بقضاء ما قضى له به من حق الغير) (٥) وعلم أن الحلال والحرام يتناول الباطن والظاهر فكان الأعلم به أعلم بالدين وأيضا أن القضاة نوعان •

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى فضائل الصحابه عن أبى قلابه عن أنس قال « أرحم أمتى بأمتى أبو بكر — الى — أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل • [illegible] ٦٥/١ — وأخرجه احمد عن أنس بتمامه مسند احمد ٣/[illegible]

(٢) ما بين القوسين فى الهامش •

(٣) لو صح هذا الحديث ما فيه حجة للروافض لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد وصف لكل صحابى بما فيه كما تقدم حديث ابن ماجه •

(٤) أخرجه الشيخان من حديث أم سلمه • بخارى مع فتح البارى ١٧٢/١٣ — ومسلم بشرح النووى ٤/١٢

(٥) ما بين القوسين ليست بنص [illegible] •

أحدهما : عند تجاحد الخصمين مثل أن يدعى أحدهما أمرا ينكـــره الآخر فيه فيحاكم فيه بالبينه ونحوها ٠

الثانـى : ما لايتجاحدان فيه بل يتصادقان ولكن لا يعلمان ما يستحـق كل منهما كتمنازعهما فى قسمة فريضة أوفيما يجب لكل من الزوجين على الآخـــر أو ما يستحقه كل من الشريكين ٠ ونحو ذلك ٠ فهذا الباب وهو من باب الحلال والحرام ٠ فاذا أفتاهما من يرضيان بقوله كفاهما ذلك (١) ولم يحتاجا الى من يحكم (٢) وانما يحتاجان عند التجاحد وذلك (٣) انما يكون فى الأغلب مع الفجور ٠ وقد يكون مع النسيان ٠ وأما الحلال والحرام فيحتاج اليه كل أحد من بر وفاجر وما يختص بالقضاء ولا يحتاج اليه الا قليل من الأبـــرار ٠

ولهذا لما أمر أبو بكر عمر رضى الله عنهما أن يقضى بين الناس مكـــث حولا (٤) لم يتحاكم أثنان فى شيء ولو عد مجموع ما قضى فيه النبى صلى الله عليـــه وسلم لم يبلغ عشر حكومات فأين هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم فى الحـــلال والحرام الذى هو قوام دين الاسلام ويحتاج اليه الخاص والعام ٠

وقوله صلى الله عليه وسلم أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل أقـــرب الى الصحة باتفاق علماء الحديث من قوله « أقضاكم على » لو كان مما يحتج بـــه ٠ واذا كان أصح سندا وأظهر دلالة (٥) علم أن المحتج به على أن عليا أعلم من معـــاذ

(١) « ذلك » زائد ٠ (٢) فى النص « الى الحاكم »

(٣) وذلك غالبا انما يكون مع الفجور ٠ (٤) « سنة »

(٥) أصح إسنادا وأعظم دلالـــة ٠

ابن جبل جاهل فكيف[١] من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما الذين هما أعلم من معاذ بن جبل[٢] . والله أعلم .

( وثانيا نقول : هذا ان ثبت لا حجة فيه لهم لأن النبى صلى الله عليه وسلم وصف كل صحابى بما فيه فقال : أفرضكم زيد وأقرأكم أبى " ثم لم يكفهم هذا حتى يعدوا و طعنوا فى كبار الصحابة طعنا يقتضى الكبر والظلم وهو بهتان فان القرآن العزيز قد شهد بعدم التهم )[٣] .

الدليـل الخامس :

قوله صلى الله عليه وسلم "أنا مدينة العلم وعلى بابها"[٤]

---

( ١ ) فى النص " أعظم " ( ٢ ) منهاج السنة ٤/١٣٨ .

( ٣ ) ما بين القوسين فى الهامش .

( ٤ ) " انا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب " .

أخرجه الترمذى من حديث على وقال حديث غريب منكر وهذا الحديث له خمس طرق لكن كلها ضعيف ورواه الخطيب عن ابن عباس وهذا الحديث له عشرة طرق . لكن هذا الحديث لا يصح من جميع الوجوه . وأخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه ولكن يعقبه الذهبى على تصحيحه وقال هو موضوع . الحاصل أختلف أهل العلم فى هذا الحديث قيل لا يصح وقيل يصح أعده ابن الجوزى والذهبى فى الموضوعات وجزم ببطلانه وقال الحاكم صحيح - ويرى الحافظ ابن حجر خلاف قولهما معا . وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى الى الصحة ولا ينحط الى الكذب . ويرى ابن تيمية أن هذا الحديث انما أفتراه زنديق جاهل ظنه مدحا وهو يطرق الزنادقة الى القدح فى دين الاسلام .

ومع ذلك كله لو فرضنا صحة هذا الحديث أيضا لا حجة لهم لأن معنى الحديث يكون باب من أبوابها ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم

قال الحافظ ابن تيمية هو أضعف وأوهى من الذى قبله ولهذا أعده ا الجوزى فى الموضوعات المكذوبات وبين وضعه من سائر طرق • والكذب يعرف من نفسه متنه لا يحتاج الى النظر فى اسناده • فان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة الا باب واحد • ولا يجوز أن المبلغ للعلم عنه واحد بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب دون الواحد • وخبر رواية الواحد لا يفيد العلم الا مع القرائن ... ك القرائن اما أن تكون متيقنه وأما أن تكون خفية عن كثير من الناس أ ... فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة بخلاف النقل المتواتر الذى يحصل به العلم للخاص والعام •

وهذا الحديث انما افتراه زنديق أو جاهل ظنه مدحا وهو يطرق الزنادقة الى القدح فى علم الدين اذا لم يبلغه الا واحد من الصحابة ... عنهم • ثم ان هذا خلاف المعلوم بالتواتر فان جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير طريق على •

أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم (١) ظاهر وكذلك أهل الشام والبصرة

---

= يدل أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم « أصحابى كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم » وهذا ... خلاف المعلوم لأن مدائن الاسلام بلغ العلم عن الرسول من غير على•
أنظر موضوعات للجوزى ١/٣٥٣ المستدرك ٣/١٢٦ تحفة الأحوذى ١٠/٢٢٦ والترمذى ٤/٦٣٧ • المجروحين ١/١٣٠ الفوائد الـ... ص ٣٤٨ الاسرار المرفوعة / ١١٨ مجمع الزوائد ٩/١١٤ •

(١) - فى النص « فيهما »

هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي رضى الله عنه الا قليلا • وانما غالب علمه كان فى ( أهل )(١) الكوفه ومع هذا فقد كانوا(٢) يعلمون القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان ابن عفان فضلا عن خلافة علي وكان أفقه أهل المدينة وأعلمهم(٣) تعلموا الديـن فى خلافة عمر رضى الله عنه • وقبل ذلك لم يتعلم أحد منهم من علي الا من تعلم منه لما كان باليمن كما تعلموا من معاذ بن جبل(٤) وكان مقام معاذ فى أهل اليمن وتعليمه أكثر من مقام علي وتعليمه ورووا عن معاذ أكثر مما رووا عن علي وشريح(٥) وغيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ ولما قدم علي الكوفه كان شريح قاضيا فيها قبل ذلك وعلي وجه على القضاء فى خلافته شريحا وعبيدة(٦) السلماني وكلاهما تفقه على غيره •

---

(١) زائد

(٢) فى النص فأهل الكوفة فقد كانوا •

(٣) ولفقها أهل المدينة تعلموا الديـن •

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الامام المقدم فى علم الحلال والحرام ومن كبار الصحابة وشهد المشاهد كلها وكانت وفاته بالطاعون فى الشام سنة سبعة عشرة على أرجح الأقوال •
الاصابة ج٣/٤٢٧ والاستيعاب بهامشه ج٣/٣٥٥

(٥) شريح بن الحارث بن قيس بن جهم الكندي من أشهر القضاه الفقهاء فى صدر الاسلام كان ثقة فى الحديث ومأمونا فى القضاء ومات بالكوفة سنة ثمان وسبعين هـ الشذرات ١/٨٥ وفيات الاعيان ٢/٤٦٠ حلية الأولياء ٤/١٣٢ •

(٦) عبيدة بن عمرو السلماني المرادي تابعي أسلم باليمن أيام فتح مكة وهاجر الى المدينة فى زمان عمر وتوفى فى سنة ٧٢ هـ • طبقات ابن سعد ٦/٦٣

فاذا كان علم الاسلام بالحجاز والشام واليمن والعراق وخراسان ومصر والمغرب قبل أن يقدم علي الكوفه . لما صار الى الكوفة عامة ما بلغه من العلم غيره من الصحابة رضى الله عنهم ولم يختص علي رضى الله عنه بتبليغ شيء من العلم الا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه فالتبليغ العلم الحاصل بالولاية حصل لابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أكثر مما حصل لعلى رضى الله عنه واما الخاص فابن عباس رضى الله عنه (١) كان أكثر فتيا من علي رضى الله عنهما وابو هريره رضى الله عنه كان أكثر رواية منه وعلى رضى الله عنه أعلم منهما كما أن أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم كانوا أعلم منهما .

فان الخلفاء الراشدين قاموا من تبليغ العلم العام بما كان الناس أحوج اليه مما بلغه بعض أهل العلم الخاص .

وأما ما يرويه بعض أهل الجهل والكذب من اختصاص علي رضى الله عنه بعلم انفرد به عن الصحابة فكله باطل وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قيل له هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فقال " لا والذى فلق الحبة وبرأ نسمه الا فهم يؤتيه الله تعالى عبدا في كتابه وما في هذه الصحيفة (٢) وكان فيها عقول الديات أي أسنان الابل التى يجب في الديه وفيها فكاك الأسير

---

(١) وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله دعا اليه النبى صلى الله عليه وسلم بالفقه والحكمه فى الدين يقال له حبر الأمة صحابى جليل غنى عن الترجمة توفى الطائف فى سنة ٦٨هـ الاصابة ج٢/٣٣٠ صفوة الصفوة ج١/٧٤٧ العبر ١/٦٧

(٢) جامع ~~البيان~~ العلم لابن عبد البر ج١/٧١ .

وفيها أن لا يقتل المسلم بكافر • وفي لفظ « هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس فنفى ذلك (١) (٢) • الى غير ذلك من الأحاديث الثابتة عنه التي تدل على أن كل من أدعى أن النبي صلى الله عليه وسلم خصه بعلم فقد كذب عليه •

وما يقوله بعض الجهال أنه شرب من غسل النبي صلى الله عليه وسلم فأورثه علم الأولين والآخرين (٣) • من أقبح الكذب البارد « فان شرب غسل الميت ليس بمشروع ولا شرب على رضى الله عنه شيئا ولو كان هذا يوجب العلم لشركه فيه كل من حضر • ولم يرو هذا أحد من أهل العلم وكذا قولهم • أنه كان عنده علم باطن امتاز به عن أبي بكر وعمر وغيرهما • فهذا من مقالات الملاحدة الباطنية الذين هم أكفر من الرافضة بل فيهم من الكفر ما ليس في اليهود والنصارى كالذين يعتقدون ألوهيته ونبوته « أو أنه كان أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم أو أنه كان معلما للنبي صلى الله عليه وسلم في الباطن ونحو هذه المقالات الشنيعة

---

(١+٢) أخرجه البخاري « هل عندكم شيء مما ليس في القرآن • وقال ابن عيينه مرة ما ليس عند الناس فقال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما في القرآن الا فهما يعطى رجل في كتابه وما في هذه الصحيفة قلت ما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر البخاري مع فتح الباري ج٩/١٦ •

(٣) هذا القول منسوب الى علي رضى الله عنه بأنه قال « غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فشربت ماء محاجر عينيه فورثت علم الأولين والآخرين » •

ذكره الشوكاني في الفوائد وعده من الموضوعات ــ وقال النووى ليس بصحيح نقلا عن الفوائد / ٣٨٣ •

السخيفة التي لا تصدر الا من الغلاة في الكفر والالحاد انتهى كلام ابن تيمية (١) •

قلت على أن هذا الحديث قد روى غيره في بقية الخلفاء الأربعة • فروى صاحب مسند الفردوس وغيره مرفوعا • « انا دار الحكمة وابو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها ومعاوية خلفها (٢) •

فينبغي تأمل هذا الحديث وان كان ضعيفا كحديث على • كيف جعل الصديق والفاروق وذى النورين من أصل بناء الدار وعليا باب ذلك البناء الذى هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أنه لا يتم البناء الا بالاساس والحيطان والسقوف والباب يدخل فيه الرهط (٣) • والله أعلم

---

(١) أنظر منهاج السنة جـ٤/٣٦ الى ٤٦ •

(٢) وهو مروى عن ابن عباس وفيه « لا تقولوا في ابي بكر وعمر وعثمان الا خيرا » •
وعن أنس بن مالك أيضا •
مسند الفردوس ق ١٠ و ٥ وب ق ١٠ و ٥
وصاحب مسند الفردوس هو أبو منصور الديلمي ابن شهردار
وأما معاوية فهو ابن أبي سفيان بن صخر القرشي الأموي ولد قبل البعثة حكى الواقدى أنه أسلم بعد الحديبية وكتم اسلامه حتى أظهر عام الفتح لكن هذا يخالف ما ثبت عن سعد ابن أبي وقاص انه قال في العمرة في أشهر الحج فعلناها وهو يومئذ كافر وتوفى سنة ستين على أرجح الأقوال الاصابة ٤٣٣/٣ •

(٣) أنظر الرياض النضرة ١/

الدليل السادس : وهو حديث الطير .

المروى عن أنس(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده يوما طير عب فقال اللهم أئتني بأحب الخلق اليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي رضي الله عنه فأكل معه رواه الترمذي وقال حديث غريب .(٢)

---

عب وفي الهامش " قلت كذا رووه مجهولا لكن ذكره الدميري في حياة الحيوان وسماه النحام وقال هو طائر على خلقة الأوز يكون لحاما وأزواجا في الطيران الى أن قال " الحكم يحل أكله لأنه من الطيبات ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أكله ، وروى ابن نجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بسنده عن مطر الوراق قال أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم طير يقال النحام فأكله

---

(١) أنس بن مالك بن نضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله ص وأخذ الكثيرين من روايته نزل البصرة وتوفي فيها في سنة ٩١هـ الاصابة ١/٧١ التاريخ الصغير للبخاري ١/٢٠٨

(٢) رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث السدي الترمذي ٤/٦٣٦ وهذا الحديث له طرق كثيرة لكن كلها ضعيفة ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأما الحاكم فأخرجه في المستدرك وصححه ولكن أعترض عليه كثير من أهل العلم وتعقبه الذهبي في الصحيح أنظر الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ .

هذا الحديث لم يرو أحد من أصحاب الصحيح ولم يصح أحد من أئمة الحديث . بل هذا من المكذوبات والموضوعات عند أهل العلم لأن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب بأن يجيء أحب الخلق . ولو صح . يحمل قوله بأحب الخلق على أن المراد منه أئتني عبدا هو من أحب الخلق اليك فيشاركه فيه غيره وهم مفضلون باجماع الأمة . هذا من قولهم فلان أعقل الناس وأفضلهم أي من أعقلهم وأفضلهم . راجع للتفصيل الفوائد المجموعة / ٣٨٣ تحفة الاحوزي ١٠/٢٢٣ ، ٢٢٤ والعلل المتناهية لابن الجوزي / ٢٢٥ ـ ٢٣٤ أنظر ترجمة الرواية في تهذيب ١/٤٠٣ .

واستطابه وقال اللهم أدخل الى أحب خلقك اليك . وأنس رضى الله عنه بالباب فجاء على بن أبى طالب فقال يا أنس أستأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع فى صدره ودخل فقال يوشك أن يحال بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم وال من والاه » وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة جعفر بن سليمان الضبعى أن الطير المشوى كان حجلا وفى ترجمة جعفر بن ميمون أنه كان حبارى . قال الحاكم قد رواه عن أنس أكثر منه (١) .

وجوابه : قاله الشيخ العلامة ابن القيم الجوزيه (٢) فى كتابه « الرد على الرافضة » ان هذا حديث لم يرد فى الصحيح ولا صححه أحد من الأئمة وهو من الكذب الموضوع عند أهل المعرفة بالنقل (٣) ، قال الحافظ أبو موسى المدينى (٤)

---

(١) كتاب حياة الحيوان للدميرى ٢/ ٣٤٠ وذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٧١ ، ٨/ ٣٨٢

(٢) وهو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أبى بكر المعروف بابن القيم الجوزيه . فقيه جليل عالم ابن عالم وكان أبوه قيما على الجوزيه بمدرسة دمشق ومن هنا عرف بابن القيم الجوزيه . ولد سنة احدى وتسعين وستمائة من الهجرة وتوفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة من الهجرة .

(٣) ما عثرت على هذا الكتاب . أما الحديث فهو من الموضوعات والمخترعات أنظر حاشية رقم [illegible] .

(٤) وهو شيخ الاسلام محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى عيسى بن احمد ابن عمر الحافظ أبو موسى المدينى الاصبهانى صاحب التصانيف . منها معرفة الصحابة عوالى التابعين ، الطوالات ، ولد فى سنة احدى وخمسمائة ، وتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة . له ترجمة فى النجوم

... غير واحد من الحفاظ طرق حديث الطير للاعتبار والمعرفة كالحاكم النيسابوري (١) وأبي نعيم (٢) وابن مردويه (٣) وسئل عنه الحاكم فقال لا يصح (٤) .

ثانيا : وهو معارض بالأحاديث الصحيحة مثل قوله صلى الله عليه وسلم « لو كنت متخذا خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا » الحديث (٥) .

وقوله عليه السلام لما سئل أي الناس أحب اليك . قال عائشه قيل فمن الرجال قال أبوها . الحديث (٦) .

---

= الزاهره ١٠١/٦ والوافي بالوفيات ٢٤٦/٤ ، وفيات الأعيان ٤٨/١٠ تذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤ ، العبر ٢٤٦/ مرآة الجنان ٤٢٣/٣ .

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك والتاريخ ولد سنة أحدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة ٤٠٥ هـ تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ ، الجواهر المضيئة ٦٥/٢ ، الأنساب للسمعاني .

(٢) أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الأحول ولد سنة ٣٣٦ هـ وتوفي سنة ٤٣٠ هـ تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣ ، شذرات ٢٤٥/٣ ، طبقات الشافعية ١٨/٤ وتبيين كذب المفتري ...

(٣) الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر احمد ابن محمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني تذكرة الحفاظ ١٢١٢/٤ .

(٤) أنظر منهاج السنة ٩٤/٤ (٥) أنظر تعليق رقم ص ١٧٣

(٦) وهو مروي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت : أي الناس أحب اليك قال : عائشة فقلت من الرجال قال : أبوها ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا » البخاري مع فتح الباري ١٨/٧ . مسلم بشرح النووي ١٥٣/١٥ . وقال الامام النووي هذا تصريح

تقول الصحابة رضى الله عنهم « أبو بكر خيرنا وسيدنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن قاله عمر رضى الله عنه بين المهاجرين والأنصار ولم ينكره عليه أحد (١) ٠

ثالثا : نقول لا يخفى على البصير أن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب يجيء أحب الخلق الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيأكل منه على أن اطعام الطعام مشروع مطلوب للبر والفاجر (٢) ٠

رابعا : ما قاله الشيخ أبو محمد ابراهيم الفاروقى رحمه الله ٠ وهو أنه لا شك أن فى ذلك الوقت كان ألياس والخضر عليهما السلام كانا يأكلان الطعام وانما المعنى بأحب خلقك اليك أن يأكل معى ولا شك أن كل علوى وعلوية يأكل من طعمه النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من طعمه الصديقين والعمريين والعثمانيين فدل ذلك على أن مراده صلى الله عليه وسلم مراد الحق سبحانه وتعالى وهذا كما يقال هذه الشربة أعذب الشراب أى عندى وهذه الفاكهة ألذ

---

= بعظيم فضائل ابى بكر وعمر وعائشة رضى الله عنهم وفيه دلالة مبينة فى تفضيل أبى بكر ثم عمر على جميع الصحابة وكذلك يدل على تقديم أبى بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة مسلم بشرح النووى ١٥/١٥٣ ٠

(١) أبو بكر خيرنا وسيدنا ٠ قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه بين المهاجرين والأنصار وقت البيعة حينما كثر القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبى بكر وقال : بل نبايعك ، أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ فتح البارى ٧/٢٠

(٢) أنظر منهاج السنه ٤/٩٩ ٠

الفاكهة أي في مساغي . وهذه الجمل التفضلية كقولنا أحب وأفضل ما لم يكن مؤكدة فهي محتملة وأن أكدت أو أدخل في أولها نفي كقوله ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر فهو ا لا احتمال فيه اذ النفي أزال الاحتمال الى آخر ما قال .

وقال الامام العلامة خاتم المحققين سعد الدين تفتازاني (١) رحمه الله في شرح المقاصد قوله بأحب خلقك يحتمل تخصيص أبي بكر رضى الله عنه عملا بالادلة على أفضليته قال ويحتمل أن يراد بأحب الخلق في أن يأكل الطير معي . وقيل بأحب الخلق من ذوي القرابة القريبة . وانما طلب ذلك لأن أبر البر ى رحم . أو نقول . المراد ائتني بمن هو من أحب الخلق اليك كما يقال أعقل الناس وأفضلهم أي من أعقلهم وأفضلهم (٢) .

وقال العلامة التورشتي (٣) ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز

---

(١) وهو مسعود بن القاضي فخر الدين عمر القاري الشيخ سعد الدين التفتازاني عالم بالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وغيرها . ولد سنة أثني عشرة وسبعمائة وتوفي بسمرقند سنة احدى وتسعين وسبعمائة الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ٣٥٠ شذرات الذهب لابن العماد ٦/ ٣١٩ ـ ٣٢٢ البدر الطالع للشوكاني ٢/ ٣٠٢ هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(٢) شرح المقاصد ج٢/

(٣) شهاب الدين فضل الله بن حسن التورشتي وهو رجل محدث فقيه من أهل شيراز شرح « مصابيح » شرحا حسنا وقال ابن السبكي « وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين وستمائة » وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله » وتورشتي منسوب الى تورشت بضم التاء المثناة من =

الى النبى صلى الله وعليه وسلم من حمله خلق الله عز وجل • ولا يجوز أن يكون على رضى الله عنه أحب اليه منه • فان قيل ذلك شىء عرف بأصل الشرع• قلنـــا ما نحن فيه أيضا شىء عرف بالنصوص الصريحة واجماع الأمـة فلا يتخذ الـ... المبتدع هذا الحديث وسيلة الى الطعن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه الـتى هى أول حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الأمـة • وأقوم عماد أقيم به الديـن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم • والصحابى الذى نسب اليه رواية حديث الطير ممن دخل فى هذه الاجماع واستقام عليه مدة عمره ولم ينقل عنه خلافه • (١)

ثم قال ابن تيميـية (٢) • أعلـم أن كل ما يظن أن فيه دلالة على فضـــيلة غير أبى بكر رضى الله عنه • فأما أن يكون كذبا على النبى صلى الله عليه وسلـم واما أن يكون لفظا مجملا لا دلالة فيه • وأما النصوص المفضلة لأبى بكر صريحة مع دلالات أخرى من القرآن والاجماع • والاعتبار والاستدلال كما ذكرنا • والله أعـــلم • (٣)

---

= فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق » — طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٤٩ • مفتاح السـعادة ٢/ ١٤٨ ( ) لم أقـف •

(٢) وهو احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى الدمشقى ابو العباس شيـخ الاسلام نشأ فى دمشق ورحل الى مصر وسجن فيها مدة وسجن فـى دمشق عدة مرات وصنف كثيرا من كتبه فى السجن ثم منع من ذلك كـان كثير البحث فى فنون الحكمة وداعية اصلاح فى الدين ومن مؤلفاته الفتـاوى الكبرى — منهاج السنه — الايمان الجواب الصحيح وغير ذلك — توفـى فى السجن فى قلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ دائرة المعارف الاسلامية

(٣) منهاج السـنة جـ ٤/

الدليــل الســابع : من القرآن آيـة المباهـلة (١) .

فجوابهـــا : كما قال الامام الحافظ تقى الدين ابن تيمية أنها ليست مـــن خصائص على رضى الله عنه .

---

(١) وهو قوله تعالى « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالــوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعــل لعنت الله على الكاذبين » آل عمران الآيــة ٦١

قصة النزول قد رويت بوجوه وهى مذكورة فى كتب التفاسير بالتفصيل .
قيل نزلت هذه الآية فى أهل نجران الذين كانوا يمارون النبى صلى الله عليه وسلم . أخرجه البخارى ومسلم أن العاقب والسيد أتيا رسول اللــه فأراد أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه لاتلاعنه فوالله لئن كان نبيــا فلاعننا لا نفلح ولا عقبنا بعدنا فقالوا له نعطيك ما سألت فابعث معنــا رجلا أمينا . فقال قم يا أبا عبيدة فلما قام قال هذا أمين هذه الأمــة .
وقال الطبرى : لما نزلت هذه الآية أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيــد الحسن والحسين وقال لعلى اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ مـــن النصارى قالوا انما خاف أن يكون هذا هو النبى صلى الله عليه وسلــم وليس دعوة النبى كغيرها فتخلفوا عنه يومئذ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو خرجوا لأحترقوا فصالحوه . على صلح أن عليهم ثمانين ألفا فما عجــزت الدراهم ففى العروض الحلة بأربعين وعلى أن له عليهم ثلاث وثلاثـــين درعا وأربعة وثلاثين فرسا غازيا كل ســـنة .
وفى بعض الروايات أن يؤدوا كل عام ألف لــه فى صفر وألف حلة فى رجب"
وذكر أهل التفاسير . قال جابر « أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب » ورواه الحاكم فى المستدرك بمعناه » وقد بسـط الكلام الألوســى ....... وقال « استدل بها الشيعة على أوليــة على كرم الله وجهه بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على روايــة مجىء على كرم الله وجهه مع رسول الله صلى الله وعليه وسلم ووجه أن المــراد بأبنائنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وبأنفسنا الأمير . واذا صار نفــس الرســــول

= وظاهر أن المعنى الحقيقى مستحيل تعيين أن يكون المراد المســـاواة ، ومن كان مساويا للنبى صلى الله عليه وسلم فهو أفضل وأولى بالتصرف مـــن غيره ولا معنى الخليفة الا ذلك •

وأجيب عن ذلك أما أولا فانا لا نسلم أن المراد بأنفسنا الأمير بـــل المراد نفسه الشريفة ويجعل الأمير داخلا فى الأبناء وفى العرف يعـــد الختن ابنا من غيرريبـــة ويلتزم عموم المجاز ان قلنا ؛ ان اطلاق الابـــن على ابن البنت حقيقة وان قلنا انه مجاز لم يحتج الى القول بعمومة وكـــان اطلاقه على الأمير وابنيه رضى الله تعالى عنهم على حد سواء فى المجازيه " وقول الطبرسى وغيره من علماء الشيعة « أن ارادة نفسه الشريفة من أنفســـنا لا تجوز لوجود « ندع » والشخص لا يدعو نفسه وهذا هذيان من القـــول اذ قد شاع وذاع فى القديم والحديث دعته نفسه الى كذا • دعوت نفســـى الى كذا • وطوعت له نفســـه « الخ — ثم قـــال —

ثانيا : فبأنا لو سلمنا أن المراد بأنفسنا الأمير لكن لا نسلم أن المراد من النفس ذات الشخص اذ قد جاء لفظ النفس بمعنى القريب والشريك فـــى الدين والملة • ومن ذلك قوله تعالى « وتخرجون أنفسكم من دياركـــم » البقرة الاية ٨٤ ولا تلمزوا أنفسكم « الحجرات ١١ « لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنـــون والمؤمنات بأنفسهم خيرا « النور الآية ١٢ •

ثالثا : فبأن ذلك لو دل على خلافة الأمير كما زعموا لزم كون الأمير اماما فى زمنه وهو باطل بالاتفاق • راجع تفسير روح المعانى ٣/ ١٨٩ وتفسير الطبرى ٣/٢٩٧ الى ٣٠١ والقرطبى ج٢/١٣٤٦ وكشاف / ٦٤٩ ، ٦٩٩ ابن كثير ج١/٣٦٧ — ٣٧١ فتح القدير ١/ ٣٤٦ تفسير الرازى ج٦/ روح البيان ج/٥٧ وأنظر أقوال الشيعة فى حق اليقين ١/ ١٤٨ •

ويرى الامام ابن تيمية أن هذه الاية تدل على بطلان دعواهم وكذلك حديث الكسا يدل على بطلانهم لأن الحديث قد شركه فيه الحسن/ الحسين وفاطمة فليس فيه من خصائصه ومعلوم أن المرأة لا تصلح للامامة فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالامامة • وأما قولهم فينبغى المراد بالمساواة الولاية فقال « لا دلالة فـــى ذلك لا على امامته ولا على فضيلتـــه وحمله على المساواة أيضا ممتنع لأن أحدا لا يساوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على ولا غيره وهذا لفظ لا يقتضى

ففى صحيح مسلم . عن عائشة رضى الله عنها . أن النبى صلى الله عليه وسلم « أدار كساءه على على رضى الله عنه وفاطمة وحسن وحسين رضى الله عنهم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فدعاهم دعوة خصهم بها .(١)

لما كانت المباهلة بالابناء والنساء والأنفس دعا هؤلاء والأنفس يعبر بها عن النوع الواحد كما قال تعالى " لولا اذ سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا » (٢) يعنى عائشة رضى الله عنها . وقال « فتوبوا الى بارئكم فأقتلوا انفسكم » (٣) أى يقتل بعضكم بعضا وهذا مثل قوله أنت منى وأنا منك ليس مراده به ان ذاته من ذاته . ولا شك أن أعظم الناس ايمانا من أقاربه وهو على فله مزية القرابة والايمان ما لا يوجد لبقية الأقارب والصحابة رضى الله عنهم تدل فى المباهلة =

---

= المساواة مثل قوله تعالى فى النساء الأية ٢٩ « لا تقتلوا أنفسكم » وفى البقرة الآية ٨٥ « تقتلون أنفسكم » وفى النور الآية ١٢ « ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا » راجع للتفصيل منهاج السنه ٣٦/٤ .

(١) رواه مسلم من حديث عائشة فى فضائل الحسن والحسين مسلم بشرح النووى ١٥/ ١٩٤ ــ ١٩٥ والترمذى عن حديث أم سلمه ترمذى تحفة الأحوذى ٢٨٩/١ مسند احمد ١٠٧/٤ .

(٢) سورة النور الآية ١٢ .

(٣) " البقرة " ٥٤ .

وذلك لا يمنع أن يكون في غير الأقارب من هو أفضل منه لكن يمنع أن في الأقارب أفضل منه لأن المباهلة وقعت بالأقارب (١) فلهذا لم يباهل بأبي بكر وعمر وعثمان ونحوهم (٢).

الدليل الثامن (٣) : من قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربهم »

وفي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه انها نزلت في المختصمين يوم بدر وأول من برز من المؤمنين علي وحمزه وعبيده ابن الحارث . لعتبه وشيبه والوليد بن عتبه (٤).

فجوابه : أن هذه الآية ليست أيضا من خصائص علي رضي الله عنه

---

(١) المباهلة وقعت بالأقارب لأن طبع البشر يخاف على قرابتهم والناس عند المقابلة تقول كل طائفة للأخرى أرهنوا عندنا أبناءكم » .

(٢) منهاج السنه ٣٤/٤ .

(٣) هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم » سورة الحج الآية ١٩ .

(٤) أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن أبي ذر رضي الله عنه « انه كان يقسم قسما أن هذه الآية « هذان خصمان اختصموا في ربهم » نزلت في حمزه وصاحبيه وعتبه وصاحبيه يوم برزوا يوم بدر » وفي رواية للبخاري نزلت في ستة من قريش علي وحمزه وعبيده بن الحارث وشيبه بن ربيعه وعتبه ابن ربيعة والوليد بن عتبه » .
البخاري مع فتح الباري كتاب المغازي ٢٩٦/٧ ، وفي كتاب التفسير ٤٤٥/٨ ، والبداية والنهاية ٢٧٣/٣ وما يليه .

بل هى مشتركة بينه وبين حمزه (١) وعبيده (٢) ابن الحارث بل سائر البدريين يشاركون فى هذه الخصومة ولو فرضنا أنها نزلت فى المبارزين فلا تدل أنهم أفضل من غيرهم بدليل أن النبى صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين وأبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم أفضل من عبيده ابن الحارث باتفاق أهل السنه . والشيعة ليسوا من أهل السنه فهذه منقبة لهم وفضيلة . وليست من الخصائص التى يوجب كون صاحبها أفضل من غيره . والله أعلم .

الدليل التاسع : سورة هل أتى على الانسان بكمالها . أدعت الرافضة أن تلك الآية نزلت لما تصدقت فاطمة بقوت الحسن والحسين على مسكين ويتيم وأسير (٣) .

---

(١) حمزه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ولد قبل النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وأسلم فى السنة الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه وشهد بدرا وأبلى فى ذلك - واستشهد بأحد سنة ثلاث من الهجرة وسماه صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء - الاصابة ١/٣٥٣ .

(٢) عبيده بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى أسلم قديما ثم هاجر وشهد بدرا وتوفى بعد ذلك بالصفراء الاصابة ٢/٤٤٨ .

(٣) يقول عبد الله شبر شيعى فى كتابه حق اليقين . « هل أتى روى جمهور مخالفين أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العرب فنذر على « ع » صوم ثلاثة أيام وكذا أمهما فاطمة الزهراء « ع » وخادمتهما فضة لئن برئا فبرئا ليس عند آل محمد قليل ولا كثير فأستقرض أمير المؤمنين « ع » ثلاثة أصوع من شعير وطحنت فاطمة « ع » منها صاعا فخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على « ع » المغرب فلما أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار فأتاهم مسكين

فجــوابه : ان هذا كذب محض لأن سورة هل أتى مكية بالاجمــاع (١) والحسن والحسين ولدا بعد أن تزوج على بفاطمة رضى الله عنهم وهو انمـــا تزوجها بعد غزوة بدر بالمدينة باتفاق أهل العلم . وبتقدير صحتها ليس فيه ما يدل على أن من أطعم مسكينا ويتيما وأسيرا كان أفضل الأمــة . ولا أفضــل الصحابة رضى الله عنهم بل الآيــة متناولة لكل من فعل هذا الفعل وهى تــدل على استحقاقه لثواب الله عز وجل . وغير هذا العمل من الايمان والصلوات فــى مواقيتها والجهاد فى سبيل الله عز وجل وغير ذلك أفضل من هذا العمــــل بالاجمــاع . والله أعــلم . (٢)

---

= وسألهـم فأعطــاه كل منهـم قــوته . ومكثــوا يومهم وليلتهــم لــم يذوقوا شــيئا ثم صــاموا اليوم الثانــى فخــبزت فاطمــــة " ع " صاعــا فلمــا قــدم بين أيديهــم للافطــار أتاهــم يتيم سألهم القوت فأعطــاه كل واحــد منهم قــوته فلمــا كــان يوم الثالــث مــن صــومهم وقــدم الطعــام للافطــار أتاهــم أســير وسألهــم القوت فأعطاه كل واحد منهــم قوتــه ولم يذوقــوا فى الأيــام الثلاثـــة ســوى المــاء فرآهــم النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الرابع وهــم يرتعشون من الجوع وفاطمة ( ع ) قد التصق بطنها بظهرها مــن شدة الجوع وغارت عيناها فقال يا غوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتــون جوعا فهبط جبريل فقال خذ ما هنأك الله به فى أهل بيتك فقال وما أخذ يا جبريل فأقــرأه "هل أتى" وهــذه فضــيلة لم يشــاركهم فيها أحــد قد أنزل الله فيها قرآنــا يتلــى ليــلا ونهــارا فكيــف يكــون غيرهم أولى بالامامــة منهــم " حق اليقين ١/ ١٥٢ .

( ١ ) سورة هل أتى مكية لكن مع ذلك الدعوة بالاجماع فيه نظر – أنظر فتح القدير ٥/ ٣٤٣

( ٢ ) لعل أخذ المؤلف من كلام ابن تيمية ، أنظر منهاج السنه ٤/ ٤٩ – ٥٠

وقد أورد الخبيث الضال المعروف بأن المطهر الرافض (١) في رسالتـــه المسماه (٢) من شبهتم شيئا كثيرا تقدم ذكر بعضها وقد رد عليه أئمة الاعلام من مشائخ الاسلام بالنصوص القواطع جم غفير ونظارا ونظما منهم السبكي (٣) ، وابن تيمية ومجد الدين الفيروزأبادى (٤) صاحب القاموس وغيرهم ،

فمهما قاله ابن المطهر هذا واتباعه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر الصحابة علما فرد عليه الشيخ مجد الدين الفيروزأبادى فقال فى رسالتـــه

---

( ١ ) وهو حسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى عالم شيعى رافضـــى محدث فقيه أصولى فى القرن السابع الهجرى ومن آثاره مجموعـــة الفتاوى » معجم المؤلفين ٣١٩/١٣ وترجمته فى روضات الجنـــات للخونسارى ٢٣٣/٤ ، ٢٣٤ فوائد الرضوية عباس قمـــى ص ٧١٧ ، منتهى المقـال لأبى على / ٣٣٥ ،

( ٢ ) لم يذكر المؤلف اسم الكتاب لكن لعله أراد به كتاب منهاج الكرامة ،

( ٣ ) وهو علـــى بن عبد الكافـــى بن علـــى بن تمـــام السبكى تقـــى الديـــن أبو الحســـن الفقيـــه المحـــدث الحافظ المفســـر والمقـــرئ الأصـــولى المتـــكلم النحـــوى قاضـــى القضـــاه ، والداعـــى الـــى اللـــه فى ســـره واعلانـــه ، وعلـــم الاعـــلام فعـــلا واســـما ولـــد فـــى ســـنة ثـــلاث وثمانـــين وستمائة وتوفـــى بالقاهـــرة ســـنة ســـت وخمســـيـــن وســـبعمائة ، طبقـــات الشـــافعية ١٤٦/٦ ـ ٢٧٧ ـ الـــدرر الكامـــنة ٦٣/٣ ـ ٧١ النجوم الزاهرة ٣١٨/١ ،

( ٤ ) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى لغوى مشارك فـــى عدة علوم وله مؤلفات كثيرة منها القاموس المحيط ، وفتح البارى بالسيـــل الفسيح الجارى فى شرح صحيح البخارى وغير ذلك وتوفى ســـنة ٨١٧هـ الضوء اللامع ٧٩/١ ـ ٨٦ ـ البدر الطالع ٢٨٤/٢ ـ ٢٨٥ شذرات الذهـــب ١٢٦/٧ ،

المسماه « بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر »(١) هذه الدعوى كذب صراح وافتراء .

( لأن علم الصحابي رضي الله عنه انما يعرف بأحد وجهين :

أحدهما كثرة روايته وفتاواه . والثاني كثرة استعمال النبي صلى الله عليه وسلم أياه فمن المحال أن يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم من لا علم له وهذا اكبر الشهادات وأبينها على العلم وسعته فنظرنا في ذلك فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد ولى أبا بكر للصلاة بحضرته طول علته وجميع أكابر الصحابة رضي الله عنهم حضور كعلي وعمر وعثمان وابن مسعود(٢) وأبي(٣) وغيرهم فآثره على جميعهم . وهذا بخلاف استخلافه صلى الله عليه وسلم عليا في الغزو لأنه ما أستخلفه الا على النساء والصبيان وذوي الأعذار فوجب ضرورة أن يعلم أن أبا بكر رضي الله عنه أعلم الناس . بالصلاة وشرائعها . وأعلم من المذكورين بها وهي عمود الدين . ووجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات

---

(١) ما وقفت على هذا الكتاب .

(٢) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن أسلم قبل دخوله صلى الله عليه وسلم في دار أرقم وهاجر الى الحبشة هجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها . وولى قضاء الكوفة وبيت المال لعمر رضي الله عنه وصدرا من خلافة عثمان . ثم صار الى المدينة وتوفي بها في سنة ٣٢ هـ ودفن بها ( بالبقيع ) طبقات ١٥٠/٣ ـ صفوة الصفوة ٣٩٥/١ .

(٣) أبي بن كعب بن قيس الانصاري النجاري أبو المنذر أبو الطفيل سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها . وتوفى سنة ثلاثين على أرجح الأقوال في خلافة عثمان رضي الله عنه الاصابة ١٩/١ ـ ٢٠

( فوجب ضرورة أن يكون عنده من علم الصدقات ) كالذى عند غيره من علماء الصحابة لا أقل منه • وربما كان أكثر أما ترى الفقهاء قاطبة • انما اعتمدوا على الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه فى الزكاة جعلوه أصلا فيها • ولم يعرجوا على ما رواه غيره•(١)(٢)

وأما الحديث الذى رواه على رضى الله عنه فأعرضوا عنه بالكلية • وطريقة مضطرب(٣) وفيه ما لم يقل به أحد من الأئمة • فان فيه فى كل خمس وعشرين من الابل خمس شاة لا غيره وهذا مما لا قائل به أحد من الأئمة فكان أبو بكر رضى الله عنه أعلم بالزكاة التى هى أحد أركان الدين •

وأما الحج فانه لما فرض سنة تسع على الصحيح(٤) بادر صلى الله عليه وسلم

---

(١) ما بين القوسين بياض فى الاصل لكن فى النص موجود •

(٢) أى لم يميلوا ولا أقاموا • مختار الصحاح / ٧٠

(٣) حديث أبى بكر رضى الله عنه من أحسن ما روى فى هذا الباب رواه البخارى هذا الحديث مطولا ومختصرا من حديث عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه « أن أبا بكر الصديق كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين » بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وفيه — فى أربع وعشرين فما دونها من الابل خمس شياه فاذا بلغت خمس وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى الخ • وهذا الحديث مجمع عليه الى أن تبلغ عشرين و • •
وأما حديث على « اذا صارت ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض » تفرد به على رضى الله عنه ولم يوافق أحد من الصحابة ، أخرجه الحافظ فى فتح البارى ٣٠٩/٣ والدارمى من حديث ابن عمر ٣٨١/١ والدارقطنى من حديث أنس ١١٣/٣ ، ١١٥ ، شرح السنه ج٦/ ٤ ، راجع الام للشافعى ج٢/ ٤ المغنى لابن قدامة ٤٢٩/٢ نيل الأوطار ١٤٣/٤ •

(٤) أنظر البداية والنهاية ٣٦/٥ •

وجهز المسلمين حيث لم يتفرغ بنفسه • ولبيان جواز التأخير وأمّر عليهم أبا بكر رضى الله عنه ليعلم الناس المناسك ومن المستحيل تقديمه فى هذا الأمر الخطير المشتمل على علوم لا يشتمل عليها شئ من قواعد الدين • وثم من هو أعلم منه •

فلما حج وكانت سورة براءة مشتملة على كثير من المناسك وعلى مناقب أبى بكر رضى الله عنه أرسل عليا رضى الله عنه ليقرأها على الناس • فلما قدم على قال له أبو بكر أمير ومأمور ؟ فقال بل مأمور (١) فقرأها على الناس ليستمع الناس مناقب أبى بكر من لسان على رضى الله عنه ليكون أوقع فى النفوس وأدخل فى القلوب والرؤوس ويكون أعلى فى اظهار (٢) لفضل أبى بكر رضى الله عنه وأدل على علو قدره (٣) )

وأما قول هذا المارق الخبيث (٤) أن النبى صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر لدفع شره والمنع من اذاعة سره ، فلا دليل فيه على شرفه وفخره ، فهو كلام يشم منه رائحة الكفر والعناد وبرهان على جهل قائله بالأحاديث الصحيحة المشحونة بها دواوين الاسلام المبينة بها للمقصود من استصحابه المبينة بها مضاعفة أنسه ووده وحسانه كما سنبينه قريبا ان شاء الله ونعوذ بالله من الخذلان •

ثم وجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على البعوث (٥) فصح أن عنده علم أحكام

---

(١) تقدم ص ١٧٤ (٢) أى أبلغ فى اعلان فضل أبى بكر •

(٣) ما بين القوسين أخذ المؤلف من كلام ابن حزم نقلا عن منهاج السنه أنظر الفصل ج٤/١٣٦ ـ ١٣٧ ومنهاج السنه ٤/١٣٩ •

(٤) وهو ابن المطهر •

(٥) أنظر للتسلسل ص ٢١١

الجهاد ومثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البعوث في الجهاد فعند أبي بكر رضى الله عنه من الجهاد والعلم به كالذى عند على رضى الله عنه وسائر أمراء البعوث لا أكثر ولا أقل فقد صح التقدم لأبى بكر رضى الله عنه على على رضى الله عنه وعلى سائر الصحابة رضى الله عنهم فى علم الصلاة والزكاة والحج وساواه فى علم الجهاد فهذه عمدة العلم •

ثم وجدناه صلى الله عليه وسلم قد ألزم نفسه فى جلوسه ومسافرته وظعنه (١) واقامته أبا بكر رضى الله عنه فشاهد أحكامه وفتاواه أكثر من مشاهدة على رضى الله عنه فصح أن أبا بكر أعلم بها فهل بقيت من العلم بقية الا وهو المقدم فيها فبطل دعواهم فى العلم (٢) • وأما الرواية والفتاوى فأمر واضح من الشمس أظهر من ضوء النهار أنه كان أرسخ قدما فيها ذلك أن أبا بكر رضى الله عنه لم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير سنتين وستة أشهر وهو لم يبرح من طيبه الا للحج أو عمره ولا شرق ولا غرب ولا طاف البلاد كغيره • والصحابة رضى الله عنهم اذ ذاك متوافرون وقريبوا العهد بصحبة النبى صلى الله عليه وسلم وعند كل أحد من العلم والرواية ما يحتاج اليه غالبا •

ومع ذلك روى له عن رسول الله صلى اللهعليه وسلم مائة وستأوثلاثون حديثا (٣) •

---

(١) ظعن يظعن ظعنا بمعنى سار وظعنه أى فى سيره القاموس باب النون فصل الظاء جـ٤/٢٤٧ مختار الصحاح باب النون فصل الظاء /٥٠٤ •

(٢) فبطلت دعواه

(٣) قال النووي في تهذيبه روى للصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
انظر تاريخ الخلفاء [illegible]

وعلى رضى الله عنه عاش بعد النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين سنة شرقا ومغربا ظاعنا من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر وسكن الكوفة أعواما وكثر الاحتياج الى الأحاديث والعلم وتزاحم عليها لسؤال والمقبلون وتراكم طالبوا الرواية والمسترشدون ولم يرد مع ذلك الا خمسمائة حديث وخمس وثمانين حديثا يصح منها خمسون حديثا . فاذا نسبت مدته الى مدته وعدد أحاديثه الى أحاديثه تبين لك أن أبا بكر رضى الله عنه أكثر حديثا وأكثر رواية من على رضى الله عنه بشئ كثير وهذا مما لا يخفى على أحد .

دع هذا . عاش على رضى الله عنه بعد عمر رضى الله عنه تسعة عشر سنة وسبعة أشهر . ومسند عمر رضى الله عنه خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثا يصح منها خمسون حديثا مقدار ما صح من حديث على الا حديثا واحدا أو حديثين فأنظر هذه المدة الطويلة ولقاء الناس اياه وكثرة الحاجة من المسلمين الى الرواية ولم يزد على عمر رضى الله عنه الا حديثا واحدا فعلم أن عمر رضى الله عنه كان أضعاف علم على رضى الله عنه بذلك . وبرهان أن كل من طال عمره من الصحابة رضى الله عنهم تجد الرواية عنه أكثر ومن قصر عمره قلت روايته . فعلم أن علم أبى بكر رضى الله عنه كان أضعاف ما كان عند على رضى الله عنه من العلم (١)

ومما قالوه أيضا كان على رضى الله عنه أكثر الصحابة جهادا وطعنا فى الكفار وخبيرا فى الجهاد . والجهاد أفضل الاعمال (٢) فكان على أفضل (٣) .

---

(١) الفصل ١٣٧/٤ (٢) المرجع السابق ١٣٥/٤ .

(٣) أنظر أقوال الرافضة فى الاحتجاج للطبرسى . وحق اليقين ١٦٠/١ وما بعده .

قلت هذا خطأ لأن الجهاد ينقسم الى ثلاثة أقسام :

الاول : الدعاء الى الله عز وجل باللسان •

الثانى : الجهاد بالتدبير والرأى •

الثالث: الجهاد باليد بالطعن والضرب فى المعارك •

فالقسم الاول :لا يلحق أحد فيه وأبى بكر الصديق رضى الله عنه فانه أسلم على يديه أكابر الصحابة وليس لعلى من هذا كثير حظ •

وأما عمر فمن يوم اسلم أعز الله به الاسلام وعبد الله تعالى جهارا (١) وهذا من أعظم الجهاد وهذان الرجلان رضى الله عنهما خصا بهذا القسم لا يشركهما فى ذلك أحد وأنفردا بذلك وليس لعلى فى هذا حظ أبدا •

وأما القسم الثانى : فقد جعل الله تعالى خاصا لأبى بكر رضى الله عنه ثم لعمر رضى الله عنه •

وأما القسم الثالث : وهو الجهاد بالضرب والطعن والمبارزة فوجدناه أقل مراتب للجهاد المذكورة ببرهان ضرورى وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشك مسلم فى أنه المخصوص بكل فضيلة ووجدنا جهاده انما كان فى أكثر أعماله وأحواله القسمين الأولين من الدعاء الى الله عز وجل والتدبير والرأى للمصالح • وكان أقل عمله صلى الله عليه وسلم الطعن والمبارزة لا عن جبن بل كان صلى الله عليه وسلم أشجع أهل الأرض قاطبة • وهو مما لا يتردد فيه ذو دين وعقل ولكنه صلى الله عليه وسلم كان مؤثرا الأفضل فالأفضل فيقدمه ويشغل به ووجدناه صلى الله عليه وسلم

---

(١) أنظر البداية والنهاية ٣٠/٣ •

يوم بدر كان أبو بكر رضى الله عنه معه لا يفارقه ايثارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك استظهارا برأيه فى الحرب وأنسا بمكانه ثم كان عمر رضى الله عنه ربما شورك فى ذلك . (١) انتهى .

( وقال الامام محى الدين النووى فى شرح مسلم (٢) ان قوله رضى الله عنه « والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، أجمع أهل السنه على أن أبا بكر رضى اللهعنه أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقدمهم فى الشجاعة والعلم رضى الله عنه (٣) )

ومما قالوا أيضا كان على رضى اللهعنه أقرأ الصحابة للقرآن فكان أفضل (٤) .

قلنا هذا فرية بلا مرية لوجوه أحدها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان استووا فى القراءة فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة » (٥) ثم رأيناه صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر رضى الله عنه فى الصلاة

---

(١) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف أنظر الفصل جـ٤ / ١٣٥ ، ١٣٦ ومنهاج السنه ٤ / ١٦٦ . (٢) مسلم بشرح النووى جـ١ / ٢١٢

(٣) ما بين القوسين فى الهامش (٣) الفصل جـ٤ / ١٣٩ .

(٥) أخرجه الامام مسلم من حديث أبى مسعود الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنه فان كانوا فى السنه سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سلما الخ . مسلم بشرح النووى جـ٥ / ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٥) سيأتى ص

أيام مرضه فصح أنه رضي الله عنه أقرأهم وأفقههم وأقدمهم هجرة (١) .

وقد يكون من لم يحفظ القرآن كله عن ظهر قلبه أقرأ وأعلم بالقراءة ممن حفظه كله جمعه فيكون أفصح لفظا وأحسن ترتيلا وأعرف بمواقف الآى ومباد ئها على أن أبا بكر وعمر وعليا رضى الله عنهم لم يستكمل واحد منهم سوا القرآن فعلمنا يقينا أنه كان أقرأ من على لتقديمه صلى الله عليه وسلم اياه فى الصلاة مع حضور على وغيره وما كان صلى الله عليه وسلم ليقدم الأقل علما بالقراءة على الأقرأ ولا الأقل فقها على الأفقه فبطل ما أدعوه (٢) والله أعلم (٣)

قال ( جامعه ) (٤) ومن هذا الشأن نشأ لبعض الزائغين من الرافضة فى عصرنا سؤال باستفهام انكار وهو هل كان أبو بكر يحفظ القرآن يريد بذلك

---

(١) سيأتى فى ص ٢٢٤ ، ٢٢٥

(٢) رواه الكلينى فى كتابه الكافى ( وهو عندهم كصحيح البخارى عندنا ) عن أبى جعفر رضى الله عنه « ما أدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى الا على بن أبى طالب عليه السلام والأئمة من بعدهم » وفى رواية « ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء » ـ الكافى للكلينى / ١٧٩ .

هذا الحديث وغيره ما أدعت الشيعة لاثبات فضائل على رضى الله عنه من المكذوبات الشنيعة كعاداتهم وقد كثر الوضع منهم وحرفوا بعض الأحاديث حسب أهوائهم وفرقهم التى يزداد كل يوم فوضعوا الأحاديث فى مناقب على رضى الله عنه وكان يهم الشيعة اثبات الامامة لعلى فوضعوا فى هذا الباب كثيرا من الاحاديث ومن الموضوعات مارواه الكلينى وأمثاله

(٣) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم ٤/١٣٥ (٤) مابين القوسين فى الهامش

تنقيصه عند من لا يعلم . فأجبته . أن قصد بذلك استنقاصه فهو كافر » وليس حفظ جميع القرآن شرطا فى كمال الايمان ولا فى صحته قال الله تعالى « فأقرأوا ما تيسر من القرآن »(١) وأيضا السيد على رضى الله عنه لم يكن يحفظ القرآن(٢) ولا عمر ولا أكثر الصحابة بل المشهور المخرج فى الصحيحين وغيرهما . أن الذين جمعوا القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم أربعة أنفار فقط . أعنى كما حفظوه بكماله وجمعوا بين طرفيه وهم معاذ بن جبل(٣) ، أبى بن كعب(٤) ، وزيد ابن ثابت(٥) وابو زيد(٦) رضى الله عنهم(٧) وليس على منهم بل ( نقول )(٨) كان ابو بكر

---

(١) سورة المزمل الآية ٢٠

(٢) وأما ما أدعت الرافضة ورواه الكلينى نسبة عن جعفر الصادق . فلا حقيقة لهذه الرواية بل هى من الموضوعات وقد تقدم فى ص ١٨٦ ومحقق الكتاب الكافى عبد المحسن بن عبد الله المظفر مع غلوه فى التشيع قال « والحديث مختلف فيه » أنظر شرح أصول الكافى للكلينى / ١٧٩ .

(٣) تقدم ترجمته فى ص ١٩٤   (٤) تقدم ترجمته ١١٠، ٣

(٥) زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجى أبو سعيد أستصغر يوم بدر يقال أنه شهد أحدا وقيل أول مشاهد الخندق ، أحد الذين جمعوا القرآن وتوفى فى سنة خمس وأربعين وقيل غير ذلك .
الاصابة ج١/٥٦١ الاستيعاب ١/٥٥٤ .

(٦) ابو زيد الذى جمع القرآن . اختلفوا فى اسمه لكن على أرجح الأقوال هو قيس بن السكن بن زعوراء الأنصارى أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن ـ أنظر الاصابة ٧٨/٤ و ج٣/٢٥٠ واستيعاب فى هامش الاصابة ج٣/٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٧) أخرجه البخارى فى مناقب زيد ومسلم فى مناقب أبى بن كعب وجماعة من الأنصار من حديث أنس البخارى مع فتح البارى ١٢٧/٧ مسلم بشرح النووى ٢٠/١٦ .

(٨) ما بين القوسين فى الهامش .

رضى الله عنه أقرأ الصحابة وأفقههم فلهذا قدمه صلى الله عليه وسلم فى الصلاة عليهم وكان رضى الله عنه أكثر رواية للحديث من على بالنسبة الى بقائه بعد النبى صلى الله عليه وسلم ومكث على بعد أبى بكر وعمر نحو من ثمانية عشر سنة ، وانما قلت روايته للحديث مع قدم صحبته وكثرة ملازمته للنبى صلى الله عليه وسلم أكثر من غيره من الصحابة قرب عهده بالوفاة ( من النبى صلى الله عليه وسلم )(١) واشتغاله فى قتال أهل الرده ولم تكن الاحاديث انتشرت حينئذ ولا أعتنى التابعون بتحصيلها وحفظها(٢) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام رواية ولا فتوى لكن بشى وقر فى صدره وفى رواية وقر فى القلب(٣) أى سكن فيه وثبت رواه الغزالى فى الأحياء(٤) وابن الأثير فى النهاية(٥) والترمذى الحكيم(٦) فى نوادر

---

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) أنظر بمعناه قول الامام ابن حزم فى الفصل ٤ / ١٣٧ ـ ١٣٨ . وفى منهاج السنه ٤ / ١٣٩ ـ ١٤٠ لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم باختلاف يسير

(٣) وقر فى صدره أى سكن فيه وثبت من الوقار الحلم والرزانه وقد وقر يقر وقارا .

(٤) رواه الغزالى فى الاحياء فيه " ما فضل أبو بكر رضى الله عنه الناس بكثرة صيام ولا صلاة ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام لكن بشى وقر فى قلبه " أحياء العلوم ١ / ٢٣ .

(٥) وهو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى المشهور بابن الأثير من مشاهير العلماء ولد فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفى فى سنة ست وستمائة ، وله من التصانيف جامع الأصول . والنهاية فى غريب الحديث وقد ورد هذه الرواية فى النهاية جـ٥ / ٢١٣ ترجمة ما أخذ من مفتاح السعادة ١ / ١٢٨ .

(٦) الترمذى الحكيم هو الامام أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن بشير الزاهد الحافظ صوفى عالم بالحديث وأصول الدين وصاحب التصانيف . =

فى نوادر الأصول (١) عن بكر بن عبد الله المزنى (٢) .

وروى البيهقى (٣) فى الشعب عن عمر رضى الله عنه لو وزن ايمان أبى بكر بايمان العالمين لرجح " وفى رواية " بايمان أهل الأرض (٤) ورواه أيضا ابن عدى (٥) عن ابن عمر (٦) قال الامام أبو القاسم البغوى (٧) فى فتاويه ولا يشك عاقل فى أن ايمان

---

= توفى فى سنة ٢٥٥ وقيل ٢٨٥ وغير ذلك — أنظر لسان الميزان ٥/ ٣٠٨ تذكرة الحفاظ ج ٣/ ٦٤٥ كشف الظنون ١/ ٩٣٨ .

(١) نوادر الأصول ص

(٢) ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزنى المصرى كان اماما زاهدا وكان معظما بين أصحاب الشافعى ، المزنى نسبة الى المزنية بنت كلب ولد فى سنة ١٧٥ هـ وتوفى فى سنة ٢٦٤ هـ ابن خلكان ١/ ١٩٦ ، فهرست لابن النديم / ٢٩٨ طبقات السبكى ج٢/ ٩٣ .

(٣) البيهقى وهو ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى كان أوحد دهره فى علم الحديث والتصانيف ولد فى سنة ٣٨٤ هـ وتوفى فى نيسابور فى سنة ٤٥٨ أنظر تذكرة الحفاظ ٣/ ٣٠٩ مأخوذ من مفتاح السعادة ٢/ ١٤٣ والمنتظم لابن الجوزى ٨/ ٢٤٣

(٤) مقاصد الحسنه ص ٣٤٩ . وقال سنده موقوف على عمر وله شواهد فى السنن أيضا عن أبى بكره مرفوعا " أن رجلا قال يارسول الله رأيت كأن ميزانا أنزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت ثم وزن أبو بكر ممن بقى فرجح — الحديث مسند احمد ج٥/ ٤٤ ابو داود كتاب السنه ٤/ ٢٠٨ . ونحوه ابن عدى بكامله فى ترجمة عيسى بن عبد الله وأخرج أيضا بطريق آخر بلفظ " لو وزن ايمان أبى بكر بايمان أهل الأرض " نقلا عن مقاصد الحسنه/ ٣٤٩

(٥) ابن عدى هو الامام الحافظ الكبير ابو احمد عبد الله بن عدى بن عبد الله ابن محمد ابن مبارك الجرجانى ويعرف أيضا بابن القطان صاحب كتاب الكامل فى الجرح والتعديل كان احد الاعلام ولد سنة ٢٧٧ وتوفى فى سنة ٣٦٥ هـ تذكرة الحفاظ ج٣/ ٩٣٢ .

(٦) وهو صحابى جليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى الفقيه له مناقب جمة الاصابة/ ٣٣٨ أسد الغابة ٣/ ٣٤٠ تاريخ بغداد ١/ ١٧١

(٧) وهو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان أبو القاسم البغوى حافظ =

أبى بكر الصديق رضى الله عنه كان أرسخ من ايمان أحاد الناس ولهذا قال ليلة الاسراء ما قال (١) وقال يوم الحديبيه ما قال (٢) حين كاد غيره ويتحير فى ذلك (٣) ٠

---

= للحديث أصله من بغشور ( بين هراة ومرو ) نسبة اليها البغوى مولده ووفاته ببغداد توفى فى سنة ٣١٧ هـ وقيل ٣١٠ هـ ٠
تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٧ ميزان الاعتدال ٢/٧٢ لسان الميزان ٣/٣٢٨ تاريخ بغداد ١/١١١ أنظر بغشو فى معجم البلدان ١/٤٦٧ ٠

(١) وهو قوله رضى الله عنه « انا أصدق لئن كان قال ذلك لقد صدق » وذلك حينما أسرى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم عرج الى السماء ثم رجع الى مكة فأخبر أنه أسرى به فأفتتن ناس كثير قد صلوا معه وفى بعض الرواية « أخبر به قريشا فمن مصفق وواضع يده على رأسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن آمن به عليه الصلاة والسلام وسعى رجال » وفى رواية أخرى فجهز ناس « الى أبى بكر فقال هل لك فى صاحبك يزعم أنه جاء الى بيت المقدس ثم رجع الى مكة فى ليلة واحدة فقال ابو بكر أوقال كذلك قالوا نعم ٠ قال فأشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق » وقد روى حديث المعارج جماعة من الصحابة بأسانيد صحيحة — أخرجه الحافظ ابن حجر فى الفتح ٨/٣٩٢ ٠ أنظر أيضا تفسير ابن كثير جـ٣/١٢٠٣ روح المعانى ١٥/٥٠٦ القرطبى الطبرى تفسير فخر الرازى البداية والنهاية ٣/١١٣ ٠ تاريخ الكامل ٢/ ٥٥ — ٥٦

(٢) يقول ابن هشام : فلما تم الأمر على شروط الصلح ولم يبق الا الكتاب فوثب عمر رضى الله عنه فى أبى أبا بكر وقال أو ليس برسول الله قال بلى قال أو لسنا مسلمين ؟ قال بلى قال أو ليسوا مشركين ؟ قال بلى ٠ فعلى ما نعطى الدنية فى ديننا قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه ( أى الزم أمره ) فانى أشهد أنه رسول الله ٠ الخ فكان هذا موقف الصديق رضى الله عنه فى هذه المحنة حينما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرجوا وهم لا يشكون فى الفتح لرؤيا التى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وتحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه دخل على الناس من ذلك حتى كادوا يهلكون لكن الصديق رضى الله عنه قد اختار موقفا عظيما الذى يدل على قوة ايمانه » أنظر سيرة ابن هشام جـ٣/١٠٤ والبداية والنهاية ٤/١٧٥ — ١٧٦

(٣) ما وقفت على هذا النص ٠

وقال الشيخ الولي العارف ابو محمد روزبهان البقلي (١) المعروف بالمعارف أشار في الحديث السابق الى ما وقر في صدره من المعرفة والمحبة والتوحيد لأنه كان نهرا من بحر النبوة وعينا من عيون الرسالة أثبته الله تعالى في حال المعرفة باصطفائه الخاصة وهو قد وقع في نور الاجلال فاستنار سيره بنور القدم فصار ايمانه ومعرفته أكبر من ايمان جميع الخلق سوى الأنبياء والمرسلين فلذلك يحصل له مشاهدة الحق بقدر ايمانه ومعرفته يوم يكشف الغطاء ــ قال عليه السلام « أن الله يتجلى للمؤمنين عاما ويتجلى لأبي بكر خاصا (٢) » قلت وكفاه بذلك شرفا وفضلا وتميزا عن سائر الصحابة رضى الله عنهم أجمعين • ولو أردنا استيعاب ما ورد في فضل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما من آيات القرآن والأحاديث النبوية لكان مجلدا كبيرا • ولعلنا لو دفع ذلك لم نستوفها ولفاتنا أكثر مما ذكرنا ومما قاله ابن المطهر واتباعه من الرافضة أن عليا رضى الله عنه كان أزهد الصحابة فكان أفضل •

---

(١) تقدم ١٧١

(٢) وفي رواية « ان الله يتجلى للخلائق يوم القيامه عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة » ــ أدخله ابن الجوزي في الموضوعات •

وأخرجه الحاكم في المستدرك لكن تعقبه الذهبي وقال تفرد به محمد ابن خالد الختلي وأحسبه وضعه ــ أنظر المستدرك ٣ / ٧٨ ــ وتنزيه الشريعة ١ / ٣٧١

أقول : هذا الحديث مختلف فيه ــ لكن فضائل أبي بكر رضى الله عنه كثيرة وكتب الحديث والسير مملوءة بذكره رضى الله عنه ويكفي لفضيلة أبي بكر قوله تعالى ثاني أثنين اذ هما في الغار • يقول ابن حزم « ومن فضائل أبي بكر المشهورة قوله عز وجل « اذ أخرجه الذين كفروا ثاني أثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » فهذه فضيلة منقولة بنقل الكافة ولا خلاف بين أحد في أنه أبو بكر فأوجب الله تعالى له فضيلة المشاركة =

قلنا هذا بهتان بين وبرهان أن الزهد عزوب النفس عن حب الصور (١) وعن المال واللذات وعن الميل الى الأولاد والحواشي (٢) .

أما عزوب النفس عن المال فقد علم أن أبا بكر رضى الله عنه أسلم وله مال كثير . وجاهر بقلة الحياء من أنكر ذلك وقال كان فقيرا محتاجا وكان أبوه أجيرا لابن جدعان على مد يقتات به (٣) بل كان رضى الله عنه ذا مال جزيل ينيف على

---

= في اخراجه مع رسول الله صلى عليه وسلم في انه خصه باسم الصحبة له وبأنه ثانية في الغار وأعظم من ذلك كله أن الله معهما وهذا ما لا يلحقه فيه أحد » أنظر الفصل لابن حزم ٤/ ١٤٤ .

(١) في الفصل « عن حب الصوت » (٢) في الفصل الحاشية .

(٣) قال ابن المطهر الرافضي الشيعي أن أبا بكر لم يكن ذا مال فان أباه كان فقيرا كان ينادي على مائدة ابن جدعان كل يوم بمد يقتات به ولو كان ابو بكر غنيا لكفى أباه وكان أبو بكر معلما للصبيان في الجاهلية وفي الاسلام كان خياطا ولما ولى أمر المسلمين منعه الناس عن الخياطة فقال أني محتاج الى القوت فجعلوا له كل يوم ثلاثة دراهم من بيت المال » نقلا عن منهاج السنه ٤/ ٢٨٦ .

أقول أن قول الرافضي بأنه كان فقيرا كذب محض وبهتان صريح ولا يخفى من له أدنى من الحياء والايمان لأن أبا بكر رضى الله عنه له نص صريح بغناءه ففي الصحيحين أن مسطحا كان أبو بكر ينفق عليه وكان مسطح أحد الذين تكلموا في الافك فحلف أبو بكر أن لا ينفق لكن أعاد عليه النفقة بعد ما أنزل الله تعالى « ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله » النور الآية ٢٢ أنظر فتح الباري كتاب التفسير ٨/ ٤٥٢ وحديث الافك في صحيح مسلم ج ١٧/ ١٠٢ ، ١١٦ وكذلك في حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم « ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر » وقال « ان آمن الناس علينا في صحبته وذات يده أبو بكر » هذا حديث طويل . =

أربعين ألف فأنفقها كلها فى الله عز وجل وأعتق المستضعفين من العبيد المؤمنين المعذبين فى ذات الله عز وجل ولم يعتق عبيدا ذا معونة بل كل معذب ومعذبة فى الله إلى أن أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة وما كان بقى لأبى بكر من المال غير ستة آلاف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنفقها فى سبيل الله حتى لم يبق له شىء ما
ولم يبق لأهله منها درهما (١) وصار مخلا بعباءة (٢) إذا نزل فرشها وإذا ركب لبسها وأما غيره من الصحابة رضى الله عنهم فقد تمولوا واقتنوا الضياع والرباع (٣) من حلها وطيبها إلا من آثر بذلك فى سبيل الله أزهد ثم ولى الخلافة فما اتخذ جارية ولا توسع فى المال وعد عند موته ما أنفق على نفسه وولده من مال الله عز وجل الذى لم يستوف منه إلا بعض حقه ثم أمر بصرفه إلى بيت المال من صلب ماله الذى حصل له من شهامة فى المغازى والمغانم (٤) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الزهد فى الذات والمال الذى لا يدانيه أحد من الصحابة رضى الله عنهم إلا أن يكون أبا ذر (٥) وأبا عبيدة (٦) من المهاجرين الأولين فإنهما جريا على هذه

---

= أنظر البخارى مع فتح البارى ج٧/ ١٢، مسلم بشرح النووى ١٥/ ١٥٠ الترمذى مع تحفة الأحوزى ١٠/ ١٤٥ . وأما قول الرافضة بأنه رضى الله عنه كان معلما للصبيان . فإن كان صدقا لم يقدح فى فضله بل يدل على علمه وفضله لكن هذا المنقول أيضا ليس بثابت لأن أهل مكة كانت الكتابة فيهم قليل جدا — لو كان معلما لكان خلق كثير يكتبون — وأما الخياطة فهذا كذب ومجاهرة بالباطل بل كان تاجرا بها استخلف ففرض له المسلمون من بيت المال لئلا يشتغل بالتجارة — أنظر التفصيل منهاج السنة ٤/ ١٨٧—١٨٨ وفى الفصل

(١) أنظر سيرة ابن هشام ج٢/ ٤٨٨ .

(٢) « لم يبق له شىء كان مخلولا بعباءة عود (٣) الضياع [illegible]

(٤) فى الفصل ٤/ ٢٤٠ « المقاسم » (٥) أبو ذر الغفارى الزاهد المشهور واختلف فى اسمه المشهور جندب بن جنادة كان من السابقين إلى الإسلام وكانت وفاته بالربذة فى سنة ٣١هـ وقيل فى التى بعدها الإصابة ٤/ ٦٤

(٦) أبو عبيدة بن الجراح الفهرى أمين هذه الأمة وأحد العشرة المبشرين =

الطريقة التى فارقهما عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع من سواهم فى المباح الذى أحله الله تعالى لهم الا من آثر على نفسه أفضل • ولقد تبع أبا بكر عمر رضى الله عنهما فى هذا الزهد •

وأما على رضى الله عنه فتوسع فى هذا الباب من حله ومات عن أربع زوجات وتسع عشر أم ولد سوى الخدام والعبيد (١) وتوفى عن أربعة وعشرين ولدا من ذكر وأنثى وقيل عن بضع وثلاثين وقيل عن أربعين ولدا الا واحدا اما هى ذكر أو أنثى هذا ما ذكره المزى (٢) والذهبى (٣) وهو الأصح • وترك لهم من العقار والضياع ما كانوا به أغنياء قومهم ومن جملة عقاره ينبع التى تصدق بها كانت تغل ألف وسق تمرا سوى زرعها فأين هذا ؟ من ذاك (٤) •

---

= بالجنة من السابقين ، اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح أشتهر بكنيته توفى رضى الله عنه فى سنة ١٨ هـ فى طاعون عمواس •

(١) أنظر البداية والنهاية جـ٧/ ٣٣١ ، ٣٣٢ وتاريخ الطبرى جـ٦/ ٨٩ •

(٢) وهو يوسف ابن الزكى عبد الرحمن بن يوسف الكلبى القضاعى الدمشقى الشيخ جمال الدين ابو الحجاج المزى أمام الحفاظ ولد فى سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفى فى سنة أثنين وأربعين وسبعمائة •
الدرر الكامنة ٤/ ٤٥٧ البدر الطالع ٢/ ٣٥٢ مفتاح السعادة ٢/ ٣٦٧

(٣) الذهبى — محمد بن احمد بن عثمان قائماز بن عبد الله التركمانى الفاروقى ثم الدمشقى الذهبى الشافعى أبو عبد الله شمس الدين محدث مؤرخ ولد بدمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفى فيه فى سنة ٧٤٧ ، وله مؤلفات كثيرة منها ميزان الاعتدال تذكرة الحفاظ تاريخ الاسلام
الدرر الكامنة ٣/ ٤٣٦ فوات الوفيات ٣/ ٣١٥
البدر الطالع ٢/ ١١٠ — ١١٢ •

(٤) فى الفصل فأين هذا من هذا ؟ •

وأما حب الولد والميل اليهم والى الحاشية فالأمر فيه بين وقد كان لابى بكر رضى الله عنه من ذوى القرابة مثل طلحة بن عبيد الله (١) من المهاجرين الأولين ومثل ابنه عبد الرحمن بن أبى بكر (٢) وله مع النبى صلى الله عليه وسلم صحبة قديمة وفضل ظاهر . ما أستعمل أحدا منهم على شىء من الجهات ولو استعملهم لكانوا أهلا لذلك لكن خشى المحاباة ويوقع أن يميله اليهم معنى/من الهوى (٣) وجرى عمر رضى الله عنه مجراه فى ذلك لم يستعمل من بنى عدى أحدا على سعة البلاد وقد فتح الشام ومصر وممالك الفرس/وخراسان النعمان بن عدى (٤) على ميسان (٥) ثم اسرع

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشى التيمى وأحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الشورى وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا فى النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه وأتقى النبل عنه بيده حتى شلت أصبعه . وقتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ .
الاصابة جـ٢/ ٢٢٩ التاريخ الصغير جـ١/ ٧٨ الاستيعاب ٢/ ٢١٩ وما بعدها ، صفة الصفوة ١/ ٣٣٦ .

(٢) عبد الرحمن بن أبى بكر أبو محمد شهد بدرا وأحدا مع قومه كافرا ثم أسلم وأحسن أسلامه وصحب النبى صلى الله عليه وسلم فى هدنة الحديبية وهو كان من أشجع رجال قريش وأرماهم وتوفى على رأى الأكثر سنة ٥٣ هـ .
الاصابة جـ/٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ الاستيعاب ٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٣) معنى من الهوى أي شىء من الهوى .

(٤) النعمان بن عدى بن نضلة العدوى القرشى كان ممن هاجر الى الحبشة ولاه عمر رضى الله عنه على ميسان الاصابة جـ٢/ ٤٧١ و جـ٣/ ٥٦٢

(٥) وميسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة اسم كوره واسعة كثيرة القرى والنخل بين واسط قصبتها ميسان وفى هذه الكورة الضافرية فيها قبر عزير النبى عليه السلام مشهور ومعمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف =

عزله ولم يستخلف ابنه عبد الله بن عمر (١) وهو من أفاضل الصحابة وقد رضى ~~الله~~ الناس به .

وأما على رضى اللهعنه فلما ولى أستعمل أقاربه عبد الله بن عباس (٢) على البصره (٣) وعبيد الله بن عباس (٤) على اليمن وقثم (٥) ومعبد (٦) أبنى عباس على مكة والمدينة وجعده بن هبيره

= وتأتيه النذر وينسب اليه المسبانى وسنانى بنونين وكان عمر رضى الله عنه لما فتحت ميسان فى أيامه ولاها النعمان ابن عدى « أنظر معجم البلدان ج٥/ ٢٤٢ .

(١) تقدم ترجمته . ص١٥٦

(٢) تقدم ترجمته/ (٣) أنظر تاريخ الطبرى ج٥ من المجلد الرابع / ٢٢٤ وج٦ / ٩٠ .

(٤) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد أحد الأخوة شقيق الفضل وعبد الله وقثم ومعبد وهو أصغر من عبد الله بسنة ذكر استعماله فى أنظر/تاريخ الطبرى ٦/ ٩٠ . الاصابة ج٢/ ٣٤٧ .

(٥) قثم بن العباس بن عبد المطلب أخو عبد الله . قال على كان قثم أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان آخر من خرج من قبره فمنذ نزل فيه سار أيام معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا سنة ست وخمسين . الاصابة ج٣/ ٢٢٧ أسد الغابة ٤/ ٢٩٢ دول الاسلام للذهبى / ٤١ .

(٦) معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى قال ابن عبد البر « ولد فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه » قتل بأفريقية شهيدا سنة ٣٥ هـ فى عهد عثمان وقيل استشهد بعد ذلك فى خلافة معاوية . الاصابة ٣/ ٤٩٣ والاستيعاب بهامشه ٣/ ٤٥٦ .

(٧) جعده بن هبيره بن أبى وهب ابن أم هانى المخزومى بنت ابى طالب ولاه على بن ابى طالب على خراسان وكان فقيها توفى فى زمن معاوية =

وهو ابن أخت أم هانى بنت أبى طالب (١) على الطائف

وأمر بيعة الناس للحسن ابنه لخلافة بعده (٢) .

ولا يشك مسلم فى استحقاق الحسن للخلافة ولا لاستحقاق ابن عباس الخلافة فكيف امارة البصره لكنا نقول من زهده للخلافة لولد مثل عبد الله بن عمر (٣) وعبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما (٤) وفى تأمير مثل طلحة (٥) وسعيد بن زيد (٦) أتم زهدا ممن أخذ منها ما أبيع له أخذه فصح بالبرهان الضرورى

---

= التاريخ الصغير ١٢١/١ الاستيعاب ٢٤٠/١ .

(١) أم هانى بنت أبى طالب الهاشمية ابنة عم النبى صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى اسمها قيل فاختة وقيل اسمها فاطمة وقيل هند والأول أشهر أنظر الاصابة ٥٠٣/٤ .

(٢) قوله " أمر بيعة الناس للحسن للخلافه بعده " وهو قول الرافضة فقد أخرجه الكلينى فى كتابه الكافى / ٣١٨ من عدة طرق أن عليا قال لابنه الحسن يا بنى أنت ولى الأمر وولى الدم " وفى رواية لابى جعفر قال " أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره ما حضره قال لابنه الحسن ادن منى حتى أسر اليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنى أئتمنك على ما أئتمنى عليه ففعل " أصول الكافى / ٣١٧ وهذا ومثله مما قاله الروافض باطل لا أصل له لأن عليا رضى الله عنه ما عهد الى أحد ونقل الحافظ بن كثير فى البداية عن الامام البيهقى من حديث حصين ابن عبد الرحمن عن الامام الشعبى عن أبى وائل شقيق بنى سلمه الاسدى أحد سادة التابعين أنه قيل لعلى ألا تستخلف علينا ؟ قال : ما أستخلف رسول الله فأستخلف ولكن أن يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم " السنن الكبرى ١٤٩/٨ أنظر للتفصيل البداية والنهاية جـ٣٢٣/٧ .

(٣) تقدم ترجمته (٤) تقدم ترجمته (٥) تقدم ترجمته

(٦) وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة المشهود لهم =

أن أبا بكر رضى الله عنه أزهد الصحابة رضى الله عنهم كافة ثم عمر بعده (١) .

ومما قالوه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر الصحابة صدقة .

قلنا هذا قحة وقلة حياء ومجاهرة بالباطل لأنه لا يعرف لعلى مشاركة ظاهرة في المال . وأمر أبى بكر رضى الله فى أنفاق جميع ماله أشهر من أن يخفى ولعثمان رضى الله عنه من تجهيز جيش العسرة ما ليس لغيره (٢) فصح أن أبا بكر

---

* بالجملة أسلم قبل دخول رسول الله صلى عليه وسلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحداً والمشاهد بعدها . وتوفى فى سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك الاصابة قارن جـ٢/٤٦

(١) ما بين القوسين لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف/ الفصل ٤/١٤١ ـ ١٤٢ أنظر أيضا نفس الكلام فى منهاج السنه ٤/ ١٣٠/ ١٣٢

(٢) موقف آل أبى بكر غير مخفى من له أدنى بصيرة وعلم فى التاريخ والسيرة لأنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل ماله كله ومعه ستة آلاف درهم أو خمسة آلاف فانطلق بها معه . ولم يبق لبنيه درهما . ثم أنفقها كلها فى سبيل الله عز وجل ابتغاء لمرضاته سبحانه وتعالى .

وكذلك فى غزوة تبوك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما جد فى سفره وأمر الناس بالجهاد وحثهم على النفقة فكان أول من جاء بالنفقة ابو بكر وجاء بجميع ماله .

يقول ابن كثير « وكان أول من جاء بالنفقة أبو بكر الصديق جاء بجميع ماله أربعة آلاف درهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لأهلك شيئا فقال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله .

وأما عثمان رضى الله عنه « فجاء بألف دينار نصبها فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل **صلى الله عليه وسلم يقلبها** بيده ويقول « ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم » فهذه مشاركة لابى بكر وعمر وعثمان ولم يحفظ =

أعظم صدقة وأكثر مشاركة وعنتا في الاسلام من علي رضي الله عنه (١) .

ومما قالوه كان علي رضي الله عنه أسوس الصحابة فكان أحق بالامامة .

قلنا هذا بهتان لا يخفى كذبه على من له أدنى معرفة بالسير والتواريخ فان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفى وأرتدت العرب الممتنعون عن أداء الزكاة وأختل نظام الاسلام وركب كل رأسه واختلفت آراء الصحابة في قتالهم ولم يتزلزل أبو بكر رضي الله عنه وصمم على قتالهم وقال « والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه حتى ينفذ الله أمره » ولم يزل على ذلك حتى ردهم الى الاسلام (٢) حتى حكم على رقاب الأكاسره وملوك الفرس على سرير ملكهم فأخضعهم وأذلهم وفتح الله تعالى عليه ما فتح من الأمصار والمدن الكبار وهو مقيم بالمدينة لم يبرح منها ثم من بعده عمر رضي الله عنه حذا حذوه وقفا أثره وسار سيره وساس ساسته مقتديا بآثاره ومهتديا بأنواره الى أن فتح الممالك وآمن المسالك وأتصل الاسلام من مبتدء مصر والشام الى أقصى بلاد الهند وملكوا بلاد العجم من آذربيجان وخراسان وفارس وكرمان . ثم عثمان كذلك .

ولما صارت الخلافة لعلي رضي الله عنه كان في أيامه ما كان وحصل للمسلمين من الاضطراب في كل قطر ومكان ووقعت الفتن ونصب القتال حتى قتل

---

= مثل هذه المشاركة لعلي » فهل بعد هذا يقول أحد بأن عليا رضي الله عنه كان أكثر صدقة من أبي بكر وعمر وعثمان ؟ ما يقول أحد الا من كان عاريا من الحياء

(١) الفصل جـ٤/١٤٢ .

(٢) يقول ابن هشام : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرتد العرب =

بين الصحابة والتابعين ما ينيف على مائة ألف أو يزيدون (١) وشغلهم ذلك عن فتح مدينة بل ولا قرية وربط ضعف الحال الى أن استولى الكفار فأين تلك السياسة من السياسة (٢) .

ومما قالوه أيضا كان على رضى الله عنه أتقى الصحابة فيكون أفضل .

قلنا بطلان هذا ظاهر لمن له أدنى معرفة بالصحابة ورد لقول النبى صلى الله عليه وسلم الثابت فى جميع الكتب الصحاح (٣) ولقد كان على رضى الله عنه

---

= واشرأبت اليهود والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الثانية لفقد نبيهم جمعهم الله على أبى بكر » ابن هشام ٤/ ٢٣١ وراجع البداية والنهاية جـ٦ / ٣١٢ .

(١) بويع على رضى الله عنه بعد شهادة عثمان بن عفان رضى الله عنه واجتمع الصحابة من المهاجرين والأنصار على بيعته وتخلف عن بيعته نفر لكن على رضى اللهعنه لم يكرههم وتخلف عن البيعة معاوية وأهل الشام وكانت الفرقة بينه وبين معاوية حتى دارت الحرب بينهما ولم يحصل لعلى رضى الله عنه قوة فى الخلافة كما حصل للخلفاء الثلاثة من أبى بكر وعمر وعثمان . أن يحارب ويجاهد فى سبيل الله لأنه كان مشغولا فى القتال والجدال مرة يوم الجمل ومرة يوم صفين حتى خرجت عليه الخوارج الذين شقوا عصا الاسلام ، مروج الذهب ٢/ ٣٥٨ ، ٤٣٠

(٢) أنظر الفصل ٣/ ١٤٣

(٣) ومنها ما رواه الشيخان من حديث أبى سعيد الخدرى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله — الى قوله — لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا . البخارى كتاب الفضائل ٧/ ١٢ ، مسلم بشرح النووى ١٥/ ١٤٩ — ١٥٠ .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم » من أصبح منكم اليوم صائما قال =

تقيا نقيا الا أن الفضائل يتفاضل وماكان أتقاهم الا أبا بكر وبرهانه أنه رضى الله عنه ما خالف اراد ته فى شئ قط ولا تردد عن الأئتمار لأمره يوم الحديبية اذ تردد من تردد (١) وقد تكلم النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ أراد نكاح ابنة أبى جهل بما عرف (٢) وما وجدنا قط لأبى بكر موقفا عن شئ أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ قد صح أنه أعلمهم فقد وجب أنه أخشاهم لله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء » (٣) والتقوى هى الخشية الله سبحانه وتعالى (٤) .

---

= أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا الحديث مسلم ١٥/١٥٦ .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صيام ولا صوم ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولاكلام ولكن بشئ وقر فى قلبه » أحياء العلوم للغزالى ١/٣٣ النهاية فى غريب الحديث ٥/٢١٣ فضائل الصحابة للامام احمد ق /٢٧ .

(١) تقدم فى ص ١٧١

(٢) أخرجه البخارى ومسلم من حديث المسور بن المخرمة « أن عليا خطب بنت أبى جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعمك قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح بنت أبى جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد . أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثنى وصدقنى وان فاطمة بضعة منى أكره أن يسوؤها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك على الخطبة » البخارى كتاب الفضائل ٧/٨٥ ملسم ج٤/٩٤ وفى رواية « أن بنى هشام المغيرة أستأذنونى أن ينكحوا أبنتهم على بن أبى طالب فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن لهم الا أن يريد على بن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها » مسلم ج٤/٩٣ الترمذى كتاب المناقب ٥/٦٩٨ سنن أبى داود وكتاب النكاح ٢/٢٢٦ ابن ماجه كتاب النكاح ١/٦٤٤ ، مسند احمد ٤/٣٢٦

(٣) فاطر الآية ٢٨

وما قالوه أيضا لو كانت امارة أبي بكر حقا لما تأخر علي رضي الله عنه عن بيعته الى ستة أشهر .

قلنا تقدم أن عليا رضي الله عنه بايع أولا (١) وهذه البيعة التي بعد ستة أشهر بيعة

---

(١) تقدم سابقا بأن الصحابة رضي الله عنهم قد اتفقوا على بيعة أبي بكر في أول وقت حينما بويع أبو بكر في السقيفة حتى علي بن أبي طالب والزبير رضي الله عنهما . والدليل على ذلك ما رواه البيهقي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر قال . فقام خطيب الأنصار فقال أتعلمون أنا أنصار الله فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره قال فقام عمر فقال صدق قائلكم ولو قلتم غير هذا لم نبايعكم فأخذ بيد أبي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار وقال : فصعد أبو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير قال فدعا الزبير فجاء قال قلت : ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي بن أبي طالب قال : قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه » السنن الكبرى للبيهقي جـ٨/ ١٥٢ ــ ١٥٣ . وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عفان بن مسلم عن وهب مطولا وسكت عليه الذهبي المستدرك جـ٣/ ٧٦

وفي رواية قال علي والزبير ما غضبنا الا لأننا أخرنا عن المشاورة وأنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لصاحب الغار وثاني أثنين وانا نعلم بشرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي » أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وأما ما ذكره ابن الأثير والذهبي وغيرهما من المؤرخين » بقي علي وبنو هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوا أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها =

ثانية وعن على رضى الله عنه كنت أول من بايع من بنى عبد المطلب(١) وسلمنا تأخره عنها فيحتمل أنه لما ظهر له الحق رجع اليه وتاب واعترف بالخطأ(٢) وبيانه أنه لو تأخر كما قالوا لا يخلوا ضرورة من آحد وجهين :

اما أن يكون مصيبا فى تأخره فقد أخطأ اذ بايع واما أن يكون مصيبا فى بيعته فقد أخطأ اذ تأخر عنها .

وأما الممتنعون من بيعة على رضى الله عنه فهم جمهور الصحابة رضى الله عنهم فلم يعترفوا بالخطأ بل منهم من كان عليه ومنهم من لا له ولا عليه ومابايعه أحد منهم الا الأقل ومن امتنع من بيعته أزيد من مائتى ألف مسلم بالشام ومصر والعراق والحجاز اذ قد بطل كل ما ادعاه الرافضة الضلال المرده الجهال .

صح أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه هو الذى فاز بالسبق والحظ فى العلم والقرآن والجهاد والزهد والتقوى والخشية والصدقة والعتق والطاعة والسياسة وهذه وجوه الفضل كلها فهو بلا شك أفضل الصحابة رضى الله عنهم

---

= فبايعوه فذلك محمول أنها بيعة ثانية أزالت ما كانت قد وقع من وحشة بسبب الكلام فى الميراث . أنظر البداية جـ٦/ ٣٠٢ والكامل فى التاريخ ٢/ ٣٣١ وأضاف ابن كثير " أن عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف الصديق وخرج معه ذى القصة لما خرج الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الرده . البداية ٦/ ٣٠٢ . (١) أنظر الابانه ص

(٢) وقيل تأخر على رضى الله عنه عن بيعته مدة حياة فاطمة رضى الله عنها لأنها كانت تعتب فى نفسها على أبى بكر لما ذهبت اليه تطالب قرية فدك الذى أفاء الله على رسوله حسب مواريثهم فأبى أبو بكر قائلا "نحن معاشر الأنبياء ما تركنا صدقة " فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت فتأخر على مجاملة لزوجته المريضة . ولكن لما لقيت ربها ذهب على وبايعه وتم

أجمعين (١) ولم نحتج بالأحاديث لأنهم لا يصدقون أحاديثنا وان كانت مما يجب تصديقه لكونه كالمتواتر فان صحيحى البخارى ومسلم قد تلقتهما الأمة بالقبول والأمة معصومة عن الاجماع على ضلال وباطل (٢) واما نحن فلا نصدق حديثهم أيضا التى أنفردوا بها لأن بطلانها وفريتها ثابت عندنا بشهادة من طعن فيها من الأئمة الثقات والأزمة الاثبات كالامام الشافعى (٣) والامام أحمد (٤) والامام ابى عبد الله البخارى (٥) واضرابهم بل قد اقتصرنا فى الرد عليهم على البراهين الضرورية بنقل الكواف عن الكواف فان كانت الامامة تستحق بالتقدم فى الفضل فأبو بكر أحق الناس بها فكيف والنص على خلافته صحيح (٦) اذ قد صحت امامة أبى بكر رضى الله عنه فطاعته فرض فى

---

= الاجماع لابى بكر . فان قالت الروافض أنه بايع مجبرا ومكلفا فهذا خطأ لأنه هو الاسد شجاعة قد عرض نفسه للموت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعقل مثل هذه الأمور عن رجل عرف بشجاعته فى معارك شتى فلا مجال لنا أو للروافض الا الاعتراف بأنه بايع راجعا الى الحق لأنه رضى الله عنه هو متصرف فى أموره فرأى الحق فيها وأستدرك أمره فبايع طالبا حظ نفسه فى دينه راجعا الى الحق أنظر للتفصيل الفصل جـ٤/٩٧ .

(١) تقدمت فى ص الأدلة على ذلك (٢) كما جاء فى الحديث أخرجه ابن ماجه عن أنس رضى الله عنه « أن أمتى لا تجتمع على ضلالة » ابن ماجه ٢/١٣٠٣

(٣) هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس القرشى المطلبى الشافعى حافظا للحديث صاحب المذهب يقول أبو ثور « ما رئيت مثل الشافعى ولا رأى هو مثل نفسه » توفى فى مصر سنة ٢٠٤ هـ الوافى بالوفيات ٢/١٧١ ، ترتيب المدارك ١/٣٨٢ تذكرة الحفاظ ١/٣٦٣ وفيات الاعيان ٤/١٦٣ .

(٤) تقدم ١٨٦ (٥) تقدم ترجمته فى ص ١٨٣

(٦) اختلف أهل السنه فى خلافته هل كان بالنص أو بالإختيار . فذهب الحسن البصرى وجماعة من أهل الحديث الى انها تثبت بالنص الخفى والاشارة . وقالت طائفة : نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على استخلاف أبى بكر نصا جليا والى هذا ذهب الامام ابن حزم وقالت جماعة : أن النبى صلى

استخلافه عمر رضى الله عنه بما ذكرناه وباجماع المسلمين عليها ثم أجمعت الأمة بلا خلاف على صحة أمامة عثمان رضى الله عنه (١) .

وأما خلافة على رضى الله عنه فحق لا شك فيه ولا ريب لكن لا بنص ولا اجماع بل ببرهان آخر وهو أنه اذا مات الامام ولم يعهد الى أحد فبادر رجل مستحق ودعا الى نفسه ولا معارض له فاتباعه والانقياد لبيعته فرض التزام امامته وطاعته (٢) وهكذا فعل على رضى الله عنه فوجب اتباعه .

---

= الله عليه وسلم لم يستخلف محتجا بالخبر المأثور عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما " ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى يعنى ابا بكر وان لا استخلف فلم يستخلف من هو خير منه يعنى رسول الله " وبما روى عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو أستخلف " .

فثبت أن خلافته صحت بالاختيار لا بالنص والى هذا ذهب جماعة من أهل الحديث والمعتزلة والأشعرية لكن التحقيق أنها انعقدت باختيار الصحابة وان النبى صلى الله عليه وسلم أخبر وأشار بوقوعها على سبيل الحمد لها والرضى بها وأنه دل الامة وأرشدهم على استخلاف أبى بكر رضى الله عنه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله راجع للتفصيل شرح العقيدة الطحاوية وفتاوى ابن تيمية ج٣٥/٤٨ الفصل ج٤/١٠٧ ـ ١٠٨ وأنظر أيضا قول الامام الشافعى فى هذا الباب فى كتاب مناقب الامام الشافعى للبيهقى ١/٤٣٢ وما بعدها .

(١) أنظر أصول الدين للبغدادى ص ٢٨٧ ـ ٢٨٩ .

(٢) تمت الخلافة لعلى رضى الله عنه بعد قتل عثمان بمبايعة الصحابة رضى الله عنهم له (سوى معاوية وأهل الشام وآخرين من مصر والعراق والحجاز كما ذكر المؤلف قبل قليل) فصار اماما حقا واجب الطاعة وهو الخليفة فى زمانه خلافة نبوة كما دل الحديث " خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله ملكه من يشاء " .

أنظر شرح الطحاويه/٤٨٤ أصول الدين للبغدادى/٢٨٦ فقه الاكبر ص ٥٩ ـ ٦١

وكذلك فعل عبد الله بن الزبير (١) وقد فعل مثلها خالد بن الوليد (٢) اذ قتل الأمراء زيد (٣) وجعفر (٤) وعبد الله بن رواحه (٥) وأخذ خالد اللواء من غير إمرة*

---

( ١ ) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وبويع بالخلافة أيام يزيد بن معاوية لما مات معاوية ابن يزيد في سنة أربع وستين وقتل ابن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة على رأي الجمهور وصلب بعد قتله بمكة الاصابة جـ٢/ ٣٠٩-٣١١ الاستيعاب جـ٢/ ٣٠٣ ٠

( ٢ ) خالد بن الوليد بن المغيره القرشي المخزومي سيف الله أبو سليمان أرسله أبو بكر الى قتال أهل الرده فأبلى في قتالهم بلاء عظيما ثم ولاه حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيرا شديدا وافتتح دمشق واستخلفه أبو بكر على الشام الى أن عزله عمر « وأخذ الراية يوم مؤته بعد ما أصيب زيد وجعفر وعبد الله بن رواحه واصطلح الناس عليه وأقر النبي صلى الله عليه وسلم ما دام انه لم يؤمر على الجيش الا ثلاثة ففي الحديث الذي رواه البخاري ٧/ ٥١٠ في كتاب المغازي ، جواز التأمر بغير تامر فعلي رضي الله عنه كان أولى للخلافة من جميع المسلمين » وتوفي رحمه الله في سنة ٢١ هـ بحمص وقيل بالمدينة ٠ أنظر للتفصيل البداية ٤/ ٢٤٥ الاصابة ١/ ٤١٤/ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/ ١١٣ الاستيعاب ١/ ٤٠٦

( ٣ ) وهو زيد بن حارثه بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي القضاعي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا وكان أول من أسلم من الموالي ونزل فيه آيات من القرآن وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وقتل في غزوة مؤته وهو أمير ٠ الاصابة ١/ ٥٦٤

( ٤ ) جعفر بن أبي طالب كان أكبر من أخيه علي أسلم قديما وهاجر الى الحبشة كانت له هناك مواقف مشهورة ولما بعثه الى مؤته جعله نائبا لزيد بن حارثه ولما قتل وجدوا فيه بضعا وتسعين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية سهم" الاصابة جـ١/ ٢٣٧ ٠

( ٥ ) وهو عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا وما بعدها الى أن استشهد بمؤته سنة ثمان من الهجرة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة بدر الموعد « طبقات لابن سعد جـ٣/ ٥٢٥ ، ٥٣٠ صفة الصفوة ١/ ٤٨١ =

وصوب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال الشيخ مجد الدين الفيروزآبادى رحمه الله (١) وهذ المصنف غير المنصف أعنى ابن المطهر قد حدث بسند ثبت عندى بخط ولده الفخر محمد وقد حدثنى به والده عن مشائخه قال سئل على رضى الله عنه عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال : هما/عادلان (أمامان) مقسطان كانا على الحق والحق معهما " فاذا ثبت ذلك عن على بطل جميع ما تعلق به الرافضة من الأقاويل/(والتهاويل) المضلة ونحن ما نقول الا ما قال على رضى الله عنه ولا نعتقد الا ما أعتقده ومن زاغ عن معتقد على رضى الله عنه وما يدين الله به من فضل أبى بكر رضى الله عنه فعليه لعنة الله ولا يستحق للجواب عن أقل القليل والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وقد رد على ابن المطهر المذكور الشيخ الامام الحافظ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى ردا وافيا كافيا فى كتاب سماه المنهاج لم أقف عليه والى الآن ونظم الشيخ الامام العالم العلامة المحقق خاتمة المجتهدين تقى الدين أبو الحسن بن على السبكى تغمده الله برحمته فقال : (٢)

أن الروافض (٣) قوم لا خلاق لهم      من أجهل الخلق (٤) فى علم (٥) وأكذبه

---

(١) تقدم ترجمته ص     = الاصابة جـ٢/٢٩٤

(٢) هذه القصيدة الأولى " كتبها السبكى والقصيدة الثانية هى للشيخ ابو ... الله محمد جمال الدين .

(٣) فى القصيدة الأولى " قلت الروافض "

(٤) فى القصيدة التى طبعت فى منهاج السنه وقع فيه " من أجهل الناس "

(٥) فى القصيدة الأولى " فى قول " .

والناس فى غفلة عن رد افكهم — لهجنة الرفض واستقباح مذهبه

ابن المطهر لم تطهر خلائقه (١) — داع الى الرفض غال فى تعصبه

لقد تقول فى الصحب الكرام ولم — يستحى مما أفتراه غير منجبه (٢)

ولابن تيميه رد عليه وفى — بمقصد الرد واستيفاء أضربه

لكنه خلط الحق المبين بما — يشوبه كدر فى صفو مشربه

يخالط (٣) الحشو أنى كان فهو له — حثيث سير (٤) بشرق أو بمغربه

يرى حوادث لا مبدأ لأولها — فى الله سبحانه عما يظن به

لو كان حيا يرى قولى ويفهمه — ردت ما قال اقفوا اثر سيبه (٥)

كما رددت عليه فى الطلاق وفى — ترك الزيارة ردا غير مشتبه (٦)

وبعده لا أرى (٧) للرد فائدة — هذا وجوهره مما أضن به ( )

والرد يحسن فى حالين واحدة — لقطع خصم قوى فى تغلبه

وحالة لانتفاع الناس حيث به — هدى وربح لديهم فى / تطلبه

---

(١) فى القصيدة الأولى « وقلت للرجس »

(٢)

(٣) كذا فى الأصل — وفى القصيدة الأولى والثانية « يحاول »

(٤) حثيث تحثيثا وحثحثه بمعنى وولى حثيثا أى مسرعا وحريضا مختار الصحاح فصل الحاء / ٥٩ القاموس فصل الحاء باب الثاء ١٧٠/١

(٥) فيها تقديم وتأخير . ففى القصيدة المطبوعة «رددت ما قال ردا غير مشتبه

(٦) " " " "ترك الزيارة أقفوا اثر سيبه

(٧) وفى المطبوعة وقلت ما بعده فى الرد فائدة .

(٧) ضن والضن الرافع رأسه تكبرا . وأضن أستكبر . لسان ٢٤٧/١٣ .

(٨) كذا فى الأصل وفى القصيدة المطبوعة « تكسبه »

وليس للناس فى علم الكلام هذى ... بل بدعة وضلال فى تكسبه (١)

ولى يد فيه لولا ضعف سامعه ... جعلت نظم بسيطى فى مهذبه (٢)

وزعمت الرافضة أن صحبة أبى بكر رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم فى الغار نقيصة لأنه نهاه عن الحزن (٣) والحزن اما أن يكون طاعة أو معصية لا جائز أن يكون طاعة والا لما نهاه صلى الله عليه وسلم تتعين أن تكون معصية (٤).

---

(١) كذا فى الأصل وفى القصيدة المطبوعة تطلبه.

(٢) قال تقى الدين السبكى هذه الأبيات ردا على ابن تيمية لما وقع نظره على الكتاب الذى صنف ردا على الروافض وقد قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى ردا على السبكى فى رده على الشيخ ابن تيمية. أنظر القصيدتان بتمامهما فى الكتاب منهاج السنه على معد ج ١/١، ١١٦

(٣) هو قوله تعالى « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم » التوبة الآية ٤٠.

(٤) الروافض احتجوا بهذه الآية على الطعن فى أبى بكر من وجوه.

الأول : أنه عليه السلام قال "لا تحزن" فذلك الحزن أن كان حقا فكيف نهى الرسول عنه. وان كان خطأ لزم أن يكون ابو بكر مذنبا.

الثانى : يحتمل أنه استخلصه لنفسه لأنه كان يخاف منه لو تركه فى مكة أن يدل عليه الكفار ويوقفهم على أسراره ومعانيه.

الثالث : وأن دلت هذه الحال على فضل أبى بكر الا أنه أمر عليا أن يضطجع على فراشه فهذا العمل أولى وأعظم » فأجاب العلماء عن ذلك ومنهم أبو على الجبائى فقال :

يقال لهم فى قوله تعالى لموسى « لا تخف انك أنت الأعلى » أن يدل أنه كان عاصيا فى خوفه وكذلك فى قوله تعالى لابراهيم « لاتخف » فى قصة العجل المشوى ومثل ذلك فى قوله تعالى للوط « لا تخف ولا تحزن =

قلنا نعوذ بالله من الهوى ونسأل الله التوفيق الى الحق ونعوذ بالله من الضلالة يا هؤلاء تجاهلتم أو جهلتم حقائق الأمور والاستعمال ٠

أما الحقائق فان النهى لا يقتضى أن يكون المنهى فاعلا ما قد نهى عنه فان النهى عن المستقبل وقد يكون نهى قبل أن يقع الفعل ما الذى يمنع عن ذلك فيكون نهاه عن الحزن ولم يحزن بعد بل ربما يتوقع أن يحزن وقد ونهى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء عليهم السلام عما لم يفعلوه ٠ قال تعالى «ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم » (١) وقال « فلا تطع المكذبين » (٢)

وأما الاستعمال فقد قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال محمد صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنه اذ قال له «ولا يحزنك قولهم » (٣) وقال

---

= انا منجوك وأهلك» فاذا قالوا ان ذلك الخوف حصل بمقتضى البشرية وذكر ذلك ليفيد الأمن فنقول لهم فى هذه المسألة أيضا ٠
أما الجواب عن الثانى : فان أبا بكر لوكان قاصدا لافشاء سره لصاح بالكفار عند وصولهم الى الغار وكذلك أن أبا بكر رضى الله عنه قد أخبره صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج من مكة وكذلك ابنه وابنته كان عندهما العلم فلو كان فى قلبه شيء ( نعوذ بالله من ذلك ) لأخبر هو أو واحد منهما الكفار بأن نحن نعلم مكان محمد والجواب عن الثالث : لا ننكر بأن اضطجاع على رضى الله عنه تلك الليلة المظلمة على فراش رسول الله ص طاعة عظيمة لكن ابو بكر كان حاضرا فى خدمته وعلى كان غائبا والحاضر أعلى حالا من الغائب٠ فقول الروافض أن أبا بكر كان مذنبا ومرتكبا للمعاصى فى هذا الحزن دليل على جهلهم وسوء فهمهم بل أن الآية تدل على كمال الفضل بانه وصفه سبحانه وتعالى أبا بكر بكونه صاحبا لرسول الله وثانى اثنين اذ هما فى الغار »
ملخصا من تفسير فخر الرازى ١٦ / ٦٧ ، ٦٨ وأنظر تفسير القرطبى ٨ / ١٤٨ منهاج السنه ٤ / ٢٦٢ ومابعده الفصل ٤ / ١٤٤ كذلك أنظر للتفصيل روح المعانى جـ ١٠ / ١٠٠ ومابعده

(١) سورة الأحزاب الاية ٤٨ (٢) سورة القلم الاية ٨ (٣) يونس الآية ٦٥

له "لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر" (١) فمن نظر بالبصر والبصيرة علم أن قول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنه لا تحزن انما هو على سبيل التسلية والرفق .

وقال الامام أبو القاسم السهيلى (٢) وغيره قد ظهر سر قوله تعالى "لا تحزن ان الله معنا" (٣) فى أبى بكر فى اللفظ كما ظهر فى المعنى وكانوا يقولون محمد رسول الله وأبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انقطع هذا الاتصال بموته فلم يقولوا لمن بعده خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالوا أمير المؤمنين (٤) .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٧٦

(٢) وهو الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسى السهيلى عالم كبير فاضل وله مؤلفات منها التعريفات والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء الاعلام وغير ذلك . وتوفى سنة أحد وثمانين وخمسمائة والسهيلى نسبة الى سهيل والسهل أيضا اقليم بأشبيليه بالأندلس .
كشف الظنون ٤٢١/١ معجم البلدان ٢٩٠/٢ .

(٣) سورة التوبة الآية ٤٠

(٤) أنظر قول السهيلى فى الفتاوى لابن تيمية جـ٤ / ٤٠٦ .

فصـــل فى ذكر شىء مما وقفت من عجائب فهمهم وما أنتحلوه مذهبا لهم خارجا عن مذاهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم مع معارضة كثير منه لمعتقدهم ففيه أول دليل على جهلهم وغفلتهم (١) . فمنه أنهم يقولون أن غسل الرجلين فى الوضوء ليس بفرض ويوجبون المسح عليهما (٢) وقراءة على رضى الله

---

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) أنظر النهاية فى مجرد الفقه والفتاوى للطوسى ١٣/ وفيه " ثم ليمسح ظاهر قدميه بما بقى فيها من النداوة الى القدمين " ثم يقول :
" ولا يجوز غسل الرجلين فى الطهارة لأجلها فان أراد الأنسان غسلها للتنظيف قدم غسلها على الطهارة ثم يتوضأ وضوء الصلاة " ص١٥/١٦
وقد روى مثل هذا عن جعفر الصادق بأنه قال " ألا أحكى لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم " وفيه " مسح مقدم رأسه وظهر قدميه ببلة يساره وبلة يمناه " .

فقه الامام جعفر الصادق لمحمد جواد مغنيه ١/ ٦٢
أيضا أنظر قلائد الدرر فى بيان آيات الأحكام والأثر للشيخ محمد الجزائرى ص ٢٣ ووسائل الشيعة كتاب الطهارة أبواب الوضوء ج ١/ ٢٩١/ ٢٩٢
لا شك هناك خلاف مشهور بين أهل السنه والشيعة فى تفسير الآية " يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وأمسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين " المائدة الآية ٦
والخلاف حصل فى الأرجل " لأنها وردت فيها قراءتان أحدهما بالنصب وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وفى رواية حفص بالنصب والأخرى عنه بالجر وهى قراءة كثير وحمزه وفى رواية أبو عامر .
قال الشيعة يجب مسح الأرجل لأنها معطوفة على الرؤوس لأن العطف على الأيدى لا يجوز لأمرين أولا : أنه خلاف البلاغة لوجود الفاصل بين الأيدى والأرجل ، ثانيا : العطف على الأيدى يستدعى أن يكون لكل قراءة معنى مغايز للآخر " .
وقالوا : القراءة بالنصب أيضا توجب المسح لأن المجرور فى محل النصب

عنه بنصبه أرجلكم عطفا على أغسلوا وجوهكم وهى قراءة نافع (١) وابن عامر (٢) ويؤيد القول بوجوب الغسل السنه الشائعة وعمل الصحابة وقول أكثر الأمة • ومنها أنهم يجوزون نكاح المتعة (٣) وراوى النهى عنها هو على ابن ابى طالب رضى الله عنه

---

= هذا هو مذهب جمهور الامامية من الشيعة • وقال جمهور الفقهاء والمفسرين فرضهما الغسل بناء على القراءة المشهورة بالنصب وقد ورد عن على رضى الله عنه أيضا بالنصب وأن الأخبار الكثيرة وردت بايجاب الغسل وذكر الرازى فى تفسيره وقال اختلف الناس فى مسح الرجلين وفى غسلهما ثم سرد الأدلة لفريقين وقال « ان الأخبار الكثيرة وردت بايجاب الغسل والغسل مشتمل على المسح ولا ينعكس فكان الغسل أقرب الى الاحتياط فوجب المصير اليه » ويؤيد هذا القول ما ورد فى الأحاديث والآثار والى هذا ذهب الطبرى فقال « الصواب من القول عندنا أن الله عز كبره أمر بعموم المسح لرجلين بالماء فى الوضوء كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب فى التيمم الخ أنظر تفسير الطبرى ١٠/٦٤ وما يليه وتفسير فخر الرازى ج١١/ ١٦١ وتفسير القرطبى ٦/ ٩٢، ٩٣ تفسير الدر المنثور ٢/٢٦٢ •

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم القارى المدنى مولى بنى ليث أصله من أصبهان يكنى أبا رويم ويقال ابو عبد الرحمن كان يؤخذ عنه القرآن توفى فى سنة ١٦٩ هـ تهذيب ج١٠/ ٤٠٧، ٤٠٨ •

(٢) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم المقرى الدمشقى أبو عمران وقيل ابو عامر وقيل غير ذلك قرأ القرآن على المغيرة بن أبى شهاب توفى فى سنة ١١٨ هـ تهذيب ج٥/ ٢٧٤ •

(٣) المتعة هو نكاح المنعقد الى أجل معلوم بمهر معلوم ونكاح المتعة مباح عند الشيعة • والاشتهار والاعلان ليسا من شرائط المتعة على حال الا اذا خاف الرجل التهمة بالزنا ويجوز المتعة عند الشيعة باليهودية والنصرانية والفاجرة أنظر النهاية للطوسى ص ٤٨٩ •

وان المتعة ليست بمباح فقط بل من ضروريات مذهب الاسلام عند الشيعة =

فصل • في ذكر أقوال ما وقفت عليه من أقوال أهل البيت من العترة الطاهرة رضى الله عنهم في الثناء على الشيخين ومحبتهم وتعظيمهم لهما على رغم أنف الرافضة •

ومن كلام الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وفحول أئمة الكلام من أهل السنه والجماعة والسادة الأعيان من الصوفية وغيرهم في ذلك •

فأقول قد تقدم ما رواه البخارى عن محمد بن الحنفية (١) عن أبيه عن علي

---

= كما يقول الحسن آل كاشف « ان من ضروريات مذهب الاسلام التي لا ينكرها من له أدنى المام بشرائع هذا الدين الحنيف ان "المتعة" بمعنى العقد الى أجل مسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباحها وعمل بها جماعة من الصحابة في حياته بل وبعد وفاته وقد اتفق المفسرون أن جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وعمران بن الحصين وابن مسعود وأبى بن كعب وغيرهم كانوا يفتون باباحتها ويقرأون الآية المتقدمة هكذا « فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى » أنظر للتفصيل أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف ص ١٢٨•

والصحيح أن نكاح المتعة حرام حرم النبي ص يوم خيبر وقد وردت في هذا الباب أحاديث كثيرة ومنها ما وردت عن علي رضى الله عنه والشيعة يقولون وردت هذه الرواية مورد التقية وقد بسطت الكلام في المقدمة في هذا الباب فأنظر المقدمة ص •

وأنظر كتب الشيعة التهذيب والكافي — وأنظر الوشيعة في نقد عقائد الشيعة وراجع التفسير للفخر الرازى ٣/٢٠١ والطبرى جـ٥/ ٩ وروح المعاني جـ٥/ ٥ — ٧ •

(١) تقدم ترجمته • ٣٦٠

ابن أبى طالب رضى الله عنه (١) وروى الحسن البصرى (٢) عن قيس بن عباد (٣) قال قال لى على بن أبى طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض أياما وليالى ينادى بالصلاة فيقول مر أبا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت فاذا الصلاة علم الاسلام وقوام الدين فأرتضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فبايعنا أبا بكر رضى الله عنه (٤)

وعن النزال ابن سبره (٦) قال ٠ قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه

---

(١) على بن أبى طالب بن عبد المطلب أبو الحسن أسلم فى صغر سنه ولم يعبد الأوثان أول من صلى وبويع للخلافة فى سنة ٣٥ هـ ٠ وتوفى فى سنة ٤٠ هـ ودفن بالكوفة ٠ طبقات ابن سعد ١٩/٣ ـ الاصابة ٥٠٧/٢ ٠

(٢) الحسن البصرى بن أبى الحسن يسار السيد الامام أبو سعيد البصرى امام زمانه علما وعملا وقال الشافعى لو أشاء أقول نزل القرآن بلغة الحسن لقلت لفصاحته » ولد فى سنة ٢١ هـ وتوفى فى سنة ١١٠هـ غاية النهاية فى طبقات القراء ج٢٣٨١/٢ مفتاح السعادة ٢٤/٢ ٠

(٣) قيس بن عباد الضبعى من ثقات التابعين ومن كبار صالحيهم قدم المدينة فى خلافة عمر وروى الحديث وخرج مع الأشعث فقتله الحجاج وذلك فى حدود سنة ٨٥ هـ ٠ خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٠ ٠

(٤) الترمذى مع تحفة الاحوزى ١٥٦/١٠ ـ ورواه البخارى عن عائشة ١٦٦/٢ ٧٧/٣ ١٤٣/٨ عن أنس ـ ومسلم عن أنس ٣١٥/١ وعن عائشة ٣١٦/١ والدارمى ٢٨٧/١ عن عائشة والحميدى ١٠٥/٢ عن أنس ـ وابن سعد من طرق ٢٢٠/٢ واحمد ٥٢٠/٢ ، ٢٣١/١ ، والطحاوى فى مشكل الآثار ٢٧/٢ وفى شرح معانى الآثار ٤٠٥/١ ٠

(٥) نزال بن سبره الهلالى الكوفى أختلف فى صحبته ذكره مسلم وابن سعد فى الطبقة الأولى من التابعين وقال الدارقطنى تابعى كبير وذكره فى التابعين البخارى وابن حاتم وابن حبان أيضا وقال المزى له صحبته =

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر (١) .

وعن عبد خير (٢) وأبي جحيفه (٣) عن علي رضي الله عنه مثله (٤) وكان علي رضي الله عنه يقول « سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خطبتنا فتنة يغفر الله فيها لمن يشاء (٥) وقال عبد خير عن علي رضي الله عنه رحم الله أبا بكر كان أول من جمع ما بين اللوحين (٦) وعن الحكم بن حجل (٧) قال :

---

= وتبع في ذلك أبا مسعود الدمشقي وابن عساكر . الاصابة ٣/٥٨٣ .

(١) أخرجه الامام أحمد في المسند ١/١٢٤ .

(٢) عبد خير بن يزيد ويقال ابن بجيد الهمداني الكوفي تابعي أدرك الجاهلية وروى عن أبي بكر وابن مسعود وعلي وعائشة ذكره ابن حبان وغيره في ثقات التابعين تهذيب ٦/١٢٤ تاريخ الخطيب التاريخ للبخاري .

(٣) وهو وهب بن عبد الله أبو جحيفه السوائي روى عن النبي ص وعن علي والبراء بن عازب وتوفي في سنة ٧٤ هـ في ولاية بشر بن مروان الاصابة ٣/٦٤٢ تهذيب التهذيب ١١/١٦٤ .

(٤) أخرجه الامام أحمد بطرق متعددة في المسند جـ١/١٠٦ ، ١٠٦ ، ١١٣ وكذلك أخرجه الحكيم الترمذي في النوا عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم « أحشرانا وابو بكر وعمر هكذا الحديث - قال الحكيم الترمذي فهذا أعلى درجاتهم أن الشيرة منها كانت أطول من الوسطى والبنصر أقصر عن الوسطى وذكر المنازل والاشراف على الخلق أنه رسول الله ص أشرافا ثم من بعده أبو بكر ثم عمر . وأخرجه البخاري عن محمد بن الحنفية بمعناه . بخاري مع فتح الباري كتاب فضائل الصحابة ٧/٢٠ نوادر والاصول الاصل الرابع والعشرون / ٣٨ وابن ماجه ١/٣٩ .

رضي الله عنه

(٥) أخرجه الامام احمد ١/١٢٤ ، ١/١١٢ ، ١٤٧ وفي رواية يعفو الله عمن يشاء ، وفي رواية فماشاء الله جل جلاله » وفي رواية أصابتنا بدل خطبتنا .

(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٨ وذكره ابن حجر في الفتح ٩/١٢ وقال ابن كثير في فضائل القرآن روى له غير واحد من الائمة منهم وكيع وابن زيد عن سفيان الثوري عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير عن عبد خير عن علي وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣

(٧) حكم بن حجل الازدي البصري روى عن عطا وأبي برده وعنه الحجاج بن دينار

قال على رضى الله عنه لا يفضلنى أحد على أبى بكر وعمر الا جلدته جلد المفترى (١) ( رواه البيهقى (٢) والحافظ أبو موسى (٣) وابن عبد البر (٤) وفى رواية "من فضلنى على أبى بكر فعليه الضرب مثل ضرب المفترى وطرح الشهادة • وقال الحافظ وهذا المعنى يروى عن على من وجوه ولعله ذهب فى هذا الى معنى قوله تعالى « والذين يرمون المحصنات الآية (٥) لأن حرمة أبى بكر أعظم من حرمة المحصنات انتهى (٦) ) •

وذكر ابن المبارك (٧) عن مالك بن مغول (٨) ،

---

= وسعيد بن أبى عروبه قال أبو معين ثقة « تهذيب ٣/٤٢٤ كتاب الجرح والتعديل جـ١/قسم ٢/١١٤ •

(١) كتاب الاعتقاد للبيهقى/١٨٤ الصواعق المحرقة ص ٥٥ ، ٥٩ •

(٢) تقدم ترجمته فى ص ١٧٩ (٣) تقدم ترجمته فى ص ١٩٩

(٤) وهو الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى وله مؤلفات لا مثيل لها فى جميع معانيها — توفى رحمه الله فى سنة ٤٦٣ هـ تذكرة الحفاظ ٣/١٣ ~~وجامع البيان ص~~

(٥) النور الآية ٤ •

(٦) ما بين القوسين فى الهامش • أنظر كتاب الاعتقاد للبيهقى ص ١٨٤ •

(٧) هو الامام العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك الحنظلى المروزى التركى دون العلم فى الأبواب والفقه وفى الغزو والزهد والرقائق وغير ذلك ، وتوفى فى سنة ١٨١ هـ رحمه الله تذكرة الحفاظ ١/٢٧٤ •

(٨) مالك بن مغول ( أو مغول ) بن عاصم بن مالك أبو عبد الله البجلى الكوفى • قال ابن سعد كان ثقة مأمونا كثير الحديث فاضلا خيرا وقال أبو نعيم توفى مالك مغول سنة ١٥٩ هـ فى أولها • الطبقات ٦/٢٥٤ التاريخ الكبير للبخارى ٧/٣١٤ •

عن ابن أبجر (١) قال لما بويع أبو بكر جاء أبو سفيان بن حرب (٢) الى على رضى الله عنه فقال غلبكم هذا الأمر أذل بيت فى قريش فو الله لأملأنها خيلا ورجلا فقال له على رضى الله عنه ما زلت عدوا للاسلام وأهله فما ضر ذلك الاسلام وأهله شيئا انا رأينا أبا بكر لها أهلا (٣) .

( وقال الحافظ العلامة تقى الدين بن تيمية (٤) فى فتوى (٥) له من قال أن عليا رضى الله عنه أفضل من أبى بكر رضى الله عنه أو خير منه فهو مخطئ فى هذا القول مبتدع مخالف للكتاب والسنه واجماع السلف والأئمة ومخالف لأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فانه قال روى عنه من نحو ثمانين وجها أنه قال خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه وقال لا أوتى بأحد يفضلنى على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما الا جلدته جلد المفترى فهذا

---

(١) ابن أبجر ( فى التقريب بالموحده الجيم) هو عبد الملك بن سعيد ابن حيان الكوفى بن أبجر الهمدانى ويقال الكنانى .كان من خيار الكوفيين تهذيب التهذيب ٣٩٤/٦ .

(٢) أبو سفيان بن صخر بن حرب القرشى الأموى ولد قبل الفيل بعشر سنين وهو الذى قاد قريشا [illegible] يوم أحد وأسلم ليلة الفتح وشهد حنينا وشهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقئت عينه يومئذ وفقئت الأخرى يوم اليرموك وتوفى فى خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ وقيل غير ذلك أسد الغابة ١٤٨/٦ الاستيعاب بهامش الاصابة ٨٥/٤ وما بعدها

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ج٣/ ٧٨ وابن عبد البر فى الاستيعاب ٨٧/٤ بهامش الاصابة .

(٤) تقدم ترجمته . ص٣

(٥) مجموع فتاوى ج٤/ ٤٢٢ .

بجلد حد المفترى أما بأربعين سوطا أو ثمانين سوطا والله أعلم (١) وروى من وجوه عن عبد الله بن جعفر (٢) بن أبى طالب رضى الله عنهما ولينا أبو بكر فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا (٣) ٠

وسأل عروه بن عبد الله (٤) أبا جعفر محمد بن على رضى الله عنه (٥) باقــر العلم وسيد العلماء والتابعين عن حلية السيف فقال لا بأس به وقد حلى أبو بكر الصديق سيفه فقلت (٦) وتقول الصديق فوثب (٧) وثبة أستقبل القبلة نعم الصديـــق (٨) نعم الصديق ثلاثا فمن لم يقل الصديق فلا يصدق الله قوله (٩) فى الدنيا ولا فـــى الآخـــرة (١٠) ٠

---

(١) ما بين القوسين فى الهامـــش ٠

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى ولد فى الحبشة لما هاجر أبوه وأمه أسماء بنت عميس ثم قدم المدينة كان جوادا ممدحا ٠ توفى سنة ٨٠هـ على أرجح الأقوال تهذيب التهذيب ٥/١٧٠ الاستيعاب ٢/٢٧٥ ، الاصابة ٢/٢٨٩

(٣) أخرجه الدارقطنى/التميمى فى ق١٨ جا/الصواعق المحرقة/ ٤٦ ، وأخرج الحافظ ابـــن السمان فى الموافقة ، ونقلا عن الرياض النضرة ١/١٦٤ ٠

(٤) عروه بن عبد الله بن قشير الجعفى أبو مهل الكوفى ذكره ابن حبان وابـــو زرعه فى الثقات توفى بعد المائة تهذيب التهذيب ٧/١٨٦ تقريب ٢/١٩

(٥) وهو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو جعفر الباقر تابعى كان فقيها فاضلا ٠ توفى فى سنة ١١٤ تهذيب ٩/٣٥٠ ٠

(٦) وفى الاعتقاد « قال قلت »

(٧) وفى الاعتقاد « قال فوثب »

(٨) وفى بعض الروايا ت قال نعم »

(٩) فلا يصدق الله له قولها فى الدنيا والآخـــرة ٠

(١٠) البداية والنهايـــة ٩/٣١١ ٠ مناقب الصحابة جا/ق ٢٠ ، ٢٣

وقال ابو جعفر (١) كانت قائمة سيف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من فضة قلت أمير المؤمنين قال نعم (٢) وقال جابر الجعفي (٣) قال محمد بن على (٤) أجمع بنو فاطمة رضى الله عنها وعنهم على أن يقولوا فى أبى بكر وعمر أحسن ما يكون من القول وقال قلت لمحمد بن على أكان منكم أهل البيت من يقول ذنب من الذنوب فيزل قال لا • قلت أكان منكم أهل البيت من يقول بالرجعة قال لا • قلت أكان منكم أهل البيت من يسب أبابكر وعمر قال لا • قال فأحبهما وتولهما واستغفر لهما (٥) وفى رواية قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما •

وقال سالم بن حفصه (٦) سألت أبا جعفر وجعفر رضى الله عنهما عن أبى بكر وعمر فقال تولاهما وأبرأ من عدوهما فانهما كانا امامى هدى (٧) •

---

(١) تقدم ترجمته • ٢٥١ (٢) لم أقف •

(٣) جابر بن يزيد بن الحارث بن يعوث الجعفي وهو من الرافضة وكان يؤمن بالرجعة وضعفه قوم فى الحديث تهذيب ج٢/٤٧ المعارف لابن قتيبة ٤٨/٢ • المجروحين ٢٠٨/١ • ميزان ٣٨٩/١

(٤) تقدم ترجمته •

(٥) البداية والنهاية ٣١١/٩ وقد ورد بمعناه عن زيد بن على المرجع السابق ٣٢٩/٩ •

(٦) سالم بن أبى حفصه العجلى الكوفى كان شيعيا قال عبد الله بن احمد عن أبيه كان شيعيا ما أظن به بأسا فى الحديث وهو قليل الحديث وقال ابن عدى له أحاديث وعامة ما يرويه فى فضائل أهل البيت وهو من الغالين من متشيعى الكوفى توفى قريبا من سنة ١٤٠ هـ تهذيب ٤٣٤/٣

(٧) كتاب الاعتقاد للبيهقى ص ١٨٥ وذكره ابن حجر فى ترجمته محمد بن على تهذيب ٣٥١/٩ وفى الصواعق المحرقة ص ٤٦ •

وقال جابر(١) قال لى محمد بن على بلغنى أن قوما با لعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ويزعمون أنى أمرتهم بذلك • فأخبرهم(٢) أنى أبرأ الى الله تعالى منهم والله برئ منهم والذى نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم لأنالتنى شفاعة محمد أن لم أكن استغفر لهما وأترحم عليهما ان أعداء الله غافلون عنهما(٣) •

وقال لى أبو جعفر لما ودعته أبلغ أهل الكوفة أننى برئ ممن تبرأ من أبى بكر وعمر(٤) وقال غير مرة من سب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فليس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن سب معاوية فهو ساب ، أم حبيبة بنت أبى سفيان(٥) •

( ورواه الحافظ أبو موسى(٦) أنه جاءه ناس من الشيعة فقالوا أنت أنت فقال ويلكم ومن أنا قالوا أنت ربنا فدعاهم رضى الله عنه قنبرا(٧) بحزم الحطب

---

(١) وهو جابر الجعفى

(٢) وفى رواية « فأبلغهم عنى أنى فو الله برئ منهم » البداية ٣١١/٩

(٣) المرجع السابق ص ٣٦١ والرياض النضرة فى مناقب العشرة جـ١/٧٧

(٤) البداية والنهاية ٣١١/٩ •

(٥) أم حبيبة بنت أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشى زوج النبى صلى الله عليه وسلم تكنى بأم حبيبة أخت لمعاوية بن أبى سفيان ماتت فى سنة ٤٤ هـ على رأى الجمهور ، الاصابة ٤٤١/٤ •

(٦) تقدم ترجمته ص ١٩٩

(٧) قنبر بن أحمد مولى على بن أبى طالب رضى الله عنه لسان ٤٧٥/٤ ميزان ٣٩٢/٣ •

فأحرقهم بالنار ثم قال لما رأيت أمرا منكرا أوقدت نارا ودعوته قنبرا ) (١) ٠

وقال بسام بن عبد الله (٢) سألت أبا جعفر ما تقول فى أبى بكر وعمر فقال والله أنى لأتولاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحدا من أهل بيتى الا وهو يتولاهما (٣) ٠ وروى الحافظ ابن السمان الرازى (٤) فى كتاب الموافقة عن على رضى الله عنه أنه أتى برجل ينتقص أبا بكر وعمر وهو ينظر اليه فقال قم يا قنبر (٥) ثم تضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين على ما تضرب عنقى وانما غضبت لك وانا رجل غريب ما صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمت مكان هذين الرجلين منه ولا منك وانما سمعت بعض من يغشاك بفضلك عليهما ويقول انهما ظلماك حقا لك وتقدماك فى أمرك فقال على أو تعرف القوم؟ قال لا الا بأعمالهم اذ انظرتهم قال والله عز وجل ما تقدمانى الا بأمر الله عز وجل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظلمانى حقا لى ٠ ولو لا أنك قد أقررت بغربتك وقلة معرفتك لضربت عنقك

---

(١) وهو فى الهامش ٠ ذكرة المقريزى جزأ منه فى الخطوط ٢ظ ٣٥٧ وفى بعض الرواية أججت نارا ودعوت قنبرا ٠

(٢) هو بسام بين عبد الله الكوفى ابو الحسن الصيرفى — تهذيب التهذيب ١/ ٤٣٤ . وروى عن سالم بن عبد الله أيضا [illegible]

(٣) البداية والنهاية ٩/ ٣٠٩ وأنظر أيضا الرياض النضرة فى مناقب العشرة لمحب الطبرى جـ١/ ٧٧ ٠

(٤) هو الحافظ ابو سعيد اسماعيل بن على بن الحسن السمان الرازى المعتزلى مقرى مفسر محدث وصنف كتبا كثيرة منها البستان فى تفسير القرآن ، سفينة النجاة فى الامامة ، الموافقة بين أهل البيت والصحابة توفى فى سنة ٤٤٣ هـ تذكرة الحفاظ ٣/ ٣٠٠ ، لسان الميزان ١/ ٤٢٠ شذرات ٣/ ٢٧٣

(٥) تقدم ترجمته ٠ ٢٥٩

ثم أنه قام وخطب خطبة طويلة ذكر فيها أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ثم قال فى آخرها • واعلموا أن خير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم أنا وقد رميت بها فى رقابكم وراء ظهوركم فلا حجة لكم على وأنا أستغفر الله العظيم لنا ولكم ولجميع أخواننا المسلمين (١) •

ورواه الحافظ أبو موسى (٢) عن على أيضا رضى الله عنه أنه أتى برجل تناول الشيخين فشهد عليه نفر من الناس فقال على دونكم الرجل فتناولوه بالأيدى والنعال حتى سقط مغشيا عليه فلما أفاق قال انطلق يا قنبر حرفه أهل المسجد وأهل السوق ثم أبهت به باب الجسر (٣) حتى تخرجه فلا يساكننى فى بلدة (٤) وفى رواية أن الرجل اسمه أبو السودا (٥) فان عليا دعا بالسيف وهم بقتله ثم قال لا يساكننى فى بلده نفاه الى المدائن (٦) •

---

(١) ~~تقدم ترجمته~~

~~(٢)~~ رواه الحافظ السمان فى كتابه الموافقة لكن مع جهد كثير ما عثرت على هذا الكتاب أما هذه الرواية فقد ذكره جزأ منه أبو جعفر المحب الطبرى فى رياض النضرة فى مناقب العشرة ج١/٦٦

(٣) تقدم ترجمته ص ١٩٩ عدة مرات •

~~(٤)~~

~~(٥)~~ م الآثار الخطط للمقريزى ٢/٢٥٢

(٦) بفتح الميم والدال • وهى مدينة قديمة على دجلة تحت بغداد — اللباب ١٨٢/٣ •

وعن أبى جحيفة وهب بن عبد الله السوائى (١) بضم المهملة والمد دخلت على على فقلت يا خير الناس بعد رسول الله فقال مهلا ويحك يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر ويحك لا يجتمع حبى وبغض أبى بكر وعمر فى قلب مؤمن رواه الطبرانى (٢) والحافظ أبو موسى (٣) •

وعن محمد بن الحنيفة سئل النبى صلى الله عليه وسلم متى قيام الساعة فقال صلى الله عليه وسلم لها اشراط منها أن يسب آخر هذه الآمة أولها فقال محمد رضى الله عنه أرأيت هؤلاء الذين ينتحلون الاسلام فقال ينتحلون الاسلام وما أبعد منه فكبر المهاجرون والأنصار يومئذ تكبيرة يخيل أن الأرض قد ارتجت• ففيه أن من سبهم ليسوا المسلمين نعوذ بالله من ذلك (٤) •

وقال حكيم بن جبر (٥) سألت أبا جعفر (٦) عمن يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال أولئك المراق (٧) وعن سفيان الثورى (٨) عن جعفر بن محمد قال قال لى

---

(١) السوائى بضمومة وخفة واو فألف مكسر همزة نسبة الى سواة بن عامر اللباب ١٥٢/٢

(٢) وهو ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرانى الحافظ مسند الدنيا باصفهان توفى فى سنة ٣٦٠ هـ تذكرة الحفاظ ١١٨/٣ وفيات الاعيان ٢٦٩/١ — المنتظم ٥٤/٧ •

(٣) الصواعقة المحرقة / ٦١ (٤) لم أجـــد •

(٥) هو حكيم بن جبير الاسدى الكوفى ويقال مولى الحكم بن أبى العاص الثقفى ضعيف الحديث — ومتروك أنظر ترجمته وأقوال المحدثين فى تهذيب التهذيب ٤٤٥/٢ التاريخ الكبير ١٦/٣ ولسان ٥٨٣/١ •

(٦) تقدم ترجمته ص٥١ (٧) الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج١ /٧٧ •

(٨) سفيان بن سعيد بن مشروق الثورى ابو عبد الله أمير المؤمنين فى الحديث كان سيد أهل زمانه فى علوم الدين والتقوى ولد فى سنة ٩٧هـ وتوف

نى سب أبى بكر وعمر من الكبائر فلا تصل خلف من يقع فيهما وقال كثير النواء (١) سألت أبا جعفر عن أبى بكر وعمر فقال تولهما فما كان من اثم ففى عنقى قال وقلت أنهم يزعمون أنك تقول هذا تقية فقال أتخاف من الأموات ولا تخاف الأحياء فعل الله بهاشم بن عبد الملك (٢) كذا وكذا (٣) وقال أبو جعفر من لم يعرف فضل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقد جهل السنه (٤) وعن الحسن بن الحسن أخى عبد الله بن حسن (٥) أنه قال لرجل يغلو يا هذا لو كان الله تعالى نافعا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا بغير عمل بطاعة الله لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا أبوه وأمه ثم قال والله عز وجل انى أخاف أن يضاعف للعاصى منا بعذاب ضعفين وانى لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين رواه الحافظ أبو موسى (٦) .

---

= سنة ١٦١ هـ تاريخ بغداد ٩/١٥١ .
الجواهر المضيئة ١/٢٥٠ تذكرة الحفاظ .

(١) كثير بن اسماعيل النوا كان غاليا فى التشيع مفرطا فيه . وقيل رجع عن التشيع قبل أن يموت تهذيب ٨/٤١١ .

(٢) كذا فى الأصل . وفى تهذيب ابن عساكر والصواعق المحرقة — وغيرهما . لعن الله بهشام بن عبد الملك .

(٣) أنظر باختلاف يسير فى تهذيب ابن عساكر ٦/٢١ .

(٤) البداية والنهاية ج ٩/٣١١ والرياض النضرة فى مناقب العشرة ١/٧٧

(٥) تقدم ترجمتهما

(١٠) الرياض النضرة ج١/٨١ البداية والنهاية ٩/١٧١ وفى رواية " انى لأرجو للمحسن منا أن يكون له الأجر مرتين .

وروى عن أبى حنيفة رضى الله عنه (١) أتيت محمد بن على رضى الله عنهما (٢) فسلمت عليه وقعدت اليه فقال لا تقعد الينا يا أخا فقد نهيتم عن القعود الينا فقلت يرحمك الله هل شهد على رضى الله عنه موت عمر رضى الله عنه فقال سبحان الله أو ليس القائل ما أحد من الناس أحب الىّ أن ألقى الله عز وجل بمثل عمله أحب الى من هذا المسجى عليه ثوبه • قلت فان قوما عندنا يزعمون انك تبرأ منهما وتنتقصهما فلو كتبت لهم كتابا بالانتفاء من ذلك • قال أنت أقرب الىّ منهم أمرتك أن لا تجلس فلم تطعنى فكيف يطيعنى أولئك • (٣)

وقال عبد الملك بن أبى سليمان (٤) قلت لمحمد بن على «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» (٤) قال هم أصحاب محمد ، قلت فانهم يزعمون أنه على بن أبى طالب قال على منهم (٥) وقال سالم قال لى جعفر لا نالتنى شفاعة محمد

---

(١) ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفى فقيه أهل العراق وصاحب المذهب • قال عنه الشافعى الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة توفى فى سنة ١٥٠ هـ تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ وفيات الاعيان ٤٠٥/٥ •

(٢) وهو محمد بن على بن الحسين وتقدم ترجمته •

(٣) الرياض النضرة ١٩٣/٢ •

(٤) عبد الملك بن أبى سليمان الفزارى الكوفى أحد الأئمة روى عن أنس بن مالك وعطاء بن أبى رباح وغيرهم وعنه شعبه والثورى والقطان وغيرهم توفى سنة خمس وأربعين ومائة •

(٤) المائدة الآية ٥٥ لسان ٦٥٦/٢ التاريخ الكبير ٤١٧/٥ تهذيب ٣٩٦/٦ •

(٥) البداية والنهاية ٣١١/٩ •

... ابة ان لم أكن أتولاهما وأتبرأ الى الله (١) من عدوهما (٢) • وعن ابى حازم (٣)

قال ما رأيت هاشميا أفقه (٤) من على ابن الحسين سمعته وهو يسأل كيف كانت

منزلة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيده

الى القبر ثم قال منزلتهما من الساعة وفى رواية فمنزلتهما منه الساعة هما ضجيعاه (٥)

رواه البيهقى (٦) •

فهذا أيدك الله بعض ثناء أهل البيت وقد نقل محمد الباقر اجماع

أولاد فاطمة (٧) رضى الله عنهم على ذلك وأخبر أن من يسبهما من المراق وانه

يتقرب الى الله تعالى بسفك دمائهم وأنه لا يقول ذلك تقية فعلم من ذلك كله

أن الرافضة ليسوا متعلقين من أهل البيت بشئ ولا متمسكين بصحابة ولا قرابة

---

(١) وفى رواية « استغفر لهما واترحم عليهما •

(٢) المرجع السابق / ٣١١ • والرياض النضرة ١ / ٧٧ وذكره ابن حجر فى التهذيب ج٩ / ٣٥١ فى ترجمة محمد بن على •

(٣) عبد العزيز بن أبى حازم مسلمة بن دينار المحاربى أبو تمام المدنى الفقيه مات وهو كان ساجدا فى الحرم النبوى الشريف وتوفى سنة ١٨٤هـ كتاب الطبقات للامام أبو عمر خليفة الخياط / ٢٧٦• وتهذيب ٦ / ٣٣٤ •

(٤) وفى رواية أورع منه •

(٥) كتاب الاعتقاد للبيهقى / ١٨٧ •

(٦) تقدم تخريجه ص ٢٢١

(٧) فاطمة الزهراء بنت امام المتقين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وزوج على رضى الله عنه، توفيت رضى الله عنها من شهر رمضان فى سنة ١١ هـ ودفنت بالبقيع الاصابة ٤ / ٣٨٠ والاستيعاب بهامش ج٤ / ٣٧٣ وما بعده •

ولهذا ذكرت هذه اللمعه من ثناء أهل البيت عليهما والا فالشيخان بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غنى عن شهادة غيره من المخلوقين (١) .

ولقد قال الأعمش (٢) رضى الله عنه ألا تعجب من كثير النوا يسأل أبا جعفر عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ولو كان على رضى الله عنه ههنا ما سألته عنهما (٣)

وعن مالك بن أنس (٤) رضى الله عنه أنه قال واعجبا يسأل أبو جعفر وجعفر عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . وأعلم أنه لولا ما ذهى الاسلام من أعداء الدين المتلبس به لحقن دماءهم لم يحتج أحد فى فضل أبى بكر وعمر الى كلام عالم

---

(١) قد ورد ثناء أهل البيت فى أبى بكر وعمر أكثر مما ذكره المؤلف أنظر للتفصيل الرياض النضرة ج١/ ٧٦ ـ ٨٠ تهذيب ابن عساكر ج٦/ ٢٤٤ وما يلحقه ج ٢١/٦ البداية والنهاية ج ٩ . فى ترجمة على ابن الحسين وزيد بن على وجعفر وأبى جعفر وغيرهم من أهل البيت . وكتاب الاعتقاد للبيهقى وتاريخ الخطيب للبغدادى والطبقات لابن سعد . وصفة الصفوة ج ٢ وتاريخ الكامل ٣٣٧/٣ وتاريخ الطبرى ٤٣/٦

(٢) هو شيخ الاسلام ابو محمد سليمان بن مهران الاسدى الكوفى تابعى مشهور قال ابن عيينه كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض توفى فى سنة ١٤٨ هـ تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ تاريخ بغداد ٣/٩ .

(٣)

(٤) وهو الامام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الاصبحى أبو عبد الله امام دار الهجرة وعالم المدينة وامام فى الحديث والسنه ولد فى سنة ٩٣هـ من الهجرة فى خلافة سليمان بن عبد الملك وأما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور من أصحابه ومن بعده من الحفاظ أنه توفى فى سنة ١٧٩ هـ الديباج المذهب ٨٨/١ ـ ١٣٣ ترتيب المدارك ج / ١٠٢ ـ ١١٠ مرآة الجنان ٣٧٣/١ تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ ـ ٢١٣

ولا سأل أحد عن ذلك فالصبح أغنى بانتشار ضيائه عن أن يقال أضاء أو قد أشرقاه (١) .

وأما الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (٢) فقد قال فى معتقده الذى كتبه فى آخر عمره بعد ما أستوصاه (٣) أعلموا اصحابى واخوانى أن مذهب أهل السنه والجماعة مبنى على أثنى عشر خصلة فمن استقام عليها لا يكون مبتدعا ولا صاحب هوى فاثبتوا صاحبى واخوانى على هذه الخصال (٤) أولها الايمان الى ان قال والخامس نقر بان أفضل هذه الأمة بعد نبيها محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين الى أن قال والتاسع جواز المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهـا لأن الحديث قد ورد هكذا (٥) فمن أنكر هذا نخشى عليه لأنه قريب من المتواتر الى أن قال فى آخره وعائشة رضى الله عنها بعد خديجة الكبرى أفضل نساء العالمين وهى أم المؤمنين برية من الذنب (٦) طاهرة من الزنا فمن شهد عليها بالزنا فهو

---

(١) مجموعة فتاوى ٢٨/ (٢) تقدم ترجمته فى ص ٥٠٨

(٣) قيل . لما مرض الامام مرضا شديدا استجمع عنده أصحابه وتلاميذه وقد اشتهوا منه الوصية على طريق أهل السنه والجماعة فأمر لخادمه حتى أجلسه وجلس الخادم خلف ظهره وأسند ماليه ثم قال : اعلموا يا أصحابى الخ

(٤) كذا فى الأصل . وفى وصيته « فعليكم يا أصحابى بهذه الخصال حتى تكونوا فى شفاعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام يوم القيامة .

(٥) أخرجه الدارقطنى فى سننه جـ١ / ١٩٤ عن أبى بكره عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام وليليهن وللمقيم يوما وليلة »

(٦) كذا فى الأصل . وفى وصيته المعروفة برسالة نقر « مطهرة عن الزنا وبريئة عما قالت الروافض .

ولد الزنا • وأهل الجنة فى الجنة خالدون وأهل النار فى النار خالدون لقوله تعالى فى حق المؤمنين « أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون »(١) وفى حق الكافرين « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »(٢) وهذا ما انتهى الينا من اعتقاد أهل السنه والجماعة وأعوذ بالله سبحانه من الزيادة والنقصان والبدع والطغيان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم(٣) •

ويروى الحافظ أبو موسى عن الامام أبى حنيفة أنه سئل من أهل الجماعة قال من قدم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأحب عثمان وعليا رضى الله عنهما ورأى المسح على الخفين ولم ينطق فى الله عز وجل بشىء ولم يكفر أحدا بذنب فهو من الجماعة(٤) •

وقال الامام أحمد أبو جعفر احمد بن سلامة الطحاوى(٥) هذا ذكر بيان اعتقاد أهل السنه والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة النعمان بن ثابت

---

(١) سورة يونس الآية ٢٦ • (٢) سورة يونس الآية ٢٧

(٣) وصية الامام أبى حنيفة رحمه الله المعروفة برسالة نقر / ٨٢ ــ ٨٤ •

(٤) المرجع السابق وأنظر شرح فقه الأكبر •

(٥) وهو احمد بن محمد بن سلامة بن سلمه بن سليم بن سليمان حباب الأزدى الحموى المصرى الطحاوى أبو جعفر حنفى المذهب كان فقيها قال ابن عبد البر كان من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم مع مشاركته فى جميع مذاهب الفقهاء ولد فى سنة سبع وعشرين أو تسع وثلاثين ومائتين وتوفى فى سنة أحدى وعشرين وثلاثمائة •
مفتاح السعادة ٢/٢٧٥ •

الكوفى وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصارى (١) وابى عبد الله محمد ابن الحسن الشيبانى (٢) رحمه الله تعالى أجمعين وما يعتقدون من أصول الدين ويدينون به لرب العالمين • وقال حبهم أى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم دين وايمان وأحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ونثبت الخلافة بعد النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر الصديق رضى الله عنه تقديما له وتفضيلا على جميع الأمة (٣) ثم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضى الله عنه ثم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وعنهم أجمعين فهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون الى أن قال فى آخره وهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن براء الى الله من كل من خالف الذى ذكرناه (٤) •

والامام مالك رحمه الله (٥) (فلم أرجه شيئا الا ما حكاه ابن تيمية (٦)

---

(١) الامام ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد ابن حبشة الأنصارى البجلى الفقيه ولد فى سنة ١١٣ هـ بالكوفة ولاه موسى ابو هارون الرشيد قضاء بغداد ثم بعده الرشيد وهو أول من لقب بقضاء القضاه فى الاسلام وتوفى فى سنة ١٨٢هـ أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٤٢/١٤ وفيات الأعيان ٤٠٠/٢ ـ ٤٠٦ تذكرة الحفاظ للذهبى ٢٦٩/١ ـ ٢٧٠ تاريخ الكامل ٥٣/٦ البداية والنهاية ١٠٨/ ـ ١٨٠

(٢) الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى مولى بنى شيبان حضر مجلس ابى حنيفة ثم تفقه على أبى يوسف هو الذى نشر علم أبى حنيفة له كتب كثير فى الفقه والأصول منها المبسوط توفى فى سنة ١٨٧ هـ • طبقات الفقهاء للشيرازى/١١٤ مفتاح السعادة ٢٤١/٢ ، الفهرست لابن النديم ٢٠٣/١ • (٣) فى النص تفضيلاله وتقديما على جميع الامه

(٤) أنظر شرح العقيدة الطحاوية من ص ٥٢٨ الى ٥٨٨ •

(٥) تقدم ترجمته ص ٦١٠ (٦) تقدم ترجمته ص ٢٠٣

فى فتاويه أنه (١) لما سأله الرشيد عن منزلة الشيخين من النبى صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما فى حياته كمنزلتهما بعد مماته وكثرة الاختصاص والصحبة مع كمال المودة والائتلاف والمحبة والمشاركة فى العلم يقضى بأنهما أحق من غيرهما وهذا ظاهر بين لمن له خبرة بأحوال القوم (٢) .

ونقل الامام حافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير (٣) فى تاريخه عن ابن وهب (٤) عن مالك (٥) عن الزهرى (٦) قال سألت سعيد بن المسيب (٧) عن أصحاب رسول

---

(١) مابين القوسين فى الهامش (٢) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية جـ٤/٤٠٣

(٣) اسماعيل بن « عمر » بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى ثم الدمشقى ابو الفداء عماد الدين حافظ مؤرخ له مؤلفات منها — البداية والنهاية وتفسير القرآن والباعث الحثيث وغير ذلك . ولد فى سنة ٧٠١ هـ وتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، الدر الكامنة ١/٣٧٣ ، البدر الطالع ١/١٥٣ . شذرات الذهب ٦/٢٣١ .

(٤) وهو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم ابو محمد المصرى الفقيه صاحب امام مالك ولد سنة ١٢٥ هـ وتوفى سنة ١٩٧ هـ تهذيب ٦/٧١ .

(٥) تقدم ترجمته ص ١٠٠

(٦) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشى الزهرى أحد الأعلام من أئمة الاسلام تابعى جليل سمع غير واحد من التابعين وغيرهم وتوفى سنة ١٢٤ هـ على أرجح الأقوال . أنظر البداية والنهاية ٩/٣٤٤ تذكرة الحفاظ ١/١١٢ — وفيات الأعيان ٤/١٧٧ ، حلية الأولياء ٣/٣٦٠ غاية النهاية ٣/٣٦٠

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب أبو محمد القرشى المخزومى سيد التابعين على الاطلاق وروى عن أبى بكر مرسلا وعمر وعثمان وعلى وغيرهم ، قال محمد بن اسحاق عن مكحول « طفت الأرض كلها فى طلب العلم فما لقيت أعلم من سعيد بن المسيب . ولد فى خلافة عمر رضى الله عنه وتوفى رحمه الله سنة ٩٤ هـ فى خلافة الوليد ، تهذيب جـ٤/٨٤ البداية والنهاية ٩/٩٩ .

الله صلى الله عليه وسلم فقال لى اسمع يا زهرى من مات محبا لأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وشهد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنهم وترحم على معاوية رضى الله عنه كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب يوم القيامة (١) •

وجاء فى الأثر فى الصحيحين عن أبى سعيد (٢) رضى الله عنه كان أبو بكر رضى الله عنه اعلمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم • والصحابة لم يتنازعوا فى مسألة قط فى زمنه (٣) •

أما الامام الشافعى رضى الله عنه (٤) فله فى ذلك كلام كثير فمنه ما قاله فى كتابه المسمى بالفقه الأكبر بما نصه •

« اعلم (٥) أن الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضى الله عنه • والدليل عليه أجماع الصحابة على امامته وانقيادهم له من آخرهم واطباقهم (٦) .

---

(١) البداية والنهاية جـ٨/ ١٣٩ •

(٢) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الابجر الأنصارى الخزرجى ابو سعيد الخدرى مشهور بكنيته أول مشاهده الخندق وغزا مع النبى صلى الله عليه وسلم عشرة غزوات وكان ممن حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة وكان من نجباء الأنصار وفضلائهم توفى سنة ٧٤ هـ الاصابة جـ٢/ ٣٥ _ الاستيعاب بهامش الاصابة جـ٢/ ٤٧

(٣) البخارى مع فتح البارى كتاب الفضائل ١٢/٧ ومسلم بشرح النووى ١٥/ ٥

(٤) تقدم ترجمته ص ٦٠

(٥) كذا فى الأصل _ وفى الفقه الأكبر اعلموا »

(٦) كذا فى الأصل وفى الفقه الأكبر • « اتفاقهم »

على خطابهم[١] له بالخلافة فقالوا بأجمعهم يا خليفة رسول الله[٢] وما حصل عليه الاجماع لا يكون الا حقا قال صلى الله عليه وسلم « لا تجتمع أمتي على الخطأ[٣] » ولأنه معلوم أن الصدر الأول بايع واطاع له[٤] من غير انكار له ولا رغبة في ماله لأنه لم يكن له مال ولا رهبة من سيفه لأنه لم يكن قويا في نفسه مختارا[٥] من أبناء جنسه ولا اتقاء عشيرته لأنه لم يكن له عشيرة يتقى منهم وما خالفوه في شيء الى أن تقبض[٦] فثبت أنه كان اماما حقا .

فصل . واعلموا أن الامام الحق بعد أبي بكر الصديق « رضي الله عنه » عمر بن الخطاب رضي الله عنه والدليل عليه أن أبا بكر رضي الله عنه نص على أنه خليفة بعده وعهد اليه ثم اجمعت الصحابة رضي الله عنهم عليه من غير تنازع[٧] ولا "اختلاف"[٨] وخاطبوه بأمير المؤمنين وانقادوا له فمضى أيام ولايته على سداد[٩]

---

(١) كذا في الأصل وفي الفقه « على تخاطبتهم »

(٢) وفي الفقه « صلى الله عليه وسلم »

(٣) رواه ابن ابي عاصم في السنه من حديث أنس والترمذي من حديث ابن عمر بلفظ « لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبدا » وفي المستدرك عن ابن عباس انظر كشف الخفاء ٢/٤٤٨ . وأسرار المرفوعة /٨٦ .

(٤) كذا في الأصل . وفي الفقه الأكبر « انهم بايعوا طاعة من غير انكار »

(٥) كذا في الأصل . وفي الفقه ولا مجاورا لأبناء جنسه .

(٦) كذا في الأصل . وفي الفقه « الى أن قبض روحه »

(٧) ليس بنص .

(٨) كذا في الأصل . وفي الفقه الأكبر « ولا خلاف » .

(٩) كذا في الأصل . وفي الفقه « على السداد ».

لم يعثر منه على/ ذلة الى أن استشهد « رحمه الله » (١) فثبت أنه كان اماما حقــــا (٢)

فصــــل : واعلموا أن الامام الحق بعد عمر رضى الله عنه عثمان رضــى الله تعالى عنهما بجعل أهل الشورى (٣) اختيار الامامة الى عبد الرحمن بن عـوف واختياره لعثمان رضى الله واجماع (٤) الصحابة رضى الله تعالى عنهم وصوبوا رأيــه فيما فعله (٥) « واقام الناس على محجة الحق وبسط العدل الى أن استشهد « رضى الله عنه » (٦) .

فصــــل : واعلموا : أن الامام الحق بعد عثمان « رضى الله عنه » (٧) علــى (٨) رضى الله تعالى عنهما وثبت امامته ببيعة كبار الصحابة رضى الله عنهم ورضــى الباقين به « ولم يجدوا من أحد منهم انه يرجع بالقدح الى امامته » (٩) واستقام فى خلافته ولم يظلم « بشىء من أفعاله ولم يرجع عن سنن الصواب فى أقواله » (١٠) انتهى (١١)

---

(١) زائد على النص . (٢) أنظر شرح الطحاوية .

(٣) زائد على النص . (٤) كذا فى الاصل . وفى النص « اجتماع »

(٥) كذا فى الأصل . وفى الفقه فيما فعله فى الخلافة »

(٦) ما بين القوسين زائد على النـــص .

(٧) ما بين القوسين ليست بنـــــص .

(٨) كذا فى الأصل . وفى كتاب الشافعى « على ابن أبى طالب »

(٩) كذا فى الأصل . « ما وجدوا منهم المخالفة فى شىء يرجع بالقـــــدح فى امامتـــه » .

(١٠) كذا فى الأصل . وفى الفقه « فى شىء من أفعاله ولم يعرج عن سنن الصواب فى أقـــواله ولا فى أفعـــاله .

(١١) أنظر الفقه الأكبر المنسوب الى الامـام الشـافعى من ص ٥٦ الى ٥٨ .

وروى البيهقى مسندا عن الامام الشافعى (١) أنه كان يقول أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على (٢) وروى الحافظ أبو موسى أيضا فى رواية أخرى عن الربيع (٣) عن الشافعى قال أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (٤) وفى رواية أخرى عن أبى ثور (٥) عن الشافعى أنه قال ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين فى تفضيل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وتقديمهما على جميع الصحابة ، وانما اختلف من اختلف منهم فى على وعثمان (٦) ، ونحن لا نخطىء أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا (٧) .

وروينا عن جماعة من التابعين وأتباعهم نحو هذا وبالله التوفيق .

---

(١) تقدم ترجمته .

(٢) مناقب الامام الشافعى للبيهقى ٤٣٣/١ .

(٣) لعله هو ربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل الراوى مولاهم أبو محمد المصرى المؤذن صاحب الشافعى وراوية كتبه عنه . توفى سنة ٢٧٠ هـ . تهذيب التهذيب ٢٤٦/٣ .

(٤) مناقب الامام الشافعى للبيهقى ٤٣٣/١ .

(٥) ابراهيم بن خالد بن أبى اليمان أبو ثور الكلبى الفقيه البغدادى كنيته أبو عبد الله وابو ثور - قال ابو هاشم ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا وديانة وخيرا ممن صنف الكتب وفرع على السنن توفى رحمه الله سنة ٢٠٤ . التاريخ الصغير ٣٧٢/٢ . تاريخ للخطيب تذكرة الحفاظ ٨٧/٢ - التاريخ الكبير .

(٦) وفى المناقب « منهم من قدم عثمان على علىّ » .

(٧) مناقب الامام الشافعى للبيهقى ٤٣٤/١ .

وروى الحافظ أبو موسى عن الحارث بن سريج (١) قال سمعت أبراهيم بن عبيد الله الحجبي (٢) يقول للشافعي رضى الله عنه ما رأيت هاشميا قط قدم أبا بكر وعمر على علىّ رضى الله عنهم غيرك فقال له الشافعي على رضى الله عنه أبن عمى وابن خالتي وأنا رجل من بنى عبد مناف وأنت رجل من بنى عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحسب (٣) ثم روى بسنده أيضا عن أبى شعيب (٤) وابو ثور (٥) عن أبى عبد الله محمد بن أدريس الشافعي رضى الله عنه قال . القول فى السنه التى أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة (٦) ومالك (٧) وغيرهما الاقرار بالشهادتين

---

( ١ ) حارث بن سريج أبو عمر الخوارزمي ثم البغدادي « النقال » وقيل المثقال لأنه نقل « رسالة الشافعي » عبد الرحمن بن مهدي وحملها اليه . « وتوفى سنة ٢٣٦ هـ . طبقات الشافعية ٢/ ١١٢ .

( ٢ ) هو ابراهيم بن عبد الله ( عبيد الله ) بن عثمان بن عبد الله ابن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة العبدري المعروف بالحجبي « انه قتل بمكة فى فتنة العلوية فى أيام مأمون سنة ٢٠٠ هـ » والحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الباء الموحدة وهذه نسبة الى حجابة بيت الله الحرام والنسبة اليها ، الحجبي » العقد الثمين ٣/ ٢٢٩ ، جمهرة أنساب العرب ص ١٢٨ .

( ٣ ) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ١/ ٤٣٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ١/ ١٩٤ تاريخ [illegible] ١٠/ ١٩١ .

( ٤ ) هو عبد الله بن حسين بن أحمد الحراني .

( ٥ ) ابراهيم بن خالد بن اليمان ابو ثور الكلبي الفقيه كنيته أبو عبد الله وأبو ثور لقب أخذ عن الشافعي وروى عنه وصحبه وغيره . توفى سنة ٢٤٠ هـ تهذيب ١/ ١١٨ والفهرست لابن النديم ص ٢٩٧ .

( ٦ ) سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالي الكوفي ابو محمد المحدث بالحرم المكي ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ وسكن مكة وتوفى بها كان حافظا ثقة قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز . توفى سنة ١٩٨ هـ تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٢ ، وفيات الاعيان ٢/ ٣٩١ ميزان ١/ ٣٩٧ .

( ٧ ) [illegible]

فعد أشياء الى أن قال وأعرف حق السلف الذين أختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذ بفضائلهم وأمسك عما شجر بينهم وأقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضى الله عنهم فهم الخلفاء الأئمة الراشدون . عب

وقال الامام المزني (١) لقد أعظم الله تعالى ببركة الامام الشافعي على مجالسه حضرته وسألوه عن الامامة فقال امامة أبي بكر رضى الله تعالى عنه حق قضاه الله تعالى في سمائه وجمع عليه قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بالدلالة المجمع عليه من كتاب الله عز وجل فقيل اين ذلك فقال قال عز وجل « قل للمخلفين من الأعراب » الى قوله « يعذبكم عذابا اليما (٢) » فقيل قد اختلف الناس في تفسير هذه الآية فقال قوم بنو حنيفة وقال قوم هم فارس (٣) فقال أي

---

(١) ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزني المصري كان اماما ورعا زاهدا مجاب الدعوة وكان معظما بين أصحاب الشافعي . قال الشافعي في حقه « لو ناظر الشيطان لغلبه »

المزني نسبة الى المزينة بنت كلب . ولد سنة ١٧٥ هـ وتوفي سنة ٢٦٤هـ

طبقات الشافعية للسبكي ٩٣/٢ ابن خلكان ١٩٦/١ النجوم الزاهرة ٣٩/٣ .

(٢) سورة الفتح الآية ١٦ .

(٣) اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية . فرواه محمد بن اسحاق عن الزهري وروى مثله عن سعيد وعكرمه هم بنو حنيفه ابن كثير ٣٢٠/٧ وقال الألوسي « وهم على ما أخرج ابن المنذر والطبراني عن الزهري بنو حنيفه ومسيلمه وقومه أهل اليمامة وعليه جماعة . وفي رواية عنه زيادة أهل الردة ، وروى ذلك عن الكلبي وعن رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر رضى الله عنه الى قتال أهل الردة فعلمنا أنهم أريد بها . روح المعاني ١٠٢/٢٦ .

وروى عن علي بن طلحة عن ابن عباس وبه يقول عطاء ومجاهد وعكرمه

عب مناقب الشافعي للبيهقي وطبقات الشافعية للسبكي ٦ ج ١ ، ٢

الأمرين كان فهو الدلالة على امامة أبى بكر رضى اللهعنه ان كانوا بنو حنيفه فهو رضى الله عنه تولى قتالهم وان كانوا فارس فعمر رضى الله عنه تولى قتالهم وهـم المستخلف لـه (١) .

وأما الامام احمد رضى الله عنه (٢) فقال " هذه مذهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنه المتماسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنه وسبيل الحق " (٣) .

---

= فى احدى الروايتين عنه هم أهل فارس وقال كعب الأحبار هم الروم وعن ابن أبى ليلى وعطاوالحسن وقتاده هم فارس والروم ـ ونقل الألوسى من كلام الكلبى فقال " شاع الاستدلال بالآية على صحة امامة أبى بكر رضى الله عنه ووجه ذلك الامام فقال الداعى فى قوله تعالى " ستدعون " لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الأئمة الأربعة أو من بعدهم ولا يجوز الأول لقوله سبحانه " قل لن تتبعونا " الخ ولا لمن يكون عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه لأنه انما قاتل البغاة والخوارج وتلك المقاتلة للاسلام لقوله عز وجل " أو يسلمون " ولا من ملك بعدهم لأن عندنا على الخطأ وعند الشيعة على الكفر ولما بطلت الأقسام تعين أن يكون المراد بالداعى أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم . ثم انه تعالى أوجب طاعته وأوعد على مخالفته وذلك يقتضى امامته وأى الثلاث كان ثبت المطلوب أما اذا كان ابو بكر فظاهر وأما اذا كان عمر أو عثمان فلأن امامته فرع امامته رضى الله تعالى عنه . روح المعانى ١٠٤/٢٦

(١)

(٢) تقدم ترجمته ص ١٨٦ (٣) طبقات الحنابله جـ١/٢٤ .

وكان قولهم ان الايمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة وذكر شرائط السنة الى أن قال « ومن السنه الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين والكف عن ذكر ما (١) شجر بينهم فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحدا منهم أو يتنقص (٢) أو طعن أوعرض بعيبهم أو عاب أحدا منهم « بقليل أو كثير » (٣) فهو مبتدع رافض خبيث لا يقبل الله عز وجل منه صرفه ولا عدله » (٤) بل حبهم سنه والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة وخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر بعد ابى بكر وعثمان بعد عمر وعلى بعد عثمان » (٥) رضى الله تعالى عنهم » (٦) أجمعين . فهم الخلفاء الراشدون المهديون ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس . لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا ينقص فمن فعل ذلك وجب على السلطان تأديبه وعقوبته وليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ثم يستتيبه فان تاب قبل منه وان لم يتب أعاد عليه العقوبة ثم خلده الحبس حتى يموت أو يرجع . (٧)

---

(١) كذا في الأصل . وفى طبقات الحنابلة « عن مساوئهم والخلاف الذى شجر بينهم » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى طبقات . أو تنقصه »

(٣) زائد على النص .

(٤) كذا فى الأصل . وفى طبقات « صرفا وعدلا » .

(٥) فى الطبقات « ووقف قوم على عثمان »

(٦) ليست بنص .

(٧) طبقات الحنابلة جـ١/٢٤ ــ ٣٠ .

( وحكى عنه ابن كثير[1] أنه قال « اذا رأيت رجلا يذكر أحدا من الصحابة « رضى الله عنهم »[2] بسوء فاتهمه على الاسلام[3] .

وحكى عنه الامام الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى[4] ومن جملة كلامه ما قاله.

وقال الامام احمد بن حنبل امام السنه والصابرين على المحنة[5] « أجمع سبعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين[6] » على أن السنة التى توفى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ أولها الرضا بقضاء الله والتسليم لأمره والصبر تحت حكمه والأخذ بما أمر به والانتهاء[7] عما نهى عنه واخلاص العمل له[8] والايمان بالقدر خيره

---

(١) تقدم ترجمته فى ص ٩٦

(٢) كذا فى الأصل وفى التاريخ ــ وفى المناقب « من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) البداية والنهاية جـ٨/ ١٣٩ والمناقب لابن الجوزى ص ٢٠٨ . الامام احمد

(٤) عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى الفرج علامة عصره فى التاريخ والحديث الجوزى نسبة الى شرعة الجوز من محالها ولد فى بغداد سنة ٥٠٨ أو ٥١٠ هـ وتوفى سنة ٥٩٧ هـ وهو كثير التصانيف منها روح الأرواح ــ الناسخ والمنسوخ ــ تلبيس أبليس . المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم . صيد الخاطر والموضوعات ــ أنظر ترجمته فى النجوم الزاهرة ابن تغرى بردى ٦/ ١٧٤ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٤٠ تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢ .

(٥) كذا فى الأصل . وفى مناقب الامام « والصابر لله عز وجل تحت المحنة » .

(٦) كذا فى الأصل . وفى مناقب الامام « وفقهاء الأمصار » بعد قوله المسلمين »

(٧) " " " . " " " « بما أمر الله به والنهى عما نهى عنه »

(٨) " " " . " " " « واخلاص العمل لله »

وشره ترك المراء والجدل والخصومات فى الدين والمسح على الخفين (١) » وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ابن أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) » فهذه السنه الزموها تسلموا أخذها بركة وتركها ضلالة . (٣) } (٤) .

ثم ذكر أصناف المبتدعة فقال فيهم الزيدية (٥) وهم الرافضة (٦) وهم الذين يتبرأون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية (٧) رضى الله عنهم ويرون القتال مع كل من خرج من ولد على رضى الله عنه برا كان أو فاجرا حتى يغلب أو يغلب .

---

(١) كذا فى الأصل — وفى مناقب الامام فيه بعد المسح على الخفين «والجهاد مع كل خليفة برا أو فاجرا والصلاة على من مات من أهل القبلة الخ ثم قال — وأفضل الناس » .

(٢) وفى المناقب « بعد ابن عم رسول الله » وأترحم على جميع أزواج رسول الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين » .

(٣) مناقب الامام احمد لابن الجوزى بتحقيق د . عبد الله التركى ، ص ٢٢٨ .

(٤) ما بين القوسين فى الهامش .

(٥) أنظر فى المقدمة لهذا الكتاب ص

(٦) جعل الامام الزيديه من الرافضة مع أن الزيديه هم اتباع على ابن الحسين رضى الله عنهما والرافضة الذين تركوه لما طلبوا اليه أن يتبرأ من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال بل أتولهما وأبرأ ممن تبرأ منهما فقالوا اذن نرفضك .

أما الزيديه فأقروا امامة أبى بكر وعمر الا أنهم قالوا على أفضل من أبى بكر وعمر — أنظر الخطط للمقريزى ج٢/ ٢٦٢ مروج الذهب ٣/ ٨٧ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/ ٢٢ . ويصح قول الامام على تعبير من أطلق اسم الرفض على كل من يتولى أهل البيت ويرفض الانضمام مع أهل السنه والجماعة .

(٧) تقدم ترجمتهم . طلحة ص الزبير ص ٢٧٧ معاوية ص ١٩٧

والخشبية هم الذين يقولون بقول الزيديه والشيعة وهم فيما يزعمون « ينتحلون بمحبة أهل محمد صلى الله عليه وسلم دون الناس كلهم وكذبوا بل هم خاصة المبغضون لآل محمد صلى الله عليه وسلم المنفون أهل السنه والأثر من كانوا وحيث كانوا الذين يحبون آل محمد صلى الله عليه وسلم وجميع أصحابه ولا يذكرون أحدا منهم بسوء ولا عيب » (١) ومن كان فى قلبه منقصة » (٢) لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بسوء أو طعن عليهم « بعيب » (٣) أو تبرأ من أحد منهم أو سبهم أو عرض بنه » (٤) فهو رافضى خبيث مخبث . انتهى (٥)

قال الحافظ أبو موسى (٦) بعد أن ذكر جماعة كثيرون مذهب هؤلاء الأئمة المقتدى بهم فى الدين فى عامة ديار المسلمين . وانما أختلف الناس فيما اختلف فيه هؤلاء الأئمة . وأما ما أجمعوا عليه فهو اجماع مخالفيهم خارق للاجماع خارج عن الاتباع الى الابتداع وروى الترمذى (٧) والنسائى (٨)

---

(١) كذا فى الأصل . طبقات الحنابلة " لا عيب ولا منقصة " .

(٢) فى طبقات الحنابلة " فمن ذكر احدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم "

(٣) كذا فى الأصل . وزائد على النص .

(٤) كذا فى الاصل . وفى طبقات الحنابلة " بعيبهم "

(٥) طبقات الحنابلة ٣٣/١ .

(٦) تقدم ترجمته . ٢٢٩ (٧) الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سوره السلمى الترمذى أحد العلماء الحفاظ الاعلام مصنف الجامع والعلل . والترمذى نسبة الى الترمذ بكسر التاء وهى مدينة مشهورة من قرى جيحون توفى رحمه الله فى سنة ٢٧٩هـ تذكرة الحفاظ جـ٦٣٣/٢ مفتاح السعادة جـ١٣٧/٢

(٨) ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى أحد الائمة الحفاظ العلماء الفقهاء له كتب كثيرة فى الحديث والعلل منها كتاب السنن — وتوفى =

عن سفيان بن سعيد [1] انه قال من زعم أن غير أبى بكر رضى الله عنه كان أحـــق بالخلافة فقد أخطأ كتاب الله واجماع الأمـة وما أراه يرتفع له مع هذا عمله الـى السـماء [2].

قال تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهـم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى أرتضى لهم » وعد الله لا خلف فيه بل هو الحـق [3].

فصـل : روى الحافظ أبو موسى عن شعيب بن حرب [4] أنه قال للامام سفيان الثورى ~~(٥)~~ حدثنى حديثا فى السنه فاذا وقفت أنا وأنت بين يدى الله تعالى يقول لى ممن أحدث هذا ~~(٦)~~ فأقول من سفيان فأترك أنا وتؤخذ أنت . قال تترك أنـت

---

= رحمه الله بمكة سنة ٣٠٣ هـ من الهجرة ودفن بها - والنسائى بفتح النون وتخفيف السين المهملة وبالمد والميم منسوب الى مدينة نسا من خراسان . تهذيب التهذيب جـ١/٣٦ تذكرة الحفاظ ٢/٢٤١-٢٤٣ طبقات الشـافعية ٢/٨٣ .

(١) تقدم ترجمتـه ص٥٦

(٢) رواه أبو داود فى كتابه السنه باختلاف يسـير ٢/٥١١ .

(٣) النور آيـة ٥٥

(٤) شعيب بن حرب المدائنى أو البغدادى المتوفى ١٩٧هـ. تهذيب جـ٤/٣٠

~~(٥) تقدمت ترجمته~~

~~(٦) لم أجـد~~

وأؤ خذ أنا قلت نعم ٠ قال : أكتب ٠ الايمان قول وعمل ولا ينفع قول الا بعمل ولا ينفع قول وعمل الا بنية ولا ينفع قول وعمل ونية ألا باصابة السنه ٥ قلت وما أصاب السنه قال تقديم الشيخين فقلت ومن الشيخان قال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وما ينفعك ماكتبت حتى تتولى عليا رضى الله عنه مع القوم ولا ينفعك ما كتبت حتى تشهد للعشرة بالجنة قلت ومن العشرة قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير (٢) وعبد الرحمن بن عوف (٣) وسعد (٤) وسعيد (٥)

---

(١) تقدم ترجمة هؤلاء السادات

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى أبو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وله فضائل كثيرة ومناقب طويلة — وأنصرف رضى الله عنه يوم الجمل حين قيل له أجئت تقاتل ابن عبد المطلب ٠ فرجع الزبير ولقيه ابن جرموز فقتله ٠ أنظر الاصابة ٥٤٥/١ ٠

(٣) عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب أسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها وأحد الستة من أصحاب الشورى ٠ وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى سفرة ركعة من الصبح — وتوفى رضى الله عنه فى سنة ٣١ هـ وقيل ٣٢ هـ ، الاصابة ٤١٧/٢ طبقات ابن سعد ١٢٤/٣ صفة الصفوة ٣٤٩/١ ٠

(٤) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى الزهرى أبو وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله ومجاب الدعوة مشهورا بذلك مات سنة ٥١ هـ وقيل ست وقيل سبع الثانى أشهر — الاصابة ٣٣/٢ حلية الأولياء ٩٢/١ الاستيعاب بهامشه الاصابة ١٨/٢ طبقات ١٣٩/٣ ١٤٠

(٥) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قبل دخول صلى الله عليه وسلم فى دار أرقم =

وابو عبيده (١) رضى الله عنهم ولا ينفعك ما كتبت حتى لا تقول فى معاوية الا خيرا ولا ينفعك حتى تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك ولا ينفعك ما كتبت حتى ترى المسح على الخفين أتم عندك من غسل الرجلين (٢) وما ورد عن السلف فى هذا المعنى كثير يتعذر حصره .

وأما أئمة الكلام فرأسهم وامامهم الأعظم . أبو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى تغمده الله برحمته .

فقال فى كتابه الابانه عن أصول الديانة (٣) "باب فى امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه" . قال الله عز وجل « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض » الآية (٤) .

وقال عز وجل « الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة » الآية (٥)

وقد أثنى الله على المهاجرين والأنصار والسابقين الى الاسلام (٦) وعلى

---

* ( ) وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر بل كان غائبا بالشام وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه كان من فضلاء الصحابة توفى رضى الله عنه سنة ٥٠ هـ . الاصابة ٢/ ٤٦ .

( ١ ) تقدم ترجمته ص(؟)  ( ٢ ) لم أقف ١٠ السنة للالكائى ج٣ ... [illegible]

( ٣ ) هذا الكتاب « كما قيل » من آخر ما صنفه الامام أبو الحسن الأشعرى وقد أقام الحجة فيه لمذهب السلف . أنظر ترجمة الامام فى ص ٢٩٠ (؟)

( ٤ ) النور الآية ٥٥  ( ٥ ) سورة الحج الآية ٤١

( ٦ ) وفى الابانه بعد قوله السابقين الى الاسلام « وعلى أهل بيعة الرضوان ونطق القرآن بمدح المهاجرين والانصار فى مواضع كثيرة وأثنى على أهل بيعة الرضوان » .

بيعة أهل الرضوان . وقال الله عز وجل « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » (١) .

ودل على امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه بأن قال فى سورة براءة للقاعدين عند نصرة النبى صلى الله عليه وسلم والمتخلفين عن الخروج معه « قل لن يخرجوا معى أبدا ولن يقاتلوا معى عدوا » (٢) الى أن ذكر آيات كثيرة ثم قال « فوجب بذلك أن الداعى الذى يدعوهم الى القتال داع يدعوهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قاتل الناس فارس والروم (٣) وقاتلوا أهل اليمامة ، فان كانوا أهل اليمامة فقد قاتلهم أبو بكر رضى الله عنه (٤) وان كانوا أهل فارس فقد قوتلوا فى أيام أبى بكر رضى الله عنه (٥) من بعده ، (٦) وفرغ منهم .

واذا وجبت امامة أبى بكر رضى الله عنه وجبت امامة عمر رضى الله عنه (٧) لأنه العاقد له الامامة فقد دل القرآن على امامة الصديق والفاروق رضى الله عنهما

---

(١) سورة الفتح الآية ١٨ .
(٢) « التوبة « ٨٣
(٣) أنظر تعليقنا فى ص
(٤) كذا فى الأصل — وفى الابانه — « ودعا الى قتالهم » .
(٥) كذا فى الأصل — وفى الابانه — وان كانوا الروم فقد قاتلهم الصديق أيضا .
(٦) كذا فى الأصل — وفى الابانه — « وقاتلهم عمر من بعده » .
(٧) كذا فى الأصل — وفى الابانه — « واذا وجبت امامة عمر وجبت امامة أبى بكر الصديق كما وجبت امامة عمر لأنه العاقد

واذا وجبت امامة أبى بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب أنه أفضل المسلمين بعده ، ومما يدل على امامته أن المسلمين جميعا بايعوه (١) وانقادوا لامامته وقالوا له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأينا عليا (٢) والعباس (٣) رضى الله عنهما قد بايعاه وأقرا له بالامامة • ولو كانت (٤) الرافضة تقول أن عليا رضى الله عنه « هو المنصوص على امامته • والراوندية (٥) تقول العباس هو المنصوص على امامته • ولم يكن فى الناس فى الامامة الا ثلاثة أقوال •

قول من قال منهم " أن النبى صلى الله عليه وسلم نص على امامة على رضى الله عنه » وهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) •

وقول من قال ان الامام بعده العباس •

---

(١) كذا فى الاصل — وفى الابانه « تابعوه »

(٢) تقدم ترجمته • ١٩٥

(٣) أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر بيعة العقبة مع الانصار قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأسر فافتدى نفسه ، أسلم قبل الفتح وهاجر وشهد الفتح وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى رحمه الله بالمدينة سنة ٣٢ هـ الاصابة ج٢/٢٧١

(٤) كذا فى الاصل — وفى الابانه « واذا كانت »

(٥) أنظر الفرق بين الفرق •

(٦) زائد على النص •

وقول من قال : هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم رأينا عليا والعباس رضي الله عنهما أجمعا (١) على امامته فوجب أن يكون اماما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع المسلمين ولا يجوز لقائل ان كان باطن على والعباس غير ظاهرهما (٢) ، ولو كان (٣) ، هذا الدعية لم يصح الاجماع ، وجاز لقائل أن يقول ذلك في كل اجماع المسلمين ، وهذا يسقط حجة الاجماع لأن الله عز وجل لم يتعبدنا في الاجماع بباطن الناس وانما تعبدنا لظاهرها (٤) واذا كان ذلك فقد حصل الاجماع والاتفاق على امامة الصديق رضي الله عنه ، واذا ثبت امامة الصديق ثبت امامة الفاروق لأنه نص عليه (٥) .

وقد روى شريح بن النعمان (٦) حدثنا حشرج (٧) عن سعيد ابن طهمان (٨) .

---

(١) كذا في الأصل — وفي الابانه « قد بايعاه وأجمعا »

(٢) كذا في الأصل — وفي الابانه « خلاف ظاهرهما »

(٣) كذا في الأصل — وفي الابانه « ولو جاز »

(٤) كذا في الأصل — وفي الابانه « بظاهرهم »

(٥) كذا في الاصل — وفي الابانه « لأن الصديق نص عليه » .

(٦) هو شريح بن النعمان الصاعدى ، أنظر الكاشف ٢/ ٩ .

(٧) حشرج بن نباته الاشجعي أبو مكرم الكوفي ويقال الواسطي روى عن سعيد بن جمهان وأبي نصره ومسلم بن عبيد وعنه حماد بن سلمه ومروان بن معاوية . تهذيب ٢/ ٣٧٦ المجروحين ١/ ٢٧٧

(٨) سعيد بن جمهان ( في المغني بضمومة وسكون الميم والنون ) الأسلمي أبو حفص البصري روى عن سفينه وعبد الله بن أبي أوفى وعبد الرحمن وعبد الله ومسلم أولاد أبي بكره وعنه أعمش وحشرج ابن نباته وحماد بن سلمه تهذيب ج٤/ ١٤ .

حدثني سفينه (١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لسفينه أمسك ما لقي عليه خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال أمسك خلافة علي بن أبي طالب قال فوجدتها ثلاثين سنة » (٢) انتهى (٣) .

وقال الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى (٤) في كتاب قواعد العقائد في الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنه والجماعة وأن يعتقد فضل الصحابة رضي الله عنهم وترتيبهم وأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم (٥)

---

(١) سفينه مولى أم سلمه وقيل أيضا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان أصله من فارس فاشترته أم سلمه ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم . واختلف في اسمه فقيل مهران وقيل رومان وقيل عيسى كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو البختري . روى عنه حشرج بن نباته وسعيد وجمهان « الاصابة ٢/٥٨ ـ أسد الغابة جـ١/٤١١ .

(٢) أخرجه الترمذي في باب ما جاء في الخلافة ٤/٥٠٢ وأبو داود جـ٤/٢١١ وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق سعيد بن جمهان عن سفينه مولى أم سلمه رضي الله عنها وفيه « خلافة النبوة ثلاثون عاما ثم تكون ملك فقال سفينه أمسك سنتي أبي بكر وعشر عمر وثنتي عشر عثمان وست علي رضي الله عنه » المستدرك ٣/٧٠

(٣) الابانه عن أصول الديانه من ص ٧٦ ـ ٧٨ .

(٤) تقدم ترجمته في ص ١٠٣

(٥) قد وردت أحاديث كثيرة في هذا الباب منها ما رواه البخاري عن محمد ابن الحنفية قال « قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم انت ؟ قال : ما انا الا رجل من المسلمين » ومنها حديث ابن عمر =

وأن يحسن الظن بجميع الصحابة (١) ويثني عليهم كما أثنى الله تعالى عنهم ورسوله (٢) فكل ذلك مما وردت به الأخبار وشهدت به الآثار فمن أعتقد بذلك (٣) موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنه وفارق رهط الضلالة وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين « والثبات (٤) » في الدين لنا ولكافة المسلمين (٥) انه أرحم الرحمين (٦) •

وقال في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد •

اعلم أن للناس في الصحابة (٧) « رضى الله عنهم (٨) » أجمعين اسراف في اطراف فمن مبالغ في الثناء حتى يدعى العصمة للأئمة • ومن متهجم على الطعن

---

= رضى الله عنهما قال « كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضى الله عنهما البخاري مع فتح الباري ج٧/١٦ ـ ٢٠ •

(١) حديث احسان الظن بجميع الصحابة والثناء عليهم أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ج٥/٦٩٦ من حديث عبد الله بن مغفل « الله الله أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى » • والامام احمد في المسند ٤/٨٧ و ٥/٥٤ ٥٧ وللشيخين من حديث أبي سعيد • لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » البخاري مع فتح الباري ٧/٢١ ومسلم بشرح النووي ١٦/٩٢ •

(٢) كذا في الأصل ـ وفي كتاب القواعد « كما أثنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم أجمعين » •

(٣) كذا في الأصل ـ في القواعد « بجميع ذلك »

(٤) كذا في الأصل ـ وفي كتاب القواعد « حسن الثبات »

(٥) كذا في الأصل ـ وفي القواعد « برحمته أنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم •

(٦) « كتاب القواعد » أحياء علوم الدين ١/٩٣

(٧) كذا في الاصل ـ وفي الاقتصاد « والخلفاء »

(٨) ما بين القوسين زائد على النص •

بذم الصحابة رضى الله عنهم فلا تكونن من المفترين وأسلك طريق الاقتصاد في الاعتقاد .

واعلم . أن كتاب الله سبحانه مشتمل على الثناء على المهاجرين والأنصار وتواترت الأخبار بتزكية رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم اياهم بالفاظ مختلفة . كقوله « أصحابى كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم » (٢) وقوله « خيرا الناس قرني » (٣)

وما من أحد الا ورد عليه ثناء خاص فى حقه يطول نقله فينبغي أن تستصحب هذا الاعتقاد فى حقهم ولا تسئ الظن بهم كما يحكى عن أحوال تخالف مقتضى حسن الظن . فأكثر ما ينقل مخترع بالتعصب (٤) ولا أصل له وما ثبت نقله فالتأويل متطرق اليه ولم يجز مالا يتسع العقل لتجويز الخطأ والسهو فيه وحمل أفعالهم على قصد الخير وان لم يصيبوه . والمشهور من قتال معاوية مع على « رضى الله عنهما » ومسير عائشة رضى الله عنها (٥) « الى البصرة والظن بعائشة انها كانت

---

(١) كذا فى الأصل — وفى الاقتصاد « بتزكية النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٢) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ٢/ ٩١ وابن حزم فى الأحكام ٦/ ٨٦ المنتخب لابن قدامه ١٠/ ١٩٩ .

(٣) قال صلى الله عليه وسلم « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه البخارى مع فتح البارى ج٧/ ١ مسلم ١٦/ ٦٥ .

(٤) كذا فى الاصل — وفى الاقتصاد « فى حقهم »

(٥) ما بين القوسين زائد على النص وفى الاقتصاد « معاوية مع على وسير عائشة رضى الله عنهم » .

تطلب تطفئة الفتنة ولكن خرج الأمر منها « عن الضبط (١) » فأواخر الأمور لا تبقى على وفق ما طلب أوائلها • بل تنسل عن الضبط •

والظن بمعاوية رضى الله عنه أنه كان على تأويل فيما كان يتعاطاه • وما يحكى سوى هذا من روايات الأحاد فالصحيح منها مختلط بالباطل والاختلاف أكثر اختراعات الروافض والخوارج وأرباب الفضول الخائضين فى هذه الفنون فينبغى أن تلازم انكار فى كل ما لم يثبت • وما ثبت فتستنبط له تأويلا فما تعذر عليك فقل لعل له تأويلا وعذرا لم أطلع عليه •

واعلم انك فى هذا المقام بين أن تسئ الظن بمسلم وتطعن فيه وتكون كاذبا (٢) أو تحسن الظن به وتكف لسانك عن الطعن وأنت مخطئ مثلا فالغلط فى حسن الظن بالمسلمين أسلم من الصواب (٣) بالطعن فيهم • فلو سكت انسان مثلا عن لعن ابليس أو لعن أبى جهل وأبى لهب أو من شئت من الاشرار طول عمره لم يضره السكوت • ولو هفا هفوة بالطعن فى مسلم بما هو برئ عند الله تعالى منه فقد تعرض لهلاك بل أكثر ما يعلم فى الناس لا يحل النطق به لتعظيم الشرع الزجر عن الغيبة (٤) مع أنه اخبار عما هو مستحق فى المغتاب فمن

---

(١) « منها » زائد على النص

(٢) كذا فى الأصل — وفى الاعتقاد « والخطاء »

(٣) " " " — " " « المسلم »

(٤) قال تعالى « ولا يغتب بعضكم بعضا » الحجرات الآية ١١ « أى لا يذكر بعضكم بعضا بما يكره فى غيبته • فى هذه الآية الكريمة نهى عن الغيبة

يلاحظ هذا الفضول ولم يكن فى طبعه ميل الى الفضول أثر ملازمته السكوت وحسن الظن بكافة المسلمين واطلاق اللسان بالثناء على جميع السلف الصالحين هذا حكم الصحابة « عنهم » عامة •

وأما الخلفاء الراشدون فهم أفضل من غيرهم وترتيبهم فى الفضل عند أهل السنه كترتيبهم فى الامامة وهذا المكان قولنا فلان أفضل معناه أن محله عند الله فى الدار الآخرة أرفع • وهذا غيب لا يطلع عليه الا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان أطلعه عليه لا يمكن أن ندعى نصوص قاطعة من صاحب الشرع متواترة مقتضية للفضيلة على هذا الترتيب بل المنقول الثناء على جميعهم واستنباط حكم الرجحان(١) فى الفضل من دقائق ثنائه عليهم رمى فى عماية واقتحام أمر آخر أغنانا الله تعالى عنه وتعرف الفضل عند الله بالاعمال «الظاهرة»(٢) مشكل أيضا وغايته رجم ظن فكم من شخص منخرم الظاهر(٣) وهو عند الله تعالى بمكان(٤) « ليس يسر » فى قلبه وخلق خفى فى باطنه(٥) » وكم من مزين بالعبادات «ظاهرة»(٦) وهو فى سخط الله تعالى الخبث مستكن فى باطنه فلا يطلع على السرائر الا الله(٧)

---

= أنظر تفسير ابن كثير جـ٤/٢١٤ • وروح المعانى جـ٢٦/١٥٨ • وجاء فى الحديث أيضا قال صلى الله عليه وسلم « أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره الخ • رواه مسلم ، ابو داود الترمذى ، النسائى ، فهذه الآية والاحاديث تشتمل على النهى عن الغيبة لكل مؤمن ومؤمنة فالصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون أولى •

(١) كذا فى الأصل — وفى الاقتصاد « الترجيحات » •
(٢) « « « — وهو زائد على النص •
(٣) مع
(٤) كذا فى الاصل — وفى الاعتقاد — بمكان لتعلقه الله تعالى »
(٥) « « « — زائد على النص •
(٦) « « « — وفى الاعتقاد « بالعبادة الظاهرة »
(٧) « « « فلا يطلع على السرائر »

تعاليى ولكن اذا ثبت أنه لا يعرف الفضل الا بالوحى ولا يعرف من النبى (١) الا بالسماع وأولى الناس بالسماع ما يدل على تفاوت الفضائل الصحابة الملازمون لأحوال النبى صلى الله عليه وسلم وهم قد أجمعوا على تقديم أبى بكر " رضى الله عنه " ثم أبو بكر نص على عمر " رضى الله عنه " (٢) ثم أجمعوا بعده (٣) على عثمان " رضى الله عنه " (٤) وليس يظن بهم (٥) الخيانة فى دين الله تعالى لغرض من الأغراض كان اجماعهم على ذلك " الحسن " (٦) ما يستدل به على مراتبهم فمن هذا أعتقد أهل السنه هذا الترتيب فى الفضل ثم بحثوا عن الأخبار فوجدوا فيما عرف به مستند الصحابة " رضى الله عنهم " (٧) وأهل الاجماع فى هذا الترتيب" (٨) والله أعلم (٩) .

وقال فى كتاب احياء علوم الدين فى الركن الرابع فى السمعيات من الرسالة القدسية من كتاب قواعد العقائد . الأصل السابع .

---

(١) كذا فى الاصل ـ وفى الاعتقاد " ما النبى "

(٢)+(٣) زائد على النص .

(٤) كذا فى الأصل ـ وفى الاعتقاد " رضى الله عنهم "

(٥) " " " ـ وفى كتاب الاقتصاد / فى الاعتقاد " منهم "

(٦) " " " ـ " " " " من أحسن "

(٧) زائد على النص .

(٨) كذا فى الاصل ـ وفى الاعتقاد " فهذا ما أردنا أن نقتصر عليه من أحكام الامامة والله أعلم وأحكم "

(٩) الاقتصاد فى الاعتقاد للغزالى ص ١١٧ ـ ١١٨ .

ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم — ثم قال — وأما تقدير النص على غيره « فهو » (١) نسبة الصحابة متهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق الاجماع وذلك مما « لا يجزى » (٢) على اختراعه الا الروافض واعتقاد أهل السنه تزكية جميع الصحابة والثناء « رضى الله عنهم » (٣) على حسب ترتيبهم فى الخلافة • اذ حقيقة الفضل ما هو عند الله « تعالى » (٤) وذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى الثناء على جميعهم « أخبار » (٥) (٦) وانما يدرك دقائق الفضل فيه المشاهدون للوحى والتنزيل بقرائن الأحوال (٧) فلولا فهم ذلك لما رتبوا الأمر كذلك واذا كان لا تأخذهم فى الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف • انتهى (٨)

وقال الامام ناصر السنه محى الدين النووى (٩) قدس الله روحه فى كتابه

---

(١) كذا فى الأصل — وفى الاحياء • ففيه •
(٢) " " " — " " « لا يستجرى »
(٣) " " " وفى احياء العلوم « والثناء عليهم كما أثنى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم — الى أن قال — فى الأصل الثامن — أن أفضل الصحابة رضى الله عنهم على ترتيبهم فى الخلافة » •
(٤) زائد •
(٥+٦) كذا فى الأصل — وفى احياء العلوم « آيات وأخبار كثيرة » وحديث الثناء على الصحابة تقدم من حديث عبد الله بن عمرو وابن مسعود •
(٧) كذا فى الاصل — واحياء علوم الدين نسبة قوله الاحوال « ودقائق التفضيل »
(٨) احياء علوم الدين للغزالى جـ١/١١٥ •
(٩) تقدم ترجمته • ١٧٧

المسمى بارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن الخلائق[١] .

فرع سادس . أفضل الصحابة على الاطلاق أبو بكر رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم على رضى الله عنه هذا قول جمهور أهل السنه .

وحكى الخطابى[٢] عن أهل السنه من أهل الكوفة تقديم على على عثمان رضى الله عنهما وبه قال أبو بكر ابن خزيمة[٣] مع الاجماع على تقديم أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

وكان سفيان الثورى[٤] يقول بتقديم على رضى الله عنه على عثمان رضى الله عنهما . ثم رجع الى تقديم عثمان عليه هو الذى أطبق عليه أهل السنه .

قال أبو منصور البغدادى[٥] أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء

---

(١) ما عثرت على هذا الكتاب لكن قول الامام النووى مذكور فى شرح مسلم للامام المذكور

(٢) هو ابو سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى الامام المشار اليه فى عصره والعلامة فريد دهره فى الفقه والحديث والأدب وله التصانيف المشهورة مثل معالم السنن وأعلام السنن غريب الحديث وغير ذلك . تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٤ معجم الأدباء ٢٤٦/٤ اللباب ١٢٣/١ مرآة الجنان ٤٣٥/٢

(٣) وهو الامام الأئمة أبى بكر محمد بن اسحاق بن حزيمه السلمي النيسابورى الفقيه الحافظ شيخ خراسان صاحب صحيح ابن حزيمه . ولد سنة ٢٢٣هـ وتوفى سنة ٣١١ هـ أنظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ/ ٧٢٠ الجرح والتعديل ٢/٣/ ١٩٦ البداية والنهاية ١٤٩/١١ . (٤) تقدم ترجمته ص ٦٥

(٥) عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمى ابو منصور البغدادى امام عظيم =

الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم البدريون (١) ثم أصحاب أحد (٢) ثم "أهل بيعة الرضوان ومن له " فضل " ومزية أهل العقبتين (٣) " الأولى والثانية (٤) " (٥) من الأنصار "ومن له امتياز " وكذلك السابقون الأولون (٦) " من المهاجرين والانصار " (٧) وهم من صلى الى القبلتين فى قول ابن المسيب (٨) وطائفة وفى قول الشعبى (٩) أهل بيعة الرضوان وعن محمد بن كعب (١٠) وعطاء (١١) وهم أهل بدر انتهى (١٢) •

---

* القدر كثير العلم له التصانيف القيمة منها الفرق • وأصول الدين التكملة فى الحساب • توفى سنة ٤٢٩ هـ وقيل ٤٢٧ هـ طبقات الشافعية ٥/١٣٦ ! وفيات الاعيان ٢/٣٧٢ مفتاح السعادة ٢/٣٢٥ معجم المؤلفين ٥/٣٠٩

(١) تقدم ترجمة هؤلاء العشرة المبشرة بالجنة • وأيضا أنظر أصول الدين/٣٠٤

(٢) كذا فى الاصل — وفى أصول الدين • وفى شرح مسلم للنووى " ثم أهل بدر "

(٣) كذا فى الاصل — أما فى النووى " ثم بيعة الرضوان "

(٤) زائد على النص

(٥) كذا فى الاصل — وفى شرح مسلم للامام النووى " أهل العقبتين من الأنصار " هو زائد على النص • (٦) ليست بنص •

(٧) ما بين القوسين زائد على النص (٨) أنظر ترجمته • ص ٦٤

(٩) هو ابو عمر عامر بن شراحبيل الهمدانى الشعبى الكوفى الامام الحافظ الفقيه علامة التابعين وله مناقب كثيرة توفى رض الله عنه ٢٠٦هـ تذكرة الحفاظ ١/٧٩ — ٨٩ •

(١٠) محمد بن كعب القرظى تابعى مشهور وذكره ابن سعد فى الطبقة الاولى من تابعى أهل المدينة وكانت وفاته سنة ١٠٨ هـ وقيل بعد ذلك وقرظى بضم قاف وفتح راء ومعجمة نسبة الى قريظة ابن الخرج • الطبقات المعنى للشيخ محمد طاهر الهندى/٦٤ الاصابة ٣/٥١٧ •

(١١) ابو محمد عطاء بن أبى رباح مفتى أهل مكة ومحدثهم قال ابو جعفر الباقر ما بقى على وجه الأرض أعلم بمناسك الحج من عطاء توفى سنة ١١٤ هـ بمكة • تذكرة الحفاظ ١/٩٨ تهذيب ٧/١٩٩ — ٢٠٢

(١٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٥/١٤٨ •

وقال فى شرح صحيح مسلم بعد ما نقل عن المازرى (١) ما تقدم قال القاضى عياض (٢) وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر (٣) أن من توفى من الصحابة فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده وهذا الاطلاق غير مرضى ولا مقبول ٠ واختلف العلماء فى أن التفضيل المذكور قطعى أم لا ٠ وهل هو فى الظاهر والباطن ٠ أم فى الظاهر خاصة وممن قال بالقطع ٠ أبو الحسن على الأشعرى رحمه الله (٤) وممن قال بأنه اجتهادى ظنى ٠ ابو بكر الباقلانى (٥) وأنه فى الظاهر والباطن جميعا الى أن قال وأن عثمان رضى الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتلته فسقة لأن موجبات مضبوطة ولم يجر منه رضى الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك فى قتله أحد (٦) من الصحابة وانما قتله همج ورعاة من غوغاء القبائل وسفلة الأطراف والأرذال تحزبوا وقصدوه من مصر فعجزت

---

(١) أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المعروف بالإمام خاتمة المحققين والأئمة المجتهدين [illegible] إلى درجة الاجتهاد [illegible] توفي ٥٣٦ هـ - شجرة النور الزكية ١٢٧-[illegible]

(٢) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البستى الحصبى القاضى عالم المغرب كان ثقة ورعا وزاهدا وعابدا له مؤلفات منها كتاب الشفاء فى حقوق المصطفى ٠ توفى سنة ٥٤٤ هـ مفتاح السعادة ٢/١٤٩ ٠

(٣) تقدم ترجمته ٠ [illegible]

(٤) " " فى ص [illegible]

(٥) القاضى ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى البصرى المتكلم على مذهب الأشعرى سكن بغداد وله التصانيف المشهورة منها « التمهيد » سمع الحديث من أبى بكر القطيعى وغيره وتوفى ببغداد سنة ٤٠٣ هـ الوافى بالوفيات ٣/١٧٧ ـ تاريخ بغداد ٥/٣٧٩ ٠

(٦)

الصحابة الحاضرون رضى الله عنهم عن دفعهم فحصروه حتى قتلوه رضى الله عنه

وأما على رضى اللهعنه فخلافته صحيحة بالاجماع وكان هو الخليفة فى وقته ولا خلافة لغيره وأما معاوية « ابن سفيان »(١) رضى الله عنه من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضى الله عنهم أجمعين »(٢) وأما الحروب التى جرت « بينهما »(٣) « فكان »(٤) لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم عدول رضى الله عنهم ومقاتلون فى حروبهم وغيرها ولم يخرج شىء من ذلك أحدا منهم من العدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا فى مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم فى مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم رضى الله عنهم •

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباههما اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام •

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق فى هذا الطرف وان مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغى عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة امام العدل فى قتال البغاة فى اعتقاده •

---

(١) تقدم ترجمته • ١٩٧
(٢) زائد على النص •
(٣) « « « •
(٤) كذا فى الأصل ـ والصحيح فكانت •

وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق فى الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال الباغى عليه .

وقسم ثالث : اشتبهم عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب فى حقهم . لأنهم (١) لا يحل لهم الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وانه المحق (٢) لما جاز لهم التأخر عن نصرته فى قتال البغاة عليه وكلهم معذورون رضى الله عنهم أجمعين . ولهذا أتفق أهل الحق ومن يعتد به فى الاجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضى الله عنهم أجمعين . (٣)

وقال الامام المحقق سعد الدين التفتازانى (٤) رحمه الله عنه فى شرح المقاصد ما ملخصه البحث السابع يجب تعظيم الصحابة « رضى الله عنهم أجمعين » (٥) والكف عن مطاعنهم وحمل ما يوجب بظاهره الطعن فيهم على محامل

---

(١) كذا فى الاصل — وفى شرح صحيح مسلم للنووى « لأنه »
(٢) " " " " — " " " " وان الحق معه »
(٣) شرح صحيح مسلم للنووى « كتاب فضائل الصحابة » ١٤٩/١٥ .
(٤) مسعود بن القاضى فخر الدين عمر ابن المولى الأعظم برهان الدين عبد الله بن الامام الربانى شمس الحق والدين القارىء الشيخ سعد الدين التفتازانى عالم بالنحو والصرف والمعانى والبيان والأصلين ، ولد سنة ٧١٢ هـ وألف كتبا كثيرة منها شرح العضد والمقاصد ، شرح العقائد النفيسة ، التلويح فى شرح التوضيح وغير ذلك . توفى سنة ٧٩١هـ ، بسمرقند . الدرر الكامنة ٣٥٠/٤ البدر الطالع ٣٠٣/٢ هدية العارفين ٤٢٩/٢ بغية الوعاة / ٣٩١ .
(٥) زائد على النص .

تأويلات سيما المهاجرين والأنصار وأهل بيعة الرضوان ومن شهد بدرا وأحدا والحديبية • وقد انعقد على علو شأنهم الاجماع وشهد بذلك الآيات الصراح والأخبار الصحاح • وتفاصيلها فى كتب الحديث والسير والمناقب • ولقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتعظيمهم وكف اللسان عن الطعن فيهم حيث قال :

« اكرموا أصحابى فانهم خياركم » (١)

وقال : « لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » (٢) وقال : « الله الله فى أصحابى الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم » (٣) •

وللروافض سيما الغلاة منهم مبالغات فى بغض البعض من الصحابة والطعن فيهم بناء على حكايات وافتراآت لم تكن فى القرن الثانى والثالث

---

(١) هذا الحديث مروى عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اكرموا أصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل يحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الخ • مشكوة المصابيح ج٣/٢١٨ •

(٢) متفق عليه من حديث أبى سعيد الخدرى البخارى مع فتح البارى ٧/١٩ مسلم بشرح النووى ١٦/٩٢ •

(٣) هذا الحديث مروى عن عبد الله بن مغفل المزنى • أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٣ ق١/١٣١ والامام احمد فى فضائل الصحابة ق ١/أ والخطيب ٩/١٢٣ مسند احمد ٤/٨٧ الترمذى ٥/٦٩٦ مشكوة ٣/٢١٩

فاياك ولا اصفا أليها فانها تضل الأحداث وتحير الاوساط وان كانت لا تؤثر فيمن له أستقامة على الصراط (١) وكفاك شاهدا على ما ذكرنا انها لم تكن فى القرون السابقة ولا فيما بين العشرة الطاهرة · بل ثناءهم على عظماء الصحابة » رضى الله عنهم » (٢) وعلماء السنه والجماعة والمهتدين (٣) من خلفاء الدين مشهور فى خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومدائحهم مذكور · انتهى (٤) ·

وقد استقرت آراء المختلفون (٥) من علماء الدين على أن البحث عن أحوال الصحابة » رضوان الله عليهم أجمعين » (٦) وما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من المقائد الدينية والقواعد الكلامية وليس تنفع فى الدين بل ربما يضر باليقين الا أنهم ذكروا · نبدأ من ذلك لأمرين :

أحدهما صون أذهان المسلمين عن التدنس بالمقائد الرديئة التى توفقها حكايات بعض الروافض ورواياتهم ·

وثانيها : ابتناء بعض الأحكام الفقهية فى باب البغاة عليها اذ ليس فى ذلك نصوص يرجع اليها ·

---

(١) كذا فى الأصل — وفى شرح المقاصد » على الصراط المستقيم ·
(٢) زائد على النص ·
(٣) كذا فى الاصل — وفى شرح المقاصد » المهديين »
(٤) جـ٢ / ٢٢٢
(٥) كذا فى الاصل — الصحيح » المختلفين »
(٦) زائد على النص ·

ولهذا قال أبو حنيفه رحمه الله « لولا على لم يكن نعرف السيرة في الخوارج • وكان النبي صلى الله عليه وسلم خص عليا رضى الله عنه بتعلم تلك الأحكام لما علم من اختصاصه بالحاجة اليها أو علمها غيره أيضا لكن لم يحتاجوا الى البيان والتبليغ لما رأوا من معاملة على رضى الله عنه على وفقها من غير تغيير •

فنقول أما توقف على رضى الله عنه فى بيعة أبى بكر رضى الله عنه فيحمل أنه لما أصابه من الكآبة والحزن لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتفرغ للنظر والاجتهاد فلما نظر وظهر له الحق دخل فيما دخل الجماعة (١) •

وأما توقفه عن نصرة عثمان ودفع الغوغاء عنه فلأنه لم يأذن فى ذلك وكان يتجافى (٢) عن الحرب واراق الدماء حتى قال من وضع السلاح من غلمانى فهو حر ومع هذا فقد دفع عنه الحسد / السنان رضى الله عنهما ولم ينفع وكان ما كان ولم يكن يرضى من على ذلك (٣) ولهذا قال (٤) ما قتلت عثمان ولا مالات عليه • وتوقف فى قبول البيعة اعظاما لقتل « رضى الله عنهما (٥) » وانكارا وكذا طلحة والزبير رضى الله عنهما (٦) الا أن من حضر من وجوه المهاجرين والأنصار « رضى الله عنهم (٧) »

---

(١) ~~أنظر المقصد~~ وتعليقنا فى ص ٢٩٥

(٢) « يتجافى » أى يتحاشى ويبتعد عن الحرب •

(٣) كذا فى الاصل — وفى شرح المقاصد « لم يكن يرضا من على »

(٤) " " " — " " " « قال رضى الله عنه »

(٥) رضى الله عنهما زائد على النص •

(٦) تقدم ترجمتهما •

(٧) زائد على النص •

أقسموا عليه وناشدوه الله فى حفظ بقية الأمة وصيانة دار الهجرة لأن قتلة عثمان رضى الله عنه قصدوا الاستيلاء على المدينة والفتك بأهلها ، وكانوا جهلة لا سابقة لهم فى الاسلام . ولا علم (١) بأمر الدين ولا صحبة مع الرسول عليه الصلاة والسلام فقبل البيعة .

وتوقفه عن قصاص عثمان (٢) . اما لشوكتهم وكثرتهم وقوتهم وحرصهم بالخروج على من يطالبهم بدمه فاقتضى النظر الصائب تأخير الأخذ (٣) احترازا عن اثارة الفتنة

واما لأنه رأى أنهم بغاه لما لهم من المنعة الظاهرة والتأويل الفاسد حيث استحلوا دمه بما أنكروا عليه من الأمور وأن الباغى اذا انقاد لامام أهل العدل لا يؤخذ بما سبق من اتلاف أموالهم وسفك دمائهم على ما هو بعض المجتهدين (٤) .

---

(١) كذا فى الأصل — وشرح المقاصد ولا علم بهم .

(٢) " " " " — " " " توقف عن قصاص قتلة عثمان رضى الله عنه

(٣) " " " " — " " " تأخير الأمر .

(٤) اختلف الفقهاء فى هذه المسألة فما جاء فى المغنى فى هذا الصدد " أن أهل البغى اذا تركوا لقتل اما بالرجوع الى الطاعة أو بالقاء السلاح أو بالهزيمة الى فئة أو الى غير فئة أو بالعجز لجراح أو مرض أو أسر حرم قتلهم وحرم اتباع مدبرهم . وبه قال الشافعى وقال أبو حنيفه اذا هزموا ولا فئة لهم كقولنا وان كانت فئة يلجأوا اليها جاز قتل مدبرهم وورد نحوه فى الخرشى على مختصر سيدى خليل فى الفقه المالكى . بأن البغاة اذا ظفر بهم فلا يجوز قتلهم لأنهم أحرار مسلمون . وقد ورد فى هذا الصدد فى نيل الأوطار أيضا . وذكره ابن تيمية فى الفتاوى بالتفصيل وقال " ولهذا ترك على قتلهم أول ما ظهروا لأنهم كانوا خلقا =

وامتناع جماعة من الصحابة كسعد بن وقاص (١) وسعيد بن زيد (٢) واسامة بن زيد (٣) وعبد الله بن عمر (٤) وغيرهم عن نصرة على رضى الله عنهم والخروج معه الى الحروب فانه لم يكن عن نزاع منهم فى امامته ولا عن اباء عما وجب عليهم من طاعته بل لأنهم تركهم وأختارهم من غير الزام على الخروج (٥) فأختاروا ذلك بناء على أحاديث رووها على ما قال محمد بن سلمة (٦) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى اذا وقعت الفتنة أن أكسر سيفى واتخذ مكانه سيفا من

---

= كثيرا وكانوا داخلين فى الطاعة والجماعة ظاهرا ولم يحاربوا أهل الجماعة ولم يكن يتبين له أنهم هم » راجع للتفصيل المهذب للشيرازى ج٢/ ٢٢٠ الأم للشافعى ٤/ ١٣٧ .

(١) المغنى لابن قدامة ٨/ ٥٣٣ ، كشاف القناع للبهوتى ٦/ ٦٤ ، الخرشى على مختصر سيدى خليل ٨/ ٦١ ـ نيل الأوطار ٧/ ١٩٢ ، ١٩٣ ، وفتاوى ٢٨/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠ .

(٢) تقدم ترجمتهما .

(١و٢) اسامة بن زيد بن حارثه بن شراحبيل يكنى أبا محمد ويقال ابو زيد قال ابن سعد ولد فى الاسلام ومات النبى صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة » وكان أمره على جيش عظيم وكان عمر رضى الله عنه يجله ويكرمه . وأعتزل الفتن بعد قتل عثمان وتوفى رحمه الله فى خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ . بتاريخ / الاصابة ١/ ٣١ ـ والاستيعاب بهامشة الاصابة ١/ ٥٧ .

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى صحابى معروف أسلم مع أبيه وهاجر . وهو أحد من المكثرين عن النبى صلى الله عليه وسلم توفى رضى الله عنه سنة ٤٨ هـ وقيل غير ذلك الاصابة ٢/ ٣٤٧ .

(٥) كذا فى الأصل ـ وفى شرح المقاصد » على الحروب »

(٦) محمد بن مسلمه بن سلمه بن خالد بن عدى الأنصارى الأوسى وهو ممن =

خشب » وروى سعد بن وقاص (٢) أنه عليه السلام قال « سيكون بعدى فتنة القاعد (١)
فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي » (٣)

---

= سمي في الجاهلية محمدا ويكنى أبا عبد الله با سعيد شهد بدرا وصحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأولاده • وكان من فضلاء الصحابة استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته وكان ممن أعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين •
توفي رضى الله عنه سنة ست وأربعين وقيل ثلاث وأربعين بالمدينة •
الاصابة ج ٣/٣٨٢ والاستيعاب بهامش ٣/٣٣٤ •

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن ج٢/١٣٠٩ والترمذى في الفتن ٤/٤٩٠ • عن محمد بن مسلمه وعن عديسه بنت أهبان أيضا • فيه :
قال محمد بن مسلمه « لعلى رضى الله عنه — » ان خليلى وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد الى اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجت معك قال لا حاجة لى فيك وفى سيفك » وفى رواية عديسه قالت فتركه •

(٢) تقدم ترجمته • ٢٧٧

(٣) أخرجه الامام احمد • عن سعد بن وقاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي ويكون الماشي خيرا من الساعي »
مسند احمد ١/١٦٨ •
وأخرجه البخارى عن ابى هريرة فى كتاب الفتن فتح البارى ١٣/٣٠
والترمذى فى الفتن ٤/٤٨٦ •

وقال عليه السلام « قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام » فلم تأثموا بالقعود عن الحروب »(١)

وأما فى حرب الجمل : فقاتل على رضى الله عنه ثلاث فرق من المسلمين على ما قال النبى صلى الله عليه وسلم « انك تقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين »(٢) .

فالناكثون : هم الذين نقضوا العهد والبيعة وخرجوا الى البصرة(٣) ومقد مهم طلحة والزبير رضى الله عنهما فقاتلوا عليا رضى الله عنه بمعسكر مقد مهم عائشة رضى الله عنها فى هودج على جمل أخذ بخطامه كعب بن سور(٤) فسمى ذلك الحرب حرب الجمل(٥) .

---

(١) البخارى كتاب الايمان ومسلم بشرح النووى ٢/٥٤ الترمذى كتاب البر ٥/٢٥٣ والنسائى فى التحريم جـ٧/ وابن ماجه فى المقدمه .

(٢) أخرجه الامام احمد فى مسنده ٥/٣٩ والحاكم فى المستدرك ٣/١٣٩، ١٤٠ وكنز العمال بهامش مسند احمد ٥/٣٩ عن على رضى الله عنه قال . أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين

(٣) بصرة ـ بفتح موحده وكسرها بلد معروف .

(٤) كعب بن سور «بضم المهملة وسكون الواو » ابن بكر بن عبيد الازدى قال ابن حاتم ولاه عمر قضاء البصره وهو أول قاض بالبصره ـ وشهد الجمل مع عائشة رضى الله عنها فلما اجتمع الناس خرج وبيده مصحف فنشره وجال بين الصفين يناشد الناس فى ترك القتال فأتاه منهم غريب فقتل وكانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ـ الاصابة ٣/٣١٤ .

(٥) أنظر للتفصيل البداية والنهاية جـ٧/٢٠٥، ٢٠٧ .

والمارقون • هم الذين نزعوا اليد عن طاعة على رضى الله عنه بعد ما بايعوه وتابعوه فى حرب أهل الشام زعما منهم أنه كفر حيث أفتى (١) بالتحكيم، وذلك أنه لما طالب محاربه على ومعاوية بصفين (٢) وأشتدت (٣) • اتفقا فريقان على تحكيم أبى موسى الأشعرى (٤) وعمرو بن العاص (٥) فى أمر الخلافة وعلى الرضا بما يريانه ، فأجمع الخوارج على عبد الله بن وهب الراسبى (٦) وساروا الى

---

(١) كذا فى الأصل ــ وفى المواقف وتاريخ ابن كثير « رضى بالتحكيم »

(٢) صفين بكسرتين وتشديد الفاء • وهو موضع بقرب الرقه على شاطئ الفرات من الجانب الغربى بين الرقه وكانت وقعة صفين بين على رضى الله عنه وبين معاويه رضى الله عنه فى سنة ٣٧هـ معجم البلدان ٣/٤١٤ •

(٣) كذا فى الاصل ــ وفى المواقف « استمرت »

(٤) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب أبو موسى الأشعرى مشهور باسمه وكنيته الأشعرى نسبة الى الأشعر بن داود أسلم وهاجر الى الحبشة وقيل رجع الى بلاد قومه ــ وقدم المدينة بعد الفتح واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن واستعمله عمر رضى الله عنه على البصره ثم استعمله عثمان رضى الله عنه على الكوفه وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين وتوفى بالكوفه سنة ٤٤ هـ وقيل غير ذلك • الاصابة ٢/٣٥٩ والاستيعاب بهامشه ٣/٣٧١

(٥) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير القرشى السهمى أمير مصر يكنى أبو عبد الله أسلم قبل الفتح وقيل بين الحديبية والخيبر ولاه عمر فلسطين ثم مصر فلم يزل عليها حتى مات فيها وكان مع معاوية بعد شهادة عثمان وشهد صفين وكان أحد الحكمين • المعارف لابن تيمية ص ٢٨٥ ــ ٢٨٦ طبقات ص ٦١٦٥٤ الاصابة ٣/٢ • والاستيعاب بهامشه ٢/٥٨ ــ ٥١٢ •

(٦) عبد الله بن وهب الراسبى من بنى راسب بن مالك • كان مع على رضى الله عنه فى حروبه ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمع

النهـــــروان (١) • وسار اليهم على رضى الله عنه بعسكره • وكسرهم وقتل الكثير منهم وذلك حرب الخوارج وحرب النهروان والقاسطون معاويه واتباعه • الذيـــن اجتمعوا عليه وعدلوا عن الطريق الحق الذى هو بيعة على رضى الله عنـــه والدخول تحت طاعته اذ هابا الى أنه مالأعلى قتل عثمان رضى الله عنه حيـــث ترك معاونته وجعل قتلته خواصه بطانته • فاجتمع الفريقان بصفين وهى قريـــة « حران » (٢) من بناء الروم (٣) على غلـــوه (٤) من الفرات ودامت الحرب بينهم شهـــورا فسمى ذلك الحرب حرب صفين (٥) •

والذى اتفق عليه أهل الحق أن المصيب فى جميع ذلك على رضى الله عنه لما ثبت من امامته ببيعة أهل الحل والعقد وظهر من تفاوت ما بينه وبـــين المخالفين سيما معاويه واحزابه وتكاثر من الأخبار فى كون الحق معه • وما وقـــع عليه الاتفاق حتى من الأعداء الى أنه أفضل أهل زمانه وانه لا أحق بالامامـــة منه • والمخالفون بغاة لخروجهم على الامام الحق بشبهة وهى ترك القصـــاص من قتلـــة عثمـــان ولقـــوله عليـــه السـلام لعمار (٦) « تقتلك الفئة الباغيـــة » (٦)

---

= الخوارج بالنهروان وأمروا عليهم عبد الله بن وهب • وكان عجبا فى كثـــرة العبادة وقتل مع من قتل بالنهروان • أنظر البداية والنهاية ٧/٢٨٢ ومابعدها الطبر...

(١)

(٢) كذا فى الأصل — وفى شرح المقاصد « خراب »

(٣) « « « — « « « « قرى الـــروم »

(٤) (٥) أنظر البداية ٧/٣٠٥ الخطيب

(٦) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك ابو اليقظان العبسى كان من السابقـــين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب فى الله وكان النبى صلى الله عليه وسلم =

وقد قتل يوم صفين على يد أهل الشام ويقول على رضى الله عنه " اخواننا بغوا علينا وليسوا بكفار ولا فسقة ولا ظلمة لما لهم من التأويل وان كان باطلا[(١)] .

فغاية الأمر أنهم أخطأوا فى الاجتهاد وذلك لا يوجب الفسق[(٢)] فضلا عن التكفير . ولهذا منع على رضى الله عنه أصحابه من لعن أهل الشام وقال[(٣)] اخواننا بغوا علينا[(٤)] كيف وقد صح ندم طلحة والزبير رضى الله عنهما[(٥)] وانصراف الزبير من الحرب واشتهر ندم عائشة رضى الله عنها[(٦)] .

والمحققون من أصحابنا " رحمهم الله "[(٧)] على أن حرب الجمل كان فلتة من غير قصد من الفريقين بل كانت " كسحا "[(٨)] من قتلة عثمان رضى الله عنه من

---

= يمر عليهم فيقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة - وفى فضائله أحاديث كثيرة وهاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها وقتل رضى الله عنه مع على بصفين الاصابة ٢/ ٥١٢ البداية والنهاية ٧/ ٣١٢

(١) رواه البخارى فى صحيحه من طريق عبد العزيز بن المختار - عن أبى سعيد الخدرى فى قصة بناء المسجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " يا ويح عمار تقتله الفئة الباغية . ورواه مسلم أيضا من حديث شعبة عن أبى سعيد وعن أم سلمه . وروى هذا الحديث من وجوه أنظر البداية والنهاية ٧/ ٢٧١ الطبرى وتاريخ الخطيب . وابن عساكر وابن حجر فى الاصابة ٢/ ٥١٢ .

(٢) كذا فى الاصل - وفى شرح المقاصد " التفسيق (٣) أنظر الصارم المسلول

(٤) البداية ج٧/ ٢٣٠ - ٢٤٢ (٥) المرجع السابق ٧/ ٢٤٩ .

(٦) المرجع السابق ٧/ ٢٤٧ (٧) ما بين القوسين زائد على النص .

(٨)

حيث صاروا فريقين واختلطوا بالعسكرين وأقاموا الحرب خوفا من القصاص (١) ٠

وقصد عائشة رضى الله عنها لم يكن الا اصلاح الطائفتين وتسكين الفتنة فوقعت فى الحرب ٠

وما ذهبت اليه الشيعة أن محاربى على رضى الله عنه كفرة ومخالفوه فسقه تمسكا بقوله عليه السلام « حربك يا على حربى » ٠ وبأن الطاعة واجبة وترك الواجب فسق فمن اجترأ اتهم وجها لأنهم حيث لم يفرقوا بين ما يكون بتأويل واجتهاد (٢) وما لا يكون ٠

نعم لو قلنا بكفر الخوارج بناء على تكفيرهم عليا رضى اللهعنه لم يبعد لكنه بحث آخر ٠ فان قيل لا كلام فى أن عليا (٣) رضى الله عنه أعلم وأفضل فى باب الاجتهاد وأكمل (٤) من أين لكم أن اجتهاده فى هذه المسألة وحكمه بعدم القصاص على الباغى أو باشتراط زوال المنعة صواب ٠ واجتهاد القائلين بالوجوب خطأ ليصح له مقاتلتهم ٠ وهل هذا الا كما اذا خرجت طائفة على الامام وطلبوا منه الاقتصاص ممن قتل سلما بالمثقل ٠ قلنا ليس قطعنا بخطائهم فى الاجتهاد عائدا الى حكم المسألة نفسه بل الى اعتقادهم أن عليا رضى الله عنه يعرف القتلة بأعيانهم ويقدر على الاقتصاص منهم كيف وقد كانت عشرة

---

(١) المرجع السابق ٧/٢٣٢ ــ ٢٤٢ ٠

(٢) كذا فى الاصل ــ وشرح المقاصد « بين وما لا يكون »

(٣) ما بين القوسين زائد على النص ٠

(٤) كذا فى الاصل ــ وفى شرح المقاصد « لكن من أين لكم »

آلاف من الرجال يلبسون السلاح وينادون كلنا قتلنا عثمان (١) وبهذا ظهر (٢) فساد ما ذهب اليه عمرو بن عبيد (٣) وواصل بن عطاء (٤) ان المصيب احدى الطائفتين ولا نعلمه على اليقين .

وكذلك ما ذهب اليه البعض من أن كلتا الطائفتين على الصواب بناء على تصويب كل مجتهد . وذلك لأن الخلاف انما هو فيما اذا كان كل منهما مجتهدا في على الشرائط المذكورة في الاجتهاد (٥) لا في كل من يخيل شبهة واهية ويتأول

---

(١) كذا في الاصل — وفي شرح المقاصد « اننا كلنا »

(٢) « « « — « « « « يظهر »

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي القدري كان يرى رأى القدر ويدعو اليه أخذ الفقه والحديث عن الحسن وعلم الأصول عن هاشم بن محمد الحنفية وكان من أعلم الناس بأمر الدين الا أن الناس لا يرضون باجتهاده لاعتزاله . وله سنة ٨٠ هـ ومات في طريق مكة سنة ١٤٤ هـ أنظر ترجمته المعارف لابن قتيبه ص ٤٨٣ تاريخ بغداد برقم ٦٦٥٢ مروج الذهب ١/١٩٣ .

(٤) واصل بن عطاء ابو حذيفه المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبه أو بني مخزوم ولم يكن غزالا بل كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن . وهو أول من أشتهر مذهب الاعتزال أولا : جلس في مجلس الحسن البصري ثم تركه وجلس اليه عمرو بن عبيد وانتحلوا بنحلة أخرى — وسموا المعتزلة . مفتاح السعادة ٢/١٦٤ .

(٥) الشرائط المذكورة للاجتهاد في كتب الفقه والأصول كالآتي :

(١) أن يكون عالما بنصوص الكتاب والسنه فان قصر في أحدهما لم يكن مجتهدا ولا يجوز له الاجتهاد ولا يشترط معرفته بجميع الكتاب والسنه بل بما يتعلق فيها الأحكام .

(٢) أن يكون عارفا بمسائل الاجماع حتى لا يخالفها .

(٣) أن يكون عالما بلسان العرب ليتمكن من تفسير النصوص . =

تأويلا فاسدا ولهذا ذهب الكثيرون الى أن أول من بغى فى الاسلام معاويه (١) لا قتلة عثمان رضى الله عنه لم يكونوا بغاة بل ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد لشبهتهم ولأنهم بعد كشف الشبهة أصروا اصرارا واستكبروا استكبارا فى حرب الخوارج (٢) لأن الحكمة فى نصب الامام وهى تألف القلوب واجتماع الكلمة كما يحصل بالقتال فقد يحصل بالتحكم سيما وقد شرط أن يحكم الحكمان بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وأيضا ورد النص فى اصلاح الزوجين بأن يبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها (٣) . وغاية شبهتهم أن الله تعالى أوجب القتال لقوله الكريم (٤) « فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله » (٥) فلا يجوز العدول الى التحكيم .

---

= (٤) أن يكون عالما بأصول الفقه يستطيع الاستنباط ومعرفتها والعلم بهما .

(٥) أن يكون عارفا بالناسخ والمنسوخ حتى لا يحكم بموجب نص منسوخ .

وهذه الشروط قد أتفق عليها الجمهور وهناك شروط أيضا لكن الجمهور على عدم اشتراطها .

بتصرف من ارشاد الفحول للشوكانى ص ٢٥٠ ـ ٢٥٢ راجع أيضا الإحكام للآمدى ١٦٣/٤ المستصفى ١٠١/٢ .

(١) أنظر فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣٥/٥٠ ـ ٧٨

(٢) كذا فى الاصل ـ وفى شرح المقاصد « الأمر أظهر »

(٣) النساء الآية ٣٥

(٤) كذا فى الأصل ـ وفى شرح المقاصد « لقوله تعالى »

(٥) الحجرات الآية ٩ .

والجواب بعد تسليم كون الأمر للفور أو كون الفاء الجزائيه للتعقيب انه انما أوجب تعالى القتال بعد ايجاب الاصلاح • وهذا أصلاح فلا يعدل عنه الى القتال ما لم يتعذر (١) •

فان قيل يزعمون أن الوقيعة في الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين بالطعن واللعن والتفسيق والتضليل بدعة وضلالة وخروج عن مذهب "أهل (٢)" الحق •

والصحابة رضى الله عنهم (٣) " أنفسهم يتقاتلون بالسنان ويتقاولون باللسان بما يكره وذلك وقيعة •

قلنا مقاولتهم ومخاشنتهم فى الكلام كانت محوجة (٤) نسبة الى الخطأ وتقديز على قلة التأمل وقصد الى الرجوع الى الحق • ومقاتلتهم كانت لارتفاع التباين

---

(١) لأن الله سبحانه تعالى لم يأمر بقتال الباغية ابتداء فالاقتتال ليس مأمورا به الا اذا بغت الواحدة منهما قوتلت • بل ترك القتال أحسن اذ لم يكن واجبا ولم يتعذر • ولهذا كان ابن عمر رضى الله عنه يقول " ما وجدت فى نفسي من شيء ما وجدت من هذه الآية يعنى " وأن طائفتان " الخ انى لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرنى الله تعالى يعني بها معاويه ومن معه من الباغين — على على كرم الله وجهه • أنظر تفسير الآية فى روح المعانى ٢٦/١٥١ •

(٢) كذا فى الاصل — وفى شرح المقاصد " عن مذهب الحق "

(٣) زائد على النص •

(٤) كذا فى الاصل — وفى المقاصد " محض السنه " •

والعود الى الألفة والاجتماع بعد ما لم يكن طريق سواها ٠

وبالجملة فلم يقصدوا الا الخير والصلاح فى الدين ٠ وأما اليوم فلا معنى لبسط اللسان فيهم الا التهاون بنقلة الدين الباذلين أنفسهم وأموالهم فى نصرته المكرمين بصحبة خير البشر ومحبته ٠ وأما ما وقع بين الصحابة رضى الله عنهم من المحاربات والمشاجرات على الوجه « المذكور »(١) فى كتب التواريخ والمذكور على السنه « الثقات »(٢) يدل بظاهره الى أن بعضهم قد "جاوزوا"(٣) عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللدد وطلب الملك والرياسة والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابى معصوما وكل من لقى النبى صلى الله عليه وسلم بالخير موسوما(٤) الا أن العلماء لحسن

---

(١) كذا فى الأصل — وفى شرح المقاصد « المسطور »

(٢) " " " — " " « الثقة »

(٣) " " " — " " « حاد »

(٤) لم يقل أحد من المسلمين بعصمة أحد من الصحابة من ارتكاب الذنوب كبيرها أو صغيرها ولكن كل طبقة منهم أعلى فى انسانيتها من كل طبقة فى مستواها من سائر الأمم وكان خيارهم أن زل أحد منهم زلة بادر الى التوبة وكذلك عدالتهم جاء بها الكتاب والسنه ٠ قال تعالى « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » الآية وقوله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » الآية ٠
وفى الحديث « لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » فهؤلاء الذين شهد لهم القرآن والحديث بالصدق والايمان والتقوى واجماع المسلمين على عدالتهم بعد تعديل الله ورسوله لهم كيف يخفى على أهل العلم حالهم وكيف

ظنهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا « له » محامل وتأويلات « ما تليق » (١) وذهبوا الى أنهم محفوظون هما يوجب التضليل والتفسيق (٢) صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة فى حق كبار الصحابة (٣) رضوان الله عليهم أجمعين .

وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء ويبكى له الأرض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر أو رضى أو سعى ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى »

فان قيل فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه

---

= يقال انهم حاربوا لاغراض نفسية والشهوات الدنيويه »
أما بالنسبة لمعاوية فهو كسائر الصحابة الذين خرجوا على علىّ رضى الله عنه كانوا مجتهدين فيما فعلوه ، لكن عليا كان على الحق والخارجين عليه كانوا مخطئين مأجورين غير مأزورين . بتصرف من ظلمات أبى ريه ص ٢١٤ ، أنظر الكفاية للبغدادى ص ٩٣ - ٩٧ أنظر أيضا الأنوار الكاشفة ص ٢٦٦ .

(١) كذا فى الاصل - وفى المقاصد « لهنا » .

(٢) " " " " - " " « بهنا » .

(٣) فى المقاصد « بعد الصحابة » سيما المهاجريين والأنصار والمبشرين بالثواب فى دار القرار .

يستحق على ما يربو على ذلك ويزيد • قلنا تحاميا عن أن يرتقى الى الأعلى فالأعلى كما هو شعار الروافض على ما يرووا (١) فى أدعيتهم ويجرى فى أنديتهم فترى الممتنون بأمر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد فى الاعتقاد وبحيث لا تزل الأقدام عند «السؤال» (٢) وتضل الأفهام بالأهواء والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق (٣) •

وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة فى مجانبة أهل الضلال وسد طريق لا يؤمن أن يجر الى الغواية فى المال مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال • وقد ينكشف (٤) لنا ذلك حين اضطربت الأحوال واشرأبت

---

(١) كذا فى الاصل — وفى شرح المقاصد «يروى»

(٢) « « « — « « « «السواء»

(٣) أهل السنه والجماعة أختلفوا فى تكفير يزيد بن معاويه • فقالت طائفة انه كافر • لقول سبط ابن الجوزى وغيره المشهوره أنه لما جاء رأس الحسين جمع أهل الشام وجعل ينكت رأسه بالخيزران • وينشد «ليت أشياخ بدر شهدوا» • وقال ابن الجوزى ليس العجب من قتال ابن زياد وابن أبيه للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وقالت طائفة ليس بكافر لأن أسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والاصل بقاءه على الاسلام حتى يعلم ما يخرجه عنه وما سبق وانه المشهور يعارضه ما حكى أن يزيد لما وصل اليه رأس الحسين قال يرحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الأرحام • وتنكر لابن زياد وقال قد زرع لى العداوة فى قلب البر والفاجر • ورد نساء الحسين ومن بقى من بنيه مع رأسه الى المدينة ليدفن الرأس بها • وقالت جماعة ان الطريق الثابتة القويمة فى شأنه التوقف فيه ونفوض أمره الى الله تعالى فلانتعرض لتكفيره أصلا • وهذا هو أحسن فى هذا المقام «المنتظم لابن الجوزى/ وذكره المسعودى أيضا مختصرا فى مروج الذهب ٣/ ٧٠ •

(٤) كذا فى الأصل — وفى المقاصد «انكشف»

الأحوال وحيث لا يتسع ولا مجال والمشتكى الى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعـــال (١) .

وأما السادة الأعيان من الصوفية (٢) فكلامهم فى ذلك كثير جدا فمنهـــم الأستاذ ابو القاسم محمد بن عبد الملك القشيرى (٣) فقال فى عقيدته وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم بعده عمر بن الخطاب ثم بعـــده عثمان بن عفان ثم بعده على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .

وعائشة رضى الله عنها بريئة مطهرة من كل سوء وكذلك جميع زوجاتـــه

---

(١) شرح المقاصد سعد الدين التفتازانى جـ٢/ ٢٢٢ .

(٢) كلمة التصوف « كما يقول محمد النواوى فى مقدمة التعرف » أجمـــع الكاتبون فى هذا المقام أنها من الكلمات الاصطلاحية التى طرأت فـــى أواخر القرن الثانى للهجـــرة .
والصوفية – أى طائفة من خواص المسلمين تجردوا لعبادة الله سبحانه والزهد فى الدنيا التى تنافس الناس فى الحصول عليها وايثارها علـــى الآخرة وأعمالها الصالحة – ثم غلب على هذه الطائفة اسم الصوفية ومع معنى التجرد الذى أختاره لأنفسهم التصوف / التعرف لمذهـــب أهل التصـــوف ص ٦ .

(٣) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابـــورى القشيرى الشافعى ابو القاسم صوفى مفسر فقيه أصولى محدث متـــكلم ~~أوحد أهل العلم فى زمانه وقدوة وقته وبركة المسلمين فى ذلك العصر .~~ ولد فى سنة ٣٧٦ هـ وتوفى سنة ٤٦٥ هـ وله تصانيف منها التيسير فـــى التفسير – الرسالة القشيرية فى التصـــوف وغير ذلك والقشيرى نسبة الى قبيلة قشير بن كعب .
وفيات الأعيان ١/ ٣٧٦ طبقات الشافعية ٥/ ١٥٣ كشف الظنون/ ٢٥٤

هن أمهات المؤمنين ويحسن القول فى جميع الصحابة رضى الله عنهم ونترحم على جميعهم وطلحة والزبير ( لا ينكر فضلهما وسبقهما وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العشرة فى الجنة ) (١) خرجا من الدنيا على التوبة ونترحم على معاويه رضى الله عنه ( وكان مخطئا ولكن لا نفسقه ونكل أمره الى الله ولا نجحد كونه من الصحابة ومن علمائهم رضى الله عنه ) (٢) ولا نبسط لسان الذم فى واحد من الصحابة ، وأمير المؤمنين على رضى الله عنه كان محقا فى جميع أحواله وهذه صفة اعتقاد أهل السنه والجماعة .

وقال الشيخ الامام شيخ الاسلام شهاب الدين عمر سهروردى (٣) فى كتابه أعلام الهدى .

اعلم : أن ميراث النبوة ، العلم قد توارثه الصحابة وأهل بيته رضى الله عنهم وقد وجب عليك محبة الجميع فلا تكن مائلا الى أحدى الجهتين دون الأخرى . فان ذلك هوى ولا تنزع عنك هذا الميل حتى تناول باطنك شىء من محبة الله الخاصة فحينئذ تبرأ (٤) من الهوى ويكون عبدك شغل شاغل بما أعطيت فتنظر بصفاء بصيرتك فينكشف لك محاسنهم ويتغطى ما يكره من أحد منهم

---

( ١ ) ما بين القوسين فى الهامش .

( ٢ ) ما بين القوسين فى الهامش .

( ٣ ) وهو عمر بن محمد بن عبد الله شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف المعارف كان فقيها فاضلا صوفيا اماما ورعا زاهدا عارفا شيخ وقته فى علم الحقيقة توفى رحمه الله سنة ٦٣٢هـ مفتاح السعادة ٣٥٥/٢

( ٤ ) كذا فى الأصل .

فالاشتغال بالعصبية والخوض فى أمرهم شغل البطالين وقد استروح قوم الى البطالة وتجرؤا على المخالفات وارتكاب النهى • واتخذوا ما زعموه محبة جنة لهم وحدثتهم نفوسهم أن ذلك ينفعهم • كلا حتى يستقيموا على الجادة المستقيمة فلا ينفع محبتهم بغير التقوى والصلاة اذا فاتت والأوقات اذا ضاعت والذنوب اذا ارتكبت • والمحارم اذا أستبيحت • أنى يجبرها دعوى محبتهم فيجب أن يحب فاطمة (١) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يسع قلب المؤمن الا ذلك وقد سمع قوله صلى الله عليه وسلم « فاطمة بضعة مني » (٢) ومالها من زهدها فى الدنيا وعلمها وتجرعها مرارات الفقر والقلة وحسن صبرها واحتسابها • والحسن (٣) والحسين (٤) رضى الله عنهم أولادها أولادهم وأولادها •

---

(١) وهى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها وأمها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة فى الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر فى السنة الثانية وماتت سنة احدى عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ولها مناقب وقد تقدم ترجمتها فى ص

(٢) أخرجه البخارى فى الفضائل ١٠٥/٢ عن المسور بن المخرمة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى » ومسلم فى الفضائل ٣/١٦ عن المسور بن المخرمة أيضا وقد روى فى هذا الحديث قصة مطولة •

(٣) الحسن بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين ولد فى نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة • وتوفى رحمه الله سنة ٤٩ هـ وقيل غير ذلك • وله مناقب وفضائل • كتب التواريخ والسير مملوءة بذكره رضى الله عنه أنظر ترجمته وسيرته فى البداية والنهاية ٣٢/٧ ومابعدها الاصابة ٣٢٩/١ •

(٤) الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى رضى الله عنه سبط رسول الله

والكل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

فمن فى قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد له من حب أولاده صلى الله عليه وسلم[1] ٠

وأما أصحابه رضى الله عنهم فأبو بكر رضى الله عنه وفضائله لا تنحصر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[2] ، وكونك تنسب عليا رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم بالصحبة أكمل فى وصفه من نسبة القرابة والكمال لأن نسبة القرابة نسبة صورة ونسبة الصحبة نسبة معنى فكيف يتسع قلب المؤمن أن يقدح فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معه كجسد واحد بذلوا الأرواح والأموال وهاجروا الأوطان وقاطعوا الأقراب والأقران فى محبته ،

---

= صلى الله عليه وسلم ولد سنة أربع وقيل سنة ست وقيل غير ذلك ، استشهد رضى الله عنه فى يوم عاشوراء سنة احدى وستين — وتقدم ترجمته ص الاصابة ١/٣٣٣ ٠

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الفضائل ٧/٨٧ عن ابن عمر عن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال « أرقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته » قال ابن حجر « يخاطب بذلك للناس ويوصيهم به ٠ والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقول أحفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم ٠ وقد ورد الحديث فى هذا المعنى مع ما رواه الشيخان عن المسور بن المخرمة مطولا وفيه قال عليه السلام « فاطمة بضعة منى » هذا الحديث يدل على تحريم ايذاء النبى صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه ٠ فحب أولاده صلى الله عليه وسلم حب النبى عليه السلام وبغض عن أولاده بغض عن النبى صلى الله عليه وسلم مسلم ٢/١٦ فتح البارى ٧/٧٨ ٠

(٢) كذا فى الأصل — فى الشواهد « رضى الله عنهم » ٠

وما ظفر الشيطان به (١) من هذه الأمة وخامر العقائد منه ودنس وصار فى الضمائر خبث ما ظهر من التشاجر بينهم (٢) فأورث ذلك أحقادا وضغائن فى البواطن ثم استحكمت تلك الضغائن (٣) وتوارثها الناس وكيفت (٤) وجذبت الى أهواء استحكمت أصولها وتشعبت فروعها ·

فيا أيها المبرأ من الهوى والعصبية · اعلم : أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرا · وكانت لهم نفوس وللنفوس صفات تظهر · فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكرة لذلك فيرجعون الى حكم قلوبهم وينكرون ما كان من نفوسهم فانتقل الشر من آثار نفوسهم الى أرباب نفوس عدموا القلوب فما أدركوا قضايا قلوبهم وصارت نفوسهم مدركة عندهم الجنسية النفسية فبنوا بتصرف النفوس على الظاهر المفهوم عندهم ووقعوا فى بدع وشبهة أوردتهم كل مورد وجرعتهم كل مشرب وبئ واستعجم عليهم صفاء قلوبهم رجع كل واحد منهم الى الانصاف وادعائه لما يجب من الاعتراف وكان عندهم أيسر من صفات نفوسهم لأن نفوسهم كانت محفوفة بأنوار القلوب فلما توارث أرباب النفوس المتسلطة الامارة بالسوء القاهرة للقلوب المحرومة أنوارها أحدثت عندهم العداوة والبغضاء فان قبلت النصح فأمسك عن النظر

---

(١) كذا فى الاصل — وفى الشواهد « ظفر به » ·
(٢) فى الشواهد « المشاجرة » ·
(٣) " " « الصفات » ·
(٤) " " « فتكثفت وتجسدت » ·

في أمرهم فكثير من الناس نكبوا عن الصراط الاعتدال/ والاستقامة الى صراط التفريط والافراط وتأججت نيران (١) المصبية في القلوب من الطائفتين . والحذر المتورع لا تأمن التفريط والافراط وتثبت على السواء الصراط ، واذا أحسن من نفسه يتناقض ما في حق أحدهم يفر الى الله تعالى في تقلبه ويعمل في اخماد نار العصبية التي بالطبع ويحذر في تفضيل البعض على البعض ما صح عن المنقول عن أكثر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (٢) .

---

(١) تأججت أي تلهبت .

(٢) نقلا عن شواهد الحق . الأساليب البديعة في فضل الصحابة واقناع الشيعة ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ .

قال فى رسالة الفقر :

ونعتقد أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين . ونحب أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (١) .

وقال فيه لا يدخل الخلوة الا سليم الاعتقاد وصحيح العقيدة مؤمنا بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله مؤمنا بالبعث والجنة والنار والوعد محبا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معترفا بفضيلتهم على جميع الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان كان خلاف هذا يدخل منافقا فاسقا ويخرج مبتدعا زنديقا (٢) عياذا بالله .

---

(١) وهى اشارة الى قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » الأحزاب الآية ٣٣ .
والرجس فى الأصل الشىء القذر ، وقيل الشرك ، وقيل الاثم ، وقيل غير ذلك . لا شك فيه أن الرجس قد يقع على الاثم والعذاب وغير ذلك لكن المراد هنا معنى عام ما يعم كل ذلك .
والمراد بأهل البيت . قيل فاطمة على والحسن والحسين وقال بعض المراد بالبيت السكنى وأهله وقيل أهل البيت من حرموا الصدقة .
وقد بسط الكلام أبو الفضل شهاب الدين الألوسى فى هذا الباب . فانظر للتفصيل روح المعانى ج ٢٢/١٢ ـ ١٧ .

(٢) قد روى بمعناه عن أبى زرعه وعن الامام احمد بن حنبل وغيرهما ـ أنظر الاصابة ١/١٠ ومناقب الامام احمد لابن الجوزى .

وقال الشيخ الامام مقتدى مشائخ الانام أبو بكر بن اسحاق محمد ابن ابراهيم بن يعقوب البخارى الكلاباذى (١) قدس الله سره فى كتابه التعرف وقد قال شيخ مشائخ الاسلام شهاب الحق والدين عمر السهروردى (٢) الامام عليهما الرحمة على الدوام فى أثناء (٣) هذا الكتاب « لولا التعرف لما عرفنا التصوف » (٤)

---

(١) أبو بكر بن اسحاق محمد بن ابراهيم بن يعقوب الملقب بتاج الدين الكلاباذى من حفاظ الحديث من أهل بخارى حنفى فى الفقه وهو صوفى فى المسالك وله مشاركة فى مختلف العلوم وله عدة مؤلفات منها التعرف لمذهب أهل التصوف • وحسن التصرف بشرح التعرف والأربعون فى الحديث وتوفى رحمه الله فى سنة ٣٨٤ وقيل ٣٨٠ هـ • الكلاباذى • منسوبة الى كلاباذ بالفتح والباء الموحدة وآخره ذال معجمة محلة ببخارى خرج منها جماعة من العلماء والصلحاء ومنهم تاج الدين الكلاباذى معجم البلدان ٤٧٢/٤ وأنظر ترجمته فى كشف الظنون ٥٣/١ ، ٤١٩ هدية العارفين ٥٤/٢ المؤلفين ٢١٢/٨ ـ ٢٢٢ •

(٢) وهو عمر بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف المعارف ولد سنة ٥٣٩ هـ كان فقيها عالما فاضلا مهيبا ورعا زاهدا عارفا وشيخ وقته فى علم الحقيقة كان من كبار الصالحين وصاحب الكرامات المصطلحين وذكر له ابن خلكان أشياء كثيرة • توفى سنة ٦٣٢ هـ وقيل ٦٣٠ هـ السهروردى منسوبة الى سهرورد بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو ودال مهملة بلدة قريبة من زنجان بالجبال خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء ومنهم سهروردى معجم البلدان ٢٨٩/٣ ـ ٢٩٠ • أنظر ترجمته فى مفتاح السعادة ٣٥٥/٢ ، والبداية والنهاية ١٣٨/١٣ ، النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦ •

(٣) كذا فى الأصل ـ الصحيح فى الثناء •

(٤) أنظر مقدمة للشيخ محمود النواوى على هذا الكتاب •

فقال أجمعوا رأى الصوفية على تقديم أبى بكر ثم عمر ثم عثمان (١) ثم علــى رضى الله عنهم « أجمعين » (٢) ز .

وروا الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح « رضى الله عنهم أجمعين (٣) وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر ولم يروا قادحا (٤) فيهــم (٥) سبق لهم من الله عز وجل من الحسنى . وأقروا أن من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو من أهل الجنة وانهم لا يعذبون بالنار » (٦) والله أعلم .

وقال شارح التعرف وهو الامام العلامة قدوة أرباب الفضل والكرامـــة علاء الدين على القونــوى (٧) الشافعى رحمه الله تعالى « انهم على الترتيــب

---

(١) كلمـــة « ثم » زائـــد .

(٢) ما بين القوسين زائد على النص .

(٣) ما بين القوسين زائد على النص .

(٤) كذا في الأصل — وفى التعرف « ذلك قادحـــا »

(٥) " " " — " " « فيمـــا »

(٦) التعرف لمذهب أهل التصـــوف ص ٧٣ .

(٧) وهو على بن اسماعيل بن يوسف القونــوى التبريزى الشافعـــى « علاء الدين ابو الحسن » فقيه متكلم أصولى أديب [illegible] ولد بقونيــه مــن بــلاد الــروم ثم قــدم القاهــره ثم دمشق وولــى القضاء بالشام وتوفى بدمشق سنة ٧٢٩ هـ . ومن تصانيفه شـــرح الحــاوى الصـــغير فى فـــروع الفقــه الشافعى ومختصر منهـــاج الدين وشـــرح التعـــرف . أنظر ترجمته البدر الطالع ١/ ٤٣٩ . الدررالكامنـــة ٣/ ٢٤ — ٢٨ [illegible] ، مرآة الجنان ٤/ ٢٨٠ ، شذرات الذهـــب ٦/ ٩١ .

المذكور فى الخلافة وكذلك فى الأفضلية .

وطريق السلامة السكوت عن القول فيما كان بينهم من التشاجر . وقد نقل أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (١) سئل عما جرى بينهم من الفتن فقال " تلك دماء طهر الله تعالى أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا " (٢) . وروى هذا الكلام عن الشافعى أيضا (٣) .

وأحسن ما يقال فيها أنها كانت عن اجتهاد منهم فالمصيب له أجران والمخطىء له أجر واحد (٤) .

وقال بعض المتأخرين تلك الهنات العارضة بالنسبة الى فضائلهم اللازمة كنظرة كدرة فى بحر صاف وكفى بثناء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم شرفا

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو حفص القرشى الأموى المعروف أمير المؤمنين ويقال له أشج بنى مروان . كان عمر تابعيا جليلا - قال الامام احمد بن حنبل لا أدرى قول أحد من التابعين حجة الا قول عمر بن عبد العزيز . بويع للخلافة فى سنة تسع وتسعين واجتهد رحمه الله فى مدة ولايته حتى رد المظالم وصرف الى كل ذى حق وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين . وكان يقول سفيان الثورى الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز مناقبه وفضائله كثيرة جدا - وتوفى رحمه الله سنة ١٠١ هـ على أرجح الأقوال أنظر ترجمته فى البداية والنهاية ٩/ ١٩١ ومابعده تاريخ بغداد

(٢) أنظر شواهد الحق/ ٤٧٥ (٣) المرجع السابق .

(٤) وقد ورد الحديث بهذا المعنى قد أخرجه البخارى فى كتاب الاعتصام

لهم وفخرا وقوله لم يروا ذلك قادحا الخ أى لما مر من أنهم كانوا مجتهدين فى ذلك . وكل منهم غلب على ظنه أن الذى صدر عنه هو الحق فهو مأجور غير مأزور . أنتهى .

وقال الشيخ الامام قدوة مشائخ الاسلام مرشد الملة والدين أبى اسحاق ابراهيم الكازرونى (٢) قدس الله سره فى معتقده الذى قال فيه :

اتفقّ أهل السنه على اعتقاده وانقرض به أهل العصور وأجمع عليه أصحاب الحديث قرنا بعد قرن من لدن الصحابة رضى الله عنهم والى وقتنا هذا . ونقله الينا الثقات قال .

وثبت تقديم الصحابة الذين أنفقوا قبل الفتح وقاتلوا فى الله عز وجل على من سواهم من الصحابة الذين أسلموا من بعد وقاتلوا ونرجو لهم كلهم من الله عز وجل الكرامة لقوله تعالى " وكلا وعد الله الحسنى " (٣)

وثبت خلافة أبى بكر الصديق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الصحابة ثم خلافة عمر رضى الله عنه بعده باستخلاف أبى بكر رضى الله عنه

---

= ٣١٨/١٣ ومسلم فى الأقضيه ١٣/١٢ ، ١٤ والنسائى فى الأحكام ٢٢٤/٨ وابو داود فى الاقضية ٢٩٩/٣ عن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران واذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر " فكل فريق منهما مأجور غير مأزور .

(١) أى الكلاباذى : أنظر التعرف فى مذهب أهل التصوف .

(٢) أبو اسحاق ابراهيم بن شهريار الكازرونى ( نسبة الى كازرون بتقدم الزاد وآخره نون مدينة بفارس وهى بلدة عامرة وينسب الى كازرون جماعة من العلماء منهم أبو اسحاق الكازرونى ) طبقات الاولياء ٥٠٦/٦ (٣) النساء الآية ٩٥

ثم عثمان رضى الله عنه بعده باجماع أهل الشورى وسائر المؤمنين عليه عن عثمان (١) ثم على رضى الله عنه بعده بعد بيعة من بايعه من البدريين عمار بن ياسر سهل بن حنيف (٢) ومن تبعهما من سائر الصحابة . ونرى هذه الأربعة خلفاء راشدين مهديين ، ونرى الكف عما شجر بينهم والامساك عنه واجبا ونرى الكف عن تناولهم وتناول القبح عليهم ولزوم الجماعة .

ثم قال فى آخر هذه . هذا أصل دين أهل الحديث مذهبهم واعتقاد الأئمة من أهل السنه الذين لم يتجاوزوا الشبه الى البدع والأهواء ولم يعدوا من الأتباع الى الآراء والشبه بل تمسكوا بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباجماع الأمة والأئمة المهدية (٣) وفقنا الله تعالى للاهتداء بهم والتمسك بحبلهم انه الحنان المنان سبحانه هذا ما أعتقده مما أخذته عن السلف وأدركت عليه من شاهدت من أصحاب الحديث الذين كانوا أئمة فى عصرهم الى أن قال فتمسكوا به تهتدوا وأرجعوا اليه ترشدوا ان شاء الله .

---

(١) تقدم ترجمته . ص ٣٠

(٢) سهل بن حنيف بن وهب الأنصارى صحابى من السابقين ، شهد بدرا وثبت يوم أحد ، استخلفه على رضى الله عنه على البصرة ، توفى بالكوفة سنة ٣٨ هـ فصلى عليه علىّ رضى الله عنه الاصابة جـ٢/٨٥ ، الحبر ٧١ ، ٢٩٠ .

(٣) كذا فى الأصل ــ وفى الوصية « المهديين »

وقال شيخه الشيخ الامام العارف بالله الخبير ابو عبد الله محمد ابن خفيف الشهير بالشيخ الكبير (١) فى معتقده مثل ذلك . وقال : نعتقد أن خير القرون من بعث فيه النبى صلى الله عليه وسلم ثم التابعين ثم الأفضل فالأفضل . ثم الفضل بالأعمال من رأينا منه فضلا شهدنا له به .

وقال صاحب كتاب البراهين (٢) نقلا عن الامام محى الدين ابراهيم الفاروقى (٣) عن والده كبير العرفان كاشف اسرار الطريقة وعارف أنوار الحقيقة الشيخ عمر الفاروقى (٤) عليهما الرحمة والرضوان بروايته عن سلطان الأولياء وبرهان الهداية سيدى أحمد الكبير (٥) انه كان يقول : اجتمعت أرباب الولاية على أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم وكان قدس الله سره يشهد على من يقولها ويعتقدها بالاتباع وأن ساب الشيخين رضى الله عنهما ليس له عند الحق تعالى قربة ولا شفاعة وكان يذب عن أعراض

---

(١) ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ الكبير الشيرازى كان شيخ الصالحين فى وقته واماما فى زمانه فى مختلف العلوم . وكان شافعى المذهب توفى سنة احدى وسبعين وثلثمائة . وترجمته فى حلية الأولياء ١٠/٣٨٥ . الرسالة القشيرية ١/٧٣ . طبقات الصوفية ص ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٢/١٥٠ .

(٢) هو ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ الكبير .

(٣) لعله هو محى الدين ابراهيم عمر بن اسماعيل الفاروقى . أديب عصره كان عارفا بالتفسير والأصول .

(٤) عمر بن اسماعيل بن مسعود أبو حفص الفاروقى كان عالما فاضلا عارفا بالتفسير والأصول . توفى سنة ٦٨٧ هـ أعلام للزركلى ٥/١٩٩ .

(٥) لم اهتد

الصحابة قاطبة كعمرو بن العاص (١) ومعاويه (٢) ومن نسب الى ما جرى بينهم ويأمر بمحبتهم وينهى من سبتهم ويمدحهم ويقول أن هؤلاء القوم قد عفى الله سبحانه عنهم وانهم يتواهبون ويدخلون الجنة •

وروى الامام الواسطى فى سيرته (٣) أنه أمر بكفر من لم يفضل أبا بكر الصديق رضى الله عنه •

وقال الامام الزاهد العالم ابو حفص عمر بن على الزنكانى (٤) فى كتابه المعتمد فى المعتقد • الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على الى ان قال : ومن أدعى النص الى غيره فقد نسب الصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقصد خرق اجماع الأمة • ولا يقصد ذلك الا الروافض • لأنها جرأة عظيمة لا يقدم عليها الا صاحب

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل القرشى السهمى أبو عبد الله أمير مصر أسلم قبل الفتح وتوفى سنة ٤٣ هـ على الصحيح ، الاصابة ٣/ ٢،٣ •

(٢) تقدم ترجمته • ١٩٧

(٣) أبو بكر محمد بن موسى الواسطى [illegible] من [illegible] المشايخ [illegible] مرموقة • وكان يعرف بابن فرغانه لأن أصله من فرغانه [illegible] أصحاب الجنيد • ولم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثله • مات .. بخراسان بعد العشرين وثلثمائة • طبقات الصوفية / ٣٠٢ ، نتائج الأفكار القدسية جا/ ١٧٨ ، الرسالة القشيرية / ٣٢ •

(٤) عمر بن على بن أحمد أبو حفص الزنجانى ( الزنجانى بفتح الزاء وسكون النون وفتح الجيم وفى آخرها نون هذه نسبة الى زنجان وهى بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل وينسب اليه جماعة من أهل العلم منهم أبو حفص الزنجانى هو عالم كبير [illegible] فقيه متدين ، صنف كتابا سماه معتمد ، وتوفى سنة ٤٥٩ هـ الانساب للسمعانى ٣٢٥ و ٣٢٦ — طبقات الشافعية ٢/ ٣٠٢

بدعة . الى أن قال : وما جرى بين على ومعاويه رضى الله عنهما كان مبنيا على الاجتهاد ولا تنازعه من معاوية فى امامة على لكن المشاجرة بينهم بما وقع من الخلاف فى جواز قتل الجماعة بالواحد . لأن مذهب معاوية وأكثر الصحابة على جوازه ولذلك طلبوا قتلة عثمان رضى الله عنه ومذهب على أنه لا يجوز قتل الجماعة بالواحد (فلهذا ما سلم قتلة عثمان الى المدعين (١) . ويحتمل أنهم اتفقوا على جواز قتل الجماعة بالواحد (٢) لكن على (عليا) رضى الله عنه رأى التأخير فى استيفاء القصاص منهم أولى لما رأى فيه من قيام الفتنة . ورأى معاوية ومن معه من الصحابة أن التأخير فيها يؤدى الى الاغتراء بالفتنة والوثوب عليهم . وذلك أليق بمصلحة الامالة فرأوا أن المبادرة أولى مع عظم جماعتهم فتنازعوا وتقاتلوا لهذا . لا لأجل الخلافة لأن الامام الحق كان فى ذلك الوقت باتفاق كل الأمة عليا رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

وحكى ابن كثير فى تاريخه (٣) . ان أبا مسلم الخولانى (٤) وجماعة سألوا معاوية

---

(١) أنظر مثل هذه الأقوال فى طبقات الصوفية .

(٢) هذا الاحتمال أقرب الى الصحة. لأن قتل الجماعة بالواحد ثابت عن الصحابة وعن على رضى الله عنه أيضا ، وعلى هذا اجماع الصحابة رضى الله عنهم أجمعين. روى سعيد بن المسيب " أن عمر بن الخطاب قتل سبعة من أهل صنعاء قتلوا رجلا ، وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا " وعن على رضى الله عنه أنه قتل ثلاثة قتلوا رجلا " وعن ابن عباس أنه قتل جماعة بواحد " ولم يعرف فى عصرهم مخالف ، فكان اجماعا ، مغنى لابن قدامه ٨/٢٩٠ . أما التأخير فى القصاص فهو مبنى على الاجتهاد فكل واحد منهما مأجور غير مأزور .

(٣) هو الامام الجليل الحافظ عماد الدين أبى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى مؤرخ ومفسر ومحدث توفى سنة ٧٧٤ هـ (٤) تقدم ترجمته

رضى الله عنه لما تنازع عليا رضى الله عنه « أم أنت»(١) مثله فقال والله « عز وجل »(٢) أنى لأعلم أنه خير منى وأفضل وأحق الأمر(٣) ولكن انتم تعلمون أن عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما وأنا ابن عمه(٤) فقولوا له فليسلم الىّ قتلة عثمان وأنا أسلم له . فأتوا عليا رضى الله عنه فكلموه(٥) فلم يدفع لهم فعند ذلك صمم مع الشاميين على القتال(٦) والله يعفو عنهم ويغفر لهم برحمته(٧) .

وقال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد نصر المالكى(٨) فى كتابه الذى صنفه فى أصول الخمسة والتوحيد .

فقال بأن اجماع السلف والخلف وأئمة الدين وفقهاء المسلمين من شرق وغرب وسهل وجبل وسائر أقاليم الاسلام من مغرب ومصر وشام وعراق وحجاز ويمن

---

(١) فى البداية والنهاية « أنت »   (٢) « عز وجل » زائد .
(٣) كذا فى الاصل وفى التاريخ « أحق بالأمر منى »
(٤) كذا فى الاصل — وفى التاريخ « أنا ابن عمه وانا أطلب بدمه وأمره الى »
(٥) وفى التاريخ « فكلموه فى ذلك »
(٦) كذا فى الاصل — وفى التاريخ « صمم أهل الشام على القتال مع معاوية .
(٧) البداية والنهاية ج ٨/ ١٢٩ .
(٨) كذا فى الأصل « الصحيح » أبو محمد بن عبد الوهاب بن على بن نصر المالكى البغدادى الفقيه من أعيان علماء الاسلام : ولد فى سنة ٣٦٣ هـ وتوفى سنة ٤٢١ هـ وله مؤلفات منها « أصول الخمسة التى بنى الاسلام عليها » وله ترجمة فى شجرة النور الزكية / ١٠٤ ، ترتيب المدارك ٤/ ٦٩١ ، تاريخ بغداد ١١/ ٣١ . فوات الوفيات ٢/ ٣١ ، والديباج المذهب ٢/ ٢٦ .
(٩) أنظر كشف الظنون .

ونهر وخراسان مجمع على أن عقيدة السنه أربعة عشر خصلة • سبعة متعلقة بالشهادة • وهى مما يؤمن بها فى الدنيا وسبعة متعلقة بالغيب وهى ما يؤمن بها من أحكام الآخرة • والتى فى الدنيا • القول مع الاعتقاد بأن الايمان قول وعمل ونية والايمان بالقدر خيره وشره • وان القرآن غير مخلوق ومحبة الأربعة على الترتيب واثبات الأمامة وترك الخروج على أحد منهم • والصلوات على من مات من أهل القبلة وترك المراء والجدل •

والمتعلقة بالغيب الايمان بأحكام البرزخ والآيات التى بين يدى الساعة والبعث بعد الموت والوقوف أمام الله والايمان بالحوض والشفاعة والصراط والميزان وخلود الدارين فمن خالف شيئا من هذا فقد خالف السنه والجماعة •

وهذا مما لا شبهة فيه بين أصحاب الحديث والفقهاء والعلماء من سائر الأقاليم • انتهى •

## فائدة فى تفضيل محبة الصديق رضى الله عنه عن سائر الصحابه

رواه الحافظ ابو موسى (١) والطبرانى (٢) عن أنس مرفوعا " اذا كان يوم القيامة ينادى مناد من العرش يسمع أهل الجمع يا أبا بكر قم : أدخل الجنة يقول يا رب أو محبتى فينادى فى الثانية قم يا أبا بكر فأدخل الجنة أنت ومحبيك (٣) .

وروى الحافظ احمد بن محمد العتيقى (٤) وصاحب كتاب الديباج (٥) وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال : قلت لجبريل حين أسرى بى الى السماء يا جبريل هل على أمتى حساب؟ قال كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر فاذا كان يوم القيامة قيل له يا أبا بكر أدخل الجنة فيقول لا أدخل حتى يدخل معى من كان يحبنى فى الدنيا (٦) .

اللهم أجعلنا من أحبائه وسائر الصحابة أجمعين .

---

(١) تقدم ترجمته .

(٢) سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى ابو القاسم الطبرانى الامام العلامة الحجة بقية الحفاظ . ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفى سنة ٣٢٨ هـ وصنف المعجم الكبير وهو المسند والمعجم الأوسط والمعجم الصغير ، ودلائل النبوة وغير ذلك . وله ترجمة فى تاريخ اصبهان ٣٣٥/٢ ، الرسالة المستطرفة /٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٥٩/٤ .

(٣) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ لكن ذكره محب الطبرى نحوه فى الرياض النضرة ١٩٨/١ .

(٤) وهو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن منصور ابو الحسن المجيز العتيقى رومانى بالأصل ولد سنة ٣٦٧هـ وتوفى سنة ٤٤١ .

(٥)

(٦) الرياض النضرة ج١٩٨/١ والخطيب ١١٨/٢ و ٣٦٧/٨ العلل المتناهيه ١٨٤/١

وقد سأل رجلا امام عبد الرحمن بن مهدى (١) فقال يا أبا سعيد : انى أقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى اللهعنهم أئمة هدى ولا ننقص أحدا منهم ولا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا أفضل عليا رضى الله عنه عليهم . ولكنى أحبه مالا أحب غيره . فقال لا تفعل فى القلب شئ من شيئا

وقال له محمد بن عبد الله الأنصارى (٢) فقال لا . فى القلب خشكريه (٣)

وقال سفيان (٤) لمن سأله عن ذلك أنت رجل منقوص . وقال أيضا هذا رجل به داء يسقى دواء .

وعن أبى صالح الفراء (٥) قلت ليوسف بن أسباط (٦)

---

(١) هو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن العنبرى الأزدى مولاهم أبو سعيد البصرى الحافظ الامام العلم روى عن أيمن بن نابل وجرير بن حازم وسفيانين ومالك وشعبة وغيرهم. قال على بن المدينى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدى . ولد سنة ١٣٥هـ وقيل ١٣٦ هـ وتوفى سنة ١٩٨هـ تهذيب ٢٧٩/٦ التاريخ الصغير ٢٨٣/٢، ٢٨٥

(٢) محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصارى البصرى القاضى رجل جليل عالم من الفقهاء والعارفين بالحديث ولد سنة ١١٨هـ وتوفى سنة ٢١٤ هـ وقيل ٢١٥هـ تهذيب ٢٧٤/٩ ميزان الاعتدال ٨٢/٣ ، الفوائد البهية /١٧٩ .

(٣) كذا فى الاصل . (٤) تقدم ترجمته . ص٥٦

(٥) لعله هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو صالح الفرازى البصرى سكن بغداد وحدث بها وتوفى سنة ٣٢٠ هـ تاريخ بغداد ٧٥/٥ وطبقات الصوفية /٤٤ .

(٦) يوسف بن أسباط بن واصل الشيبانى الكوفى كان صالحا عابدا مات سنة ١٩٥ تهذيب ٤٠٧/١١ ــ ٤٠٨ ، صفة الصفوة ٢٦١/٤ ، ٢٦٦ ميزان الاعتدال ٣٢٨/٢ .

ما تقول فى رجل قال : أنا أحب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما • وأجد لعلى رضى الله عنه من المحبة أكثر ما أجد لهما • فقال هذا كذب • قلت وكيف يكون كذبا والرجل يكون له أولاد فربما كان للصغير أشد حبا من الكبير فقال تلك محبة فى غير الله • ولو كانت لله كان تكون المحبة والتفضيل سواء • قلت : فأهجره ؟ قال: نعم فان هجرتك له خير من كلامك (١) •

وسئل الشيخ الامام الزاهد أبو القاسم الصفار (٢) عمن قال من الروافض • أنا أحب عليا أكثر مما أحب أبا بكر • فهو مبتدع لأن هذه المحبة من حيث الدين لا من الهوى • أنتهى •

ورأيت سؤالا فى هذا المعنى لشيخنا الامام الحافظ ابن حجر (٣) صورته •

---

(١) زيادة الحب وتفضيل بعض على بعض لو كانت فى غير الله والأمر دنيوى فلا لوم عليه لأن المحبة ليست مما تدخل فى تحت وسع البشر فهو معذور وقد ورد الحديث بهذا المعنى • قال صلى الله عليه وسلم « اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » • وفسر أهل العلم بأن المراد من قوله « فيما تملك الخ » الحب والمودة • أنظر نيل الاوطار ج ٦/ ٢٤٤

(٢) احمد بن عصمه أبو القاسم الصفار الملقب «حم» بفتح الحاء • البلخى الفقيه المحدث تفقه على أبى جعفر الهندوانى وسمع منه الحديث وله كتاب فى أصول التوحيد ، توفى سنة ٣٢٦ هـ - الطبقات السنيه فى تراجم الحنفيه ١/ ٤٥٤ ، الجواهر المضيئة ١/ ٧٨ ، ٢/ ٢٦٢ الفوائد البهية ص ٢٦

(٣) احمد بن على بن محمد امام الائمة ابو الفضل العسقلانى المصرى ثم القاهرى المتوفى سنة ٨٥٢هـ الضوء اللامع ٢/ ٣٦ ، ٤٠ • سئل ابو ذرعه الولى العراقى وأورده ابن حجر فى كتابه الصواعق المحرقه والسفارينى فى لوامع الأنوار والقسطلانى فى المواهب اللدنيه •

من أعتقد في الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين الافضلية على الترتيب المعلوم ولكن محبته لبعضهم تكون أكثر هل يكون أثما به أم لا ؟ .

فأجاب بأن المحبة قد تكون لأمر ديني وقد تكون لأمر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية فمن كان أفضل "كان" (١) محبتنا الدينية له أكثر. فمتى اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين أكثر كان هذا تناقضا . نعم ان أحببنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوي (٢) كاحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن أعترف بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم . لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكر مثلا . فان كان (٣) المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك . اذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه . وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر رضى الله عنه الا بلسان . وأما بقلبه فهو مفضل لعلي رضى الله عنه لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر رضى الله عنه وهذا لا يجوز والله أعلم (٤) .

( وقال صاحب كتاب البيان والبرهان على أهل العدوان والطغيان .

---

(١) كذا في الأصل ـ "كانت" .

(٢) " " " ـ وفي الصواعق "كقرابة واحسان" .

(٣) الصحيح "كانت" .

(٤) الصواعق المحرقة لابن الحجر الهيثمي ٦٥/ ، لوامع أنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ٣٥٧/٢ .

وهو الامام الرازى (١) أو ابن تيميـــة (٢) .

"اعلم أن الله سبحانه قد امتحن عباده بصحابة نبيه صلى الله عليـــه وسلم كما امتحن الملائكة بصفة آدم عليه السلام وامتحن كل أمة بتقديم المستضعف منهم وتفضيل المستقل فيهم . فمن أهدى الى معرفة الربوبية انقاد للمقـــدم المفضل وخضع المعظم والمبجل ولم يعارض أفعال ربه سبحانه برأيه ونظره وعلـــم كل رأى خالف ذلك فهو من أضاليل الرأى وأباطيل النظر لأن الله تعالـــى الخالق والأمر يفعل ما يشـــاء ويحكم ما يريد ويؤتى فضله من يشاء ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضـــل العظـــيم .

ومن لم يهتد الى معرفة ربوبية الله عز وجل لزم الهوى وعارض أفعال الله تعالى بالرد ومواهبه بالجحد فنظر ما يحسن فى هواه . ويقبح فى مناة خالقـــه فى ذلك عنان العبودية جاهدا شأن الربوبية . انتهى (٣) .

وسئل الامام الحافظ العلامة تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالـــى (٤)

---

(١) وهو محمد بن عمر بن الحسن التيمى البكرى الامام فخر الدين الرازى امام المتكلمين والواعظ باللسان العربى والفارسى . ولد الامام سنة ٥٤٤ هـ وتوفى رحمه الله ٦٠٦ هـ وله تصانيف كثيرة منها ـ التفسير الكبير ، والمطالـــب العالية . والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان وغير ذلك ـ مفتاح السعادة جـ٢/١١٦ ـ وما يلحق . وأنظر أيضا ترجمته فى طبقات المفسرين للسيوطى / ٣٩ ، النجوم الزاهره ١٩٧/٦ ، الوافى ٢٤٨/٤ . البدايـــة ٥٥/١٣ طبقات الشافعية ٣٥/٥ .

(٢) هو للرازى كما ذكره طاشكبرى زاده فى مفتاح السعادة جـ١١٨/٢ .

(٣) ولم نقف على هذا الكتاب

(٤) تقدم ترجمته ص ٣

فيمن حصل له ريبة فى تفضيل أبى بكر وعمر وعثمان على على رضى الله تعالى عنه

فأجاب .

يجب أن يعلم أولا أن التفضيل انما يكون اذا ثبت للفاضل من الخصائص مالا يوجد فى المفضول فاذا استويا فى أسباب الفضل وانفرد أحدهما بخصائص لم يشركه فيها الآخر كان أفضل منه . وأما ما كان مشتركا بين الرجل وغيره من المحاسن فتلك مناقب وفضائل ومآثر لكن لا يوجب تفضيله على غيره. اذا كانت مشتركة ليست من خصائصه . واذا كان كذلك ففضائل الصديق رضى الله التى تميز بها خصائص لم يشركه فيها أحد . وأما فضائل على رضى الله عنه فمشتركه . فان قوله صلى الله عليه وسلم فى أبى بكر الصديق " لو كنت متخذا خليلا من أهل الأرض لاتخذت أبا بكر خليلا " (١) لا يبقين فى المسجد خوخة الا سدت الا خوخة أبى بكر " (٢) .

" وان أمن الناس على فى صحبته وذات يده أبو بكر " وهذا أصح حديث على وجه الأرض قد أخرجاه فى الصحيحين (٣) وقصته الخلة فى الصحيح

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الفضائل ٧/١٠ ومسلم فى الفضائل ١٥/١٥٠ والترمذى ١٠/١٢٤ وابن ماجه ١/٣٦ والدارمى فى الفرائض عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . وهذا الحديث مروى من وجوه متعددة وبألفاظ مختلفة أخرجه البيهقى فى مجمع الزوائد ٩/٤٩ .

(٢) المرجع السابق ـ خوخة / طاقة فى الجدار تفتح لأجل الضوء . أو باب صغير كالنافذة الكبيرة مجمع بحار الأنوار ٢/١٢٠ .

(٣) البخارى مع فتح البارى ٧/١٢ ، ومسلم بشرح النووى ١٥/١٥٠ من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

من وجوه متعددة (١) • وهذا الحديث فيه ثلاثة خصائص لم يشرك أبا بكر فيها غير واحد •

أحدها ــ قوله عليه الصلاة والسلام « أن آمن الناس علينا (٢) » بين فيه أنه ليس أحد من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين له من الحق فى صحبته وذات يده مثل ما لأبى بكر •

الثانية ــ قوله « لا يبقين فى المسجد خوخة الا خوخة أبى بكر • فهو مختص به دون سائر الصحابة وفيه نص خفى على خلافته (٣) •

وقد أراد بعض الكذابين أن يروى لعلى رضى الله عنه مثل ذلك ولكن الثابت الصحيح لا يعارض بالضعيف الموضوع •

الثالثة ــ قوله عليه السلام « لو كنت متخذا خليلا من أهل الأرض لاتخذت أبا بكر » فيه نص أن لا أحد من البشر يستحق الخلة لو كانت ممكنة الا أبو بكر • ولو كان غيره أفضل منه لكان أحق بالخلة • لو كانت واقعة •

---

(١) أنظر حاشية رقم ص

(٢) فى الحديث « على »

(٣) أخرجه الحافظ فى الفتح قال : قال الخطابى وابن بطال وغيرهما فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لابى بكر وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة • ولا سيما قد ثبت أن ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر •
وقد أدعى بعضهم أن اللباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا يطلبن أحد الخلافة الا أبا بكر فانه لا حرج عليه فى

وكذلك أمره صلى الله عليه وسلم أن يصلى بالناس مدة مرضه (١) من خصائص التى لم يشركه فيها أحد ولم يأمر صلى الله عليه وسلم أحدا من أمته أن يصلى خلف أحد فى حياته بحضرته الا خلف أبى بكر • وكذلك تأميره صلى الله عليه وسلم لأبى بكر من المدينة على الحج ليقيم السنه ويمحو آثار الجاهلية (٢) فهو من خصائصه رضى الله عنه •

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح « ادعى أباك وأخاك حتى أكتب لأبى بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدى • ثم قال يأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر » (٣) •

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح « يا أيها الناس انى قد جئت اليكم فقلت انى رسول الله اليكم فقلتم كذبت • وقال أبو بكر صدقت فهل أنتم تاركوا لى صاحبى ثلاثا » (٤)

---

= طلبها « فتح البارى ١٤/٧ » وكذلك ذكره أيضا صاحب مجمع بحار الانوار ٢٠/٢ •

(١) أنظر ص ٢٧٧

(٢) أنظر ص من هذا الكتاب وراجع للتفصيل البداية ٣٧/٥ ــ ٣٨ وابن هشام/

(٣) رواه مسلم عن عائشة وفيه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ادعى أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فانى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر « مسلم بشرح النووى ١٥٥/١٥ مسند احمد ٤٧/٦ عن عائشة باختلاف يسير وفى رواية البخارى « لقد هممت أن أرسل الى أبى بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون الخ البخارى مع فتح البارى ٢٠٥/١٣ وقال النووى : فى هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأخباره منه بما سيقع فى المستقبل بعد وفاته وأن المسلمون يأبون عقد الخلافة لغيره • مسلم بشرح النووى ١٥٥/١٥ •

(٤) أخرجه البخارى بأكمله فى كتاب فضائل الصحابة ١٩٢/٤ عن أبى الدرداء •

وأيضا أنه أول رجل بالغ آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو أول من أعان النبى صلى الله عليه وسلم على الاسلام بالدعوة الى الله تعالى حتى أسلم على يديه أكابر العشرة كعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف (١) .

وكان رضى الله عنه يخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم الى قبائل العرب فى الموسم فيعاونه على الدعوة الى الله تعالى بأنواع من الاعانة التى لم يشركه فيها غيره . وكان يخطب ويكلم الناس بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم حتى أنه لما هاجر معه الى المدينة جاء الناس وأبو بكر يخطب ويكلم الناس والنبى صلى الله عليه وسلم جالس ولم يعرف كثير من الناس النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاءت الشمس فقام أبو بكر يظلله فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

وكان رضى الله عنه يقضى ويفتى بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن غيره يفعل ذلك . وكان يسمع (٣) مع النبى صلى الله عليه وسلم وحده بالليل ولم يكن هذا لغيره . وخصائص أخرى تبين منزلته من النبى صلى الله عليه وسلم لم تكن لغيره وأمثال هذه الأحاديث تبين أيضا أنه لم يكن فى الصحابة من يساويه رضى الله عنه (٤) .

---

(١) تقدمت ترجمة هؤلاء السادات فى ص وراجع أيضا سيرة ابن هشام ١/٢٨٤ ومروج الذهب ٢/٢٨٣ . ومجموع فتاوى لابن تيمية ٤/٤٦٢ والبداية ٣/٢٦ ٢٩ ـ ٣٠

(٢) البداية والنهاية ٣/١٩٦ ، المفاضلة بين الصحابة لابن حزم/٢٣٣ وما بعده

(٣) كذا فى الاصل ـ الصحيح يسمر .

(٤) أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطى « فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه » والمفاضلة بين الصحابة لابن حزم/٢٣٠ وما بعدها .

وسئل أيضا (١) عن رافضى أدعى الاجماع على أن عليا رضى الله عنه أفضل من أبى بكر وعمر فأجاب لم يقل أحد من علماء المسلمين المعتبرين أن عليا رضى الله عنه كان أفقه وأعلم من « مجموع » (٢) أبى بكر وعمر ولا من أبى بكر وحده ومدعى الاجماع على ذلك جاهل من أجهل الناس وأكذبهم . بل ذكر غير واحد من العلماء . اجماع العلماء أن أبا بكر الصديق « رضى الله عنه أعلم من على رضى الله عنه . منهم الامام منصور بن عبد الجبار السمعانى (٣) المروزى أحد الأئمة المشهورين (٤) ذكر فى كتابه « تقويم الأدلة على الامامة » أجماع علماء السنه على أن أبابكر رضى الله عنه أعلم من على رضى الله عنه . وما علمت أحدا من الأئمة المشهورين ينازع فى ذلك . وكيف أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم يفتى ويأمر وينهى ويقضى ويخطب كما كان يفعل ذلك اذا خرج هو النبى صلى الله عليه وسلم ولما هاجرا جميعا ويوم حنين وغير ذلك من المشاهد والنبى صلى الله عليه وسلم ساكت يقره على ذلك ويرضى بما يقول

---

(١) أى الامام بن تيمية (٢) كلمة « مجموع » زائد ليست بنص .

(٣) للتفصيل أنظر كتاب المفاضلة لابن حزم / ٢٣٣

(٤) وهو منصور بن عبد الجبار بن احمد المروزى السمعانى الحنفى ثم الشافعى أبو المظفر من العلماء بالحديث كان مفتى خراسان ... نظام الملك على أقرانه فى مرو وله مؤلفات منها تفسير السمعانى والأنساب وغير ذلك . وتوفى رحمه الله سنة ٤٨٩ هـ - أعلام للزركلى ٢٤٣/٨ وترجمته فى الطبقات الشافعية للسبكى ٢١/٤ - النجوم الزاهرة جـ٥/١٦٠ . وأنظر كلام السمعانى فى الفتاوى جـ٤/٣٩٨ .

ولم تكن هذه الرتبة لغـــيره •

وكان [١] صلى الله عليه وسلم فى مشاورته لأهل العلم والفقه والرأى مـــن أصـــحابه يقـــدم فى الشـــورى أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فهما اللـــذان " كان [٢] يتقدمان فى الكلام " بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم [٣] " على سائـــر الصـــحابة رضـــى الله عنهـم •

منها قصة مشاورته فى أســرى بــدر • فأول من تكلم فى ذلك أبو بكـر وعمر رضى الله عنهما [٤] ، وغير ذلك •

وروى فى الحديث أنه " عليه السلام [٥] " قال لهما اذا اتفقتما فى أمر لـم أخالفكما [٦] ولهذا كان قولهمـا حجـة فى أحد قول العلماء وهى أحد الروايتين عن أحمد [٧] وهذا بخلاف قول عثمان وعلى رضى الله عنهما •

وفى السنن عنه صلى الله عليه وسلم " اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر

---

(١) كذا فى الاصـل ـ وفى الفتـــاوى " وكان النبى صلى الله عليه وسلم "
(٢) زائد على النـص •
(٣) كذا فى الاصـل ـ وفى الفتاوى " بحضرة الرسول عليه الســلام وعلـــى سائر أصـــحابه " •
(٤) أنظـــر ص ٦٧٠
(٥) زائد على النص •
(٦) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/٥٣ وفيه اذا اجتمعتما فى مشورة ما خالفكما "
(٧) أنظر أعلام الموقعين ٤/١١٩ وأصول مذهب الامام احمد بن حنبـــل =

وعمـــر رضى الله عنهما [1] •

ولم يحصل هذا لغيرهما بل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قـال « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضـوا عليها بالنواجذ [2] وايـاكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالـة [3] •

فأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين وهو يتناول الأئمة الأربعة وخـص أبا بكر وعمر بالاقتـداء بهما ومرتبة المقتدى به فى أفعاله وفيما سنه للمسلميـن فوق مرتبة المتبع فيما سنه فقـط •

وفى صحيح مسلم « أن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا معـه فى سفر فقال ان يطع القوم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما يرشـدوا [4] •

---

= ص ٣٤٣ ، ٣٩٢ الى ٣٩٦ و ٣٩٨ واحمد بن حنبل لابى زهره/ ٢٤٤

(١) رواه احمد ٢٠٥/٤ والترمـذى ٣١٠/٤ والحاكم فى المسـتدرك ٧٥/٤ ومسند الحميدى/ ٢١٤ ومسند الطيالسى /٧ عن حذيفـة رضى الله عنه • والجامع الصغير ١٧٠/١ أيضا •
وهذا الحديث فيه اشارة لأمر الخلافة لأبى بكر ثم عمر رضى الله عنهمـا ورد على الذيـن يزعمون بأن الخـلافة كان على رضى الله عنه مستحقا لهـا دون أبـى بكـر •

(٢) الناجذ آخر أضراس وانهما ان أربعة نواجذ فى أقصى الأسنان بعد الأرحاء المخـتار / ٧٤٦ •

(٣) رواه أبو داود ٣٥٩/١٢ والترمذى وقال حديث حسن ٣٢٠/٧ عـن العرباض بن ساريه وابن ماجه ٤٣/١ واحمد ١٢٦/٤ ، والدارمى فى سننه ٤٥/١ والبغوى فى شرح السنه ٢٠٥/١ وصحيح ابن حزيمه •

(٤) مسلم بشرح النووى ١٨٦/٥ من حديث قتاده وفيه أن يطيعوا أبا بكر وعمر -

وثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يفتى بكتاب الله عز وجل فان لم يجد فيه فبما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجد أفتى بقول أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (١) .

ولم (٢) ذلك لعثمان وعلى وابن عباس رضى الله عنهما حبر الأمة وأعلم الصحابة وأفقههم فى زمانه يفتى بقول أبى بكر وعمر رضى الله عنهما مقدما لقولهما على قول غيرهما من الصحابة وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل» (٣) وأيضا كان اختصاص أبى بكر وعمر رضى الله عنهما بالنبى صلى الله عليه وسلم فوق اختصاص غيرهما . وابو بكر كان أكثر اختصاصا به «من عمر» (٤) فانه كان يسمر عنده عامة الليل يحدثه فى العلم والدين ومصالح المسلمين (٥) .

---

= قال النووى معنى هذا الكلام فان اطاعوا أبو بكر وعمر رشدوا فانهما على صواب

(١) ذكر سفيان بن عيينه عن عبد الله بن يزيد قال سمعت ابن عباس اذا سئل عن شىء فان كان فى كتاب الله قال به وان لم يكن فى كتاب الله وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به فان لم يكن فى كتاب الله ولا عن رسول الله وكان عن أبى بكر وعمر قال به » جامع البيان لابن عبد البر ٢/ ٧٢ ، اعلام الموقعين ١/ ٦٣ ، ٦٤ .

(٢) فى الأصل بياض . وفى الفتاوى « فلم يكن يفعل »

(٣) رواه احمد والطبرانى عن ابن عباس ، نقلا عن كشف الخفاء ١/ ١٩٢ . قال ابن حجر اشتهرت هذه اللفظة حتى نسبها بعضهم لصحيحين . وأصل الحديث عن البخارى والترمذى وفيه « اللهم علمه الحكمة وفى رواية علمه الكتاب . فتح البارى ٧/ ١٠٠ (٤) ما بين القوسين ليست فى الفتاوى

(٥) مجموع الفتاوى ٤/ ٣٩٨ ــ ٤٠٠ والفتاوى الكبرى المصرية ٢/ ٣٩٩ والرياض النضرة ١/ ١٩٤ .

أما الصديق رضى الله عنه فانه مع قيامه بأمور من العلم والفقه عجز عنهـــا غيره حتى بينها لهم ولم يحفظ له قول يخالف نصـــا ٠

وأما غيره فحفظت له أقوال كثيرة خالفت النص ٠ لكون تلك النصوص لـــم تبلغهم ٠ والذى وجد من موافقة عمر (رضى الله عنه) للنصوص أكثر من موافقة على (رضى الله عنه) وهذا يعرفه من عرف مسائل العلم وأقوال العلماء فيهـا ٠ وذلك مثل نفقة المتوفى عنها زوجها فان قول عمر رضى اللهعنه هو الذى وافـــق النص دون القول الآخر (١) ٠

وأيضا (٢) استخلفه النبى صلى الله عليه وسلم على الصلاة التى هى عمـــود الاسلام وعلى اقامة المناسك (٣) التى ليس فى مسائل العبادات أشكل منها ٠ وأقـام المناسك قبل أن يحج النبى صلى الله عليه وسلم فنادى أن لا يحج بعد العـام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (٤) ٠ ثم أردفه (٥) بعلى ابن أبى طالب رضى الله عنـــه لينبذ العهد الى المشركين فلما لحقه قال أمير أو مأمور قال على بل مأمور (٦) فأمـره على علىّ وكان ممن أمّره النبى صلى الله عليه وسلم أن يسمع ويطيع فى الحج وأحكام المسافرين وغيرها لأبى بكر وكان هذا بعد تبوك (٧) التى أستخلف عليا رضى اللـــه

---

(١) فتاوى ٤٠٣/٤ نيل الأوطار أنظر جـ٦/٣٣٧ ٠

(٢) كذا فى الاصل ٠ وفى الفتاوى وأيضا فان الصديق ٠

(٣) تقدم فى ص (٤) تقـــدم

(٥) كذا فى الاصل ــ وفى الفتاوى « فأردفه » (٦) أنظـر ص ١٧٨

(٧) كانت غزوة تبوك فى شهر رجب سنة تسع من الهجرة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج فى شهر ذو القعدة أول ذى الحجة من سنة تســـع ٠

عنه فيها على المدينة ولم يكن بقي في المدينة من الرجال الا منافق أو معذور أو مذنب فلحقه على وقال أتخلفني مع النساء والصبيان فقال « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » (١) بين به أن استخلافي لك على من بالمدينة لا يقتضي نقص المرتبة . فان موسى قد استخلف هارون .

وكان النبي صلى عليه وسلم دائما يستخلف « بالمدينة » (٢) رجالا . لكن كان يكون بها رجال . وعام تبوك خرج النبي صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين ولم يأذن لأحد في التخلف عن الغزاة لأن العدو كان شديدا والسفر بعيدا . وفيها أنزل الله عز وجل سورة براءة .

وكتاب أبي بكر رضي الله عنه في الصدقات « أصح الكتاب » (٣) وأوجزها ولهذا عمل به عامة الفقهاء . وكتاب غيره فيه ما هو متقدم منسوخ فدل ذلك على أنه بالسنة الناسخة وأيضا الصحابة رضي الله عنهم في زمن أبي بكر رضي الله عنه لم يكونوا يتنازعون في مسألة الا فصلها بينهم وارتفع النزاع . فلا يعرف بينهم في زمانه « تنازع في مسألة واحدة » (٤) كتنازعهم في وفاته صلى الله عليه وسلم في دفنه . وفي ميراثه . وفي تجهيز جيش اسامه وقتال مانعي الزكاة وغير ذلك من

---

(١) تقدم . ١٧٤

(٢) ما بين القوسين زائد .

(٣) كذا في الأصل . وفي الفتاوى « أجمع الكتب » .

(٤) « « « . وفي الفتاوى « فلا يعرف بينهم في زمانه مسألة واحدة تنازعوا فيها الا ارتفع النزاع بينهم بسببه كتنازعهم » .

المسائل الكبار ، بل كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم يعلمهم ويقومهم ويبين لهم ما تزول معه الشبهة فلم يكونوا معه يختلفون .

وبعده لم يبلغ علم أحد وكماله علم أبى بكر رضى الله عنه وكماله . فصاروا يتنازعون فى بعض المسائل كما تنازعوا فى الجد ، والاخوة ، وفى الحرام ، وفى الطلاق الثلاث ، وغير ذلك (١) وكانوا يخالفون عمر وعثمان فى كثير من أقوالهم ولم يعرف أنهم خالفوا أبابكر فى شىء مما كان يفتى فيه ويقضى وهذا يدل على غاية العلم .

وقام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخل بشىء ، بل أدخل الناس فى الباب الذى خرجوا منه مع كثرة المخالفين من المرتدين وغيرهم وكثرة الخاذلين فكمل به من علمهم ودينهم ما لا يقاومه فيه أحد حتى قام الدين كما كان وكانوا يسمونه (٢) خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثم (٣) سموا عمر وغيره أمير المؤمنين .

وأيضا . فعلى بن أبى طالب رضى الله عنه تعلم من أبى بكر رضى الله عنه بعض السنه بخلاف العكس (٤) كما فى الحديث المشهور فى السنن فى صلاة التوبة

---

(١) فى الأصل/ ساقط. وفى الفتاوى " وغير ذلك من المسائل المشهورة بما لم يكونوا يتنازعون فيه على أبى بكر .

(٢) وفى الفتاوى كانوا يسمون أبا بكر " (٣) فى الفتاوى " ثم بعد هذا سموا "

(٤) كذا فى الاصل . وفى الفتاوى " بخلاف أبى بكر فانه لم يتعلم من على ابن أبى طالب .

عن علي رضى الله عنه قال : كنت اذا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني واذا حدثني غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني أبو بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له[(١)] .

ومما يبين لك هذا أن أئمة علماء الكوفة الذين صحبوا عمر وعليا رضى الله عنهما كعلقمه[(٢)] والأسود[(٣)] وشريح القاضي[(٤)] وغيرهم كانوا يرجحون قول عمر على قول علي ( رضى الله عنهما )[(٥)] ، وأما تابعوا أهل المدينة ومكة والبصرة فهذا عندهم

---

(١) أخرجه الامام احمد من حديث علي جـ١/١ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، مسند أبي بكر / ٤٨ وأخرجه الخطيب في الكفاية / ٦٨ والترمذي ٢٥٧/٢ وحسنه والسيوطي في الدر المنثور ٧٧/٢ وذكره ابن حجر في التهذيب في ترجمة أسماء ابن الحكم ، وقال حديث جيد الاسناد تهذيب ٢٦٧/١ .

(٢) علقمه بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي الفقيه الكبير ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعثمان وعلي وعائشة وغيرهم . وأخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن . توفي سنة ٦٢ هـ . وقيل غير ذلك . تهذيب التهذيب ١٧٦/٨ غاية النهاية في طبقات القراء جـ١٦/١ التاريخ الصغير ١٤٩/١ .

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمر النخعي الكوفي الامام الجليل قرأ على ابن مسعود وروى عن الخلفاء الأربعة. توفي سنة ٧٥ هـ غاية النهاية ١٧١/١ ، تهذيب ٣٤٣/١ .

(٤) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الاسلام كان ثقة في الحديث مأمونا في القضاء ، مات بالكوفة سنة ٧٨ هـ وفيات الأعيان ٤٦٠/٢ . حلية الأولياء ١٣٢/٤ .

(٥) ما بين ( ) زائد على النص .

أظهر وأشهر من أن يذكر وانما الكوفه ففيها (١) ظهر فقه على ( رضى الله عنـــه ) (٢) وعلمه بحسب مقامه فيها مدة خلافـــته ٠

وكل شيعة على ٠ الذين صحبوه لا يعرف عن أحد منهم أنه قـــدمـــه على أبى بكر وعمر لا فى فقــه ٠ ولا علم ٠ ولا غيرهما ٠ بل كل شيعته الذين قاتلوا معه عدوه كانوا مع سائر المسلمين يقدمون أبا بكر وعمر الا من كان علـــى ينكر عليه ويذمه مع قلتهم فى عهد على وخمولهم كانوا ثلاث طـوائف :

طائــفة غلت فيه كالتى ادعت فيه الالهية ٠ هؤلاء حرقهم على بالنار٠

وطائــفة ٠ كانت تسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما كان رأسهم عبد الله بن سبا فلما بلغ عليا " رضى الله عنه " ذلك طلب قتله فهرب منه ٠

وطائفــة كانت تفضله على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال " لا يبلغنى عن أحد منكم أنه فضلنى على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما الا جلدته حد المفترى (٣)

وقد روى عن على " رضى الله عنه (٤) " من ثمانين وجها وأكثر أنه قال علـــى منبر الكوفة " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضى الله عنهما (٥) ٠

---

(١) كذا فى الأصل ٠ وفى الفتاوى " ظهر فيها فقه على "

(٢) ما بين ( ) زائد على النص ٠

(٣) تقــدم ص ٢٤٩

(٤) ما بين القوسين زائده على النص

(٥) ~~تقدم~~ انظر سبيل الجنة ص ٢٥٤

وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره عن محمد بن الحنفيه (١) قلت لأبي يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال يا بني أو ما تعرف ؟ فقلت لا . فقال : أبوبكر رضى الله عنه . قلت ثم من ؟ قال : ثم عمر رضى الله عنه » (٢)

وهذا قوله لابنه : الذي لا يتقيه ولخاصته . ويتقدم بعقوبة من يفضله عليهما .

والمتواضع لا يجوز له أن يتقدم بعقوبة من قال الحق . ولا يجوز أن يسميه مفتريا ، ورأس الفضائل العلم . وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) (٣) والصحابة (رضى الله عنهم) (٤) وغيرهم فانه أعلم منه . قال تعالى « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (٥) والدلائل على ذلك كثيرة ، وكلام العلماء فيه (٦) كثير ، انتهى (٧) .

---

(١) تقدمت ترجمته . ١٦٠

(٢) البخاري مع فتح الباري ٢٥/١ أبو داود ٢٠٦/٤

(٣) ما بين القوسين زائد على النص .

(٤) ما بين ( ) زائد على النص .

(٥) سورة الزمر الآية ٩ .

(٦) كذا في الأصل . وفي الفتاوى « في ذلك » .

(٧) نقلا عن الفتاوى جـ ٣٩٨/٤ وما يليه .

نختم الكلام بسؤال سأله بعضهم عن الرافضة وغيرهم من أهل الابتداع للامام الحافظ تقى الدين بن تيمية (١) تغمده الله برحمته فأجاب بما ملخصه •

أجمع علماء المسلمين على أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فانه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله عز وجل •

فلو قالت نصلى ولا نزكى ، أو نصلى الخمس ولا الجمعة ولا جماعة أو نقوم بمبانى الخمس ولا نحرم دماء المسلمين وأموالهم ولا نترك الزنا ولا الخمر ولا الميسر ولا نتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعمل بالأحاديث الثابتة عنه أو نعتقد أن اليهود والنصارى خير من جمهور المسلين وأن أهل القبلة قد كفروا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يبق مؤمن منهم الا طائفة قليلة أو قالوا لا نجاهد الكفار مع المسلمين أو غير ذلك من الأمور المخالفة لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وما عليه جماعة المسلمين فيجب جهاد هذه الطوائف جميعا (٢) كما جاهد المسلمون مانعى الزكاة وجاهدوا

---

(١) تقدم ترجمته •

(٢) لاشك فيه بأن الجهاد ضد هؤلاء واقامة الحدود عليهم من أكبر الواجبات لأن هؤلاء أحرص الناس للفساد فى الدولة والدين ولأنهم لا يؤمنون بالله وبرسوله فجهاد هؤلاء أولى وأعظم كما يقول الامام ابن تيمية « كل طائفة خرجت عن شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة مثل أن تركوا الصلاة امنعوا الزكاة ـــ الى أن قال فالواجب على المسلمين قتالهم باتفاق أئمة المسلمين وان تكلموا بالشهادتين وتبين فيجب قتالهم على نحو ما فعل أبو بكر والصحابة بأهل الردة والخوارج حتى يكون الدين كله لله » مختصر فتاوى مصريه / ٥٠٦ •

الخوارج وأصنافهم وجاهدوا القرامطة والباطنية وغيرهم من أصناف أهل الأهواء والبدع الخارجين عن شرائع الاسلام (١) ذلك لأن الله تعالى قال فى كتابه " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (٢) " وقال تعالى " فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم (٣) " فلم يأمر بتخلية سبيلهم الا بعد التوبة من جميع أنواع الكفر وبعد اقام الصلاة وايتاء الزكاة (٤) وقال تعالى " ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله (٥) " فقد أخبر أن الطائفة الممتنعة اذا لم تنته عن الربا فقد حاربت الله ورسوله والربا آخر ما حرم الله عز وجل فى القرآن فما حرم قبله وكذلك قال تعالى " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى

---

(١) لا خلاف بين المسلمين فى أن من ترك الصلاة وسائر الفرائض مستحلا كفر وذهب جماعة من الصحابة أن من ترك صلاة واحدة متعمدا حتى خرج وقتها وأبى عن أدائها أو قضائها فانه كافر أنظر تفسير القرطبى جـ٤/٢٩١٤

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٣ . (٣) سورة التوبة الآية ٥

(٤) يعنى اذا ما تابوا عن الشرك وأدوا ما فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة تصديقا لتوبتهم فتركوا سبيلهم وبين الله سبحانه تعالى فى هذه الآية الكريمة بأن تخلية سبيلهم أو قتلهم لا يزول بمجرد التوبة بل ذكر معها شرطين لتحقيق توبته وهما الصلاة والزكاة واكتفى سبحانه على ذكرهما لأنهما رئيسى العبادات البدنية والمالية .

ولعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه استدل بهذه الآية الكريمة على قتال مانعى الزكاة وقال " لا أفرق بين ما جمع الله " فأوجب مقاتلة أهل الردة لما امتنعوا عن الزكاة . أنظر القرطبي ٤/٢٩١٥ تفسير فتح القدير ٢/٣٤٠ ، تفسير روح المعانى ١٠/٥١ .

(٥) سورة البقرة الآية ٢٧٩ .

الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » (١) فكل من امتنع من أهل الشوكة عن الدخول فى طاعة الله ورسوله فقد حارب الله ورسوله . ومن عمل فى الأرض بغير كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد سعى فى الأرض فسادا ، ولهذا تأول السلف هذه الآية على الكفار وعلى أهل القبلة حتى أدخل عامة الأئمة (٢) فيها قطاع الطريق الذين يشهرون السلاح لمجرد أخذ الأموال وجعلوهم بأخذ أموال الناس بالقتال محاربين لله ولرسوله ساعيين فى الأرض فسادا .

---

(١) سورة المائدة الآية ٣٣ .

(٢) ومن جملتهم مالك ، والشافعى ، وأبو ثور . وأصحاب الرأى والكوفيين ، وأدخل هؤلاء الأئمة فيها قطاع الطريق بناء على نزول هذه الآية فيمن خرج من المسلمين » .
اختلف الناس فى هذه الآية فيمن نزلت قال بعضهم منهم عكرمة والحسن البصرى قالا : نزلت فى المشركين وذهب الجمهور أنها نزلت فى العرنيين الذين قدموا المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا من بطونهم وقد أصفرت ألوانهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها حتى اذا رجعت اليهم ألوانها وانخمصت بطونهم عدوا الى الراعى فقتلوه واستاقوا الابل ، الخ .
وأخرج الحافظ ابن حجر فى الفتح من قول قتادة « ذهب جمهور الفقهاء الى انها نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى فى الأرض بالفساد ويقطع الطريق ثم قال ليس هذا منافيا للقول الأول انها نزلت فى العرنيين بأعيانهم لكن لفظها عام يدخل فى معناه كل من فعل مثل فعلهم من المحاربة والفساد » فتح البارى ١٢/١١٠ . وقال القرطبى : لا خلاف بين أهل العلم فى أن حكم هذه الآية مرتب فى المحاربين من أهل الاسلام وان كانت نزلت فى المرتدين أو اليهود » القرطبى ٦/١٥٠ .

وان كانوا يعتقدون تحريم ما فعلوه ويقرون بالايمان بالله عز وجل ورسوله فالذى يعتقد حل دماء المسلمين وأموالهم ويستحل قتالهم أولى أن يكون محاربا للـــه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ساعيا فى الأرض فسادا من هؤلاء كمـــا أن الكافر الحربى الذى يستحل دماء المسلمين وأموالهم ويرى جواز قتالهم أولـــى بالمحاربة من الفاسق الذى يعتقد تحريم ذلك •

فكذلك المبتدع الذى خرج عن بعض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلـــم وسنته واستحل دماء المسلمين وأموالهم المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته أولى بالمحاربة من الفاسق وان اتخذ ذلك دينا يتقرب به الى الله (١)

ولهذا اتفق أئمة الاسلام على أن هذه البدعة المغلظة شر من الذنوب الذى يعتقد أصحابها انها ذنوب • وبذلك مضت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمر بقتال الخوارج (٢) •

---

= ويقول الرازى والألوسى « ان هذه الآيـــة نزلت فى قطاع الطريق مـــن المسلمين وهذا قول أكثر الفقهاء » أنظر تفسير فخر الرازى ٢١٤/١١، ٢١٥ ، لكن الصحيح الذى أنا أرى وهو قول ابن كثير بأن هذه الآية عامة فى المشركين وغيرهم ممن ارتكب هذه الصفات • أنظر للتفصيل تفسير ابن كثير ٥٠/٢ روح المعانى ١١٨/٦ ، ١١٩ فتح القدير ٣٤/٢ــ تفسير الدر المنثور للسيوطى ٢٧٧/٢، ٢٧٨ تفسير التبيان ٥٠٢/٣

(١) تقـــدم فى هـــذا البـــاب كلام ابن تيمية راجع للتفصيـــل فتـــــاوى ابن تيميـــة جـ٢٨/ • والفتاوى المصريـــة ص ٥٠٦ ــ ٥٠٩ •

(٢) تقدم حديث على رضى الله عنه ص وهو مخرج فى الصحيحين •
وسياق و ٣٥٢

وعن السنة وأمر بالصبر على جور الأئمة وظلمهم والصلاة خلفهم مع ذنوبهم (١) وشهد لبعض المصريين من أصحابه على بعض الذنوب أنه يحب الله تعالى ورسوله ونهى عن لعنته (٢) وأخبر عن ذي الخويصره (٣) وأصحابه مع عبادتهم وورعهم أنهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية (٤) .

وقد قال تعالى في كتابه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » (٥) فكل من خرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته فقد أقسم الله تعالى بنفسه المقدسة أنه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع ما شجر بينهم من أمور الدين والدنيا وحتى لا يبقى في قلوبهم حرج من حكمه (٦) .

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة شبرا فمات ميتة الجاهلية » وفي رواية « فمات الا ميتة جاهلية » البخاري مع فتح الباري كتاب الفتن ١٣/٥ ومسلم كتاب الامارة ١٢/٢٤٠ عن ابن عباس .

(٢) أنظر قصة حاطب بن أبي بلتعه . في البداية والنهاية ٤/٢٨٣ .

(٣) وهو ذو الخويصره حرقوص بن زهير التميمي رأس الخوارج المقتول بالنهروان ذكره ابن الأثير في الصحابة ولم يورد في ترجمته الا ما أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد فيه « يارسول الله اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم أعدل » الاصابه ١/٢٣٠ - ٤٨٥ .

(٤) تقدم حديث ذو الخويصره في ص ٢٥

(٥) سورة النساء الآية ٦٥ .

(٦) قال الرازي : اقسم الله سبحانه في هذه الآية على أنهم لا يصيرون موصوفين بصفة الايمان الا عن حصول شرائط الايمان وقوله تعالى « حتى يحكموك فيما شجر بينهم » يدل على من لم يرض بقضاء رسول الله فلا يكون مؤمنا . أنظر تفسير فخر الرازي ١٠/١٦٣ ، ١٦٤ والطبري ٨/٥١٩ .

ودلائل القرآن على هذا الأصل كثيرة . وبذلك جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفاءه الراشدين .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مقاتلة الصديق رضي الله عنه في قصة راجعه بعض العرب في أداء الزكاة . فاتفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال أقوام يصلون ويصومون اذا امتنعوا عن بعض ما أوجبه الله تعالى عليهم من زكاة أموالهم ، وهذا الاستنباط من صديق الأمة رضي الله عنه / راجعه في الصحيحين (١) . فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتالهم حتى يؤدوا هذه الواجبات . وهذا مطابق لكتاب الله عز وجل ، وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة أخرج منها أصحاب الصحيح عشرة أوجه ، وذكرها مسلم في صحيحه (٢) وأخرج البخاري منها غير وجه (٣) .

وقال الامام احمد (٤) صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه قال صلى الله عليه وسلم " يحقر أحدكم صلواته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا عليهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل (٥) .

---

(١) تقدم ص ١٨٣ (٢) تقدم ص

(٣) " " ١٨٣ (٤) تقدمت ترجمته ١٨٤

(٥) هذا الحديث مروى بطرق متعددة فمنها ما رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن ٩/١٠١ عن أبي سعيد الخدري ، ومسلم في كتاب الزكاة ٧/١٧١

وفى رواية لأن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (١) » وفى رواية « وشر قتلى تحت أديم السماء وخير قتلى من قتلوه (٢) »

وهؤلاء أول من قاتلهم أمير المؤمنين على ابن أبى طالب ومن معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم بالنهروان (٣) لما جروا على السنة والجماعة واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم فانهم قتلوا عبد الله بن خباب (٤) وأغاروا على ماشية المسلمين ، فقام أمير المؤمنين على بن أبى طالب فخطب الناس وذكر الحديث وذكر أنهم قتلوا وأخذوا الأموال فأستحل قتالهم وفرح بقتلهم فرحا عظيما (٥) ولم يفعل فى خلافته أمرا عاما كان أعظم عنده من قتال

---

= عن على وابن ماجه فى المقدمة ٦٠/١ عن أبى سعيد وابن مسعود .

(١) البخارى كتاب التوحيد ٤١٥/١٣ .

(٢) ابن ماجه ٦٠/١ عن أبى امامة .

وقد ذكره ابن كثير فى تاريخه . بجميع الطرق ما ورد فيهم من الأحاديث راجع البداية والنهاية ٢٩٠/٧ وما بعده .

(٣) تاريخ الطبرى ٤٦/٦ وما يليه البداية والنهاية ٢٩٧/٧ وما يلحقه ،

(٤) وهو عبد الله بن خباب بن الأرت التميمى ، قتله الخوارج وهو كان متوجها الى على بالكوفة فلقى جماعة من الخوارج فقالوا من أنت قال : أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى فأثنى عليهم خيرا فذبحوه وقتلوا المرأة وهى حامل فقالت أنا امرأة ألا تتقون الله فبقروا بطنها » تاريخ الطبرى ٤٦/٦ ، ٤٧ ، أسد الغابة ٢٢٢/٣ ، الكامل فى التاريخ ٣٤١/٣ ، الاصابة ٣٠٢/٢ ، البداية ٢٨٨/٧ .

(٥) الكامل فى التاريخ ٣٤٣/٣ ، الطبرى ٥١/٦ .

الخوارج . وهم كانوا يكفرون جمهور المسلمين حتى كفّروا عثمان وعليا رضى الله عنهما (١) وكانوا يعملون بالقرآن فبزعمهم لأنهم يتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى يظنون أنها تخالف القرآن كما يفعله سائر البدع مع كثرة عبادتهم وورعهم .

وقد ثبت عن على رضى الله عنه فى صحيح البخارى وغيره من نحو ثمانين وجها أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر (٢) ، وثبت عنه أنه حرق غالية الرافضة الذين اعتقدوا فيه الألهية (٣) وروى عنه بأسانيد جيدة أنه قال " لا أوتى بأحد يفضلنى على أبى بكر وعمر الا جلدته جلد المفترى " (٤) وعنه أنه طلب عبد الله بن سبا لما بلغه أن سب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ليقتله . فهرب منه (٥) ، وعمر بن الخطاب أمر برجل فضله على أبى بكر أن يجلد (٦)

---

(١) المرجع السابق .

(٢) أخرجه الامام أحمد بطرق وهو موقوف على على رضى الله عنه مسند احمد ١/١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، وابن ماجه ١/٣٩ ، وأخرج الحكيم الترمذى فى النوادر بهذا المعنى عن ابن عمر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحشرنا أنا وأبو بكر وعمر هكذا ، وقال الحكيم الترمذى فهذا على درجاتهم ان المشيرة منها كانت أطول من الوسطى والبنصر أقصر من الوسطى وذكر المنازل والأشراف على الخلق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرافا ثم من بعده أبوبكر ثم عمر ، نوادر الأصول ٣٨ (٣) تقدم .

(٤) كتاب الاعتقاد للبيهقى ١٨٥/ ، الرياض النضرة ١/١٠٣ . المفترى القاذف ، قال تعالى "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فأجلدوهم ثمانين جلدة " النور الآية ٤ (٥) تقدم

(٦) لم أقف .

وقال عمر لصبيغ ابن عسل لما ظن أنه من الخوارج (١) لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك (٢) . فهذه سنة أمير المؤمنين علي وغيره وقد أمر بعقوبة الشيعة الأصناف الثلاثة وأخفهم المفضلة (٣) فأمر هو وعمر بجلدهم ، والغالية يقتلون باتفاق المسلمين ، وهم الذين يعتقدون الألهية في علي أو غيره مثل النصيريه (٤) والاسماعيلية (٥) الذين يقال لهم بيت صاد وبيت سين ومن دخل فيهم من الذين ينكرون وجود الصانع أو ينكرون القيامة أو ظاهر الشريعة مثل الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان وحج البيت الحرام ويتأولون ذلك على معرفة أسرارهم وكتمان أسرارهم وزيارة شيوخهم ، ويرون الخمر حلالا لهم ، ونكاح ذوات المحارم ، فان جميع هؤلاء كفار أكفر من اليهود والنصارى ، فان لم يظهر عن أحدهم ذلك كان من المنافقين الذين في الدرك الأسفل من النار ، ومن أظهر ذلك كان أشد الكافرين كفرا لا يجوز أن يقر بين المسلمين لا بجزية ولا بذمة ولا يحل نكاح نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم لأنهم مرتدون من شر

---

(١) صبيغ ابن عسل بالتصغير ويقال ابن سهل الحنظلي له ادراك وكان يسئل عن متشابه القرآن وقصته مع عمر مشهورة أنظر الاصابة ١٩٨/٣ .

(٢) المرجع السابق وأيضا راجع المغني " حكم ما اذا ظهر قوم رأي الخوارج " ٥٣٠/٨ .

(٣) المفضلة هم الذين يفضلون عليا على الشيخين " .

(٤) النصيرية هم اتباع أبي شعيب بن نصير كان من الغلاه الذين يقولون أن عليا اله .

(٥) الاسماعيلية نسبة الى اتباع محمد بن اسماعيل بن جعفر - النصيرية والاسماعيلية من الباطنية لهم ألقاب معروفة ، أنظر أصول الدين للبغدادي ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

المرتدين كما قاتل الصديق والصحابة رضى الله عنهم مسليمة الكذاب(١) واذا كانوا في قرى المسلمين فرقوا . ويسكنوا بين المسلمين بعد التوبة وألزموا شرائع الاسلام التي تجب على المسلمين ، وليس هذا مختصا بغالية الرافضة . بل من غلا في أحد من المشائخ وقال . أنه يرزقه ، أو يسقط عنه الصلاة أو أن شيخه أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه مستغن عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم أو أن أحدا من المشائخ يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم . كما كان الخضر مع موسى عليهما السلام(٢) . وكل هؤلاء كفار يجب قتالهم باجماع المسلمين وقتل الواحد المقدور عليه منهم ، وأما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج والرافضة ، فقد روى عن عمر وعلى رضى الله عنهما قتلهما أيضا(٣) .

والفقهاء وان تنازعوا في قتل الواحد المقدور عليه من هؤلاء فلم يتنازعوا في وجوب قتالهم اذا كانوا ممتنعين فان القتال أوسع من القتل كما يقاتل الصائلون العداة المعتدون البغاة ، وان كان أحدهم اذا قدر عليه لم يعاقب الا بأمر الله عز وجل وبأمر رسوله صلى الله عليه وسلم . وهذه النصوص المتواترة عنه صلى الله عليه وسلم في الخوارج قد أدخل فيها لفظا ومعنى من كان في معناهم من أهل الأهواء الخارجين عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين . بل بعض هؤلاء شر من الخوارج الحرورية(٤) مثل الخرمية

(١) أنظر البداية والنهاية ٥/٥٠ – ٥٢ ، ٥/٣٤١ .
(٢) راجع للتفصيل فتاوى ٣٥/٢٤١ – ١٦٢ ومغنى لابن قدامه ٨/٥٣١
(٣) المراجع السابقة (٤) تقدم .

والقرامطة والنصيرية وكل من أعتقد في بشر أنه اله (١) أو في غير الأنبياء عليهم السلام أنه نبي • وقاتل على ذلك المسلمين فهو شر من الخوارج الحروريه •

والنبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر الخوارج الحروريه لأنهم أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده بل أولهم خرج في حياته (٢) فذكرهم لقربهم من زمانهم كما خص الله تعالى ورسوله أشياء بالذكر لوقوعها في ذلك الزمان • مثل قوله تعالى « من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » (٣) وغير ذلك هؤلاء الرافضة ان لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم (٤) فان أولئك كفروا عثمان وعليا وأتباع على وعثمان رضي الله عنهما فقط دون من قعد عن القتال أو مات قبل ذلك ، والرافضة كفرت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وعامة المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بأحسان الى يوم الدين رضي الله عنهم وكفروا جماهير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمستأخرين فيكفرون كل من أعتقد في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والأنصار العدالة أو رضي

---

( ١ ) أنظر الفتاوى ٣٥ / ١٣١ ، ١٥٢ •

( ٢ ) أنظر حديث ذو الخويصرة ص

( ٣ ) سورة المائدة الآية ٥٤ •

( ٤ ) بل هم كالخوارج كما قال زيد بن علي ابن الحسين رضي الله عنهم « الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي رضي الله عنه » تهذيب ابن عساكر ٦ / ٢١ والخطيب وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : أبشر أنت وشيعتك في الجنة الى انه قال « قوم يظهرون الاسلام ويلفظونه ، يمرقون منه كمروق السهم من الرمية لهم نبز يدعون به يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون » الرياض النضرة ١ / ٧٨ •

أو يستغفر لهم كما أمر الله تعالى بالاستغفار لهم (١) ولهذا يكفرون أعلام الملة مثل سعيد بن المسيب (٢) وأبي مسلم الخولاني (٣) وويس القرني (٤) وعطاء ابن أبي رباح (٥) وابراهيم النخعي (٦) مثل مالك (٧) والاوزاعي (٨) وأبي حنيفة (٩)

---

(١) جدير بالذكر في هذا المقام بأنهم يوالون أهل البيت لكن مع هذا كله تركوا زيد بن علي لما ترحم على الشيخين فهذا دليل على غاية بغضهم لأبي بكر وعمر ومن تبعهم ويحبهم ، وقال الامام زين العابدين انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر - لم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئا وأنطلقتم أنتم راجع فوق ذلك فبعد أتم منهما فوالله ما بقي أحد الا برأتم منه » تهذيب ابن عساكر ٦/٢٦ ، ترجمة زيد بن علي .

(٢) تقدم ترجمته (٣) عبد بن ثوب أبو مسلم الخولاني الفقيه العابد الزاهد ريحانة الشام الذي ألقاه الأسود العنسي في النار فنجا منها وثقة يحيي بن معين وغيره وله مناقب وكرامات ويقال » هو حكيم هذه الأمة » مات قريبا من سنة ٦٢هـ » تذكرة الحفاظ ٤٩/١ . البداية ١٤٦/٨

(٤) أويس القرني ( بفتح القاف والراء في آخرها نون ) هذه نسبة الى قرن وهو بطن من مراد ينسب اليه أونيس بن عامر الزاهد العابد كان من التابعين روى مسلم من حديث عمر قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم » ان خير التابعين رجل يقال له أويس بن عامر الخ » استشهد في صفين ،مسلم بشرح النووي ٩٥/١٦ اللباب ٢٩/٣ ، معجم البلدان ٣٣١/٤ ميزان ٢٨٠/١

(٥) تقدم ترجمته . (٦) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه كان رجلا صالحا فقيها . قال الأعمش » كان ابراهيم خيرا في الحديث » ومات سنة ٩٦هـ مختفيا من الحجاج وفي تاريخ وفاته أقوال ،طبقات لابن سعد ٢٧٠/٦ ، حلية الأولياء ٢٠٠/٤ تهذيب التهذيب ١٧٧/١ (٧) تقدم ترجمته .

(٨) هو عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي من قبيلة الأوزاع امام الديار الشامية الفقيه الزاهد وأحد كتاب المترسلين ولد في بعلبك سنة ٨٨هـ ونشأ في البقاء وسكن في بيروت سنة ١٥٧ هـ تهذيب ٢٣٨/٦ مشاهير علماء الأمصار التاريخ الصغير ١٢٤/٢ ، ١٢٥

(٩) تقدم ترجمته .

وحماد بن زيد (١) وحماد بن سلمه (٢) والثوري (٣) والشافعي (٤) واحمد بن حنبل (٥) والفضل بن عياض (٦) وأبي سليمان الداراني (٧) والمعروف الكرخي (٨) والجنيد بن محمد (٩) وسهل بن عبد الله التستري (١٠) وغير هؤلاء ويستحلون دماء من خرج عنهم ويسمون مذهب الجمهور كما تسميه المعتزلة مذهب الحشوية والعامة ويرون في أهل الشام ومصر والحجاز والمغرب واليمن والعراق والجزيرة وسائر بلاد الاسلام أنه لا يحل نكاح هؤلاء ولا ذبائحهم (١١) وأن المائعات التي عندهم من المياه والأدهان

---

(١) حماد بن زيد بن درهم البصري شيخ العراق من حفاظ الحديث ، كان يحفظ الحديث كالماء خرج حديثه الأئمة الستة توفي سنة ١٧٩هـ تذكرة الحفاظ ٢٩٥/١ ، كاشف للذهبي ٢٥١/١ .

(٢) حماد بن سلمه بن دينار البصري الربعي مفتي البصرة وأحد رجال الحديث كان حافظا ثقة مأمونا وكان اماما في العربية ـ الكاشف للذهبي ٢٥١/١ ميزان ٥٩٠/١ حلية الأولياء ٢٤٩/٦ .

(٣) تقدم ترجمته ١٥٥ (٤) تقدم ترجمته ٣٣٦ (٥) تقدم ترجمته ١٨٤

(٦) فضل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني كان ثقة نبيلا كثير الحديث ، توفي بمكة سنة ١٨٧ هـ ـ البداية والنهاية ١٩٨/١٠ ، ١٩٩ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨ .

(٧) ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطيه الداراني المشهور ( الدارني نسبة اداريا وهي قرية غوطة دمشق ) توفي سنة ٢١٥هـ ، تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠ . طبقات الصوفية/١٠٥ حلية الأولياء ٢٥٤/٩ .

(٨) معروف بن فيروز الكرخي من موالي الامام علي الرضي بن موسى الكاظم ولد في كرخ بغداد وتوفي في بغداد ٢٠٠هـ طبقات الصوفية/٨٣ ، تاريخ بغداد ١٩٩/١٣ ، طبقات الحنابلة ٣٨١/١

(٩) الجنيد بن محمد ابو القاسم يقال القواريري كان أبوه قواريريا توفي سنة ٢٩٨هـ طبقات الحنابلة ١٢٩/١ البداية ١٤١/١١ .

(١٠) سهل بن عبد الله بن يونس التستري توفي سنة ٢٨٣ طبقات الصوفية /٢٠٦ ، الوفيات ٤٢٩/٢ .

(١١) أنظر الفتاوى ١٥٤/٣٥ ، ٤٤٨/٢٨ .

وغيرها نجســة ويرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود والنصارى لأن أولئك عند هم كفار أصليون ، وهؤلاء مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع من الكفر الأصلي ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهــور (١) وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيزخان (٢) ملك التتــار الى بلاد الاســلام وفي قدوم هولاكو (٣) الى بلاد العراق وفي أخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلــك لخبثهم ومكرهم لما دخل فيه من تــوزر منهم للمسلمين وغير من توزر منهم ، وبهذا السبب نهبوا عسكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه الى مصر في النوبة الأولــى وبهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين وبهذا السبب ظهر فيهم مــــن معاونتهم التتار على المسلمين والكآبة الشديدة بانتصار الاسلام لما ظهر ، وكذلك لما فتح المسلمون الساحل ، وعكا وغيرها ظهر فيهم من الانتصار للنصارى وتقدمهم على المسلمين ما قد سمعه الناس ، وكل هذا الذي وصفت بعض أمورهـــم والا فالأمر أعظم من ذلك . وقد اتفق أهل العلم بالأحوال أن أعظم السيوف التي سلت على أهل القبلة ممن تنسب اليها انما هو من الطوائف المنتسبة اليهم فهــم أشد ضررا على الدين وأهله وأبعد عن شرائع الاسلام من الخوارج الحروريه ، ولهذا

---

(١) ~~أنظر في المقدمة~~ البداية والنهاية ١٣/ ٢١٢ .

(٢) جنكيزخان فاتح مغولي اسمه الأصلي تيموجين كان رئيسا للتحالف المغولي . الموســوعات العربيــــة / ٦٥٠ .

(٣) هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيزخان كان ملكا جبــارا فاجرا كفّــارا لعنه الله زحف على بغداد التي سقطت في يده سنة ١٢٥٨م وتوفــى سنــة ١٢٦٥م لا رحمة الله " الموسوعات العربية / ٦٥٠ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨ .

كانوا أكذب فرق الأمة فليس فى الطوائف المنتسبة الى القبلة أكثر كذبا ولا أكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم ، وسيما النفاق فيهم أظهر منه فى سائر الناس وهى التى قال فيها صلى الله عليه وسلم " آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أؤتمن خان " وفى رواية " أربع من كن فيه كان منافقا خالصا . ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . ، اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غادر واذا خاصم فجر " (١) وكل من خبر بهم يعرف اشتمالهم على هذه الخصال . ولهذا يستعملون التقيه التى هى سيما المنافقين واليهود ويستعملونها مع

---

(١) الرواية الأولى مروية عن على رضى الله عنه والثانية من حديث عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما . وأخرجاه الشيخان فى صحيحهما . البخارى كتاب الايمان ٨٩/١ ، مسلم بشرح النووى ٤٧/٢ ، وأخرج الترمذى فى الايمان ١٩/٥ ، والنسائى فى الايمان ١١٦/٨ ، وابو داود أيضا الرواية الأولى فيها آية المنافق ثلاث والثانية فيها أربع من كن فيه الخ " فلا منافاة بينهما فبان الشىء الواحد قد تكون له علامات وكل واحدة منهن تحصل بها صفته ، ثم قد تكون تلك العلامة شيئا واحدا . وقد تكون أشياء فقوله عليه الصلاة والسلام " اذا عاهد غدر " داخل فى قوله " اذا أؤتمن خان "

والمراد بالمنافق شبيه المنافق . قال الامام النووى فى شرح صحيح مسلم " هذا الحديث عده جماعة من العلماء مشكلا حيث أن هذه الخصال قد توجد فى المسلم المجمع على عدم الحكم بكفره ، وقال ليس فيه أشكال بل معناه الصحيح الذى قاله المحققون ان معناه أن هذه الخصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافق فى هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم ، أنظر شرح مسلم للنووى ٤٧/٢ .

المؤمنين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم . ويحلفون ما قالوا . ولقد قالوا كلمة الكفر ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه ، وقد أشبهوا اليهود فى أمور كثيرة لا سيما السامره من اليهود (١) فانهم أشبه بهم من سائر الأصناف يشبهونهم فى دعوى الامامة فى شخص أو بطن بعينه والتكذيب بكل ما جاء بحق غير ما يدعونه فى اتباع الهوى وتحريف الكلام عن موضعه وتأخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك (٢) .

وتحريم ذبح غيرهم ، ويشبهون النصارى فى الغلواء فى البشر وفى العبادات المبتدعة وفى الشرك وغير ذلك وهم يوالون اليهود والنصارى والمشركين على المسلمين (٣) وهذا سيما المنافقين . قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم (٤) » وقال « ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون (٥) » وليس لهم عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دنيا منظورة (٦) وهم لا يصلون

---

(١) تقدم ترجمته ص ١٠٣ (٢) أنظر المقدمة ص ١٠٣

(٣) أنظر المقدمه ص ١٠٤

(٤) سورة المائدة الآية ٥١ .

(٥) « « « ٨١ .

(٦) كذا فى الأصل الصحيح المنصوره .

جمعة ولا جماعة (١) .

والخوارج كانوا يصلون جمعة وجماعة ، وهم لا يرون جهاد الكفار مع أئمة المسلمين ولا الصلاة خلفهم ولا طاعتهم فى طاعة الله تعالى ولا تنفيذ شىء من أحكامهم لاعتقادهم أن ذلك لا يسوغ الا باذن وامام معصوم ويرون أن المعصوم قد دخل الى سرداب من أربعمائة وأربعين سنة وهو الى الآن لم يخرج ولا رآه أحد ولا علم أحد دينا ولا حصل به فائدة بل ضرره ومع هذا الايمان عندهم لا يصح الا به ، ولا يكون مؤمنا الا من آمن به ، ولا يدخل

---

(١) يقول موسى جار الله بعد أن طاف بلاد الشيعة ومعابدها ومشاهدها ومدارسها وكذلك حضر فى محافلها وحفلاتها وفى حلقات الدروس فى البيوت والمساجد وغير ذلك . فقال « كنت طول هذه المدة أرى أمورا منكوره لا أعرفها ثم أستفهمها ولا أجد جوابا وأنكر شىء رأيته فى بلاد الشيعة أنى لم أر طول المدة هذه فى مسجدا من مساجدها جماعة صلت صلاة الجمعة يوم الجمعة الا فى بوشهر فى رمضان ، قد حضرت جامع ورأيت طائفة من الناس صلت جمعة شيعية وخطب خطيبها خطبة شيعية ، الى أن قال وملخصها ولما وردت طهران زرت بعض كبار مجتهدى الشيعة وكان فيها فى تلك الأيام امام مجتهدى الشيعة السيد المحسن الأمين الحسينى العاملى ضيفا - فزرته فى جامع طهران وصلينا صلاتين ثم كتبت على ورقة انكار هذا الأمر المنكر وقدمتها بيد السيد المحسن العاملى لمجتهدى طهران وقلت « أرى المساجد متروكة وصلاة الجماعة فيها غير قائمة والأوقات غير مرعية وأرى المشاهد والمقابر عندكم معبودة - ما أسباب هذه الأمور ولم أر فيكم من يحفظ القرآن والقرآن عندكم مهجورا ، ثم لم أرى حضرة السيد وسمعت خطيبا أتى

الجنة الا باتباعه ومثل هؤلاء الجهال الضلال من سكان الجبال والبوادى أو من استحوذ عليهم الباطل مثل ابن العود (١) ونحوه ممن كتبت خطة بما ذكرنا من المخازى عنهم ، وصرح بما ذكرناه عنهم وبأكثر منه . وهم مع هذا يكفرون كل من آمن بأسماء الله تعالى وصفاته التى فى الكتاب والسنة ،وكل من آمن بقدر الله تعالى وقضائه فآمن بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة ، وأنه خالق كل شئ (٢) .

وأكثر محققيهم عندهم يرون أن أبا بكر وعمر رضى اللهعنهما وأكثر المهاجرين والأنصار وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل عائشة وحفصه (٣) رضى الله عنهما وسائر المسلمين وعامتهم ما آمنوا بالله عز وجل طرفة عين قط لأن الايمان الذى يعقبه الكفر عندهم يكون باطلا من أصله (٤) . كما يقول بعض علماء السنه ومنهم من يرى أن فرج النبى صلى الله عليه وسلم الذى جامع به عائشة وحفصه رضى الله عنهما لابد أن تمسه النار ليتطهر بذلك من وطء الكوافر على زعمهم لأن وطء الكوافر حرام عندهم (٥) .

---

= بكلمات ذلت أن الورقة تداولتها الأيدى . " أنظر الخوشيمة فى نقد عقائد الشيعة ص زى – ى . وفتاوى ٤٨٠/٢٨ .

(١) لم أقف .

(٢) فتاوى ٤٨١/٢٨ .

(٣) عائشة تقدمت ترجمتها وأما حفصه وهى حفصه بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين تزوج صلى الله عليه وسلم بها بعد عائشة سنة ثلاث على أرجح الأقوال .وتوفيت رضى اللهعنها سنة ٤١ هـ وقيل غير ذلك . الاصابة ٢٧٣/٤

(٤) مجموع فتاوى ، ابن تيمية ٤٨/٢٨ .

(٥) المرجع السابق .

وهم مع هذا كله يردون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخارى ومسلم ، ويرون أن شعر شعراء الرافضة مثل الحميرى (١) ومهيار الديلمى (٢) خير من أحاديث البخارى ومسلم ، وقد رأينا فى كتبهم من الكذب والافتراء على النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته وقرابته وأكثر مما رأينا من الكذب فى كتب أهل الكتاب من التوراة والأنجيل

وهم مع هذا يعطلون المساجد التى أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه فلا يقيمون جمعة ولا جماعة يبنون على القبور المكذوبة وغيرها المساجد (٣) ، ويتخذونها مشاهد . وقد لعن صلى الله عليه وسلم من اتخذ المساجد على القبور ونهى أمته عن ذلك . وقال قبل أن يموت بخمس « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فانى أنهاكم عن ذلك » (٤)

---

(١) السيد . لقب أبو هاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه الكوفى الحميرى كان كالكيسانيا ثم تشيع وشاعر مشهور وقد هجا فى شعره عبد الله بن زياد وابيه وتوفى سنة ١٧٣ هـ وترجمته فى « أعيان الشيعة » نقلا عن معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٩ وهدية العارفين ٥/ ٢٠٦ .

(٢) مهيار بن مرزويه ابو الحسن الديلمى شاعر كبير كان مجوسيا فأسلم على يد الشريف الرضى وتشيع وغلا فى تشيعه وسب بعض الصحابة فى شعره حتى قال له أبو القاسم بن برهان يامهيار انتقلت من زاوية فى النار الى أخرى منها ، كنت مجوسيا . وأسلمت فصرت تسب الصحابة » توفى سنة ٤٢٨ هـ ، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٧٦ . المنتظم ٨/ ٩٤ ، ابن الأثير ٩/ ١٥٧ .

(٣) أنظر ص ٣٦٥

(٤) أخرجه الامام مسلم من حديث سمرة بن جندب قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : انى أتبرأ الى الله أن يكون لى =

ويرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة وغيرها من أعظم العبادات ،حتى أن من مشائخهم من يفضلها على حج البيت الذى أمر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم ووصف حالهم يطول .

فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج وهذا هو السبب فيما شاع فى العرف العام . أن أهل البدع هم الرافضة. وشاع عند العامة أن ضد السنى هو الرافضى فقط لأنهم « أظهروا المعاندة »(١) لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء .

وأيضا الخوارج كانوا يتبعون القرآن بمقتضى فهمهم . وهؤلاء انما يتبعون الامام المعصوم عندهم الذى لا وجود له ، فمستند الخوارج من مستندهم .

وأيضا فالخوارج لم يكن منهم زنديق ولا غال وهؤلاء فيهم من الزنادقة والغالية من لايحصيه الا الله عز وجل . وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض انما كان من الزنديق عبد الله بن سبا(٢) فانه أظهر الاسلام وأبطن اليهودية

---

= منكم خليلا فان الله تعالى قد أتخذنى خليلا كما أتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لأتخذت أبابكر خليلا ألا وأن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبياءهم وصالحيهم مساجدا ألا فلا تتخذوا القبور مساجد انى أنهاكم عن ذلك » مسلم كتاب المساجد ٣٧٦/١ .

(١) كذا فى الأصل . الصحيح: أظهر معاندة .

(٢) تقدم ذكره .

وطلب أن يفسد الاسلام كما فعل بولص النصراني الذى كان يهوديا فى افساد دين النصارى (١).

وأيضا فغالب أئمتهم زنادقة انما يظهرون الرفض لأنه طريق الى هدم الاسلام كما فعله نصير الطوسى (٢) وأمثاله ولهذا كان ملك الكفار هولاكو يقرب أصنافهم.

وأيضا الخوارج كانوا « لمن أصدق التابعين (٣) وأوفاهم بالعهد وهؤلاء من أكذب الناس وأنقضهم للعهد (٤).

وأما ذكر المستفتى . أن الرافضة يؤمنون بالله عز وجل وبكل ما جاء به

---

(١) تقدم ذكره وانظر فتاوى جـ٢٨/٤٨٣.

(٢) محمد بن محمد الطوسى كان يقال له نصير الدين كان عالما فاضلا محققا ومدققا الا أنه كان غاليا فى التشيع وكان وزيرا لهولاكو وكان معه فى واقعة بغداد وقيل هو الذى أشار على هولاكو للغارة على بلاد المسلمين وأشار بقتل الخليفة . والله أعلم ، المختصر فى أخبار البشر ٩/٤ الأعلام ٢٥٧/٧ ، ٢٥٨ ، البداية والنهاية ٢٧/١٣ ، وفيه محمد بن عبد الله الطوسى

(٣) كذا فى الأصل . الصحيح « من أصدق الناس » .

(٤) الشيعة أكذب الناس ولهذا استعملوا "التقيه" والتقيه ليس الا كذبا لأنهم لايريدون منها الا الكذب والخداع . وجدير بالذكر أن التقيه منسوبة الى أحد المعصوم من أئمتهم « أنظر الكافى ٢١٩/٢ ، وأما نقض العهد فهو أظهر من الشمس والشاهد على هذا . هم نقضوا العهد مع الحسين رضى الله عنه وابن عمه عقيل وكذلك مع زين العابدين على ابن الحسن ، أنظر تهذيب ابن عساكر ، والبداية والنهاية ٣٢٩/٩ .

محمد صلى الله عليه وسلم فهذا عين الكذب بل قد كفروا بما جاء به بما لا يحصيه (١) الا الله عز وجل . فتارة يكفرون بالنصوص الثابتة عنه وتارة يكفرون بمعانى التنزيل وما ذكرناه ومالم نذكره من مخازيهم يعلم كل أحد أنه مخالف لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم . (٢)

فان الله عز وجل قد ذكر فى كتابه من الثناء على الصحابة والرضوان عليهم . والاستغفار لهم ما هم كافرون بحقيقته (٣) وذكر فى كتابه من الأمر بالجمعة . والأمر بالجهاد وطاعة أولى الأمر (٤) ما هم خارجون عنه ، وذكر فى كتابه من موالاة المؤمنين وموادتهم « ومخاواتهم (٥) » والاصلاح بينهم (٦) ما هم عنه خارجون .

---

(١) معظم الشيعة لا يؤمنون بالكتاب والسنه الا ما وافق أهواءهم ولهذا يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان وطلحه وعائشة وغيرهم ويردون الحديث الصحيح « اقتدوا بالذين بعدى أبا بكر وعمر » وكذلك هم لا يعتقدون بأن القرآن الموجود بأيدى الناس هو الذى بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم بل يتهمون الصحابة ويقولون أنهم خانوا وحرفوا وبدلوا خاصة الآيات التى كانت تشتمل على فضائل أهل البيت ، أنظر الكافى للكلينى ٢٥/٥ .

(٢) فتاوى لابن تيمية ٤٨٤/٢٨ .

(٣) ومن ذلك قوله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » الفتح الآية ١٨ وقوله تعالى « ربنا أغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان » الآية — الحشر آية ١١ وغيرذلك من الآيات، أنظر ص ١١ من الاصابة جـ١ .

(٤) ومنها قوله تعالى « يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم » التوبة الآية ٧٣، والتحريم ، الآية ٩وقوله تعالى « ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم »الآية ، سورة النساء آية ٥٨

(٥) الصحيح مؤاخاتهم . (٦) وهو قوله تعالى « انما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم » الحجرات ١٠ ، سورة الحجر .

وذكر فى كتابه من النهى عن موالاة الكفار وموادتهم (١) ما هم خارجون عنه ، وذكر فى كتابه من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته واتباع حكمه (٢) ما هم خارجون عنه وذكر فى كتابه من حقوق أزواجه (٣) ما هم براء منه ، وذكر فى كتابه من تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وتحريم الغيبة والهمز واللمز (٤) ما هم أعظم الناس استحلالا له ، وذكر فى كتابه من الأمر بالجماعة والائتلاف والنهى عن الفرقة والاختلاف (٥) ما هم أبعد الناس عنه .

---

(١) ومن ذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين » الآية النساء ١٤٤ .

(٢) ومن ذلك قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم » الآية ـ النساء ٦٩ ، وقوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » الآية آل عمران ٣١ .

(٣) وهو قوله تعالى « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده » الآية الأحزاب ٥٣ ، وقوله تعالى « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » الأحزاب ٦ .
لكن أنظر ماذا يقول الطبرسى فى كتابه « الاحتجاج » فيروى صناديد الشيعة الطبرسى عن الباقر أنه قال : « لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين ( على ) عليه السلام والله ما أرانى الا مطلقها فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول « يا على أمر نسائى بيدك من بعدى » الخ الاحتجاج ص ٩٠ . وأنظر مثل هذه الأقوال الخبيثة الباطلة فى رجال الكشى ص ٥٥ ، ٥٦ .

(٤) ومن ذلك قوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » النساء الآية ٢٩ ، وقوله تعالى « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله بالا بالحق » الآية الانعام ١٥١ ، وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب » الحجرات الآية ١١ .

(٥) قال تعالى « وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » الآية ـ آل عمران ١٠٣ =

وذكر كتابه من توحيده واخلاصه الدين له وعبادته وحده لا شريك له (١) ما هم خارجون عنه ، فانهم مشركون كما جاء فيهم الحديث ، لأنهم أشد الناس تعظيما للمقابر التي أتخذت أوثانا من دون الله عز وجل . وهذا باب يطول وصفه فيهم

وقد ذكر في كتابه من أسمائه وصفاته ما هم زكافرون به ، وذكر من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والنهي عن الاستغفار للمشركين (٢) ما هم كافرون به (٣) ولا تحتمل الفتوى الا الاشارة المختصرة .

ومعلوم قطعا أن ايمان الخوارج بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

---

= وقوله تعالى « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » الانفال الآية ٤٦ .

(١) وهو قوله تعالى « هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العلمين » المؤمن ٦٥ ، وقوله تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » البينة الآية ٥

وقوله تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » الآية النساء ٣٦

(٢) ومن ذلك قوله تعالى « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم » التوبة الآية ١١٣ ، ١١٤ .

(٣) نهى الله سبحانه وتعالى عن الاستغفار للمشركين كما تقدم في الآيات السابقة لكن مع ذلك هؤلاء الرافضة المارقة يخالفون هذه الآيات ويستغفرون للمشركين حتى حينما يدخلون في المقبرة المعلى بمكة المكرمة ( كما سمعنا =

أعظم من ايمانهم ، فاذا كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه قد قتلهم ونهب عسكره ما فى عسكرهم من الكراع والسلاح والأموال ، فهؤلاء أولى أن يقاتلوا وتؤخذ أموالهم ، كما أخذ أمير المؤمنين على ابن أبى طالب أموال الخوارج .

ومن أعتقد من المنتسبين الى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء بمنزلة قتال البغاة الخارجين على الامام بتأويل سائغ كقتال أمير المؤمنين على ابن أبى طالب على أهل الجمل وصفين . فهو غالط جاهل بحقيقة شريعة الاسلام . وتخصيصه هؤلاء الخارجين عنها (١) .

فان هؤلاء لو ساسوا البلاد التى يغلبون عليها بشريعة الاسلام كانوا ملوكا كسائر الملوك وانما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته شرا من خروج الخوارج الحروريه . وليس لهم تأويل سائغ ، فان التأويل السائغ هو الجائز الذى يقر صاحبه عليه اذا لم يكن فيه جواب . كتأويل العلماء المتنازعين فى موارد الاجتهاد ، وهؤلاء ليس لهم ذلك بالكتاب والسنه والاجماع ، ولكن لهم تأويل من جنس تأويل مانعى الزكاة والخوارج واليهود والنصارى وتأويلهم شر تأويلات أهل الكفر .

---

= وشاهدنا ) فهم يصلون على الذين لم يؤمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لهم . ويلعنون على أبى بكر وعمر وعثمان ومن تبعهم .

(١) فتاوى لابن تيمية جـ٢٨/ ٤٨٦ .

ولكن هؤلاء المتفقهة لم يجدوا تحقيق هذه المسائل فى مختصراتهم ٠ وكثير من الأئمة المصنفين فى الشريعة لم يذكروا فى مصنفاتهم قتال الخارجين عن أصول الشريعة الاعتقادية والعملية كمانع الزكاة والخوارج ونحوهم الا من جنس قتال الخارجين على الامام كأهل الجمل وصفين وهذا غلط ، بل الكتاب والسنه واجماع الصحابة رضى الله عنهم فرق بين الصنفين (١) كما ذكر ذلك أكثر أئمة الفقه والحديث والتصوف والكلام وغيرهم ، انما كان هؤلاء شر من الخوارج الحرورية (٢)

---

(١) جمهور أهل العلم يفرقون بين الخوارج وبين أهل الجمل وصفين وممن يعد من البغاة لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج واتفق الصحابة على قتالهم ، أما البغاة فلم يأمر بقتالهم ابتداء بل أمر أولا بالاصلاح بينهم فان بغت احداهما على الأخرى قوتلت ٠ كما قال تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله » الحجرات الآية ٩ وأما الخوارج فقال عليه الصلاة والسلام « أينما لقيتموهم فاقتلوهم » وقال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » وكذلك أهل البغى المجرد لا يكفرون باتفاق أئمة الاسلام فان القرآن قد نص على ايمانهم كما تقدم فى الآية السابقة ٠ وأما فى تكفير الخوارج ففيه أقوال ٠

لكن الذين لا يفرقون بين الخوارج وأهل الجمل وصفين فهم متفقون بأن طلحه والزبير وعائشة من أهل العدالة ولا يحكمون بكفر ولا فسق ٠

(٢) هؤلاء يعنى الروافض شر من الخوارج لأن الخوارج لا يكفرون الا الحكمين وعلى ومعاوية ومن معهما لكن الروافض قد كفروا أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وطلحه والزبير حتى عليا رضى الله عنهم ، فهذا هو الكشى يروى عن أبى جعفر أنه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبى الا ثلاثة ، فقلت ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود ٠ وأبو ذر الغفارى ، وسلمان الفارسى ، رجال الكشى / ١٢ ، ١٣ ٠ ورواية الكشى من العجاب ٠ بأنه لم يذكر

وغيرهم من أهل الأهواء لاشتمال مذاهبهم على شر ما اشتملت عليه مذاهب الخوارج ، وذلك لأن الخوارج الحرورية كانوا أول أهل الأهواء خروجا عن السنه والجماعة ، مع وجود بقية الخلفاء الراشدين وبقايا المهاجرين والأنصار وظهور العلم والايمان ، والعدل في الأئمة ، واشراق نور النبوة وسلطان الحجة وسلطان القدرة حيث أظهر الله دينه على الدين كله بالحجة والقدرة .

وكان سبب خروجهم ما فعله أمير المؤمنين عثمان وعلي ومن معهما من الأنواع التي فيها تأويل فلم يحتملوا ذلك . وجعلوا موارد الاجتهاد بل الحسنات ذنوبا . وجعلوا الذنوب كفرا ، ولهذا لم يخرجوا في زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، لانتفاء التأويلات وضعفهم .

ومعلوم كلما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة لها أضعف . فلهذا كانت البدعة الأولى أخف من الثانية ، والمستأخرة تتضمن من جنس ما تضمنته الأولى وزيادة عليها . كما أن السنه كلما كان أصلها أقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت أفضل (١) فالسنن ضد البدع فكل ما قرب منه صلى الله عليه وسلم مثل

---

= بأن عليا والحسن والحسين وبقية أهل البيت وعمار وحذيفة ، ممن هؤلاء ؟ ورأى ذلك خاصة بعد ماثبت بأن عليا رضي الله عنه لم يكفر احدا ممن حاربه من أهل الجمل فهذه الرواية تدل صراحة بأن اليهود لهم يد طولى / بل قال " اخواننا بغوا علينا " أنظر البداية ٧/ ٣٢٦ ، وشرح نهج البلاغة / ٤٤٨ .

(١) ويعضد هذا القول ما رواه البخاري عن الزبير بن عدي قال : آتينا أنس ابن مالك فشكونا اليه ما يلقون من الحجاج فقال : اصبروا . فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم . سمعته من نبيكم صلى

سيرة أبي بكر وعمر كان أفضل مما تأخره عنه ، كسيرة عثمان وعلي رضي الله عنهما .

والبدع بالضد كل ما بعد عنه كان شرا مما قرب عنه وأقربها من زمانه الخوارج فان التكلم ببدعتهم ظهر في زمانه (١) ولكن لم يجتمعوا ولم تصر لهم قوة الا في خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (٢) .

ثم ظهر في زمان علي رضي الله عنه التكلم بالرفض لكن لم يجتمعوا ولم يصير لهم قوة الا بعد مقتل الحسين رضي الله عنه ، بل لم يظهر اسم الرفض الا من خروج زيد بن علي بن الحسين بعد المائة الأولى لما أظهر الترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رفضته الرافضة فسموا " رافضة " (٣) واعتقدوا أن أبا جعفر وهو الأمام المعصوم ، وأتبعه آخرون فسموا " زيديه " (٤) نسبة اليه (٥) .

---

= الله عليه وسلم " البخاري مع فتح الباري كتاب الفتن ١٣/ ٢٠ .
وكذلك يؤيد حديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم . وهو مخرج في الصحيحين . البخاري مع فتح الباري ٧/ ١ - ومسلم بشرح النووي ١٦/ ٨٨

(١) وهو اشارة الى حديث ذو الخويصره التميمي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : أعدل يا رسول الله الخ . البخاري كتاب استتابة المرتدين ١٢/ ٢٩ ، وراجع للتفصيل البداية والنهاية ٧/ ٢٩٩ - ٣٠٧

(٢) وذلك حصل لهم قوة بعد التحكيم حينما خرج الخوارج واجتمع الجميع بالنهروان وصارت لهم قوة وشوكة ومنعة وهم جند مستقلون حتى عاثوا في الأرض فسادا واستحلوا الحرام وغير ذلك . البداية ٧/ ٢٨٥ ومروج الذهب ٢/ .

(٣) تقدم ذكرهم في ص ٩٤ (٤) تقدم ترجمته .

(٥) تقدم ، وأيضا أنظر التهذيب ابن عساكر ٦/ ٢١ البداية ٩/ ٣٢٩ .

ثم فى أواخر عصر الصحابة رضى الله عنهم نبغ المتكلم ببدعة القدرية (١) والمرجئة (٢) فردها بقايا الصحابة كابن عمر وابن عباس (٣) وجابر بن عبد الله (٤) وأبى سعيد (٥) وواثله بن الأسقع (٦) وغيرهم رضى الله عنهم ولم يصر لهم سلطان ولا اجتماع حتى كثرت المعتزلة والمرجئه بعد ذلك •

ثم فى أواخر عصر التابعين ظهر التكلم ببدعة الجهميه (٧) نفات الصفات ولم يكن لهم اجتماع ولا سلطان الا بعد المائة الثانية • وفى خلافة أبى العباس الملقب بالمأمون (٨) فانه أظهر التجهم وأمتحن الناس عليه ، وعرّب « كتب اليونان من الأعاجم والروم » (٩) وغيرهم •

---

(١) تقدم ذكرهم فى ص ١١٦ (٢) أنظر ص ١٤ (٣) تقدم ترجمتهما •

(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام السلمى الأنصارى حضر بيعة العقبة وبيعة الرضوان وهو آخر أهل العقبة وفاة وكان كثير العلم ، توفى رضى الله عنه سنة ٧٨ هـ ، الاصابة ٢١٣/١ ، العبر ٨٩/١ •

(٥) تقدم ترجمته •

(٦) واثله بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل صحابى من أهل الصفة شهد فتح دمشق وحمص وغيرهما • مات فى خلافة عبد الملك سنة ٨٣ هـ وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة الاصابة ٦٢٦/٣ ، أسد الغابة ٤٢٨/٥ ، حلية الأولياء ٢١/٢ • (٧) تقدم فى ص ١٤٤

(٨) هو عبد الله بن المأمون بن هارون الرشيد العباسى القرشى أبو العباس أمير المؤمنين ولد سنة ١٧٠ هـ وبويع للخلافة فى سنة ١٩٨هـ وتوفى سنة ٢١٨ هـ ، كان عالما فاضلا لكن أضله شيخ المعتزلة بشر بن غياث المريسى وغيره فكان يقول القرآن مخلوق ومات عليه « أنظر البداية والنهاية ٢٤٤/١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ومروج الذهب ٤/٤ وما يليه •

(٩) كذا فى الأصل ، والصحيح – كتب الأعاجم من اليونان والروم » •

وفى زمانه ظهرت الخرميه (١) وهم الزنادقة منافقون يظهرون الاسلام وتفرعوا بعد ذلك الى القرامطه والباطنية والاسماعيلية ، وأكثر هؤلاء ينتحلون الرفض فى الظاهر ، وصارت الرافضة الامامية فى زمان بنى بويه (٢) بعد المائة الثالثة فيهم عامة هذه الأهواء المضلة . فيهم الرفض ، والخروج ، والقدر ، والتجهم .

واذا تأمل العالم ما ناقضوه من نصوص الكتاب والسنه لم يجد أحدا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى ،فهذا كله يبين أن فيهم ما فى الخوارج الحروريه وزيادات .

وأيضا فالخوارج كانوا ينتحلون اتباع القرآن بآرائهم ويدعون أتباع السنه التى يزعمون أنها تخالف القرآن ، والرافضة تنتحل اتباع أهل البيت وتزعم

---

(١) الخرمية يطلق على الباطنيه والاسماعيليه . وهى نسبة الى مدينة خرم . وكلمة خرم أعجمية وهى تدل على الشىء المستلذ المستطاب الذى يفرح الانسان بمشاهدته ويهتز لرؤيته ، أو هى نسبة الى " بابك " الذى خرج فى أيام معتصم فى بلاد أذربجان فبايع جماعة منهم . وعاش هؤلاء فى الأرض فسادا " ابن الأثير .

(٢) بنى بويه نسبة الى أولاد أبى شجاع بويه بن قباخسرو بن تمام ...سابور ذى الأكتاف الفارسى . وهم ثلاثة أخوة . عماد الدولة أبو الحسن على ، ركن الدولة أبو على الحسن . معز الدولة أبو الحسين أحمد . أولاد أبى شجاع بويه ، وقد بدأ أمر بنى بويه فى سنة ٣٢١ هـ وفى النهاية صارت لهم قوة حتى استولوا على بغداد . أنظر للتفصيل البداية والنهاية ١١/١٧٢ ، ٢١٢ .

أن فيهم المعصوم الذى لا يخفى عليه شىء من العلم • ولا يخطئ ، لا عمداً ، ولا سهواً ، ولا رشداً • وأن اتباع القرآن واجب على الأمة • بل هو أصل الايمان • وهدى الله الذى بعث به رسوله ، وكذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • تجب محبتهم وموالاتهم ورعاية حقهم • وهذان الثقلان اللذان وصى النبى صلى الله عليه وسلم بهما • فروى مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم (١) قال / خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير يدعى خما بين مكة والمدينة فقال « يا أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين » وفى رواية « أحدهما أعظم من الآخر — كتاب الله فيه الهدى والنور فرغب فى كتاب الله ، وفى رواية « هو حبل الله المتين من أتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، وعترتى أهل بيتى ، فقيل لزيد بن أرقم : من أهل بيته ؟ قال : أهل بيته من حرم الصدقة : آل عباس وآل على • وآل جعفر • وآل عقيل • (٢)

والنصوص الدالة على أتباع القرآن أعظم من أن تذكر هنا •

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من وجوه حسان أنه قال عن أهل بيته : « والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلى • وقد أمر

---

(١) زيد بن أرقم بن قيس ، أستصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وقيل المريسيع • غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة • وشهد صفين مع على ومات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ • الاصابة ١/٥٦٠ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ١/٥٥٦ — ٥٥٧ •

(٢) هذه المجموعة من الاحاديث رواها مسلم بأكملها فى فضائل على رضى عنه من حديث زيد بن أرقم مسلم بشرح النووى ١٥/١٧٩ ، ١٨٠ والترمذى

الله تعالى بالصلاة على آل محمد وطهرهم من الصدقة التى هى أوساخ النـــاس وجعل لهم حقا فى الخمس والفىء (١) (٢) ، وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله أصطفى بنى اسماعيل ، واصطفى كنانه من بنى اسماعيل واصطفى قريشا من كنانه ، واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيركم نفسا وخيركم نسبا (٣) » .

ولو ذكرنا ما روى فى حقوق الصحابة وحقوق القرابة مما ثبت فى الصحيـح لطال الخطاب فان دلائل هذا كثيرة من الكتاب والســـنه .

ولهذا اتفق أهل السنه والجماعة (٤) على رعاية حقوق الصحابة والقرابـــة وتبرؤا من الناصبة الذين يتنقصون حرمة أهل البيت ، مثل من كفر عليا رضى اللـه عنه ونحوه ، أو فسقهم أو قال « كان يعاديهم على الملك (٥) » أو يعرض عـــن حقوقهم الواجبة ، أو يغلوا فى تعظيم يزيد بن معاوية بغير الحق .

وتبروءا من الرافضة الذين يطعنون على الصحابة رضى الله عنهم وجمهور

---

= عن أبى سعيد وزيد بن أرقم . الترمذى مع تحفة الاحوزى ١٠/ ٢٨٩ .

(١) الخمس بضم المعجمة والميم . ما يؤخذ من الغنيمة ، أنظر فتح البارى ٦/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٢) الفىء ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأملاكهم من غير قتال ولا حرب .

(٣) رواه مسلم عن واثله بن الاسقع بتمامه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أصطفى من ولد ابراهيم . اسماعيل الخ « مسلم كتاب الفضائل باب نسب النبى صلى الله عليه وسلم ٤/ ١٧٨ الترمذى مع التحفة ١٠/ ٤٧ وابـــن كثير فى التفســير ٣/ ٣٩٣ .

(٤) غنية الطالبين ١/ ١٥ .

(٥) كذا فى الاصل . الصحيح « مثل من كان يعاديهم على الملك »

المؤمنين ، ويكفرون عامة صالحي أهل القبلة . وهم يعلمون أن ذنوب هـؤلاء أعظم ذنبا وضلالا من أولئك ما ذكرنا أن هؤلاء الرافضة المحاربين شر من الخوارج وكل من الطائفتين انتحل احدى الثقلين (١) لكن القرآن أعظم .

فلهذا كانت الخوارج أقل ضلالا من الرافضة مع أن كل واحدة من الطائفتين مخالفة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ومخالفة لصحابته وقرابتـه ، ومخالفون لسنة خلفائه الراشدين ولعترته أهل بيته .

وقد تنازع العلماء من أصحاب الامام أحمد رضى الله عنه وغيرهم فى اجماع الخلفاء ، وفى اجماع العترة هل هو حجة يجب اتباعهما ؟ والصحيح أن كلاهما حجـة . فان النبى صلى الله عليه وسلم قال " عليكم بسنتى وسنة الخلفـاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجـذ " (٢) (٣)

---

(١) المراد من الثقلين " كتاب الله وأهل بيته صلى الله عليه وسلم " وخص ثقلين لعظمها وكبير شأنهما وقيل الثقل العمل بهما " شرح النووى ١٥/ ١٨٠

(٢) الأصوليين من الحنابلة يذكرون روايتين عن الامام احمد رواية توافـق رأى الجمهور بأن اتفـاق الخلفاء مـع وجود المخالفـة ليس بحجـة " والثانيـة اعتباره اجماعا واعتداد به وان وجد مخالـف وحجتهم " عليكم بسنتى وسنـة الخلفاء الراشدين من بعدى " وقد أجاب الجمهور بأن الحديث فى كـل الخلفاء ولا دلالة فيه على الحصر فى الأربعة ، وهذا الباب فيه اختـلاف بين الأصوليين " ان ما سنه الخلفاء الأربعة فهو حجة يفضل على اتفاقهـم على غيره " راجع للتفصيل الاحكام للآمدى ١/ ٢٤٩ ، أعلام الموقعين ٤/ ١١٩ أصول مذهب الامام احمد للتركى ص ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، وأعمال أهل المدينة/ ٩٢

(٣) تقدم تخريجـه ص ٣٣٩

هذا حديث صحيح فى السنن »

وعنه صلى الله عليه وسلم « أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، فانهما لم يتفرقا حتى يرد على الحوض » رواه الترمذى وحسنه (١) .

وكذلك اجماع أهل المدينة النبوية فى زمن الخلفاء الراشدين هو بهذه المنزلة (٢) .

والمقصود هنا أن نبين أن هؤلاء الطوائف المحاربين لجماعة المسلمين من الرافضة وغيرهم . هم شر من الخوارج الذين نص النبى صلى الله عليه وسلم على قتالهم ورغب فيه . وهذا متفق عليه بين علماء الاسلام العارفين بحقيقته . ثم منهم من يرى أن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم شمل الجميع ، ومنهم من يرى أنهم دخلوا من باب التنبيه والفحوى ، أو من باب كونهم فى معناهم ، فان الحديث روى بألفاظ متنوعة . ففى الصحيحين واللفظ للبخارى عن على رضى الله

---

(١) رواه الترمذى من حديث زيد بن أرقم رضى الله عنهما وفيه « انى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتى أهل بيتى . ولن يتفرقا حتى يرد على الحوض فأنظروا كيف تخلفونى فيهما » الترمذى كتاب المناقب ٥/٦٦٣ ، الأحكام ٦/٨٢ .

(٢) المراد باجماعهم فى تلك الاعصار المفضلة فاجماعهم وعملهم قبل مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه فهذا حجة فى مذهب الامام مالك وهو المنصوص عن الشافعى أيضا وفى رواية عن أحمد ، والمحكى عن أبى حنيفة يقتضى =

عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيخرج قوم فى آخر الزمان حداث الاسنان (١) سفهاء الأحلام (٢) يقولون من خير قول البرية (٣) لا يجاوز ايمانهم حناجرهم (٤) يمرقون (٥) من الدين كما يمرق السهم من الرميه (٦) فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان فى قتلهم أجرا يوم القيامة » (٧) فهؤلاء أصل ضلالهم ، اعتقادهم فى أئمة الهدى وجماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل ، وأنهم ضالون . وهذا مأخذ الخارجين عن السنة من الرافضة ونحوهم . ثم يعدون ما يرونه أنه ظلم عندهم كفرا ، ثم يرتبون على الكفر أحكاما ابتدعوها .

فهذه ثلاث مقامات للمارقين من الحرورية والرافضة ونحوهم فى كل مقام تركوا

---

= أن قول الخلفاء الراشدين حجة . وما يعلم بأهل المدينة عمل قديم على عهد الخلفاء الراشدين مخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم - يتعرف من عمل أهل المدينة ص ٩٢ . أما بعد انتهاء عصر المفضلة فلا حجة فيه اذا كان حينئذ فى غيرها من العلماء خاصة بعد ما ظهر الرفض والتشيع، أنظر للتفصيل فتاوى ابن تيمية ٢٠/٣٠٠ .

(١) حداث الأسنان « أى صغار الأسنان ، ضعفاء الأسنان فان حداثة الاسنان محل للفساد عادة » .

(٢) سفهاء الأحلام . أحلام جمع حلم أى ضعفاء العقول .

(٣) يقولون من خير قول البرية ، أى يقولون قولا من خير قول الناس ظاهرا .

(٤) حناجر . جمع حنجرة . وهى الحلقوم .

(٥) يمرقون . المروق خروج السهم من الرمية من الجانب الآخر .

(٦) الرميه ، الصيد الذى ترميه فينفذ فيه السهم . أنظر بهامش ابن ماجه ١/٥٩ .

(٧) البخارى ١٣/٤١٥ ، ٤١٦ . ومسلم كتاب الزكاة ٢/٧٤٧ ، وابن ماجه باب ذكر الخوارج ١/٥٩ ، ومسند احمد ١/١١٣ ، ٤٠٣ ، ٥/٣٦ وجامع الاصول ١٠/٨٢ .

أصول دين الاسلام ، حتى مرقوا منه كما يمرق السهم من الرميه .

وفى الصحيحين من حديث أبى سعيد (١) " يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان لان أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (٢) " .

وهذا نعت سائر الخارجين كالرافضة وغيرهم فانهم يستحلون دماء أهل القبلة لاعتقادهم انهم مرتدون . أكثر مما يستحلون من دماء الكفار الذين ليسوا بمرتدين . لأن المرتد شر من غيره .

وفى حديث سعيد . انه صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون فى أمته " يخرجون فى فرقة من الناس سيماهم التحليق . وقال : هم شر الخلق أو هم شر الخليقة يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق (٣) " .

---

(١) تقدم ترجمته . ٥٦٥

(٢) متفق عليه من حديث أبى سعيد الخدرى وأخرجه أصحاب السنن أيضا ، البخارى كتاب التوحيد ١٣/٤١٥ ، مسلم باب ذكر الخوارج ٢/٧٤١ ، أبو داود ٤/٢٤٣ ، مسند احمد ٢/٨٤ .

(٣) مسلم كتاب الزكاة ٢/٧٤٥ ، ابن ماجه ١/٦٢ .
السيما العلامة . والمراد بالتحالق حلق الرؤوس ، لا دلالة فيه على كراهية حلق الرؤوس فان كون الشيء علامة لهم لا يدل على الاباحة ، وقال النووى : أستدل به البعض على كراهية حلق الرأس ولا دلالة فيه ، وانما هو علامة لهم . والعلامة قد تكون بحرام . وقد تكون بمباح كما قال صلى الله عليه وسلم آيتهم رجل أسود أحد عضديه مثل ثدى المرأة . ومعلوم أن هذا ليس بحرام " مسلم بشرح النووى ٧/١٦٧ .
فرقة الناس أى وقت افتراق الناس أى يقع افتراق بين المسلمين هو افتراق =

وهذه السيما سيما أولهم كما كان ذو الثديه (١) لأن هذا وصف لازم لهم ،

وأخرجا في الصحيحين حديثهم من حديث سهل بن حنيف (٢) بهذا المعنى (٣)

وروى النسائي عن أبي برزة (٤) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج . يقول : يخرج في آخر الزمان قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليفة (٥) .

فأخبر في هذا الحديث عن مقالهم الى خروج الدجال . وهذه المعاني الموجودة في أولئك القوم الذين قتلهم علي رضي الله عنه وفي غيرهم . والخروج والمروق يتناول كل من كان في معنى أولئك ويجب قتالهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وجب قتال أولئك ، وإن كان الخروج عن الدين والاسلام أنواعا

---

= الذي كان بين علي ومعاوية والمراد بأدنى الطائفتين . أي أقرب الطائفتين الى الحق . أنظر حاشية صحيح مسلم ٤٧٥/٢ .

(١) وهو ذو الخويصره التميمي الذي تقدم ذكره ص ٣٦٧

(٢) تقدم ترجمته ص ٣٦

(٣) أنظر البخاري كتاب التوحيد ٥٣٥/١٣ ، ومسلم كتاب الزكاة ٧٤٥/٢ .

(٤) أبو برزه الاسلمي مشهور واسمه فضله بن عبيد على الصحيح . كان اسلامه قديما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا وشهد مع علي قتال الخوارج ، وتوفي رضي الله عنه بخراسان سنة ٦٤ هـ وقيل غير ذلك . الاصابة ٥٥٦/٣ ، ٥٥٧ تاريخ نيسابور للحاكم .

(٥) رواه النسائي ١٢٠/٧ . وفي كتاب تحريم الدم . من حديث أبي برزه الا

مختلفة ، وقد بينا أن خروج الرافضة ومروقهم أعظم بكثير ، وأما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج كالحروريه والرافضة ونحوهم فهذا فيه قولان للفقهاء . وهما روايتان عن الامام أحمد ، والصحيح أنه يجوز قتل الواحد كالداعية الى مذهبه ، ونحو ذلك ممن فيه فساد ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أينما لقيتموهم فأقتلوهم ، وقال : لأن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (١) وقال عمر رضي الله عنه لصبيح بن عسل (٢) " لو وجدتك محلوقا لضربت الذى فيه عيناك " (٣) وأن علي رضي الله عنه أراد أن يقتل عبد الله بن سبأ أول الرافضة حتى هرب منه ، ولأن هؤلاء من أعظم المفسدين في الأرض ، فاذا لم يندفع فسادهم الا بالقتل قتلوا (٤) . ولا يجب قتل واحد منهم اذا لم يظهر هذا القول . أو كان في قتله مفسدة راجحة . ولهذا ترك قتل ذلك الخارجي (٥) ابتداء لئلا يتحدث

---

تقدم تخريجه . ص ٣٨٦ (٢) تقدم ترجمته . ٣٥٥

(٣) أنظر المذهب الحنبلي في المغنى ٨/٥٣٣ ، وكشاف القناع للبهوتي ٦/١٦٤ ، وأيضا أنظر قول الشافعية الأم ٤/١٣٧ ، ومهذب للشيرازي ٢/٢٢٠ ، وقول المالكية والحنفية ، الخرشي على مختصر سيدى خليل ٨/٦١ ، وراجع نيل الأوطار ٧/١٩٢ ، ١٩٣ .

(٤) يرى الامام مالك رضي الله عنه قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخل في الدين . فان تابوا لم يجز قتلهم . والا قتلوا ، وان أمكن دفعهم بدون القتل لم يجز قتلهم أيضا لأن المقصود دفع شرهم واذا حصل بدون القتل لم يجز . أنظر للتفصيل المغنى ٦/٥٢٨ .

(٥) المراد بالخارجي هو عبد الله بن أبي كما جاء في الحديث . قال عبد الله ابن أبي : أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل " فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم . فقام عمر فقال : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعه لا يتحدث الناس =

الناس أن محمدا يقتل أصحابه . ولم يكن اذ ذاك فيه فساد عام .

ولهذا ترك على رضى الله عنه قتلهم أول ما ظهروا . لأنهم كانوا خلقا كثيرا . وكانوا داخلين فى الطاعة والجماعة ظاهرا . ولم يحاربوا أهل الجماعة . ولم يكن يتبين أنهم هم .

وأما تكفيرهم وتخليدهم فى النار . ففيه أيضا للعلماء قولان مشهوران هما روايتان عن أحمد . والقولان فى الخوارج والمارقين من الحرورية والرافضة ونحوهم (١) والصحيح أن هذه الأقوال التى يقولونها التي يعلم انها مخالفة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هى كفر ، وكذلك أفعالهم التى هى من جنس أفعال الكفار بالمسلمين هى كفر أيضا وقد ذكرت دلائل هذا فى غير هذه المواضع لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده فى النار موقوف على شروط التكفير . وانتفاء موانعه ، فانا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد . والتكفير والتفسيق . ولا نحكم للمعين بدخوله فى ذلك العام . حتى المقتضى الذى لا معارض له ،

---

= أن محمدا يقتل أصحابه ... الخ . أخرجه البخارى فى كتاب التفسير ١٩٠/٦ ومسلم فى كتاب البر ١٩٩٨/٤ والترمذى فى التفسير ٤١٣/٥ ، عن جابر ابن عبد الله . وينظر فى هذا الباب حديث ذو الخويصره .

(١) قال الخطابى : أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من المسلمين ورأوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم . وأجازوا شهادتهم . وسئل عنهم على بن أبى طالب ، فقيل : أكفارهم ؟ قال : من الكفر فروا . فقيل : أمنافقون ؟ قال : ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا ، وهؤلاء يذكرون =

ولهذا لم يحكم النبى صلى الله عليه وسلم بكفر الذى قال : اذا أنا مت فاحرقونى ثم ذرونى فى اليم فوالله لأن قدر الله تعالى على ليعذبنى عذابا لا يعذبه أحد من العالمين (١) مع شكه فى قدرة الله عز وجل واعادته له ، ولهذا

---

= الله بكرة وأصيلا . قيل من هم ؟ قال قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا . وفى رواية قال أخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم علينا » قال الخطابى فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين ، أراد بالدين أنهم يخرجون من طاعة الامام المفترض الطاعة وينسلخون منها . والله أعلم . نقلا عن جامع الأصول للجزرى ١١٩/١٠ . والبداية ٢٩٠/٧ والى هذا ذهب جماعة من الفقهاء . وهذا قول أبى حنيفة والشافعى وجمهور الفقهاء . وكثير من أهل الحديث .

ويرى الامام مالك استتابتهم فان تابوا والا قتلوا على فسادهم .

وذهبت طائفة من أهل الحديث الى انهم كفار بناء على حديث ما روى فى باب الخوارج فيه « فان فى قتلهم أجرا لمن قتلهم » .

ويرى البغدادى أن بعض الفرق من الخوارج والرافضة ليس لهم نصيب من الاسلام ، بل هم خارجون من فرق الأمة الاسلامية ، أنظر هذه المسائل . المغنى لابن قدامه ٥٢٤/٨ والفرق بين الفرق/ ٢٧٩ وما بعده .

والذى يظهر لى فى هذه المسألة أن بعض الفرق من الخوارج والرافضة فى اعداد المرتدين وكفره فى السر لكن الأحوط ، عدم الحكم فيهم وعدم التعرض لهم ما لم يتعرضوا للمسلمين .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد ٤٦٦/١٣ وفى الأنبياء ٥١٦/٦ وفى الرقاق ٣١٢/١١ . ومسلم فى التوبة ٢١٠/٤ ، و ٥٩٨/٥ والامام مالك فى الموطأ ١٨٦/١ من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريره وأبى حذيفة قال صلى الله عليه وسلم « أسرف رجل فعلى نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال : اذا أنا مت فأحرقونى ثم أسحقونى ، ثم أذرونى فى الريح فى البحر فوالله لأن قدر ربى على ليعذبنى عذابا ما عذبه به أحدا ، قال : ففعلوا ذلك به . فقال : للأرض أدى ما أخذت فاذا هو قائم . =

لا يكفر العلماء من أستحل شيئا من المحرمات لقرب عهده بالاسلام ، أو نشأته ببادية بعيدة ، فان حكم الكفر لا يكون الا بعد بلوغ الرسالة .

وكثير من هؤلاء قد لا يكون بلغته النصوص المخالفة لما يراه ، ولا يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بذلك . فيطلق أن هذا القول كفر . ويكفر من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها دون غيره . والله أعلم بالصواب .(١)

---

= فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال خشيتك يارب . أو قال : مخافتك فغفر له بذلك ( واللفظ لمسلم ) .

(١) أنظر مجموع فتاوى لابن تيمية ج ٥٠١/٢٨ .

## الخاتمة في ما صح من النهي عن الابتداع في دين الاسلام ومخالفة ما كان عليه نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وصحابته الأئمة النجباء الاعلام

فأقول . روينا في كتاب الحجة على تارك المحجة للشيخ الامام أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي (١) رحمه الله تعالى ، بسنده عن طلحة ابن مصرف (٢) قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى (٣) هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ؟ . فقال : لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يوصي فيه . قال : قلت كيف أمر الناس بالوصية ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب الله عز وجل وسنته ان تتبع (٤) (وعن أبي هريرة مرفوعا . خلفت فيكم شيئين لن تضلوا

---

(١) نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم النابلسي المقدسي شيخ الشافعية في عصره بالشام . له مؤلفات كثيرة منها الحجة على تاركة المحجة ، وقيل . الحجة في بيان المحجة » كشف الظنون ١/٦٣١ .

(٢) طلحة بن مصرف بن كعب أبو عبد الله الكوفي . وهو كان من قراء أهل الكوفة وخيارهم روى عن أنس وعبد الله بن أبي أوفى وغيرهم ، توفي سنة ١١٠ هـ ، التاريخ الصغير ١/٢٧١ تهذيب التهذيب ٥/٢٥ .

(٣) عبد الله بن أبي أوفى وأسمه علقمه بن خالد بن الحارث ، الأسلمي ، شهد الحديبية ، ثم نزل الكوفة ، وكان آخر من مات بالكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وثمانين ، طبقات ٤/٣٠٢ ، الاصابة ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٤) رواه ابن حبان . وأخرجه الحافظ في الفتح في كتاب الوصايا ٥/٣٦١ . والترمذي في التفسير ، تحفة الأحوذي ٨/٤٤٦ ــ وأخرجه البخاري من طريق خلاد بن يحيى من حديث طلحه بن مصرف وفيه قال : سألت =

بعد هما كتاب الله عز وجل ، وسنتي ولن يتفرقا حتى يرد على الحوض .)(١)

وعن عبد الله بن مسعود ، من سره أن ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التى عليها خاتمه فليقرأ " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ، الى قوله لعلكم تتقون " .(٢)

ثم ساق بسنده عن محمد بن كعب القرظى قال : حدثنى من لا أتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف ما أتخوف عليكم بعدى ثلاث ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ورجال يتأولون القرآن على غير تأويله وزلة عالم ، ثم قال ألا أنبئكم بالمخرج من ذلك اذا فتحت عليكم الدنيا فأشكروا

---

= عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه ، هل كان النبى صلى الله عليه وسلم أوصى ؟ فقال : لا . قلت كيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله " وفى رواية ولم يوص " .
البخارى كتاب الوصايا ٥/٣٥٦ و ٩/٦٧ ، مسلم كتاب الوصية ١١/٨٩ مسند أحمد ٤/٣٨١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
لعله أراد بالنفى الوصية بالخلافة كما وقع التصريح فى حديث عائشة — أخرجه البخارى ومسلم عن الأسود قال : ذكروا عند عائشة أن عليا رضى الله عنه كان وصيا . فقالت متى أوصى اليه وقد كنت مسندته الى صدرى أوقالت ، حجرى الخ . المرجع السابق .
قال القرطبى " كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث فى أن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلى . فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك وكذا من بعدهم " فتح البارى ٥/٣٦١ ، مسلم بشرح النووى ١١/٨٨ .

(١) ما بين القوسين فى الهامش . أما الحديث فرواه الترمذى ٥/٦٦٣ ، وابن حزم فى الأحكام ٦/٨٢ .

(٢) رواه الترمذى فى تفسير سورة الأنعام . وقال هذا حديث غريب .

الله عز وجل وخذوا بما تعرفون من التأويل وما شككتم فيه فردوه الى الله عز وجل ثناءه . وأنتظروا بالعالم فيئته ولا تعلقوا عليه عثرته .(١)

عن أبى قلابه(٢) . أول ما يرفع من الارض(٣) ، فقالوا يا رسول الله يرفع القرآن قال : لا ولكن بموت من يعلمه . أو قال : من يعلم تأويله ، ويبقى قوم يتأولونه على أهوائهم » .

عن عبد الله بن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض ، وقبضه أ يذهب بأهله ــ أو قال بأصحابه . وعليكم بالعلم فان أحدكم لا يدرى متى يفتقر اليه أو يفتقر الى ما عنده . وعليكم بالعلم وأياكم التنطع(٤) والتعمق وعليكم بالعتيق(٥) فانه سيجىء أقوام يتأولون كتاب الله وراء ظهورهم . وفى رواية ، أنكم ستجدون أقواما . يزعمون أنهم يدعونكم الى كتاب الله عز وجل وقد نبذوه وراء ظهورهم ، فعليكم بالعلم وأياكم والبدع والتنطع وأياكم التعمق وعليكم بالعتيق(٦) » .

---

= وفى بعض الرواية « من أراد أن ينظر الى وصية محمد التى عليها خاتمه ... ــ أنظر تحفة الأحوذى ٨/٤٤٨ . وتفسير ابن كثير .

(١) اسم ... مختصرا

(٢) ابو قلابه . عبد الله بن زيد بن عمر الجرمى عالم .

(٣) كذا فى الأصل . وفى الحديث « القرآن »

(٤) التنطع . تنطع فى الكلام تعمق وغالى ــ قال الخطابى المتنطع المتعمق فى الشئ المتكلف البحث عنه . على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لا تبلغهم عقولهم . تيسير العزيز الحميد ص ٣١٨

(٥) العتق بالكسر . الكرم والجمال والنجابة . وبالضم . جمع عتيق وعاتق للمنكب والحرية وبالفتح ــ خرج عن الرق فهو عتيق .

(٦) جامع بيان العلم ٢/١٩٣ . وفيه . قال ستجدون أقواما يدعون الى كتاب =

ثم ساق بسنده ، الى عبد الرحمن بن جبير بن نفير (١) عن أبيه ، قال :
لما فتحت القبرص وتبع أهلها ، واقتسموا ، بكى بعضهم الى بعض قال فرأيت
أبا الدرداء قد تنحى المجلس يبكى فدنوت منه فقلت يا أبا الدرداء (٢) ما يبكيك
فى يوم أعز الله فيه الاسلام وأهله ، وأذل فيه الشرك وأهله ؟ قال يا ابن نفير:
ما أهون الخلق (٣) على الله عز وجل اذا هم تركوا أمره ، بينما هى أمة ظاهرة (٤)
لهم الملك ، فتركوا (٥) أمر الله فصاروا الى ما ترى (٦) .

وعن على بن معبد (٧) قال أنا يزيد بن محمد (٨) عن أبى عباس الشامى (٩) قال :
قال الله تبارك وتعالى ، لأرميا بن خلقيا من قبل أن أخلقك أخترتك ومن قبل
أن أصوركم فى الرحم قد ستك (١٠) ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك ومن

---

(١) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى أبو حميد من الثقات توفى سنة ١١٨هـ تهذيب ٦/١٥٤ .
(٢) أبو الدرداء هو عمر بن زيد الأنصارى وهو بكنيته أشهر أسلم يوم بدر وشهد أحدا ، قال صلى الله عليه وسلم وهو حكيم هذه الأمة ، توفى سنة ٣٢ هـ وقيل غير ذلك — الاصابة ٣/٤٦ .
(٣) وفى بعض الرواية « أهون العباد » .
(٤) وفى الرواية « أمة ظاهرة قاهرة .
(٥) وفى بعض الرواية فضيعوا أمر الله فصيروا .
(٦) البداية والنهاية ٧/١٥٣ — الكامل فى التاريخ ٣/٧٥ .
(٧) على بن معبد بن العبدى أبو الحسن ويقال أبو محمد الرقى نزيل مصر وتوفى بها سنة ثمان عشرة ومائتين . تهذيب ٧/٣٨٤ .
(٨) يزيد بن محمد بن قيس البصرى المدنى الأصل نزيل ، تهذيب ١١/٣٥٨
(٩) أبو عباس المعافرى قال الحاكم ابو احمد لا أعرف اسمه ، وقيل هو ابو عباس بن نعمان — أنظر تهذيب ١٢/١٩٤ .
(١٠) كذا فى الأصل .

قبل أن تبلغ أشدك نبليك (١) ولأمر عظيم أجبتك • فقال أرميا رب أنى ضعيف• الاما قويتنى • عاجز ٥ أن لم تبلغنى • مخطى أن لم تسددنى • مخذول ان لم تنصرنى • ذليل أن لم تعزنى • فقال الله عز وجل يا أرميا ألم تعلم أن الأمر أمرى وأن الأمور تصدر عن مشيئتى ٥ وأن الأمر والخلق كله لى • وأن القلوب والألسنة كلها لى • وبيدى أقلبها كيف شئت فبعظمتى انه لا يعلم ما فى غد غيرى ٥ ولا يتم الا لى • وكيف تخاف الضعف وأنت معى • وأنا الله الذى قامت السموات والأرض وما فيهن بكلمتى ٥ وأنا الله الذى ذلت لطاعتى خوفا واعترافا لأمرى • ولن يصل اليك شئ معى • انى باعثك الى خلق من خلقى لتبلغهم رسالتى • وتستحق بذلك مثل أجر من أطاعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا فان أنت قصرت عنها استحققت بذلك مثل وزر من تركت فى عماية منهم لا ينقص من أوزارهم شيئا • انطلق الى قومك فقم فيهم ثم قل • ان الله ذكركم بصلاح أبائكم فحمله ذلك على أن يستتبكم • يا معشر أبناء أنبياء كيف وجد أباءكم غب (٢) طاعتى وكيف وجدوا هم غب معصيتى • هل علم أن أحدا • أطاعنى فشقى لطاعتى ؟ وان أحدا عصانى فسعد بمعصيتى ؟ ان الدواب اذا ذكرت أوطانها الصالحة نزعت اليها (٣) وأن هؤلاء القوم تركوا ما أكرمت عليه أباءهم وابتغوا الكرامة من غير وجهها •

---

(١) أى لنختبرك •

(٢) الغب بكسر الغين عاقبة الشئ •

(٣) نزعن اليها أى حنت الى أوطانها •

أما أحبارهم ورهبانهم فأتخذوا عبادي هؤلاء تعبدوا لهم • من دوني ويحكمون فيهم بغير كتابي • فأجهلوهم أمري وأنسوهم • وغروهم مني فبطروا نعمتي • وأمنوا مكري • وبدلوا كتابي ونسوا عهدي وهيموا أمري حتى كان لهم العباد • بالطاعة • التي لا ينبغي لجبار غيري • وهم يحرفون بذلك كتابي ويفترون من أجله على رسلي • جرأة وغرة بي وفرية عليّ وعلى رسلي الى أن قال : وقراءهم وفقهاءهم فينقادون للملوك ويتابعون على البدع التي يبتدعون في ديني ويطيعونهم في معصيتي • ويوفون لهم بالعهود الناقضة • لعهدي • فهم جهلة فيما يعلمون • أميون فيما يتلون • لا ينتفعون بشيء مما علموا بكتابي •

قال الشيخ نصر المقدسي — فذكر حديث بخت نصر الى آخره • وما أصابهم من العقوبة والذلة والقهر والغلبة وكونهم ذمة مستهانين الى يوم القيامة وذلك لما بدلوا كتاب الله وأوامره وابتدعوه مما وافق أهواءهم وتابع آراءهم فضلوا الى آخر الأبد شقوا وزال عنهم ما كانوا فيه • ولم يسعدوا • ولولا أن الله عز وجل أوعد نبينا صلى الله عليه وسلم أن لا يعذب أمته بمثل ما عذب به من تقدم لكان أهل البدع على مثال ذلك • وهم محقوقين بمثل ما نزل بهم غير أن الله تعالى أكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالصفح عن مثل ذلك منهم • وجعل الساعة موعدهم • والساعة أدهى وأمر •

وعن سفيان الثورى عن واصل (١) عن ابراهيم (٢) قال : قالت امرأة لعيسى صلى الله عليه وسلم طوبى لبطن حملك وثدى أرضعك . قال : بل طوبى لمن قرأ القرآن ثم أتبع ما فيه . وعن سهل بن معاذ (٣) عن أبيه (٤) عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال من قرأ القرآن فأخذ بما فيه ألبس الله والداه تاجا أحسن من ضوء الشمس (٥) .

وعن الأوزاعى (٦) . قال : كان يقال : لم يزل الله تعالى نصحا من خلقه فى أرضه يعرضون أعمال العباد على القرآن فبالقرآن يعرفون هدى من اهتدى وضلالة من ضل أولئك خلفاء الله تبارك وتعالى فى أرضه (٧) .

---

(١) واصل بن حيان الأحدب الأسدى الكوفى . ذكره ابن فى الثقات وقال ابن معين والنسائى ثقة . توفى سنة ١٢٦ — أو ١٢٩ هـ تهذيب التهذيب ١١/١٠٣ .

(٢) وهو ابراهيم بن يزيد النخعى تقدم ترجمته .

(٣) لم أجد .

(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهنى روى عن أبيه وعنه يزيد بن أبى حبيب وابو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون . تهذيب ٤/٩٩

(٥) ابو داود باب ثواب القرآن ٢/٧٠ الحاكم فى المستدرك . وقال صحيح الاسناد — لكن تعقبه الذهبى على تصحيحه . ومسند احمد ٣/٤٤٠ وفيه « وعمل بما فيه » .

(٦) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد شيخ الاسلام أبو عمر الاوزاعى الدمشقى ولد سنة ٨٨ هـ وتوفى سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١/١٧٨ هـ .

(٧) ذكره الشاطبى فى الاعتصام باختلاف يسير وفيه « قال : لن يزال لله نصحاء فى الأرض من عباده يعرضون أعمال العباد على كتاب الله فـ[illegible] وافقوه حمدوا الله . واذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل وهدى من اهتدى فاولئك خلفاء الله » الاعتصام للشاطبى ١/٣٤ .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابنه عبد الله يا بنى اذا قام الخليفة من بعدى فأته فقل : ان عمر يقرئك السلام ويوصيك بتقوى الله والأخذ بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (١) .

وعن عامر (٢) قال : قال حذيفة (٣) رضى الله عنه قلت يا رسول الله بين لنا الشبهات من الضلالة والفتن قال صلى الله عليه وسلم : نعم يا حذيفة ان الفتنة اذا اقبلت شبهت واذا أدبرت أسفرت (٣) لها موج كموج البحور وركام كركام (٤) السحاب وعصار كعصار (٥) الريح فاعتصم عند الفتنة بالكتاب والسنة . والزم رحلك وأبك على خطيئتك وكف لسانك ويدك حتى تلقانى على الحوض فان لم تفعل لم ترد حوضى يا حذيفة انها ستكون بعدى ملوك وجبابرة يتكاومون على الدنيا تكاوم الحمر (٦) يحتى ينقضوا الكتاب ويعذبوا أمتى . ويقطعوا ما أمر الله به أن يوصل ويعطلون

---

( ١ )

( ٢ ) عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعلى وحذيفه توفى سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة . تهذيب ٨٣/٥ ،

( ٣ ) حذيفه بن اليمان الأزدى من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى بعثه يوم الخندق ينظر الى قريش فجاء بخبر رحيلهم وهو معروف بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين . توفى رضى الله عنه سنة ٣٦ هـ . الاستيعاب ٢٧٨/١ .

( ٣ )

( ٤ ) ركم الشىء اذا جمعه وألقى بعضه على بعض وارتكم الشىء وتراكم اجتمع . والركام : الرمل المتراكم والسحاب .

( ٥ ) عصار . ريح تثير الغبار فيرفع الى السماء . وقيل هى ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق .

( ٦ ) الكدم العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار .

فيها الجهاد ويسعون فى الأرض فسادا ويقتلون على ذلك البرى ويستهزؤن بالمؤمن ويظلمون اليتيم والأرملة (١) حقهما ويطعنون ما أوجب الله جل ثناءه لهذه الأمة من الفى . يا حذيفه فان أدركتهم فتمسك بالكتاب وسنة نبيك ، وكن جلسا من أجلاس بيتك . واياك أن تشيعهم فتكون لهم تبعا أو قاضيا أو أميرا ، أو جابيا (٢) أو عريفا (٣) أو أمينا وشرطيا ، أو رسولا ، أو تاجرا أو خليطا فى شىء من أمورهم . أو تصحبهم فى سفر ، أو ترشدهم الى الطريق . أو تعيرهم شيئا من متاع بيتك . أو تساكنهم ببلد أو تقرأ القرآن عليهم أو تحدثهم عنى بحديث . فانك يا حذيفه اذا وضعت الحكمة فى غير موضعها لعنك الله عزوجل بكل حرف عشر لعنات . ويلعنهم مثل ألف لعنة . واياك وعون الظالمين . ولا تلق لهم دواة أو تبرئ لهم قلما . واياك وأمور الباطل . لتدحض به حقا (٤) أو تحق به الباطل فترد معهم موارد هم يا حذيفه عند ذلك تنقض عرى الاسلام وتظهر المثلات . يا حذيفه : ما تلقى أمتى من بعدى من الحرمان والقتل والتشديد والمثلات حتى يفرقوا أحزابا وأشياعا حتى تتباغض قلوبهم وتلاعن ألسنتهم . فيشهد بعضهم على بعض بالبراءة ويستحل بعضهم دم بعض . فالنجا النجا يا حذيفه لمن أدرك ذلك الزمان فليكن جلسا من أجلاس بيته وأن يكن عادته وهواه لنفسه أن ينجيها . فان الله تعالى ألبس بنى اسرائيل بعد أنبياءها ذلا بنقضهم الميثاق وتركهم

---

(١) الأرملة المرأة التى لا زوج لها وقد أرملت المرأة التى مات عنها زوجها .

(٢) الجابى الذى يحصل المال ويكسبه .

(٣) العريف . بمعنى العليم والعالم . أيضا « النقيب » .

(٤) دحض — دحضت حجته . أى بطلت . ورجله — زلقت المراد تبطل الحق .

تـه جلس البيت كناية [illegible] وفى الحديث جلس بيتك [illegible]

[illegible] ١٤٩/٢

الكتاب فصاروا أحزابا . يضربون بالذلة حيث ما كانوا . فقلت له : بأبى وأمى أفيصيب ذلك أمتك فقال يا حذيفه اذا ظهرت الرشوة فى الحكم وتبع الحكم بالمال وكانت أمره الصبيان ود ولتا لسفهاء وقضاء الأمار (١) مشورة الفقه وصار القضاء بالهوى والقتل بالظن . والفرج تلذذا . يا حذيفه المؤمن فى ذلك الزمان ينبغى له أن يتخذ سربا (٢) ويختفى البلاء . فقلت له بأبى أنت وأمى . بما عدة المؤمن فى ذلك الزمان ؟ قال : صلاة الخمس . والصيام وغض البصر والجهاد وصمم عن الهوى . وكف الألسن والأيدى . والأرجل ولا تشير فى أمر ولا يهوى قلبك شيئا من أمورهم فيرد يوم القيامه) موارد هم ـ حذيفه : أن نفسا يلجيهما من الفتنة خير من عبادة ألف سنة يا حذيفه : الهجرة من هجر ما حرم الله عز وجل أو ما نهى الله عز وجل عنه . يا حذيفه أعرض على قلبك خير وشر انك ستعرفه . انما هلكت بنوا اسرائيل حيث ضيعوا الحق . واتبعوا أهواءهم بالباطل فضلوا وأضلوا كثيرا . ان الحق يهدى الى الهدى والهدى يهدى الى أمر الله عز وجل وأمر الله عز وجل يهدى الى الجنة . والهوى يهدى الى الباطل . والباطل يهدى الى ترك الحق وتشرك الحق يهدى الى البدع . والبدع يهدى الى ترك السنن وترك السنن يهدى الى ترك أمر الله عز وجل . وترك أمر الله يهدى الى النار . والاعتصام بحبل الله عز وجل درك (٣) لخيرى الدنيا والآخرة

---

(١) كذا فى الأصل . والذى يظهر لى من الصواب الامارة .
(٢) كذا فى الأصل . لعل الصحيح السرداب . بيت فى الارض
(٣) كذا فى الأصل . السرب بفتحتين ... ومنه قوله تعالى : فاتخذ سبيله فى البحر سربا ! مختار الصحاح ٢٩٣

يا حذيفه انه يكون فى الزمان ستون خوادع يخدع فيهن المرء عن دينه حتى ينطق الزور بعض فى أمر العامة وهو يترك الكتاب والسنة . يا حذيفه اتخذ القرآن فى الفتن والدعاء دثارا أو سلاحا لترد به أمواج البلاء . يا حذيفه اتخذ الصلاة بالليل والنهار عدة واتخذ الصيام جنة وقال فيها — النائم فى الفتنة أفضل من المضطجع والأصم أفضل من السمع والأخرس أفضل من المتكلم والأعمى أفضل من البصير ، والقاعد فيها أفضل من القائم ، والقائم أفضل من الماشى . والماشى أفضل من الساعى . والساعى فيها الى النار . ( القاتل والمقتول فى النار ) عـه مجمع ٣٠٨/٧ .

وفى هذا اللباب شىء كثير لا يمكن حصره ويكفى من ذلك كله قوله تعالى « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »(١)

وما روينا بالسند الصحيح المتصل الى الامام الحافظ أبى عيسى الترمذى(٢) رحمه الله فى جامعه بسنده الى العرباض بن ساريه(٣) رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة(٤) ذرفت(٥) منها

---

(١) الانعام الآيـة ١٥٣ .

(٢) الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى مصنف الجامع توفى سنة ٢٧٩ — تذكرة الحفاظ ٦٣٣ .

(٣) عرباض بن ساريه السلمى صحابى مشهور من أهل العقبة قال خليفة ٪ مات فى فتنة الزبير وقال غيره مات بعد ذلك . الاصـابة ٢/٤٧٣ .

(٤) بليغة من المبالغة أى بالغ بالانذار والتخويف .

(٥) ذرفت : أى سالت .

عـه مجمع الزوائد ٧/٣٠٨ نعيم ا

العيون وجلت منها القلوب . فقال رجل أن هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد جشى (١) فانه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا . ( واياكم ومحدثات الأمور فانها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم ) (٢) فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى وعضوا عليها بالنواجذ » (٣)

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من فارق الجماعة شبرا فأقتلوه » وقال « لا تجتمع هذه الأمة على الضلالة » ويد الله على الجماعة . ومن شذ شذ فى النار » (٤)

وثبت فى الصحيحين مرفوعا « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » (٥)

---

(١) كذا فى الأصل . وفى الحديث « وان أمر عليكم عبد جشى »

(٢) ما بين القوسين وقع فى الحديث بعد قوله صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواجذ .

(٣) هذا الحديث رواه الترمذى وابو داود وقال الترمذى حسن صحيح . وهذا لفظه « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله ان هذه موظعة مودع فأوصنا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش يرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى وعضوا عليها بالنواجذ . أياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة » ـــ وهذا الحديث مروى بطرق متعددة باختلاف يسير . ابود اود ٤ / ٢٠٠ الترمذى سند أحمد ٤ / ١٢٦ ـ ١٢٧ ابن ماجه ١ / ١٥

(٤) رواه الترمذى ابن ماجه والدارمى .. والنسائى . وهذه المجموعة من الأحاديث وطائفة أخرى فى معناها . أنظر فى الاحكام ١ / ١٩٩ والاعتصام للشاطبى ٢ / ٢٥٩ ـ ٢٦٢ .

(٥) البخارى كتاب الصلح ٥ / ٣٠١ ومسلم فى الأقضية ١٢ / ١٦ عن عائشة

وروى احمد والبزار (١) عن غضيف (٢) مرفوعا « ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة » (٣) ولفظ الطبراني (٤) ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا ضاعت مثلها من السنة (٥) .

روى ابن ماجه (٦) عن أنس مرفوعا : أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته (٧) . روى عن حذيفه (٨) لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا . حتى يخرج من بدعته كما يخرج الشعرة من العجين (٩) » .

وفي رواية الطبراني . حجب الله التوبة عن كل صاحب بدعة . حتى يدع بدعته » .

---

(١) الحافظ العلامة أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير البزار توفي سنة ٢٩٢ هـ . تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٤ .

(٢) غضيف بن الحارث وقيل غطيف بن الحارث ويقال الكندي ويقال الشمالي . ويقال اليماني له صحبة — أنظر الاستيعاب بهامش الاصابة ٣/١٨٦ — الاصابة ٣/١٨٦

(٣) مسند احمد ٤/١٠٥ .

(٤) وهو الحافظ الامام العلامة الحجة ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني . مسند الدنيا ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي رحمه الله سنة ٣٦٠ هـ . تذكرة الحفاظ ج٣/٩١٣ — ٩١٧ .

(٥) ذكره الشاطبي عن ابى ادريس الخولاني وفيه « ما أحدثت أمة في دينها بدعة الا رفع الله بها عنهم سنة » الاعتصام ١/١١٥ — رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو بكر بن مريم تذكر الحديث مجمع الزوائد .

(٦) الحافظ الكبير المفسر ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه صاحب السنن ولد سنة ٢٠٩ وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ رحمه الله تعالى تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٦ .

(٧) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه ١/١٩ .

(٨) تقدم ترجمته .

(٩) رواه ابن ماجه عن حذيفه وفيه « يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين » ابن ماجه المقدمه ١/١٩ .

وقال الاوزاعى[1] اذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة .

وعن عمرو ابن عوف عن أبيه مرفوعا[2] « من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل من أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا . ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا[3] .

فاعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه » قاعدة عظيمة من أعظم قواعد الدين وأعمها نفعا ينبغى حفظه واشاعته واستعماله فى أبطال المنكرات ، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الذى أوتيها ، وهو صريح فى رد كل بدعة وكل مخترع مما لا يوافق قواعد الشريعة ، اذ كلما خرج عن الشريعة باطل لا عبرة به ، لكن هو مخصوص بغير بدعة تكون خيرا فانها لا تكون مردودة .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[4]

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الأوزاعى شيخ الاسلام أبو عمرو ولد سنة ٨٨ هـ ومات سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١/١٨٢ .

(٢) عمرو بن عوف بن زيد المزنى أبو عبد الله ذكره ابن سعد وابن حبان فى الصحابة أنه مات فى ولاية معاوية . الاصابة ٣/٩ .

(٣) رواه ابن ماجه عن عمرو بن عوف . ١/٧٤ — ٧٧ وأخرج الامام مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريره وأنس بن مالك وجرير بن عبد الله بهذا المعنى — مسلم بشرح النووى ١٦/٢٢٦ — ٢٢٧ .

(٤) عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد =

البدعة فعل ما لم يعهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال وهي ثلاثة أضـــراب :(1)

أحدها : ما كان مباحا كالتوسع في المآكل والمشارب والملابس والمناكح فـــلا بأس بشئ منها .

الثاني : ما كان حسنا . وهو مبتدع موافق لقواعد الشريعة ولا يلزم من فعله محذور شرعي . كبناء الربط والمدارس والخانات وغير ذلك من أنواع البر التي لم تعهد في العصر الاول . لكنه موافق لما جاءت به الشريعة الاسلامية مـــن اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى والاشتغال بالعربية لأنه لا يتأتـى تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفتها وكذلك تدوين الأحاديث النبوية وتأسيس

---

= المهذب السلمي الدمشقي الشافعي امام عصره ، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ، توفي سنة ستين وستمائة البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥ . النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٠١ ــ ٣٠٢ .

(1) قول المؤلف « وهي ثلاثة أقســام » ربما اقتصر على ثلاثة أقسام لامهاته في البـــدع ـــــ لأن الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول فـــي كتابه قواعد الاحكام ٢/ ٢٠٤ بعد أن عرف البدع ـــــ .

ــ وهي منقسمة الى بدعة واجبة ، وبدعة محرمة ، وبدعة مندوبة ، وبدعـــة مكروهة ، وبدعة مباحة فالذي يظهر من كلام الشيخ أن البدعة تنقسم الى خمسة أقسام ـــــ أنظر قواعد الأحكام ٢/ ٢٠٤ ، ويقول الشاطـبي « ان العلماء قسموا البدع بأحكام الشريعة الخمسة ولم يعددها قيسمـا واحدا مذموما الى أن قال ــ واصل ما أتى به من ذلك عز الديـــن عبد السلام » الاعتصام للشاطبي ١/ ١٨٨ وللعلماء أقوال في تقسيـم البدع . أنظر الاعتصام ١/ ١٨٨ ــ ١٩٢ ــ السفن والمبتدعات البدعة وتحديدها وموقف الاسلام » للدكتور عزت على عطيـة » . ــــ

قواعد الفقه وأصوله ، كل ذلك مبتدع حسن موافق لاصول الشرع غير مخالف لشئ منها .

الثالث : ما كان مخالفا للشرع أو ملتزما لمخالفته وهو ينقسم الى محرم ومكروه (١)

فمن ذلك صلاة الرغائب (٢) فانها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) .

وقال غيره تنقسم البدع الى خمسة أقسام :

واجبة — مثل كتب العلم (٤) وشكل المصحف ونقطة .

مستحبه — كبناء القناطر والجسور والمدارس .

مباحة — كالمنخل والاستنان (٥) وما أشبه ذلك .

---

(١) تقسيم البدع الى مكروه ومحرم وهو مبنى على من جهة كونها بدعا لا من جهة أخرى لأنه لو دل دليل على منعه أو كراهته لم يكن بدعا .

(٢) صلاة الرغائب وهى صلاة أثنى عشرة ركعة فى أول خميس من رجب بين المغرب والعشاء بعد صوم يوم الخميس يفصل بين كل ركعتين بتسليمه ، ويقرأ فى كل ركعة بفاتحة مرة ، و " انا أنزلناه فى ليلة القدر .... ثلاث مرات ، و " قل هو الله أحد .... أثنى عشرة .. فاذا فرغ من صلاته . صلى على الرسول صلى الله عليه وسلم سبعين مرة . بصيغة " اللهم صل على محمد النبى الأمى وعلى آله وسلم ، ثم يسجد ويقول فى سجوده ، سبعين مرة . سبوح قدوس رب الملائكة والروح — ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة رب أغفر وأرحم وتجاوز عما تعلم ، انك أنت الأعز والأكرم ، ثم يسجد سجدة أخرى . ويقول فيها مثل ما قال فى السجدة الأولى ، ثم يسأل حاجته فى سجوده ، فانها تقضى . " أنظر وقاعد الأحكام ٢/٢٠٤ — ٢٠٥ واحياء علوم الدين ١/

(٣) صلاة الرغائب بدعة ، واعتمادها على الحديث الموضوع . ولهذا كثير من العلماء عارضوا وبينوا أنها بدعة — أنظر الحديث بتمامه . فى الموضوعات لابن الجوزى ٢/١٣٢ ، اللآلئ المصنوعة للسيوطى ٢/٥٥ ، المنار المنيف ص ٩٦ ، الآثار المرفوعة للكنوى ص ٣١٩ .

(٤) كذا فى الاصل (٥) المنخل للدقيق — استنان كذا فى الاصل ولم يظهر .

ومحرمه : وهى أكثر من أن تحصى ـ انتهى .(١)

قلت . ومنها . أصناف المبتدعة فى الدين من سائر الفرق وقد قدمنا أن من أخبثها فرقة الرافضة . .

تنبيه : نختم به ما قال الامام الغزالى(٢) فى الاحياء . اعلم ان كل ما كان مكروها فانكاره مستحب . لا واجب والسكوت عنه مكروه وليس بحرام ، اللهم اذا لم يعلم انه مكروه فيجب ذكره ، لأن الكراهة فى الشرع يجب تبليغه الى من لا يعرفه ، وما كان محرما فانكاره واجب والسكوت عنه حرام . انتهى(٣)

( روينا فى كتاب الحجة لطالب المحجة(٤) ، عن جابر مرفوعا(٥) : اذا لعن آخر هذه الأمة أولها فالذى عنده العلم علمه . فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم .(٦)

---

(١) قواعد الاحكام لعز الدين عبد السلام ٢/٢٠٤ ـ وأنظر الاعتصام ١/١٨٨ .

(٢) أبو حامد الغزالى تقدم ترجمته .

(٣) احياء علوم الدين ٢/٣٣٥ . باختلاف يسير .

(٤) لابى الفتح نصر بن ابراهيم المتوفى سنة ٤٩٠ هـ ، وقيل لابى القاسم اسماعيل الاصبهانى المتوفى سنة ٥٣٥ هـ كشف الظنون ١/٦٣٢ .

(٥) جابر بن عبد الله تقدم ترجمته .

(٦) رواه ابن ماجه وفيه « فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله » ابن ماجه مقدمة ب ٢٤ وفى بعض الرواية فيلجم يوم القيامة بلجام ، فيض القدير ٤٣٦

وعن ابى جعفر (١) قال : كان على بن الحسين (٢) رضى الله عنه يقول : اذا لعن آخر هذه الأمة أولها واستخف بدين الله عز وجل فلينشر أهل العلم علمه فمن كتم يومئذ علما كان كمن كتم ما أنزل الله من الكتاب (٣) ٠

وعن معاذ بن جبل (٤) مرفوعا اذا ظهرت البدع فى أمتى وشتم أصحابى فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٥) ٠ فقيل للوليد بن مسلم (٦) ما أظهار العلم ؟ قال اظهار السنة ، اللهم أجعلنا من خدامها مظهرين عاملين بما فيها المتهمين لها بفضلك يا أكرم الاكرمين » (٧) )

قلت : ومنه ما نحن فيه ٠ وهو اهتمامنا لجمع هذا التصنيف النفيس النافع ان شاء الله لعامة المسلمين فى الرد على هذه الطائفة الضالة ٠

---

(١) أبو جعفر محمد بن على ، تقدم ترجمته ٠

(٢) على بن الحسين تقدم ترجمته ٠

(٣) أنظر فيض القدير بمعناه ٤٣٦/١ ٠ (٤) تقدم ترجمته ١٩٦٠

( ) رواه الديلمى عن معاذ بن جبل ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤٠٢/١ ٠ وابن عساكر عن معاذ أيضا ضعيف ٠ وفيه اذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الامة أولها فمن كان عنده علم فلينشره ، فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد » ضعيف الجامع الصغير للالبانى ٢٠٥/١ ٠

(٦) الوليد بن أبو مسلم ابو العباس مولى بنى أميه الدمشقى الامام الحافظ عالم أهل دمشق توفى سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة ــ التاريخ الصغير ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ تهذيب التهذيب ١٥١/١١ ٠

(٧) ما بين ( ) فى الهامش ٠

خبيثة من الرافضة الغاليه المارقــة •

نسأل الله تعالى بجاه سيد المرسلين وسائر الأنبياء والأوليـــاء الصالحين ( ) أن يمتنا على الكتاب والسنة غير ضالين ولا مبدلين وان يغفر لنـــا ولمشايخنا ووالدينا وأخواننا فى الله وجميع المسلمين • وان يدخلنا أجمعين الى جنتــه من غير عذاب مسبق بفضل نبيـنا محمد سيد المرسلــين • والحمد لله رب العالمين اتفق من تعليقه صبيحة يوم الخميس المبارك سادس ذى القعدة الحـــرام من شهور سنة ٨٨١ هـ وحسبنا الله ونعم الوكيل • والحمد للـــه وحده لا شريك له •

---

( ) التوسل بحق النبى والولى أو بجاهه او بركته او بحق قبره أو قبتـــه • وهــذا مذموم منهى عنـه ــ أنظر التوسل والوسيلة لابن القيم

## الخاتمـــــــــة

أبين فى هذه الخاتمة أهم ما انتهيت اليه من التحقيق والدراســـة فيما يأتى ولكن قبل ذلك أريد أن أبين ما تضمنته الرســـالة :

أولا : ان الكتاب ينقســم الى قســمين :

قسم يتعلق بالفرق من الملل والنحل .

ذكر المؤلف فى هذا القسم بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية ( منهم المجوسية والزنادقة والزراداتيه والزادشتيه والثنوية والمانويـــة المزدكية والديصانيه والصيامية وأصحاب التناسخ والصابية ) .

اليهود: وانقسامهم الى عدة فرق ( العنانية ، العيسوية ، اليوذعانيـه ، الربانيون السامرة والقراؤن ) .

النصارى : وفرقهم ( الملكانيه ، النسطوريه ، اليعقوبية ، الأليانيـه ، البليارسية ، المقدانسية ، البولسية والمرقوسية ) .

ثم ذكر المؤلف بعض الفرق من الاسلام مثل الصفاتيه ، الكرامية ، النجارية الجهمية ، الجبرية ، والمرجئة والمشبهه ، الأشعرية ، الخوارج والشيعة)

والقسم الثاني: يتعلق بالامامة والمفاضلة بين الصحابة وفيه مباحث .

أولا : ينقل المؤلف بكل امانة أقوال الشيعة ويذكر اعتقادهم ، ما يتعلـــق بالخلافة ثم يرد عليهم بالادلة العقلية والنقلية المثبتة المفحمة .

ثانيا : نقل المؤلف أقوال أهل البيت التى تتعلق بفضائل الشيخين .

ونقل أيضا من أقوال الأئمة الأربعة ومن علماء المتكلمين وأعيان الصوفية ثم يختم كتابه بنصح يذكر فيه الأحاديث والأقوال المأثورة التى توجب التمسك بالكتاب والسنة وتنهى عن البدعة .

وفيما يتعلق بأهم النتائج التى تضمنتها هذه الرسالة . نلخصها :

١ ـ الامامة ثابتة لأبى بكر رضى الله عنه بالاشارة النبوية وباجماع المسلمين عليه وهو أفضل هذه الامة بعد نبيها .

٢ ـ الخلفاء الاربعة ترتيبهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة .

٣ ـ عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما ، وعلى رضى الله عنه برئ .

٤ ـ المحاربة بين على ومعاوية رضى الله عنهما كانت مبنية على الاجتهاد . وعلى رضى الله عنه كان مصيبا ومعاوية رضى الله عنه مخطئا غير مأزور .

٥ ـ عقائد الشيعة ممتزجة بالعقائد الباطلة والأفكار الفاسدة .

٦ ـ الشيعة وليدة اليهودية والمجوسية والمسيحية .

٧ ـ الشيعة فرقة دخيلة على الاسلام .

٨ ـ الشيعة أدخلوا فى الدين من المآسى كثيرا ، وأصيب المسلمون بها كثيرا مثل خيانة ابن العلقمى ، ومحمد بن محمد نصير الطوسى ، ومعاونتهم مع الفرنج فى الحروب الصليبية .

٩ ـ صنف من أصناف الشيعة لا يؤمنون بالمصحف المتداول بأيدى الناس ، بل يقولون أن القرآن الموجود محرف .

١٠ ـ صنف من أصناف الشيعة والمبتدعة ليس له علاقة بالاسلام والمسلمين أصلا .

وفى الختام أسأل الله القدير أن يلهمنا الصواب فى كل أمورنا ويوفقنا للخير فى كل مقاصدنا وأن يجعل عملنا خالصا متقبلا انه ولى ذلك والقادر عليه .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، ويسّر لنا العمل كما علّمتنا انك انت العليم الحكيم .

# المصادر والمراجع

## حرف الألف


| | | |
|---|---|---|
| الابانه عن أصول الديانة | لابى الحسن الاشعرى | ادارة الطباعة |
| ...م الوفاء فى سيرة الخلفاء | لمحمد بن عفيفى الخضرى | المكتبة التجارية ... بالقاهرة سنة ... |
| الآثار المرفوعة | لعبد الحى الكنوى | الهند . |
| أحكام الجنائز وبدعها | للالبانى | |
| الأحكام فى أصول الأحكام | لابن حزم الظاهرى | مطبعة عاطف بالقاهرة |
| الأحكام فى أصول الأحكام | لسيف الدين الأمدى | مكتبة ومطبعة ... |
| احياء علوم الدين | للغزالى | دار المعرفة بـ... |
| ...ار القرامطة | | |
| آداب اللغة | ابراهيم بن على القيروانى | دار ايحاء الكتب ... |
| ارشاد الفحول | محمد بن على الشوكانى | مطبعة مصطفى ... بمصر الطبعة الاولى |
| الاستيعاب فى معرفة الأصحاب | لابن عبد البر | مطبعة النهضة بمصر |
| أسد الغابة | لابن الاثير بتحقيق محمد عاشور ومحمد ابراهيم البناء | دار الشعـ... |
| الاسرار المرفوعة | | |
| الاسفار المقدسة | للدكتور على عبد الواحد | دار النهضة للطبع ... |
| السلوك | للمقريزى تحقيق محمد مصطفى | لجنة الكتاب والترجمة ... |
| الاصابة فى تمييز الصحابة | لابن حجر | مصور عن الطبعة الاولى ... مطبعة السـ... |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٧ ـ | أصل الشيعة وأصولها | لمحمد الحسين آل كاشف | المطبعة الحيدرية النجف<br>الطبعة الخامسة عشرة سنة ١٣٨٩ |
| ١٨ ـ | أصول الدين | لعبد القاهر بن طاهر البغدادي | دار الكتب العلمية ـ بيروت |
| ١٩ ـ | أصول مذهب الامام احمد | لعبد الله التركي | مكتبة الرياض الحديثة ـ طبعة<br>جامعة عين شمس |
| ٢٠ ـ | اعتقاد | للبيهقي | نشر احمد محمد المرسي ١٣٨٠ |
| ٢١ ـ | اعتقادات فرق المسلمين والمشركين | لفخر الدين الرازي | مكتبة النهضة القاهرة ١٣٥٦ |
| ٢٢ ـ | الاعلام | لخير الدين الزركلي | الطبعة الثانية سنة ١٣٢٦ |
| ٢٣ ـ | أعلام الموقعين | ابن القيم الجوزيه<br>تح محمد طه عبد الرؤوف | دار الجيل بيروت |
| ٢٤ ـ | الاغاني | لابي الفرج الأصبهاني | الهيئة المصرية العامة<br>تحقيق على ... |
| ٢٥ ـ | الاقتصاد في الاعتقاد | للغزالي | مكتبة مصطفى البابي<br>سنة ١٩٦٦م |
| ٢٦ ـ | الأم | للشافعي | دار الشعب بالقاهرة |
| ٢٧ ـ | الامام احمد | لابي زهرة | |
| ٢٨ ـ | الامام جعفر الصادق | لجواد مغنيه | دار العلم للملايين ـ بيروت |
| ٢٩ ـ | الامام علي بن ابي طالب | | |
| ٣٠ ـ | الانوار الكاشفة | لعبد الرحمن اليماني | المطبعة السلفيه |


## حرف الباء


| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣١ ـ | البدأ والتاريخ | لابي زيد احمد بن سهل البلخي | |
| ٣٢ ـ | البداية والنهاية | لابن كثير | مصر |
| ٣٣ ـ | البدر الطالع | للشوكاني | ناشر معروف عبد الله<br>سنة ١٣٤٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٤ ـ البدعة تحديدها وموقف الاسلام منها | لعزة على عطية | الكتب الحديثة القاهرة سنة ١٣٤٨هـ |
| ٣٥ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة | للسيوطى تحقيق محمد ابو الفضل | مطبعة البابى الحلبى ، القاهرة سنة ١٣٨٤هـ |

حرف التاء

| | | |
|---|---|---|
| ٣٦ ـ تاج العروس من جواهر القاموس | لمحمد المرتضى الزبيدى | منشورات دار مكتبة الحياة بيروت |
| ٣٧ ـ تاريخ ابن خلدون | عبد الرحمن بن محمد | طبع سنة ١٣٩١ هـ |
| ٣٨ ـ تاريخ التشريع الاسلامى | لمحمد الخضرى | مطبعة الاستقامة بالقاهرة الطبعة السادسة ١٩٦٠م |
| ٣٩ ـ تاريخ الاسلام | للذهبى | مطبعة القدس بالقاهرة ١٣٦٧هـ |
| ٤٠ ـ تاريخ اصبهان | | |
| ٤١ ـ تاريخ بغداد | للخطيب البغدادى | دار الكتاب العربى بيروت |
| ٤٢ ـ تاريخ الخلفاء | لجلال الدين السيوطى بتحقيق محمد محى الدين | مطبعة السعادة الطبعة الاولى سنة ١٣٧١هـ |
| ٤٣ ـ التاريخ الصغير للبخارى | تحقيق محمود ابراهيم زايد | دار الوعى بحلب |
| ٤٤ ـ تاريخ الطبرى | تحقيق محمود ابو الفضل ابراهيم | دار المعارف بمصر |
| ٤٥ ـ تاريخ الفرق الاسلامية | على مصطفى الغرابى | مطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر |
| ٤٦ ـ التاريخ الكبير للبخارى | | مصور بدار الكتب العلمية بيروت |
| ٤٧ ـ تاريخ المذاهب الاسلامية | لابى زهرة | دار الفكر العربى مطبعة السعادة |
| ٤٨ ـ تاريخ اليعقوبى | لمحمد بن ابى يعقوبى | دار صادر ببيروت |
| ٤٩ ـ تبيين كذب المفترى | لابن عساكر | دار الكتاب العربى بيروت |
| ٥٠ ـ تحفة الأحوذى | لابى العلا عبد الرحمن المباركفورى | مطبعة المدنى بالقاهرة نشر المكتبة السلفية |
| ٥١ ـ تذكرة الحفاظ | للذهبى | دار احياء التراث العربى |
| ٥٢ ـ ترتيب المدارك | للقاضى عياض تحقيق احمد بكير | مكتبة الحياة مطبعة فرز بيروت سنة ١٣٨٧ هـ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٣ ـ | التعرف فى مذهب أهل التصوف | لمحمد بن اسحاق الكلاباذى | دار احياء الكتب العربية بابى حـ |
| ٥٤ ـ | تفسير ابن كثير | لابى الفدا اسماعيل بن كثير الدمشقى | عيسى البابى الحلبى |
| ٥٥ ـ | تفسير البيضاوى مع حاشية القاضى | | |
| ٥٦ ـ | تفسير الطبرى | تحقيق محمد محمود شاكر | دار المعارف بمصر |
| ٥٧ ـ | تفسير القرطبى | محمد بن احمد | دار الكتاب العربى القاهرة سنة ١٣٨٧ |
| ٥٨ ـ | التفسير الكبير | لفخر الدين الرازى | دار الكتب العلمية ط |
| ٥٩ ـ | التقريب | لابن حجر | |
| ٦٠ ـ | تلبيس أبليس | لابن الجوزى | ادارة الطباعة المنيرية |
| ٦١ ـ | التمهيد | للباقلانى | مكتبة الشرقية بيروت ١٩٥٧ |
| ٦٢ ـ | تنزيه الشريعة | لعلى بن محمد بن عراق | مكتبة القاهرة |
| ٦٣ ـ | تهذيب ابن عساكر | لابى القاسم على ابن الحسن بن عساكر | سنة ١٣٧٦ هـ |
| ٦٤ ـ | تهذيب التهذيب | لابن حجر | مصور عن الطبعة الاولى حيدر آباد الهند |
| ٦٥ ـ | تيسير التحرير شرح على كتاب التحرير | لمحمد امين | مطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٩٥٢م |

حرف الجيم

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦٦ ـ | جامع الاصول | لابن الأثير | مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٤ هـ |
| ٦٧ ـ | جامع بيان العلم وفضله | لابن عبد البر | نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة |
| ٦٨ ـ | جامع التواريخ | لرشيد فضل الله | دار احياء الكتب العربية |
| ٦٩ ـ | الجامع الصغير | للسيوطى | مصطفى البابى القاهرة |
| ٧٠ ـ | الجرح والتعديل | لابن أبى حاتم | دائرة المعارف حيدر آباد الهند |
| ٧١ ـ | جمهرة أنساب العرب | لابى محمد بن سعيد ابن حزم تحقيق عبد السلام هارون | دار المعارف بمصر ١٣٨٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الجواب الصحيح | لابن تيمية | مطابع المجد التجارية |
| ٧٣ | الجواهر المضيئة | لمحى الدين عبد القادر أبى الوفاء القرشى | دائرة المعارف بحيدر آباد الهند |

## حرف الحاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| | حق اليقين فى معرفة أصول الدين | لعبد الله الشبر | طهران ١٣٦٤هـ |
| | حلية الأولياء وطبقات الأصفياء | لابى نعيم الاصفهانى | مطبعة السعادة بمصر الطبعة الاولى |
| | حياة الحيوان | للدميرى | مكتبة محمود توفيق والمكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٣٥٦هـ |
| ٧٧ | | | |

## حرف الخاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الخرشى على مختصر سيدى خليل | | طبع دار صادر بيروت |
| | خلاصة تذهيب الكمال | احمد بن عبد الله الخزرجى | المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٢٢ |
| | الخلافة والامامة | لعبد الكريم الخطيب | |

## حرف الدال

| | | | |
|---|---|---|---|
| | دائرة المعارف الاسلامية | لجماعة من المستشرقين | طبع بالقاهرة |
| | دائرة معارف القرن العشرين | لمحمد فريد وجدى | دائرة المعرفة بالقاهرة ١٩٧١م |
| | الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة | لابن حجر | دائرة المعارف حيدر آباد الهند ١٣٩٤هـ |
| | الدر المنثور فى التفسير بالمأثور | لجلال الدين السيوطى | نشر محمد امين دمج بيروت |
| | الديباج المذهب | لابن فرحون المالكى تحقيق محمد الاحمدى الاجهورى | دار التراث بالقاهرة |

| | | |
|---|---|---|
| ٨٥ ـ الدين الخالص | لنواب صديق حسن خان | مطبعة المدني |
| ٨٦ ـ ديوان شعر المثقب العبدي | | من ضمن مجلة جامعة الدول العربية |


## حرف الذال


| | | |
|---|---|---|
| ٨٧ ـ ذيل تاريخ بغداد | لمحمد بن سعيد بن يحيى<br>تحقيق بشار عواد | طبع بغداد |
| ٨٨ ـ رجال الكشي | | |
| ٨٩ ـ الرد على الجهمية للدارمي | تحقيق جوتسر فتستام | ليدن بريل سنة ١٩٦٠م |
| ٩٠ ـ الرد على الدهريين | لجمال الدين الأفغاني | |
| ٩١ ـ رسالة في الرد على الرافضة | للشيخ محمد بن عبد الوهاب<br>تحقيق د . ناصر الرشيد | |
| ٩٢ ـ الرسالة القشيرية | | |
| ٩٣ ـ الرسالة المستطرفة | لمحمد بن جعفر الكتاني | طبع بيروت سنة ١٣٣٢ |
| ٩٤ ـ روح المعاني | لشهاب الدين الألوسي | ادارة الطباعة المنيرية ـ دار احياء التراث العربي . بيروت |
| ٩٥ ـ روضات الجنات | لميرزا محمد الباقر الخوانساري<br>تحقيق اسد الله اسماعيليان | مكتبة اسماعيليان / طهران |
| ٩٦ ـ كتاب الروضة للكليني | | |
| ٩٧ ـ روضة الناظر | لابن قدامة | المطبعة السلفية ـ القاهرة |
| ٩٨ ـ الرياض النضرة | لمحب أبي جعفر الطبري | |


## حرف السين


| | | |
|---|---|---|
| ٩٩ ـ سنن ابن ماجه | لمحمد بن يزيد القزويني<br>تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي | مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة . |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٠٠ | سنن أبي داود | تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد | دار احياء السنة النبوية |
| ١٠١ | سنن الترمذي | تحقيق احمد شاكر | مطبعة البابي الحلبي القاهرة . |
| ١٠٢ | سنن الدارقطني | الامام علي بن عمر الدارقطني ومعه التعليق المغني للشيخ شمس الحق عظيم آبادي | نشر عبد الله هاشم اليماني بالمدينة المنورة . مطبعة دار المحاسن للطباعة القاهرة |
| ١٠٣ | سنن الدارمي | | دار الفكر بالقاهرة |
| ١٠٤ | سنن النسائي بشرح السيوطي | | دار احياء التراث العربي |
| ١٠٥ | السنن والمبتدعات | لمحمد بن عبد السلام الشقيري | دار الكتب العلمية بيروت |
| ١٠٦ | السياسة الشرعية | لابن تيمية بتحقيق ابراهيم البناء | دار الشعب القاهرة |
| ١٠٧ | السيرة النبوية | لابن هشام | نشر مكتبة الكليات الأزهرية بمصر |
| ١٠٨ | | | |

## حرف الشين

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٠٨ | الشافي في شرح أصول الكافي | شرحه عبد المحسن عبد الله | مطبعة النعمان النجف |
| ١٠٩ | الشامل في أصول الدين للجويني | بتحقيق علي سامي النشار | الناشر المعارف بالاسكندرية |
| ١١٠ | شجرة النور الزكية | لمحمد بن محمد مخلوف | دار الكتاب العربي |
| ١١١ | شذرات الذهب في أخبار من ذهب | لابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي | المكتبة التجارية للطباعة والنشر بيروت |
| ١١٢ | شرح السنة للبغوي | بتحقيق شعيب الأرناؤط | المكتب الاسلامي |
| ١١٣ | شرح العقيدة الطحاوية | | |
| ١١٤ | شرح الفقه الأكبر | لملا علي القاري | |
| ١١٥ | شرح معاني الآثار | لابي جعفر الطحاوي/ تحقيق زهري النجار | دار الكتب العلمية الطبعة الاولى سنة ١٣٩٩ هـ |
| ١١٦ | شرح المقاصد | للتفتازاني | دار الطباعة العامرة |

| | | |
|---|---|---|
| ١١٧ ـ شرح المواقف | لعضد الدين الايجى | مطبعة السعادة القاهرة |
| ١١٨ ـ شرح نهج البلاغة | لابن أبى الحديد | دار احياء الكتب العربية القاهرة |
| ١١٩ ـ الشعراء | لابن قتيبة | |
| ١٢٠ ـ شفاء العليل | لابن القيم الجوزية | مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٩٣هـ |
| ١٢١ ـ شواهد الحق | يوسف اسماعيل النبهانى | مطبعة مصطفى البالى القاهرة |
| ١٢٢ ـ الشيعة فى التاريخ | لمحمد حسين العاملى | |
| ١٢٣ ـ الشيعة والسنة | علامة احسان الهى ظهير | ط ـ باكستان |

## حرف الصاد

| | | |
|---|---|---|
| ١٢٤ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول | لابن تيمية | |
| ١٢٥ ـ صحيح البخارى | لمحمد بن اسماعيل البخارى | مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ |
| ١٢٦ ـ صحيح ابن خزيمة | لابن خزيمة تحقيق مصطفى الاعظمى | المكتب الاسلامى |
| ١٢٧ ـ صحيح مسلم | لمسلم بن لحجاج | احياء التراث العربى بيروت |
| ١٢٨ ـ الصراع بين الاسلام والوثنية | | |
| ١٢٩ ـ صفة الصفوة | لابن الجوزى تحقيق محمود فاخورى | نشر دار الوعى بحلب ـ مطبعة النهضة الحديثة |
| ١٣٠ ـ الصواعق المحرقة | لابن حجر الهيثمى | مطبعة الوهبة بمصر |
| ١٣١ ـ الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة | لابن القيم | مطبعة الامام بالقاهرة |

## حرف الضاد

| | | |
|---|---|---|
| ١٣٢ ـ ضحى الاسلام | احمد امين | |
| ١٣٣ ـ ضعيف الجامع الصغير | محمد ناصر الدين الالبانى | |

## حرف الطاء


| | | |
|---|---|---|
| ١٣٤ ـ الطبقات لابى عمر خليفة خياط | تحقيق د . أكرم ضياء العمرى | |
| ١٣٥ ـ طبقات الحفاظ للسيوطى | تحقيق محمد على عمر | نشر مكتبة وهبه ومكتبة الاستقلال الكبرى القاهرة |
| ١٣٦ ـ طبقات الحنابلة | لابن رجب الدمشقى | مطبعة السنة المحمدية القاهرة |
| ١٣٧ ـ الطبقات السنية فى تراجم الحنفية | لتقى الدين الحلفى تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو | مطابع الاهرام التجارية ١٣٩٠ |
| ١٣٨ ـ طبقات الشافعية | لجمال الدين الاسنوى تحقيق عبد الله الجبورى | مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٢ |
| ١٣٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى | لتاج الدين السبكى تحقيق عبد الفتاح محمود الطناحى | مطبعة عيسى البابى |
| ١٤٠ ـ طبقات الصوفية | لعبد الرحمن السلمى | نشر جماعة الازهر، مطابع دار الكتاب العربى |
| ١٤١ ـ طبقات الفقهاء | للشيرازى | المكتبة العربية بغداد ١٣٥٦ |
| ١٤٢ ـ الطبقات الكبرى | لابن سعد | دار صادر بيروت ١٣٧٧ هـ |
| ١٤٣ ـ طبقات المفسرين | للداودى | نشر مكتبة وهبه بمصر |


## حرف الظاء


| | | |
|---|---|---|
| ١٤٤ ـ ظلمات أبى رية | لمحمد عبد الرزاق حمزه | المطبعة السلفيه بالقاهرة |


## حرف العين


| | | |
|---|---|---|
| ١٤٥ ـ عقائد الامامية | محمد رضا المظفر | |
| ١٤٦ ـ العقائد النسفية | لابى حفص عمر بن محمد النسفى | مكتبة المثنى بغداد طبع بالاوفست ١٣٨٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٤٧ ـ العقد الثمين | لتقي الدين محمد احمد المكي تحقيق فؤاد سعيد | مطبعة السنة المحمدية القاهرة |
| ١٤٨ ـ العلل المتناهية | لابن الجوزي | دار نشر الكتب الاسلامية بلاهور |
| ١٤٩ ـ عمل أهل المدينة | د ٠ نور سيف | دار الاعتصام بمصر |
| ١٥٠ ـ العواصم من القواصم | لابن العربي تحقيق محب الدين بن الخطيب | مكتبة السلفيه القاهرة |

## حرف الغين

| | | |
|---|---|---|
| ١٥١ ـ غاية المرام | | |
| ١٥٢ ـ غاية النهاية في طبقات القراء | لشمس الدين ابي الخير الجرزي | مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١ |
| ١٥٣ ـ غنية الطالبين | لعبد القادر الجيلاني | البابي الحلبي القاهرة ٣٧٥ |

## حرف الفاء

| | | |
|---|---|---|
| ١٥٤ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري | لابن حجر العسقلاني | المطبعة السلفية ٠ |
| ١٥٥ ـ فتح القدير | للشوكاني | محفوظ العلمي بيروت |
| ١٥٦ ـ فجر الاسلام | لاحمد أمين | دار الكتاب العربي بيروت الطبعة العاشرة ١٩٦٩م |
| ١٥٧ ـ الفرق بين الفرق | لعبد القاهر البغدادي تحقيق محي الدين عبد الحميد | محمد علي صبيح وأولاده القاهرة |
| ١٥٨ ـ فرق الشيعة للنوبختي | الحسن بن موسى | المطبعة الحيدريه النجف ١٩٦٩م |
| ١٥٩ ـ الفصل في أهل الملل والأهواء والنحل | لابي محمد بن حزم الظاهري | مكتبة المثنى ببغداد |
| ١٦٠ ـ الفقه الأكبر | المنسوب الى الامام الشافعي | مخطوط بمكتبة الحرم المكي |

| | | |
|---|---|---|
| ١٦١ ـ الفهرست | لابن النديم | ط طهران ومصر |
| ١٦٢ ـ الفوائد المجموعة | للشوكانى بتحقيق عبد الرحمن محى المعلمى | مطبعة السنة المحمدية |
| ١٦٣ ـ الفوائد الرضوية | لعباس القمى | سنة ١٣٨١ هـ |
| ١٦٤ ـ فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة | للغزالى . تحقيق سليمان دنيا | دار احياء الكتب العربية القاهرة |
| ١٦٥ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير | للسيوطى | ط . القاهرة |

## حرف القاف

| | | |
|---|---|---|
| ١٦٦ ـ القاموس المحيط | للفيروز آبادى | |
| ١٦٧ ـ قصة الديانات | لسليمان مظهر | الوطن العربى |
| ١٦٨ ـ قواعد الأحكام | لعزالدين عبد السلام تحقيق طه عبد الرؤوف | مكتبة الكليات الازهرية ١٣٨٨هـ |

## حرف الكاف

| | | |
|---|---|---|
| ١٦٩ ـ الكاشف فى معرفة من له رواية فى فى الكتب الستة | للذهبى تحقيق على عطية | دار الكتب الحديثة . مطبعة دار التأليف بمصر |
| ١٧٠ ـ الكافى | للكلينى | |
| ١٧١ ـ الكامل فى التاريخ | لابن الأثير | دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ |
| ١٧٢ ـ كشاف اصطلاحات الفنون | لمحمد على التهانوى | الهيئة المصرية العامة للكتاب |
| ١٧٣ ـ كشاف القناع | للبهوتى | مطبعة الحكومة بمكة المكرمة |
| ١٧٤ ـ كشف الخفاء | لاسماعيل بن محمد العجلونى | مصور عن الطبعة الثالثة دار احياء التراث العربى |
| ١٧٥ ـ كشف الظنون | لمصطفى عبد الله الشهير بحاجى خليفة | دار الكتب الحديثة القاهرة |

| | | |
|---|---|---|
| ١٧٦ ـ الكفاية فى علم الرواية | لابى بكر احمد الخطيب | دار الكتب الحديثة القاهرة |
| ١٧٧ ـ كنز العمال | | |

## حرف اللام

| | | |
|---|---|---|
| ١٧٨ ـ اللباب فى تهذيب الانساب | لابن الاثير الجزرى | مكتبة المثنى ببغداد |
| ١٧٩ ـ لسان العرب | لابن منظور | دار صادر |
| ١٨٠ ـ لسان الميزان | لابن حجر | |
| ١٨١ ـ لوامع الأنوار البهية | للشيخ محمد بن احمد السفارينى | |

## حرف الميم

| | | |
|---|---|---|
| ١٨٢ ـ المجروحين | لابن حبان تحقيق محمود ابراهيم زايد | دار الوعى بحلب |
| ١٨٣ ـ مجمع بحار الأنوار | | |
| ١٨٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد | للحافظ نور الدين الهيثمى | نشر دار الكتاب العربى بيروت |
| ١٨٥ ـ مجموع فتاوى | ابن تيمية | مطابع الرياض الطبقة الاولى ١٣٨١ |
| ١٨٦ ـ مجموعة الرسائل | " " | دار الباز للتوزيع والنشر بمكة المكرمة |
| ١٨٧ ـ محاضرات فى النصرانية | لأبى زهرة | |
| ١٨٨ ـ المحبر | لابى جعفر محمد بن حبيب | المكتب التجارى للطباعة والنشر بيروت |
| ١٨٩ ـ مختار الصحاح | | |

| | | |
|---|---|---|
| ١٩٠ ـ مختصر سيرة الرسول | محمد بن عبد الوهاب | نشر دار الافتاء الرياض |
| ١٩١ ـ مختصر فتاوى المصرية | محمد بن على الحنبلى | نشر المكتب الاسلامى |
| ١٩٢ ـ المدخل الى مذهب الامام احمد | لعبد القادر بن بدران | ادارة الطباعة المنيرية بمصر |
| ١٩٣ ـ مرآة الجنان | لليافعى | دائرة المعارف بحيدرآباد بالهند ١٣٣٩ |
| ١٩٤ ـ مروج الذهب | لعلى بن الحسين المسعودى تحقيق محى الدين عبد الحميد | دار الفكر بيروت |
| ١٩٥ ـ المستدرك | للحاكم النيسابورى | دائرة المعارف بحيدرآباد الهند |
| ١٩٦ ـ المستصفى من علم الأصول | للغزالى تحقيق محمد مصطفى ابو العلاء | شركة الطباعة الفنية القاهرة |
| ١٩٧ ـ مسلم بشرح النووى | | المطبعة المصرية ومكتباتها |
| ١٩٨ ـ مسند أبى بكر | | |
| ١٩٩ ـ مسند احمد | | دار صادر بيروت والمكتب الاسلامى |
| ٢٠٠ ـ مسند الحميدى | للحافظ أبى بكر عبد الله تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى | |
| ٢٠١ ـ مسند الطيالسى | | الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ |
| ٢٠٢ ـ مسند الفردوس | لابى منصور الديلمى | |
| ٢٠٣ ـ مشاهير علماء الأمصار | لابن حبان البستى | مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩ هـ |
| ٢٠٤ ـ مشكوة المصابيح | تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى | |
| ٢٠٥ ـ مشكل الآثار | لابى جعفر الطحاوى | دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد ١٣٣٣ هـ |
| ٢٠٦ ـ المصاحف | لعبد بن أبى داود | الطبعة الاولى المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥ هـ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٠٧ ـ المعارف | لابن قتيبة | الطبعة الثانية دار المعارف بمصر |
| ٢٠٨ ـ معجم الأدباء | لياقوت الحموى | مطبعة البابى الحبى وشركاه بمصر |
| ٢٠٩ ـ معجم البلدان | لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت البغدادى | دار احياء التراث العربى بيروت |
| ٢١٠ ـ معجم المؤلفين | لعمر رضا كحالة | دار احياء " " " |
| ٢١١ ـ المغنى | لابن قدامه | مكتبة القاهرة ١٣٩٥ هـ |
| ٢١٢ ـ المفاضلة بين الصحابة | لابن حزم | |
| ٢١٣ ـ مفتاح السعادة | | |
| ٢١٤ ـ مقارنة الأديان | للدكتور احمد شلبى | مكتبة النهضة المصرية القاهرة |
| ٢١٥ ـ المقاصد الحسنة للسخاوى | | دار الباز للنشر والتوزيع بمكة |
| ٢١٦ ـ مقالات الاسلاميين | لابى الحسن الاشعرى تحقيق محى الدين عبد الحميد | مكتبة النهضة القاهرة ١٣٦٩ |
| ٢١٧ ـ مقدمة ابن خلدون | | المكتبة التجارية الكبرى بمصر |
| ٢١٨ ـ الملل والنحل للشهرستانى | بهامش الفصل والاهواء فى الملل والنحل | مكتبة المثنى ببغداد |
| ٢١٩ ـ المنار المنيف لابن القيم الجوزية | تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبى غدة | مكتب المطبوعات الاسلامى ببغداد |
| ٢٢٠ ـ مناقب الامام احمد لابن الجوزى | بتحقيق د ٠ عبد الله التركى | مكتبة الخانجى بمصر ١٣٩٩ |
| ٢٢١ ـ مناقب الامام الشافعى | لابى بكر البيهقى بتحقيق سيد صقر | دار النصر للطباعة القاهرة الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ |
| ٢٢٢ ـ مناقب الصحابة | للامام الدارقطنى | مخطوط |
| ٢٢٣ ـ المنتخب | لابن قدامه | |
| ٢٢٤ ـ المنتظم | لابن الجوزى | دار المعارف العثمانية بحيدرآباد |
| ٢٢٥ ـ منتهى المقال | لأبى على | ط ٠ طهران |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٢٦ ـ المنقذ من الضلال | لابى حامد الغزالى | دار الكتب الحديثة ١٣٩٤ |
| ٢٢٧ ـ منهاج السنة فى الرد على الشيعة والقدرية | لابن تيمية | |
| ٢٢٨ ـ المهذب | للشيرازى | دار المعرفة بيروت |
| ٢٢٩ ـ الموسوعة العربية | | |
| ٢٣٠ ـ الموضوعات الكبرى | لابن الجوزى تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان | مطابع دار القلم بيروت ١٣٩ |
| ٢٣١ ـ الموطأ للامام مالك بن أنس | | |
| ٢٣٢ ـ ميزان الاعتدال | للذهبى تحقيق محمد على بجاوى | دار المعرفة بيروت |


## حرف النون


| | | |
|---|---|---|
| ٢٣٣ ـ نتائج الأفكار القدسية | | |
| ٢٣٤ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة | لجمال الدين الأتابكى " مصور " | دار الكتب وزارة الثقافة والارشاد بمصر |
| ٢٣٥ ـ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء | لابى البركات كمال الدين الأنبارى | دار الروضة للطباعة بمصر |
| ٢٣٦ ـ نظرية الامامة | د. احمد صبحى | |
| ٢٣٧ ـ نفح الطيب | للمقرى احمد بن محمد التلمسانى | عيسى البابى الحلبى |
| ٢٣٨ ـ نهاية الاقدام | للشهرستانى تحقيق الفريد جيوم | مكتبة المثنى ببغداد |
| ٢٣٩ ـ النهاية فى غريب الحديث | لابن الاثير تحقيق احمد الزاوى ومحمود الطناحى | المكتبة الاسلامية |
| ٢٤٠ ـ النهاية فى الفقه | للطوسى | دار الكتاب العربى بيروت |
| ٢٤١ ـ نوادر الأصول | للحكيم الترمذى | نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة |
| ٢٤٢ ـ نيل الأوطار | للشوكانى | مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر |

## حـــــرف الـــــواو

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٤٣ | ـ الوافـــى بالوفيـــات | لصلاح الدين الصـفدى | دارصادر بـــيروت |
| ٢٤٤ | ـ وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعـة | لمحمد بن الحسن العاملى | دار احياء التراث العربى بيروت |
| ٢٤٥ | ـ الوشيعة فى نقد عقائد الشيعـة | لموسى جـار اللـه | ط . باكســتان |
| ٢٤٦ | ـ وصـية الامام ابى حنيفـة | المعـرفة برسالة النقر | |
| ٢٤٧ | ـ وفيات الاعيان لابن خلـكان | تحقيق احسان عبـاس | دار صادر بـــيروت |

********************

# فهـــرست الآيـــات القرآنيـــة



## المائـــدة



## الأنعـــام



## الأعـــراف



## الانفـــال

## التوبـــــة



## يونـــــس



## هـــود



## يوســـف

## النحـــل

| | الآيـة | ص |
|---|---|---|
| قل لا يعلم من فى السموات والأرض | ٦٥ | ١٨٩/٧٥ |

## الاســـراء

| | | |
|---|---|---|
| وقضينا الى بنى اسرائيـــل | ٤ | ١٣٧ |
| وقضى ربك أن لا تعبدوا الا ايـاه | ٢٣ | // |
| قل لو كان معه الهه | ٤٢ | ١٣٣ |
| قال أأسجد لمن خلقت طينـــا | ٦١ | ١١٥ |

## الكهـــف

| | | |
|---|---|---|
| ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غـــدا | ٢٣ | ١٥٦ |
| ان الذين آمنوا وعملوا الصالحـــات | ١٠٧ | ١٥٢ |

## الأنبيـــاء

| | | |
|---|---|---|
| لو كان فيهما الهـة الا الله لفســدتا | ٢٢ | ١٣٣ |
| لا يسئل عما يفعل وهم يســـئلون | ٢٣ | ١١٦ |

## الحـــج

| | | |
|---|---|---|
| هذان خصمان اختصمـــوا | ١٩ | ٢٠٧ |
| الذين ان مكناهم فى الأرض | ٤١ | ١٧٨ |

## المؤمنـــون

| | | |
|---|---|---|
| ما أتخذ الله من ولد وما كان معه من الـه | ٩١ | ١٣٣ |

# فهرس الأحاديث النبوية

## الألف

## حـــــــرف « ل »



## حـــــــرف « م »

حرف " ن "



حرف " الواو "



حرف " ى "

## الاعلام الواردة فى الرسالة

## حرف « السين »

## حـــــرف « الشين »



## حـــرف « الصـــاد »



## حرف « الضـــــــاد »



## حـــــرف « الطـــاء »

حــــرف « غ »



حــــرف « ف »

حــــرف « ق »



حــــرف « الكاف »



حــــرف « ل »



حــــرف « م »

حـــــرف « ن »

## موضوعات الكتاب

ص

انتهت الفهارس والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحـــات •

******************